

تَارِيْخُ الْعَاقِبَةِ

حَمْدَه

بَنْزِ اِحْتَلَالِيْنَ

- ٧ -

بِقَلْمَنْ

الْمَحَاجِي

عَبَّاسُ الْعَزَّازِي



تاریخ العراق

بِرَزَاجْتُ لِلْأَلِينَ

- ٧ -

العهد العثماني الثالث

من سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م

إلى سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ م

يتضمن الشطر الاول من تاريخنا الحديث من بدء وزارة
علي رضا باشا الاز الى آخر أيام مدحت باشا .
وفيه وقائع تاريخية وسياسية داخلية وصلات
خارجية وأحوال ثقافية

وفي آخره

مستدركات وتعليقات مع فهارس عديدة

بِقَلْمَنْ

المحامي عباس العزاوي

حقوق الطبع محفوظة له

(ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب)

شِرْكَةُ الْجَادَةِ فِي الظَّبَابِيَّةِ الْمَدُورَةِ

شروع للملك بيمبر ١٣٧٦ - المحرج - بغداد

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

عواطف صديق:

العزّاوي مؤرخ المرواني

وتاريخ (عباس) آثاره
وأكبر فقد حقَّ أكباده
فيجاز الفراتين مضماده
وضم العروبة ايشاده
وأصل التواريخت اسفاده

رأيت الرجال باآثارهم
فأعظم بتاريخه المستفيض
نماه إلى [الضاد] فرع شائى
تباهت به [العزة] المصطفاة
فمن كأبى فاضلٍ في الرجال

كمال عثمان

41933

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله الامين وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين ٠ (وبعد) فهذا التاريخ يتلو عهد المالكية مباشرة ويتناول أيام العراق من عهد علي رضا باشا اللازم الى آخر زمن مدحت باشا وفيه حوادث ومشاكل عانى منها ما عانى وتهمن معرفتها ٠ وهو مليء بالاحداث العظيمة القريبة ٠ ومن الضروري التوسع فيها لتكون أمكن في المعرفة وال العلاقة بها أجل ٠ واذا كان العراق لم يهدأ في وقت من توالي الواقع وتتنوعها ٠ فالحاجة ملحة بنا أن ندرك ماضينا القريب لمساسه بشؤوننا التي لا نزال نتحدث بها ، ونذكر ما جرى من غرائبها ومهمااتها ٠

نظرة عامة

هذا العهد يبدأ من سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م ويتنتهي بانتهاء ولاية مدحت باشا سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ م ٠ ومن ذلك يتكون قسم كبير من تاريخه الحديث ٠ دخل العراق في عهد جديد زالت به ادارة المالكية ، وصار يعتقد الخير كله في هذا الانتقال والتحول فلم يلبث أن تقلصت آماله ، بل شعر بالخطر ، ومن ثم استعصى على الادارة أمره وشمس عليها أو جمع جموحا لا هوادة فيه ٠ فجعلها في ريب من أمرها ٠ ارتبك الامر في المدن ، واضطربت الحالة في العشائر ، ودخلت الامة في جدال عنيف ٠ تريدة الدولة أن تستقل بالعراق ، والشعب يأمل الرفاه والراحة ، فاختلت وجهات النظر وزادت الشؤون تعقيدا وقويت المشادة ٠

كانت الحالة في أشد التوتر ، فلم تتغلب الدولة على المدن الا بشق الانفس وبعد تعديل سياستها ٠ ولم تغير أوضاعها الا بعد أن شعرت بالخطر ٠٠٠

وكان العشائر في غالب أوضاعها بنجوة . جربت الدولة تجارب عديدة ، فباءت كلها أو أغلبها بالفشل فلم تستطع الاخلاع بالمعهود ، ولم تقدر ان تتجاوز حدود المؤلف .

وحوادث العالم نبهت الا أن التدخل كان قليلا والتتجدد غير مشهود . والادارة تتغى المال لدولتها وتلخ . والولاة همّهم أن ينالوا نصيبا ايضا ومن جهة تحاول الدولة تأسيس حكم مباشر وان تقضي على الامارات وعلى العشائر الكبيرة وان تنظم ادارة المدن كما هو الشأن في أصل الدولة . . . لتتمكن من الاستغلال ، فكان دون ذلك خرط القتاد .

لم توفق في ذلك الا بعض التوفيق بعد عناء كبير وكفة عظيمة . فإذا كان هذا حال الامة في سياسة الدولة فلا شك أن الادارة خابت في الثقافة أكثر من جراء ان مؤسساتنا عظيمة . لم تخذل من كل وجه . والحكومة في كل اعمالها لم تتمكن الا من بعض الشيء في حين ان الافكار تبّهت في هذا الاضطراب السياسي والثقافي وتهيأت لقوى الثقافة من ناحية الاتصال بالغرب .

كانت المشادة باللغة غايتها بين الحكومة والشعب . يراد بالعراق أن يتابع الدولة في ادارتها وان ينقاد بلا قيد ولا شرط فلم يسلس قياده ، ولم تربح الدولة قضيتها . وبقي النضال مستمرا . فلم تستطع ادارته الا أن تمضي بمؤلفه . ت يريد أن توجهه الى سياستها فخابت أو باعت بالفشل الذريع . ولا شك ان الحالة الاقتصادية في أمر كهذا نراها مضطربة قطعا . تعينها حوادث كثيرة وتوضح هذا الاضطراب العلاقة المشهودة .

وتاريخ هذا النضال أولى بالتفهم . ومنه ندرك الحالة الاجتماعية ايضا ، والاتصال بالشعب في هدوء نفسياته واضطراها ، فيتجلى تاريخ ذلك بوضوح ، وتبينه في حالاته كلها مجموعة بالالتفات الى حوادث الجدال وظواهر الحياة وهدوئها او اطراد الاوضاع او اختلالها .

المراجع التاريخية

نعلم قطعا ان تبدل الحالات ، وما يبدوا من الحوادث العظيمة ظواهر لا يصح أن تهمل أو أن تبقى بلا تفسير صحيح . والعراق من أعظم الأقطار حوادث وأكثرها مشاكل . لا يهدأ لحالة ، ولا يرضخ لسياسة ، ولا يقبل بفرض ثقافي أو اقتصادي . وكل هذه تحتاج الى مراجعة وثائق عديدة فى تدوين تاريخه الا أننا فى هذا التدوين تهمنا الوثائق العامة ذات المساس بالواقع على أن نذكر الخاصة فى حينها نظرا لقيمتها فى تفسير وقائع القطر وبسطلها ، بل هي الاولى والاجل لعلاقتها بنا . وهذه كثيرة جدا . وقد بذلك متبعى الجهد فى جمع شتاتها وتنظيمها .

المراجع العامة :

١ - سياحتها حدود . وهذه من أجل الآثار فى بيان حالة القطر الاجتماعية كتبها خورشيد بك باللغة التركية وكان من موظفى الخارجية أمره السلطان عند اجراء تحديد الحدود العراقية الإيرانية ان يدون عن العراق وما جاوره من قرى وبلدان وعشائر وشعوب وأحوال تاريخية واجتماعية واقتصادية ما يستطيع تدوينه ، فقام بالمهمة . ولم ير من تعرض لمثل مباحثه مجموعة كما تعرض ٢٠٠٠ وقت مدوناته فى أواخر سنة ١٢٦٨ - ١٨٥١ م . عندي نسخة مخطوطة منها بلغت الغاية فى نفاستها واتقانها . وكان خورشيد بك قد عين بصحبة درويش باشا الفريق . ثم انه صار خورشيد باشا وتقلب فى مناصب عديدة . وكان من مماليك يحيى باشا الجليلي والي الموصل . فدخل قلم الخارجية فصار مكتوبيا . وتوفي سنة ١٢٩٦ - ١٨٧٩ م . وهو والى انقرة . وعلاقته بالعراق مشهودة . ولا شك انه متمكن من التفاهم مع الاهلين رأسا من جراء اتقانه اللغة العربية والعادية الدارجة . فهو عراقي عارف وكتابه جلا صفحة عن أحوال العراق .

٢ - تقرير درويش باشا الفريق كتبه باللغة التركية . وكان أستاذًا في المهندسخانة . فعهد إليه أمر (تحديد الحدود) بين ايران وال العراق . وكان خورشيد بك في صحبته . طبع تقريره هذا مرات . وكان مقتضبا . يفسره كتاب (سياحتاته حدود) . وفائدته كبيرة في التعريف بالشعوب العراقية الإيرانية في الحدود السابقة . توفي مؤلفه في ١١ المحرم سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م . كانت علاقته بالواقع التاريخية كبيرة . وهذا التقرير نقلته وزارة الخارجية العراقية إلى اللغة العربية وطبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٥٣ م .

٣ - مرآة الزوراء . في تاريخ بغداد لما بعد دوحة الوزراء باللغة التركية للمرحوم سليمان فائق والد الاستاذ صاحب الفخامة حكمت سليمان . توفي في ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م . وهو مهم جداً في بيان أحوال القطر لولا نقص وتشوش في أوراق مسوداته ومع هذا كانت فائدته عظيمة، وبياناته جليلة في امتداد الحوادث إلى ما بعد المماليك حتى أيام نامق باشا الكبير . وكان يتعرض لما بعد ذلك باشارة خفيفة أو بيان موجز فأتم ما هنالك بما أوضحه في رسالته في المتفق . ولا شك انه من أجل الوثائق للتاريخ العراقي للمرة التي ذكرها . وكتب الاستاذ المرحوم متلازمة يوضح بعضها البعض . ونفعها عظيم .

٤ - رسالتان في المتفق . له ايضاً مخطوطتان عندي نسخها . ولا تخلوان من نقص . وفيهما بيان عن أعظم مشاكل القطر في حوادث المتفق وعلاقة الدولة بها .

٥ - التاريخ المجهول المؤلف . كتب باللغة العربية بدأ بأيام داود باشا ومضى في حوادثه إلى سنة ١٢٧٩ هـ . بعض أوراقه ساقطة وكانت حوادث غير مطردة . وفيه تحامل على الولاة . لغته عامية ويعول على كتاب (الف با)، وكتاب (تاريخ المتفق) للرفاعي . وفي كل أحواله يعد صفحة كاشفة عن الأهلين ، والولاة . وهو يبين روح الكاتب وأثر الواقع في نفسه . ينسب

بعض الحوادث الى الولاية ببيان خرقهم أو قلة معرفتهم ولم يدر أن ذلك تطبيق لمنهج الدولة . وقد حاولنا أن ننشر على كتاب (تاريخ المتافق للرافعي) والتمسنه كثيرا ، فلم تتمكن من الحصول عليه . ولعل الأيام تظهره .

٦ - تاريخ الشاوي . تأليف الاستاذ محمود بن سلطان الشاوي المتوفى سنة ١٩٣٢ م يبدأ بسنة ١٢٤٦ هـ ويمتد الى احتلال بغداد سنة ١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م مختصر جدا . ولا يخلو من بعض المهمات وان كانت أغلاطه كثيرة . اعتمدناه فيما توسع فيه أو انفرد به عن غيره مما اعتقدنا ونوقه . عندي مخطوطته .

٧ - الزوراء . أول صحيفة عراقية ظهرت في بغداد بل في العراق . ولم تسبقها غيرها كانت حكومية تعين ما كان يجري في بغداد حذر أن تشوش الاخبار . أو تشوه . ويأتي الكلام عليها .

٨ - تاريخ السيد رشيد السعدي . ويسمى (قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق وبين النهرين) . كتبه إلى سنة ١٢٩٤ هـ طبع سنة ١٣٢٥ هـ في يومي . وتوفي السيد رشيد السعدي سنة ١٩٣٩ م . ومن أولاده الاستاذ أحمد السعدي .

٩ - مؤلفات أبي الثناء الاوسي . وهذه كثيرة والتاريخ منتشر خلال سطورها . وأحوال الولاية لهذا العهد ذكرها في رحلاته باشارة وتلميح أو بسط وتوضيح . وربما كانت الاشارة أبلغ . وهو العارف بالموارد والمصادر . وأبو الثناء هو السيد شهاب الدين محمود الاوسي المتوفى في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٥ م ويعد من أعلام مؤرخي العراق لهذه الحقبة .

وهناك مراجع ذكرناها في المجلد السابق . تمتد حوادثها إلى هذه الأيام مثل (تاريخ لطفي) ، وجريدة (تقويم وقائع) . وهكذا اعتمدنا الجواب وكتنز الرغائب وتاريخ جديدة . . . كما ان الوثائق الخاصة كثيرة لا تقدر تحصى وبينها ما يخص حادثا أو يوضح أمرا .

وفي هذا العهد كثرت المراجع العربية والاجنبية الا أنها في الغالب
تلتمس منها المحليه ، ونصحح ما جاء مغلوطا من تلقيات الاجانب ، وبالتعبير
الاصح نعيين تاريخنا بالنقل من رجالنا مع العلاقة بأصل الدولة 。 والا وقعنا
بأوهام لا تعد ولا تحصى سواء كانت فارسية أو تركية أو غربية والتمحیص
صعب 。 والمقابلة تكشف 。

لم يتسع المجال للمناقشات أو النقد العلمي وإنما تكفي المقابلة لاظهار ما وقع
الآخر من خطأ . نقدم الزبدة الصافية فيما نعتقد ، والا طال بنا الامر .
وإذا كان الأجنبي يشكو من قلة الوثائق فلا شك أننا بذلك أقصى جهودنا
في سبيل تذليل المصاعب فتيسر لنا الكثير . والمادة عندنا غزيرة ومع هذا نرى
فيها رغبة عظيمة لاستطلاع ما يزيد أو يوضّح . وليس لنا إلا أن نحكى ما وصل
النهاية .

وعلى كل حال نرى المراجع الخاصة كثيرة وليس في الوعي تعدادها
وانما يهمنا منها ما ذكره في حينه . وأكثر فائدة ما أوردناه .

المباحث

العراق للحقبة من انتهاء حكم المماليك الى آخر أيام مدحت باشا طافح بالاحداث العظيمة نبهت حوادثه الغافل والساهي . وكانت محل استفادة المعتبر والسياسي البارع . والجهل بها لا يعذر ، والغفلة لا تغوض . واستعراضها ليس بالأمر السهل . ومن أجمل ما هنالك :

١ - فتح بغداد وتحول الحكم وعودته الى الدولة العثمانية . وهذا يعد دور انتقال) تخلله اضطراب . أدى الى نتائج مبشرة في بيان نزعات الاهلين، وأعمال الدولة . وما كان من جراء ذلك من مشادة .

٢ - التحول العام في سياسة الدولة باعلان (التنظيمات الخيرية) والوعد بالاصلاح وهل تتحقق لهذه التنظيمات من اثر في العراق؟

٣ - القضاء على بعض الامارات العراقية وانقراضها مثل امارة الرواندزى ، وامارة العمادية ، وامارة الجليليين ، وامارة بابان . ولكن الدولة لم تسلط على امارة المتفق ولا على العشائر . وإنما بقيت في جدال عنيف .

٤ - الجرائد والمطبع . تكونت في آخر هذا العهد . وصارت مبدأ تحول لم يظهر أثره في حينه وإنما فقدت الفائدة المطلوبة مدة .

٥ - مجازي السياسة . وهذه ظهرت في الحوادث المتواترة في نفس العراق وفي الولاة والقضاة وفي مالية الدولة ورغباتها الأخرى في الجندية ٠٠٠ وإن المجازي العامة أثرت كثيرا ٠٠٠

٦ - الثقافة العلمية ومدارس الدولة . وهذه الأخيرة لم تشاهد نتائجها في هذا العهد . وإنما ظهر أثرها في عصر تال ، ولكنها لا تخلو من علاقة ما . وبجانب هذه تكونت المدارس الأهلية .

وكل هذه من أوضح المطالب وأجل الأوضاع . ولا تتغلل فيها الآن . وإنما يأتي تفصيلها . وعندنا بروزت أوضاعها علينا . والحوادث التي نذكرها مما يهم العراق أكثر وهي ذات علاقة مباشرة بنا ولها ملامسة بأوضاعنا وحالاتنا الأخرى . ولانس ما له اتصال قل أو كثر مما يؤثر تأثيرا مشهودا .

كل هذه مما نبهه العراق وجعله يفكر في مصالحه ويراعي ثقافته ويقرر اقتصادياته للنهوض بمستواها فوجد نفسه مكتوف الأيدي كما شاعت حوادث العالم وانتشرت فكان أثراها أكبر وإن كانت تلك ذات صلة أمكن .

ولا شك ان هذه دروس عملية لا تقتبس من كتاب وإنما أقرّها التاريخ . وهي نتيجة اتصال بالحوادث وصفحاتها المتحولة والمشهودة كل يوم فستكرر وتمضي فلا تزول بزوال الشخص ولا تموت بموته بل هي حياة عامة . وحوادث العصر الثابتة هذه تتحقق ما وراءها .

وهنا لا نقتصر على المهم العام وحده وإنما نراعي تسلسل المطالب
للارتباط البين . ومن الله تعالى التيسير .

حوادث سنة ١٢٤٧ - ١٨٣١م

الوزير

علي رضا باشا اللاز

لا يختلف هذا المعهد عن الأزمان السابقة . وإن التنظيمات الخيرية لم
تؤثر فيه إلا قليلاً فكان بعيداً عن الاصلاح . توالي فيه وزراء كثيرون يحملون
عقليات جافة - كما حدثت فيه أحوال سياسية مهمة وأوضاع داعية
نلاطفات تيسرت لنا وكشفت عن أحوال هؤلاء ولم تيسر لغيرنا من شكا
من قلتها

وهذا الوزير أحد ولاة الدولة . لا يفترق عنهم بما يمتاز به .

دخل بغداد ليلة الخميس ٨ ربيع الأول سنة ١٢٤٧ - ١٨٣١ م
وبذلك انقاد العراق لدولته رئيس ، فأزال عنه المتغلبة ، فكان أول وزير بعد
الماليك ، إلا أن الأهلين لم يلبوا أن تذمروا منه ، وإن الماليك عادوا من
طريق آخر للتدخل في الادارة ، يعرفون التركية وهم أبصروا بالداخل
فاستعانت بهم .

لم يستطع الأهلون أن يتغلبوا . من جراء أن الثقافة التركية في الأهلين
كانت ضعيفة ، وهوئاء متسلحون بها ، والتفاهم سهل . إلا أن الامارة زالت
منهم .

صار العراق تتتحكم به سلطة الدولة مقرونـة بسيطرة الماليك باسم
موظفيـن وعلي رضا باشا اللاز قد سكر بخمرة الانتصار ، فتحـكم به أتباعـه
وموظفوـه ، وتجاوزـوا الحدـ في الظلمـ والاعتداءـ .

ومن مختلفـ المراجعـ تعـينـ أوضـاعـ هـذاـ الـواـليـ ، وـتـعـرـفـ وـقـائـعـهـ ، وـبـينـ

هذه ما هو حكومي وما هو أهلي .. وعرض مثل هذه يجعلنا على يقين من أمره . وكانت شهرته قد زادت في مقارعة داود باشا بل لم يكن ليعرف لولا هذه الحادثة .. وقد قيل لأن المخلص، الهبل ، فالاوپاع ساعدته أكثر ، وإن أكبر مسهل له الوباء والفرق والا لتغير الاوضاع .. والله ارادات في خذلان داود باشا ..

وهنا لا نود أن نعيد ذكرى (حادث بغداد) ، وإنما يهمنا بيان ما جرى في أيام علي رضا باشا من وقائع أخرى .. لنكون على بينة منها ، وفيها ما يكفي للاتبصار بها وبما خفى من أحواله الأخرى ..

أخذ داود باشا

إلى استنبول

من أهم الواقع أن أخذ داود باشا إلى استنبول في شهر ربيع الثاني .. ويقال ان الحكومة احتفظت به ولم تقتله لثلاثة يطير محمد علي باشا خديبو مصر ، فلا يتقرب من الدولة ..

وحذر الوزير علي رضا باشا أن يتحرك بحركة أثناء سفره لانه أمر المحافظين بأنه اذا حصلت حركة انقاذ أو هرب فلا يتأخر في قتله .. ولذا منع من أي عمل طائش مثل هذا فإنه يضر به ..

هذا ما شاع عن داود باشا .. ورأيت في وثيقة تاريخية لم أتمكن من معرفة مؤلفها في تاريخ ولادة بغداد وسميتها (التاريخ المجهول) في حوادث أيامهم .. قال :

أما هذا الوزير - داود باشا - فقد انقضت أيامه عند خلاص الطاعون من بغداد ، وأما وقائعه فما تذكر لتبحثها ، ولمزيد ظلمه - قبحه الله - وليس له مادة حسنة كي يعتنى المؤرخون بذلكها - حتى لو أتنا ذكر من تعديه على عباد الله لا فضى إلى كفره وانكاره .. وأسس أشياء من الظلم ما تخطر في قلب فرعون .. وكان بخيلا جدا مع زيادة أمواله ، يغصب الناس أموالهم

ظلما وعدوانا ، والحال سير الى استنبول بأمر السلطان محمود ، سيره علي باشا منها كما ذهب الحمار بأم عمرو ٠٠٠ « اه^(١)

هذا مؤيد بغيره ٠ كان قاسيا الا ان غالب أعماله مصروفة الى المصلحة العامة ٠ لا تزال أعماله الخيرية محل الانتفاع ٠ وهل كانت خالصة لله تعالى ؟ وعلى كل حال نقول : انما الاعمال بالنيات كما هو منطوق الحديث الشريف ٠

قتلة المالك :

من الكلام عليها في تاريخ المالك ، جعلناها تتمة لمباحثهم ٠ وكانت في
٢٢ شعبان ٠^(٢)

سوء أعمال :

ان الوزير بعد أن فتح بغداد ، وقضى على المالك نصب الحاج يوسف أغا الشريف وكيل كتхدا ، وكان من أعيان حلب ٠ جاء بصحبة الوزير ، وكذا السيد محمد أغا سيف زاده^(٣) ٠ نصبه متسلما للبصرة ، وأودع المهمات الأخرى لموظفين آخرين ٠ وصار يجمع بعجل مخلفات المالك ، وهذه مما جمعه وادخره هؤلاء خلال ٩٠ سنة ، أكثرها صار نهبا ، فلم يصل إلى الوزير منها الا القليل ٠ باعها علنا بالمزايدة ، وأرسل المبالغ المتحصلة إلى (الجip الهمایونی^(٤)) ، أو (الجip السلطاني) ٠٠

وفي شهر رجب ورد بغداد عارف الدفترى ٠ أرسلته الدولة ٠ ولما وصل الى الاعظمية استقبل بحفاوة ، وأقيم في دار خاصة ، وأجريت له مراسيم الضيافة والحرمة ٠ وما استحصل من أموال المالك كان قليلا فيع

(١) التاريخ المجهول ٠ ولفظه عامي فلم اتصرف به ٠

(٢) هامش مطالع السعود مخطوطتي ٠

(٣) تذكرة الشعراء ص ٢١ ٠

(٤) مرآة الزوراء ص ١٥٠ ٠

وأرسل الى الجيب السلطاني^(١) ٠٠ فلم تحصل فائدة تذكر من مجيء الدفترى الا أن الدفاتر التى هلكت أو نهبت كان قد جاء بعض صورها فاستكبت ٠

ومن جهة أخرى أن العشائر انتهوا الاطعمة المدخرة بحيث أن الدولة لم تقل ما كانت تتطلب من هذا الفتح ، والوزير فى بغداد لم يتمكن من اعاشة الجيش ولا استيفاء راتبه الا من طريق التغريم والمصادرة ٠٠ فكان الملا على (الخصي) كاتب مقاطعة الحالص ، ومحمد الليلانى ، وآخرون أمثالهما أرادوا التقرب من الحكومة ، فأجرروا مظالم بلفت الغاية فى القسوة وتعرضوا بالمخدرات من النساء ، صاروا يعذبونهن بأنواع التعذيب ٠٠ فتجاوزوا على زوجة رضوان أغا المقتول فى الواقعه ٠ ضربوها بالفلقة ، وكووا بدنها بالسيخ (الشيش)^(٢) مع أنها من المخدرات ، وارتکبوا فجائع مما لا يأتلف والأخلاق المقبولة ٠ آموا الاهلين كثيرا^(٣) ٠ وذلك بأمل تقديم مبالغ للجيب الهمایونى ، وسد جشع الوالى رأوانه ٠ فكان أثر هذه الواقعه كبيرا جدا ٠ ثم أدركت الدولة غلطهما ، وعلمت ما ولدته من نفرة فى نفوس الاهلين ، فحاولت أن تدارك الامر فلم تفلح^(٤) ٠٠ والبعض لا يبدل بسهولة فينقلب الى حب ٠

(١) تكاليف او ضرائب تؤخذ من كل مدينة سنويًا فترسل وبالغها الى السلطان ٠

جاء ذكرها في ص ١١٤ من كتاب (تكاليف قواعدي) ويجوز أن يكون مقدارها متساوية أو متفاوتا بالنظر للولايات ٠

(٢) الشيخ والشيش عامتان ٠ مستعملتان المفظة الاولى فارسية والثانية تركية ٠ معرفتان ٠ دخلتا بعض كتب اللغة مثل محيط المحيط وأصل عربيتها (سفود) ومستعملة الان في الموصل بهذا اللفظ وفي مصر وببلاد أخرى ٠

والفلقة معروفة من مدة طويلة ٠ وكانت مستعملة في الكتاتيب لتأديب الصغار ٠

(٣) مرآة الزوراء ص ١٥٣ ٠

(٤) تاريخ الشاوي ص ٧ ٠

آل رمضان أغاث :

تنتسب إليه أسرته المعروفة باسمه ° أعقب ولدا صغيرا لا يتجاوز عمره آنئذ السنتين اسمه عبدالوهاب ، فهربه الأهلون ، أخفوه في دار الاستاذ عبدالغني جميل ، وأصاب أمه الاعتداء ° وهي نائلة خاتون من أسرة نقيب (مندلبي) ° وكان التضييق عليها أدى إلى أن تظهر (مشربات)^(١) مملوقة ذهبا ، وبعد ذلك صدر العفو عن المالك ، فعادوا إلى بغداد ، وصار الحاج عبدالوهاب معروفا ° أعقب أولادا لا يزال بعض بقائهم °

عبدالغني جميل - السيد محمود الالوسي :

العراق لم ير ما رأه في أيام علي رضا باشا ° شاهد الأهلون منه قسوة شديدة ° وكان الوزير قد استدعى الاستاذ عبدالغني جميل من الشام ° فورد بغداد وعهد إليه بالافتاء ° وفي أثناء ذلك وجد ما يثير حفيظته فسخط على حكومته ، وثار ، وكذلك ثار ثورته جماعة كبيرة ، ولكن مؤرخي الترك لم يعينوا سبب الواقعه ، ولا ذكرروا أيضاً عنها فلا يودون إعادة أشجانها ، جاءت مراجع كثيرة تنبئ بما هي الحادث مما ذكر من الجيب الهمایوني (السلطاني) وما يلزم من المبالغ له °

وفي تاريخ لطفي لم يصرح باسم التأثر المقبوض عليه ، وراعي الكتمان والتخفي حذرا من توليد خواطر سيئة °°

وفي مجموعة الالوسي ان عبدالغني آل جميل قام على الوزير علي رضا باشا وأهل بغداد معه ° حاولوا اخراجه وكفوه بذلك ° هاجموا دار الحكومة وقتلوا بضعة أشخاص ، وتقديموا نحو باب الحرم °° ولكن الوزير راعي الحكم ، وقام بحركات قوية ° استعان بالجيش ، فتمكن من القضاء على الفتنة وفرق شمل التوار °° واندلعت النيران في محلة قبر علي ، وسلم

(١) المشربة جرة نحاسية ذو اناء يستعمل لنقل الماء وغيره من السوائل أو لحفظه °

عبدالغني آل جميل المفتي الى الحكومة ، ودخل في أمانها ، فأحمدت
الغالمة^(١) .

وفي حديقة الورود :

« ان علي رضا باشا لما ولد العراق من قبل السلطان ٠٠٠ أبي أن يطعنه
من في العراق ، وقامت الحرب بين الطرفين على ساق ، إلى أن دخل
الوزير بغداد فنسب إليه (إلى أبي الثناء محمود الالوسي) من حادثة الحصار
ما نسب ، وشن عليه الأعداء اغارة البهتان والكذب حتى أغلظوا قلب الوزير
عليه ، فضاقت عليه الأرض برحبها ، وظن أن لا ملجأ من الله إلا إليه .
جاور مختفيا في محله الشيخ عبد القادر الكيلاني ٠٠٠ ولم يبرح خائفا
وجلاً ، ولو رأى غير شيء ظنه رجلاً ، إلى أن أقبل في هذه السنة من
ناحية الشام الليث الهصور ، والشهم الغيور ، غرة جبهة الكرام ، وجمال
محاسن الأيام ، الذي لم تسمح بمثل سماحته وشجاعته الأيام في جيل ،
الجميل ابن الجميل ، عبدالغني أفندي جميل ، لا زالت سحب جوده منهلة
على العفة ، ومطارف فتاويه تسحب ذيول النساء على قاضي القضاة ،
فنصبه الوالي مفتى الحنفية ، وولاه أحكم الحنفية ، فلم ير مزيلاً لخوفه
ووجله ، وبلغاً في خلاصه من تلك القضية غاية أمله ، مثل الاتمام إليه ،
والإقامة في داره لديه ، فلما حل في جواره كسي حلة الامان ، وكان
آمناً من دخل دار أبي سفيان ، فصار عنده (أمين الفتوى) ، كما أمن في
في ذراه من البلوى .

وفي تلك الائنة أنعم عليه الحضرة العلية - الوزير - بتوجيهه تدرس
(المدرسة القدرية) ، فلما جرى ما جرى من حضرة الموما إليه (عبدالغني
جميل) مع الوزير الخطير^(٢) ٠٠ مما أوجبه محض الغيرة المحمدية ،

(١) تاريخ لطفي ج ٤ ص ٧١ ومجموعة الالوسي . ومجموعة عبدالغفار الآخرين في شعر عبدالغني جميل نشرتها سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م .
(٢) كان قيام عبدالغني جميل على الوزير في ٢٧ من ذى الحجة سنة ١٢٤٧ هـ . مجموعة الالوسي .

والشهامة العمرية ، وقد شاع وذاع ، وملا الاسماع والباقع ، حتى انفصل بسببه عن منصب الافتاء ، وخرج من بغداد ، وصار طريفه وتليده نهباً يد الاجناد ، نسب اليه - الى الانوسي - ما هو اعظم من الاول ، وجفاه من الاصدقاء من كان يظنه السموآل ، اذ تهور الوزير عليه ، حتى عزم على قتله ، لولا أن من الله تعالى عليه ، ونجاه من ذلك الخطب وهو له ، وذلك بشفاعة بعض مشايخ الطريقة العلية النقشبندية (وهو الشيخ عبدالفتاح افندي العقراوي^(١)) وكان منتسباً فيها الى ٠٠ الشیخ خالد ٠٠٠ فأمر الوزير حينئذ بجلوسه في التكية الخالدية ، فلم يمكنه هناك الا أياماً قلائل ٠٠ حتى سعى فيه السيد محمود النقيب ، فزاد على الطنبور نغمات ٠٠٠ فصدر أمر الوزير حينئذ بحبسه في محله الشيخ عبدالقادر ٠٠٠ فبقي نحواً من سنة ونصف وقد رفعت عنه وظائفه ٠٠ ولم تزل الايام تعاديه إلى أن اتفق أن وعظ في الحضرة القادرية في رمضان ، واتفق أن كان هناك الوزير علي رضا باشا ٠٠٠ فسمع من زاجر وعظه ما أخذ بقلبه ٠٠٠ فسأل عنه فقيل هو فلان ٠٠٠ فلحقتهه اذ ذاك ندامة على ما صدر في حقه ٠٠٠ ثم وصله بخطبة ، وأجازه بجائزة سنوية ، وأمر بعض خواصه أن يأتي به فيعيد الفطر ، فأتى به فأذكره غاية الالکرام ٠٠ وأرجع اليه جميع وظائفه ٠٠٠ وأمره بأن لا ينقطع عن حضرته العلية ، وأن يشرح (البرهان في طاعة السلطان) ، فبادر إلى شرحه فأكمله وسماه (البيان) ٠٠٠ وقبل أن يتمه جعله خطيباً في الحضرة الاعظمية ، وأهدى إليه ميزان الشعراني^(٢) ٠٠٠

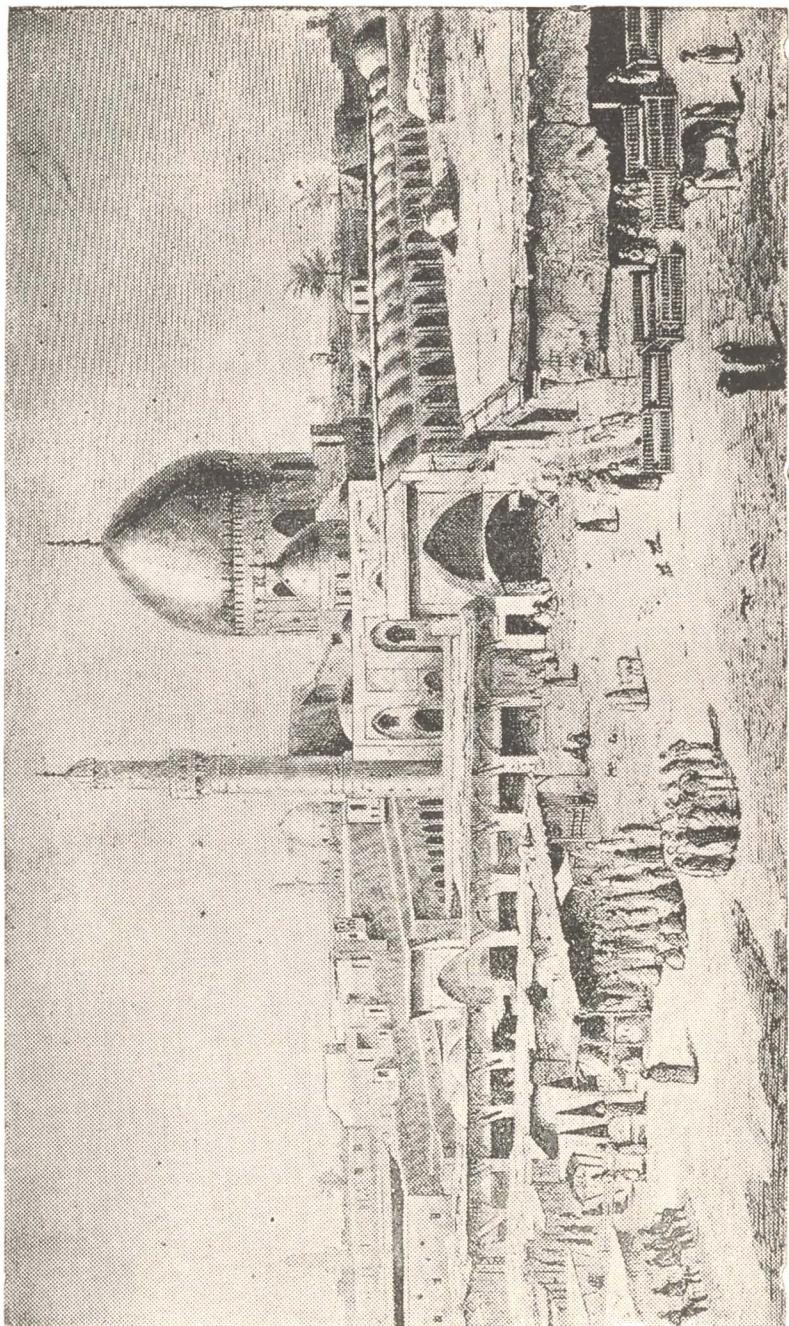
هذا وأجازه بتولية مرجان ، وهي من خواص مفتی الحنفية من زمن السلطان مراد خان إلى هذه الأيام ٠ وكانت على ما يحكى في الزمن القديم مشروطة لاعلم أهل بغداد بكتاب الله تعالى وحديث نبیه الکریم ٠٠٠ اه^(٣)

(١) مجموعة الاخرين وغرائب الاغتراب ٠

(٢) رأيته لدى حفيده الاستاذ محمد درويش ابن السيد شاكر ابن أبي الثناء الانوسي رحمة الله وعليه توقيع الوزير ٠

(٣) حديقة الورود ٠ عندي مخطوطه منها ٠ وهي من تأليف عبدالفتاح الشواف ٠ وهي أدبية والكلام عليها في تاريخنا الادبي ٠ ومجموعة الاخرين ٠

١ - منظر بغداد من ساحة الميدان - رحلة وليم فون



وفي مجموعة ابن حموشي ان ابن جمیل ضربت داره في قبر علي
بالمدفع فاحتقرت . أمر الوالي والكمراجي عبدالقادر أغا ابن زيادة والملا
حسين الكهية بذلك وانهزم الى الشام سنة ١٢٤٩ هـ . وأقول عاد الحريق
اليها في ٣ شوال سنة ١٣٣٢ هـ فقضى على ما بقي من الكتب . وكانت نفيسة
جداً^(١) .

أرادت الدولة أن تغير سياستها لما ولدت من نفرة ، فقربت الاستاذ
أبا الثناء الالوسي . وهذا حدث مهم في تبديل تلك السياسة .

عبدالرحمن الاورفهلي - محمد أسعد النائب :

ان النقطة التي حصلت في الناس بحيث صاروا يشون على حكم المالك
مما دعا أن يقربوا بعض رجالهم من كان خيراً بالأدارة لتسكين الحالة .

جاء في مراة الزوراء : ان عبدالرحمن الاورفهلي كان قد خالف العهد
مع الاهلين ، وفرَّ أثناء المحاصرة إلى جهة علي رضا باشا اللاز . فلما دخل
الوزير بغداد نصبه دفترياً . فظهرت خيانته في ضبط مخلفات المالك
وأموالهم المتراكمة ، ومن ثم عزله الوالي ونصب مكانه أسعد النائب في أواخر
شهر ربيع الآخر . وأقول أراد الوزير أن يبرر العذر لدولته ، فانتحل مثل
هذه المذكرة . وكان محمد أسعد بمنصب (مصرف) قبل أن يتولى
الدفترية^(٢) .

آل الاورفهلي :

والملاحظ ان عبدالرحمن الاورفهلي ابن الحاج علي الراھاوي . وآل
الاورفهلي ببغداد يتفرعون منه . كان له من الاخوة حسن أغا ، ومحمود
أغا ومحمد صالح فلم يعقبوا . وأما عبدالرحمن فقد ترك من الاولاد داود
أغا فتوفي عن سعد أغا ، وهذا مات عن بنات وعن ابن اسمه محمد سليم

(١) مجموعة السيد محمود حموشي المتوفى ١٨ رمضان سنة ١٣٣٣ هـ .

(٢) شعراء بغداد وكتابها ص ٢١ .

أعقب عده أولاد ٠٠ ومن أولاده علي أغاثا لم يعقب بنين ٠ وأما ابنته عثمان أغاث فقد أعقب :

١ - ابراهيم :

وأولاده الاستاذة جميل واسماعيل وخليل ومكي وناظم وجلال ٠

٢ - عبدالرحمن :

وأولاده الاستاذة مكي وعثمان نوري ونشأت ٠

٣ - نجيب :

وأولاده الاستاذة سامي ونافع ونامق ومدحت ٠

وهذه الاسرة لا يعرف بالضبط تاريخ ورودها العراق الا أن مكانتها معلومة من سنة ١٢١٥ هـ وان داود أغاثا كان معروفاً بشعره العامي ، ولا يزال يتغنى به ٠ وظهر من هذه الاسرة أفالضل اشتهروا بالمحاماة والحاكمية والوزارة والمناصب العسكرية ٠ ومنهم ملائكون بل غالبيهم ٠

تزوج الوالي :

ان هذا الوالي دخل بغداد بنفسه ، وان المالك بعد انفراطهم بقيت زوجاتهم أرامل ، وكان بقاء الوزير أعزب لا يليق به ٠ فأشاروا عليه أن يتزوج ٠ وان زوجته أبقاها في حلب ، وهي أسماء خاتون بنت الصدر الاعظم قوله يوسف باشا^(١) ، ولم يكن لها ولد ذكر ، فتزوج الوزير بنت سليمان باشا الصغير والتي بغداد وهي سلمى خاتون ، عقد عليها في أواسط جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ هـ^(٢) ٠

شهر والمنتفق :

كان الشيخ صفوقي الفارس رئيس شمر منفورة من حكومة المالك ،

(١) لها مسجد في بغداد يعرف بـ (مسجد أسماء خاتون) ذكرته في كتاب (المعاهد الخيرية) ٠

(٢) مرآة الزوراء ص ١٥٠ ٠

وشيخ المتفق الشيخ عجیل السعدون مقرباً منها ٠

أما علي رضا باشا فإنه قرب الشيخ صفوقاً من حين كان في حلب ٠ ولذا هاجم الشيخ عجیلاً شيخ المتفق من آل السعدون ، وكان فريق من المتفق محبوسين سنين عديدة فلما وقع الوباء سنة ١٢٤٦ هـ فرّ هؤلاء من السجن ، وبينهم شيخ المتفق ومن كان يضرم العداء للشيخ عجیل ، التجأ هؤلاء إلى الشيخ صفوق ، وانضمت إليهم عشائر البعيج والاسلم^(١) في أنحاء الحلة ، وكذا عشائر أخرى مالت إليهم ٠

أما بغداد فقد اختلت حالتها بتأثير الوباء ٠ ومن ثم هاجم الشيخ صفوق المتفق بما عنده من قوة ، فظهر الشيخ عجیل لمحاربته ومعه نحو ١٥٠٠ من الفرسان والمشاة إلا أن الجموع التي كانت مع صفوق لا تكاد تحصى كثرة ، فلا يستطيع أن يقابلها أو لئن فجرى الحرب بينهم فى أواخر جمادى الثانية وبذلك انفرط عقد من كان مع الشيخ عجیل من الجموع ٠ أما هو فقد كبا به فرسه فسقط ومات ل ساعته ٠٠٠^(٢)

وبهذا انتصر صفوق ومن معه من شيوخ المتفق ٠ ولعله من جراء هذه الواقعه لقب - (سلطان البر) ٠^(٣)

حوادث سنة ١٢٤٨-١٢٣٣ هـ

قتلة الاذهمي :

كان السيد محمد الاذهمي قاضي الحلة ، فجاء خبر قتله في ٢٥ شعبان سنة ١٢٤٨ هـ^(٤) ، وهذا هو ابن السيد جعفر الاذهمي الاعظمي ٠ كان مثابرا

(١) البعيج منهم من يعدهم من غزية وآخرون من عنزة ذكرتهم في عشائر العراق ج ٤ والاسلم في المجلد الاول بين عشائر شمر ٠

(٢) الشيخ عجیل هو أخو سعدة ابن محمد بن ثامر السعدون وكان شجاعاً ٠ أحواله أمراء ربيعة : (عشائر العراق ج ٤) ٠

(٣) مرآة الوزراء ص ٩٦ ٠ وذكر الشيخ صفوق في عشائر العراق ج ١ ص ١٥١ ٠

(٤) مجموعة الالوسي ٠

على العلوم والكلمات فنال منها نصياً وافراً ، وبرع بها ، وله نظم ونشر ،
توفي في الحلة .

آل الأدهمي - آل الوعظ :

عرف بآل الأدهمي جماعة من العلماء والمتوفين المذكور رأس أسرتهم،
أنجب أولاداً منهم السيد عبدالفتاح الشهير (بالوعظ) توفي بالطاعون سنة
١٢٤٦ هـ^(١) . وكذا السيد محمد أمين وعرف بالوعظ ، وتوفي سنة
١٢٧٣ هـ ، وله من الأولاد الذين اشتهروا بالعلم السيد مصطفى الوعظ مفتى
الحلة ، ومن أولاده السيد اسماعيل الوعظ ، وهو من المدرسين ، والسيد
ابراهيم الوعظ كان محامياً معروفاً واليوم هو رئيس التفتيش العدلي . ولهم
أولاد كثيرون . دام فيهم العلم والوعظ مدة طويلة . ومن مشاهيرهم السيد
جعفر أخو السيد مصطفى ثم مالوا إلى نواحي الثقافة الأخرى . والملحوظ
إن آل الأدهمي الآخرين احتفظوا باسم أسرتهم الأصلية (آل الأدهمي)
ولا تزال بقية باقية منهم^(٢) .

عشائر الشامية والهندية

امتنع عشائر الشامية والهزاعل وتابعهم أهالي الهندية من أداء الرسوم
الاميرية البالغة نحو ثلاثة الف شامي^(٣) . فجهز عليهم الوالي نحو أربعة
آلاف جندي من الموظفين . جعلهم في قيادة الحاج أبي بكر الكتخدا السابق ،
وعثمان بن آل ابراهيم باشا وآخرين . ساروا إلى تلك الانحاء في أوائل
جمادى الآخرة ، فلما وصلوا إلى الحلة حدث بين أمراء الجيش خلاف أدى
إلى تعطيل الحركة .

(١) ترجمته في المسك الأذفر ص ١٠٢ .

(٢) التفصيل في كتاب الروض الازهر . طبع سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨
في مطبعة الاتحاد بالموصل وهو من تأليف السيد مصطفى الوعظ نشر بتعليق
صديقنا الاستاذ ابراهيم الوعظ ابن المؤلف .

(٣) الشامي نقد . ويسمى القرش الرومي . ذكرت تفصيلاً عنه في
كتاب النقد العراقية .

ذلك ما جعل الوزير يبعث محمد أسعد النائب الدفترى بصلاحية واسعة . وهذا حين وصوله اختار عثمان بك رئيساً . وتعهد أن يستوفي الاموال المطلوبة من أهل الهندية ، وأعاد إلى بغداد الحاج أبا بكر وآخرين ٠٠٠ وذهب هو بنفسه إلى الهندية ومعه نحو أربعين أو خمسين من الأفراد ، فجئى من الهندية عشرة آلاف شامي . استوفى ذلك كله في بضعة أيام ، وعاد إلى بغداد ، وان عثمان بك آل الشيخ أجرى بعض المعارك فحصل الاموال الاميرية وأمهل عن الباقى وهو القسم القليل وأصلح ما بينهم ، وعاد ناجحاً في المهمة ، فأبقى الجيش في المحلة وعاد بمن معه من أتباعه إلى بغداد ٠٠٠^(١)

محمد أسعد النائب :

كان قد صار دفترياً ، وكان منصب (كتخدا) من المناصب الجليلة في تشكيلات الدولة ، فالكتخدا مرجع العام والخاص ، وبهذه تصريف أمور الوالي . وكان وكيل الكتخدا الحاج يوسف أغا من رجال الوالي وأهل دائرته إلا أن هذا لا يعلم عن أحوال بغداد شيئاً ، فلا يصلح للقيام بالمهمة ، فاختار ابن النائب كتخدا - في شعبان - لأنـه كان مستكملاً الصفات المطلوبة ، عارفاً بالداخل والخارج ، ولـه المعلومات الـواافية ، وفي أيام داود باشا كانت له المـنزلة المـقبولة رأـي عـيانـاً ما قـامـ به .

بذل ما استطاع في ارضاء الوزير . وحضر به الاعمال كافة ، فقلق راحة رجال الوزير كما تعقب المجرمين وأهل الشقاء فاضطرـبـ الكلـ لـما استولـىـ عليهمـ منـ الخـوفـ ، وحسبـواـ أنـ قدـ عـادـ زـمـنـ المـمـالـيـكـ مـرـةـ أخرىـ . تـأـلـبـواـ عـلـيـهـ ، وـلـكـنـ خـدـمـاتـهـ كـانـتـ مـقـبـولـةـ فـىـ نـظـرـ الـوـزـيـرـ ، فـلـمـ يـتـمـكـنـواـ مـنـ تـغـيـرـهـ عـلـيـهـ بـسـهـوـلـةـ ، وـاـذـ عـزـلـ اـيـضاـ فـلـاـ يـبـعـدـ أـنـ يـسـتـعـيدـ مـكـاتـتـهـ بـعـدـ قـلـيلـ . فـلـاـ يـوـجـدـ مـنـ يـعـدـلـهـ فـيـ مـقـدـرـتـهـ . صـارـواـ يـخـشـونـ بـطـشـهـ ٠٠٠ فـاتـفـقـواـ أـنـ يـغـرـوـ الـوـزـيـرـ بـقـتـلـهـ ، فـتـمـ لـهـ الـاـمـرـ ، وـاـضـطـرـ أـنـ يـقـتـلـهـ .

وذلك أنه من حين صار كتخدا قرب اليه رجال المماليك فأحال إليهم المهمات ، جلب لجهته أعيان العراق وشيوخهم وأمراءهم وفي أيامه استعاد (جيش بغداد)^(١) . فأخذهم وصار شأنه كسائر الكهيات السابقين ، يسير بخدمته نحو ثلاثة أو أربعمائة من رجاله . فاتخذوا ذلك وسيلة لتنفيذ ما أضمروه من الواقعة به . فأفهموا الوزير بأن هذا قد أمن الخارج ، ولم يبق له إلا الداخل ، وأن يستولي عليك وعلى من معك . نواياه ظاهرة من أعماله هذه . وقالوا له (تقدّم به قبل أن يتعشّى بك) . فتردد الوالي في إدّي الأمر ، ولكنه لما لم يزاول أمور السياسة بتدبّر وحذق ظن أنه سوف يستقل بأعماله هذه ، وهكذا حذر القاضي تقى افدي الحلبي ، وكان جريئا ، حديد اللسان . ورأى من أهل دائرة اتفاقا في بيان خطورة الوضع إذا بقي بعيدا عنهم ، وكل واحد منهم قدم بعض المقدمات ، فخوفوا الوالي ، وتمكنوا من امالته .

وفي ٢٧ رمضان^(٢) نيلة الجمعة بعد التراويح نفذوا ما عزموا عليه ، فباشر قتل السلاحدار ضربه بـ (طبانجة) ويقال لها (فرد) أو قربينة . فقتل على حين غرّة ، وبقيت جنازته مطروحة على الأرض في الميدان مدة ٢٤ ساعة مكسوفة العورة ، ثم غسل وكفن ودفن في المدرسة العلية^(٣) . وله جامع باسمه في كركوك يسمى (جامع ابن النائب) لا يزال عامرا إلى هذه الأيام ذكره في كتاب المعاهد الخيرية .

والظاهر أنه عاد إلى ظلمه ، فنفر منه الأهلون والموظفوون ومن هنا

(١) الجيش العثماني هو (جيش بغداد) . من الينكجرية الاهليين دون الذين يأتون من استنبول على حساب الدولة وإن كان زال عنهم اسم الينكجرية وصار يطلق عليهم الجيش الموظف إذ لم يكونوا من الجيش النظامي .

(٢) ذكرها اللوسي في نسخته ، ولم تكن سنة ١٢٤٧ هـ كما يفهم من نص مرآة الوزراء وهو الأصوب .

(٣) مرآة الوزراء ص ١٥٥ وهامش مطالع السعود .

داهمه الخطر ، والا فقد اختير كتخدا آخر من المالك ولم يقصدوا القضاء عليه لينالوا منصبه ٠ ولا شك أن الاستاذ سليمان فائق كان عارفا بالحالة جيدا ٠

آل النائب :

لا تزال هذه الاسرة في الحلة وبغداد وكركوك وهم أمويون ٠ رأيت لهم بعض الفرامين المشعرة بذلك ، وابن النائب يعد من أدباء العربية والتركية ، وله ديوان في العربية والتركية ٠ ولا يزال يحفظ له أهل كركوك واربيل مقطوعات مختارة منه ٠ وهو كاتب مبدع^(١) (آل عبدالوهاب النائب) غير هؤلاء ٠

أحمد أغا كهية بغداد :

اختير لهذا المنصب أحمد أغا ، وكان في أيام داود باشا ، وشوهدت منه خدمات ٠٠ الا أنه لم تتوفر له وسائل الادارة ليتولى مصالحها كافة ويستطيع القيام بالمطلوب لما هناك من خطر ذاقه سلفه ٠ تبين له الامر بوضوح فزاول المهمة باحتراس زائد ، ولم يتغلب حذرا من الواقعة ٠٠^(٢)

ويلاحظ هنا ان هذا الكتخدا استقر في وظيفته هذه مدة ٠٠ ثم توفي فصار مكانه أحد مماليكه (ال الحاج أحمد أغا) المشهور ، فظلم ما شاء أن يظلم ٠ ومن هذا نرى الاخفاق في الادارة أدى إلى ان التجأت الحكومة الى المالك ٠ فأعادوا نفوذهم ، ولم يحصل تجدد ٠

هذا ٠ وان أحمد أغا الاول والد الحاج حسن الكولهمن ومن أولاده كامل وكمال ومنهم مدحت وتوفي ٠ وبنات تزوج احداهمن الحاج محمد رفعت وكان قبل احتلال بغداد قائد المركز (رتبة عسكرية مهمة)

(١) في (تاريخ الادب التركي في العراق) أوضحت عنه كما في تاريخ الادب العربي في العراق أيضا ٠ ونشرت مقالة في حياته في مجلة (المديث) في كركوك ٠

(٢) مرآة الوزراء ص ١٥٥ ٠

نالها في الحرب الأولى . ورتبته الأصلية بكتابي أبي (مقدم) . وهو والد الدكتورة أكرم وبسم ونهاد المعروفين . وان الحاج أحمد أغاث من مماليك احمد أغاث الأول . توفي بلا عقب . ويضرب المثل بظلمه وقسوته تنقل حكايات كثيرة عن قسوته .

تقليل الجيش

في السنة التالية للطاعون وجد أن قد نهب العشائر المقاطعات ، واستقلوا بادارتها ، ولم تبق بذور تزرع . تعطلت المقاطعات ، وان واردات البصرة بقيت بيد المقلبين ، وكانت آئند عدة الجيش نحو عشرة آلاف من الخيالة . والمشاة . كانوا من الهایته (البashi بوزق) ، فلم تيسّر الادارة بهم ادارة صالحية . ولم يبق من يقوم بالمهمة . فاقتصر على ثلاثة آلاف منهم وسرح الآخرين ، فذهبوا جماعات (إلى الانضول) .

فكان العجب كل العجب في ادارة المملكة بهذا القدر من الجيش ، في حين ان ديار بكر وحلب وال العراق كلها كانت تدير بمثل هذا الجيش^(١) !

كور باشا واليزيدية :

قالوا عاث كورباشا بالأمن . وقتل في اليزيدية تقتيلا ذريعا ، ونهب وسلب حتى وصل الى الموصل فقطع الجسر حذرا منه . وذلك ان اليزيدية قتلوا على أغاث البالطي عم الشيخ يحيى المزوري فاستصرخه المزوري على هذا العدوان فانتصر له وانتقم منهم وكان ذلك أيام والي الموصل محمد سعيد باشا آل ياسين المفتى^(٢) .

جرت هذه الواقعة في هذه الأيام وتلتها وقائع بهدينان على ما يأتي : في

(١) مرآة الزوراء ص ١٥٦ .

(٢) في تاريخ اليزيدية فصلت هذه الواقعة في النسخة المعدة للطبع

حدث القضاء على امارته ° ويقال له (ميره كوره) ° وبتغني الاكراد بشجاعته °
ولم يكن ما نسب اليه من أنه عاث بالامن صوابا ° وانما حذرت الدولة من
توسيعه فشنت عليه ، واهتمت في أمر غائلته °

عزيز أغا ومحمد المصرف :

ان عزيز أغا من أعوان داود باشا ، كان مسلماً البصرة مدة أربع
سنوات أو خمس فلما خرج منها ذهب إلى المخمرة (خرمشهر) ، ومن هناك
فر إلى إيران ° وأما محمد أفندي المصرف فإنه مال إلى العشائر في الحدود
الإيرانية ، وصار يتجول هناك ، فتمكنوا من جلب بني لام لجهتهم وكذا
بعض العشائر الأخرى ، ومضى لجهتهم العثمانيون الذين تفرقوا بعد قتله
ابن النائب ^(١) °

وفي تاريخ لطفي أن عزيز أغا بعد أن فر إلى إيران صار يكتب
الأهلين بقصد احداث الاضطراب ° فجمع على رأسه جموعاً كثيرة ، وعزز
على المجيء إلى بغداد ، ولكن نظراً للمسافة آنئذ بين إيران والعراق لم تقبل
إيران أن تخلي بالأمن ، بل كان عليها أن تراعي حقوق الجوار ، وتنمع
عزيز أغا أن يقوم بعمل °

فاتحها علي رضا باشا بالأمر وكتب إلى حاكم كرمانشاه الشهزاده
حسين ميرزا بواسطة رسول خاص ، ومن ثم أقي القبض حالاً على عزيز أغا
في أنحاء شوشتر (تستر) ، وكان في حراسته مائتا جندي والتزمت إيران
أن يعطي له الأمان ، وإن يحافظ على حياته ^(٢) °

آل عزيز أغا :

ويلاحظ هنا أن مرآة الزوراء وقفت عند ما نقلت ، ولو لا تاريخ لطفي
لباقي البحث مبتورا ° وكل ما نعلم أن آل عزيز أغا لا يزالون في بغداد °

(١) مرآة الزوراء ص ١٥٦ وص ٩٩ °

(٢) تاريخ لطفي ج ٤ ص ٧١ °

تولوا مناصب كبيرة في الدولة العراقية وصاروا أصحاب مكانة مقبولة . أعني الأستاذة أمين خالص و كان منصب رئيس المفتش الإداري فأحيل إلى التقاعد ، وكان ولد متصرفات مهمة مثل البصرة ، ومحمد خالص يشغل عضوية محكمة تمييز العراق ، وكان كل منهما قد تقلد بمناصب مهمة لما نالوا من شقة واعتماد . وهما ابنا خالص ابن أمين بن عزيز أغا . ولعزيز أغا أوقاف خيرية في البصرة وأوقاف ذرية أيضا .

بگر بك البصري :

من جراء حادث بغداد ، وأثناء الواقعة جلب إلى استنبول فبقى في المأوى بين الهمایونی ، وخصص له راتب شهري ألف قرش^(١) .

إيالة حلب :

كانت منضمة إلى والي بغداد فانفصلت في هذه السنة وكان القائم مقام عن والي بغداد في حلب محمد باشا المعروف بـ (إينجه بير قدار) .

إيالة البصرة :

ثم ان الدولة رأت ان اللائق لادارة البصرة والي حلب محمد باشا المعروف بـ (إينجه بير قدار) فوجهت منصبها إليه^(٢) . ولا شك أن ذلك برأى الوزير على رضا باشا . والظاهر انه لم يذهب إلى البصرة أو لم تطل اقامته هناك فنقل إلى شهر زور على ما يأتي .

حوادث سنة ١٢٤٩-١٨٣٣م

منصب الافتاء - الاستاذ الاولوسي :

ان الاستاذ أبا الثناء محمودا الاولوسي كان قد ظهر بين العلماء بالملاظير اللائق وأبدى القدرة العلمية ، فصار أمين الفتوى أيام الفتى الاستاذ عبد الغني جميل . ولدي هذا المنصب سنة ١٢٤٩ أو أوائل سنة ١٢٥٠ هـ وفي

(١) تاريخ لطفي ج ٤ ص ٧١ .

(٢) تاريخ لطفي ج ٤ ص ٥٧ وص ٧٣ .

أيامه زها الافتاء واكتسب جمالاً وجلاً ومهابة بما اشتهر به من علم جم وأدب فياضٌ . بقي في هذا المنصب نحو من خمس عشر سنة . وهو المفسر الكبير وصاحب المؤلفات المفيدة . أوضحت عنه في (ذكرى أبي الثناء) بمناسبة مرور مائة سنة على وفاته ، وبيّنت حالة الافتاء ومكانه منه . وكان قبله محمد سعيد الطبقجي إلى ثم عبد الغنى جميل وبعد محمد سعيد أيضاً ثم صار الاستاذ الالوسي . هنأ بهذه المنصب جماعة من الشعراء والادباء ومدحوه (١) .

صفوق الجرباء :

لم يلتزم الشيخ صفوق مع الوزير ، فحدث بينهما خلاف . بسيبه اختل الأمن فأرادت الدولة أن تتحقق الامر ، وان يعاد النظام كما كان ، فأرسلت آذاء اندى من الخواجكان للقيام بالمهمة في بغداد . وأثر وروده إلى بغداد زالت هذه الغائلة . وكل ما عرف ان والي الموصل يحيى باشا كانت بينه وبين علي رضا باشا نفرة . فحركه رئيس عشائر شمر الشيخ صفوقاً فقام في وجه علي رضا باشا ، فالتقى الجيشان قرب الكاظمية ، فعلم صفوق أن لا طاقة له بمحرب علي رضا باشا فترك أفالله واحماله وانهزم ، فتجاوز حدود الموصل ، فاضطر جيش بغداد إلى العودة وكان بين متروكات الشيخ صفوق كتاب من يحيى باشا يدل على العلاقة بينهما .

آل الجليلي وانقراض امارتهم :

ما مرَّ عَرَفَ السببُ فِي اتِّخَادِ الْوَسِيلَةِ لِلْقَضَاءِ عَلَى هَذِهِ الْإِمَارَةِ . وَدَامَتْ فِي امَارَةِ المُوَسْلِمِ مِنْ أَمْدٍ بَعِيدٍ جَدًا مِنْ أَيَامِ اسْمَاعِيلِ باشا الجليلي والد الحاج حسين باشا الجليلي ولد سنة ١١٣٩ھ - وهو أول والٍ من آل عبدالجليل . ثم صار ابنه الحاج حسين باشا الجليلي ولد امارة الموصل مرات عديدة واستمرت هذه الاسرة في الحكم فلم تقو عليها الدولة العثمانية

(١) مقامات الاستاذ أبي الثناء ، وحديقة الورود وفيها تفصيل . ودواوين الشعراء الشيخ صالح التميمي وعبدالغفار الاخرس ومجموعته ومحمد أمين العمري المعروف بالكلمية وقاسم الحميدي الموصلي وجماعة .

فبقيت في الادارة . طال حكمها أكثر من حكم المماليك . دام إلى سنة ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م تخلله فواصل إلا أنها لم تفارق الحكم من بعض الوجوه، فلم يكن الولاية الجليليون متواлиين ولكن المواهب قوية فلا تثبت أن تعود إلى الادارة . وعندى مشجر مخطوط في أسرتهم . ورد في تاريخ العراق بين احتلالين ذكر بعض ولاياتهم لا سيما الحاج حسين باشا الجيلي وما قام به من الدفاع عن الموصل أيام نادر شاه فوق في وجهه . واخبارهم في تاريخ الموصل للأستاذ الصائغ ، وفي كتاب مخطوطات الموصل ، وفي كتاب منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء لحسين بن خير الله الخطيب العمري نشره وحققه الاستاذ سعيد الديوهي مدير متحف الموصل . وفي تاريخ العراق بين احتلالين (ج ٥ ٦٩) . وأخر الامراء من هذه الاسرة يحيى باشا ابن نعمان باشا الجيلي . وفي ولاته الاولى من سنة ١٢٣٨ هـ إلى ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٧ م كتب الشاعر عبدالباقي العمري الموصلى المعروف (كتاب نزهة الدنيا في الوزير يحيى) . وهو من آثاره المهمة . عندى مخطوطة الاصيلة كما أعتقد . وفي ولاته الاخيرة من سنة ١٢٤٩ هـ إلى سنة ١٢٥٠ هـ كان ما نسب إليه من سبب الاتفاق مع الشيخ صفوق غير صحيح فان تدابير الدولة الاصيلة انصرفت إلى القضاء على المتتفذين قضت على المماليك وثبتت بالجليليين . وهم القضاء على هؤلاء قبل كل شيء فاتخذوا سبيلاً ظاهرياً وهو قضية الشيخ صفوق للمعدنة . وسبق ذلك استخدام الولاية من العمريه ومن آل ياسين المفسي . وهي أسباب غير مباشرة أيضاً .

وهذه الامارة نالت منزلة كبيرة وخدمة عظيمة للثقافة قامت بها في تأسيس المعاهد الخيرية من مدارس وجامعات حافظت بها على الآداب والعلوم وناصرت المؤلفين وكفاحها هذا . وما تقوله البعض عليهم فلا قيمة له ويدل على تفكير ضيق وحنق؛ائد اذ لواهم لكان الموصل في جهل ٠٠٠ ولو عدنا

المعاهد الخيرية من مؤسساتها لها لامر وفى كتابنا (المعاهد الخيرية) تعرضنا
لما قاموا به .

والاسرة اليوم انصرفت الى ناحية ثقافة جديدة ولا تزال محتفظة
بمقامها المعتبر . واصدقاؤنا من هذه الاسرة الدكتور محمود الجليلي ،
والاستاذ عبدالرحمن الجليلي وصديق الجليلي وهم من المعروفين من هذه
الاسرة في الاوساط العراقية . ولم تكن في أيامنا بأقل نصيباً من سابق عهدها
والمواهب تظهر .

اما آگاه أفندي فقد استأذن حكومته في الامر فجاءه الامر بلزم
ابداء الشكر للوالى على ما قام به ، وان يذهب الى ايران للمفاوضة بخصوص
القضاء على التعديات في ديار الكرد . وان يعزى شاه ايران بوفاة الشهزاده
ولي العهد عباس ميرزا ٠٠٠ ومن هنا نشأت نكبة يحيى باشا^(١) .

حوادث سنة ١٢٥٤-١٢٥٠ م

تسير الباخر الانكليزية :

كان قد أذن للانكليز بتسير باخرتين في نهر الفرات من الباخر
القليلة . ولم تكن تستعمل قبلها سوى الوسائل القديمة . وهاتان الباخرتان
قد أصابهما العطب . وبعد هذا أول دخول الباخر العراق . ولم يستفد
العراق منها الا أنه ورد الاذن في سنة ١٢٥٧ هـ - ١٨٤٢ م الى الوزير علي
رضي باشا اللازم بتسير الباخرتين . وهو الامر الاول فاستغلته شركة لنيج
لاستخدام الباخر في دجلة . وسيأتي الكلام على ذلك .
القصمان او عقيل :

في ٢ شعبان سنة ١٢٥٠ هـ خرج القصمان (أهل القصيم) في نجد عن
الطاعة ونهبوا جانب الكرخ ، فأجلوا عن ديارهم ٠٠٠ وهؤلاء يقال لهم عكيل
(عقيل) فهم من عشائر متعددة نجدية الاصل^(٢) .

(١) تاريخ لطفي .

(٢) مجموعة اللوسي رقم ٢٥١ .

المدرسة الحربية :

في هذه السنة تأسست المدرسة الحربية باستنبول ، فكانت فاتحة الجيش المنظم على أساس علمي عصري فكان لها تأثير كبير في حياة الدولة العثمانية^(١) ٠٠

وكان للعراق نصيب وافر منها ٠ فقد تخرج كثيرون من طلاب العراق لا سيما بعد أن تكونت في العراق (المدارس الرشدية العسكرية) ، و(الإعدادية العسكرية) سارت بانتظام ، وكان الطلاب بوفرة ، والرغبة قوية ٠ وكانت تعد من انظم المدارس في الدولة ٠

حوادث سنة ١٢٥١-١٢٥٥م

والى شهرزور :

عزل محمد باشا اينجه بيرقدار والي شهرزور ، ووجهت الابالة الى أشقر باشا ، وكان قد سماه الاستاذ الالوسي علي اشقر باشا ٠ جاء مع الوالي علي رضا باشا ٠ وكان من موالي بيت السلطنة ، صار واليا على شهرزور وأقام ببغداد ، وهو يد علي رضا باشا في حضره ، وقائم مقامه في سفره^(٢) ٠ ثم ان محمد باشا صار بعد ذلك واليا على الموصل^(٣) ٠

وفي (تاريخ الموصل) للاستاذ الصائغ بيان عن مجئه الى الموصل ثم دعوة علي رضا باشا له ، وصيورته في شهرزور ٠ وفيه مخالفة لما سبق أن ذكرت من انه كان قائم مقام الوزير في حلب ٠

منطقة سارو المحلات :

في هذه السنة حدث انتخاب المختارين للمحلات في البلاد ، فكتبت

(١) تاريخ لطفي ج ٤ ص ١٦٩ ٠

(٢) غرائب الاغتراب وتاريخ الموصل للاستاذ الصائغ ومنية الادباء في تاريخ الموصل العدباء ص ٢٩٣ ٠

(٣) تاريخ لطفي ج ٥ ص ٢٥ وورد فيه (عشقر) بالعين ، وليس بصواب ٠

الا وامر للولاة اتبعها لنظمات البلدية ٠٠ وكذا كان لكل محلة امام ، وصارت نراعى أسول انضباط لهذا الغرض^(١) ٠٠

و لا يزال مختارو المجلات على أوضاعهم القديمة ٠ ام يحدث تبدل الا ان سلطتهم تعيسن نوعا في ملاحظة سكان المحلة ، ومن يتوفى بلا وارث ، وتنظيم بيان لاصدار قسمات بانحصار الوراثة ، وصار يسأل المختارون عن حال الشهود وما مائل من الامور كعقود النكاح وما يتعلق به ٠٠

الشاعر عمر رمضان

في هذه السنة او التي بعدها توفي الشاعر المعروف السيد عمر رمضان الهيتي ٠ وكانت له صلات أدبية بالآخرس ومهاجة ، وبالشيخ صالح التميمي ، وبأبى الثناء الاوسى وأخرين ٠ رثاه السيد عبدالغفار الآخرس بقصيدة مطلعها :

رمينا بأدھی المعضلات النواہ
وقد الذی نرجو أجل المصائب
وعندی مجموعته بخطه وتحوي شعره ومختاراته ٠ وأوسعت الكلام
عليه في (التاريخ الادبي) ٠ وهو عالم فاضل وأديب كامل ٠ وترجمته في
المسك الادفر وفي حديقة الورود ٠٠٠

حوادت سنة ١٢٥٢-١٨٣٦ م

نفي السيد محمود النقيب :

كان نقيب الاشراف اخرجه علي رضا باشا من بغداد متوجها الى السليمانية يوم الخميس ٢٤ من المحرم سنة ١٢٥٢ هـ، وبقى خلف باب الامام الاعظم الى ليلة الثلاثاء الساعة الثانية ، فذهب الى السليمانية في منتصف صفر سنة ١٢٥٢ هـ ليلة الثلاثاء^(٢) ٠ وكان ممن نفي معه السيد محمد سعيد التكهلي (التكريلي) ٠

(١) تاريخ لطفي ج ٥ ص ٣٥ ٠

(٢) مجموعة السيد عبدالفتاح الادهمي ٠

والمحوظ ان السيد محمود أفندي النقيب ابن السيد زكريا . دفن في
رواق المكتبة للحضررة القادرية وكذا دفن السيد محمد سعيد التكرلي هناك
كما ان السيد علي الكبير دفن هناك . ومن هؤلاء السيد رمضان ومن ذريته
السيد عبدالفتاح الكنيدار .

وذمه الاستاذ أبو الثناء لما رأى من معاملة جافة وقاسية . وهو من آل عبدالرازاق ابن الشيخ عبدالقادر الكيلاني . وبعدها انتقلت النقابة الى السيد علي الكيلاني من آل عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالقادر الكيلاني واستقرت النقابة فيه ولا تزال الى أيامنا .

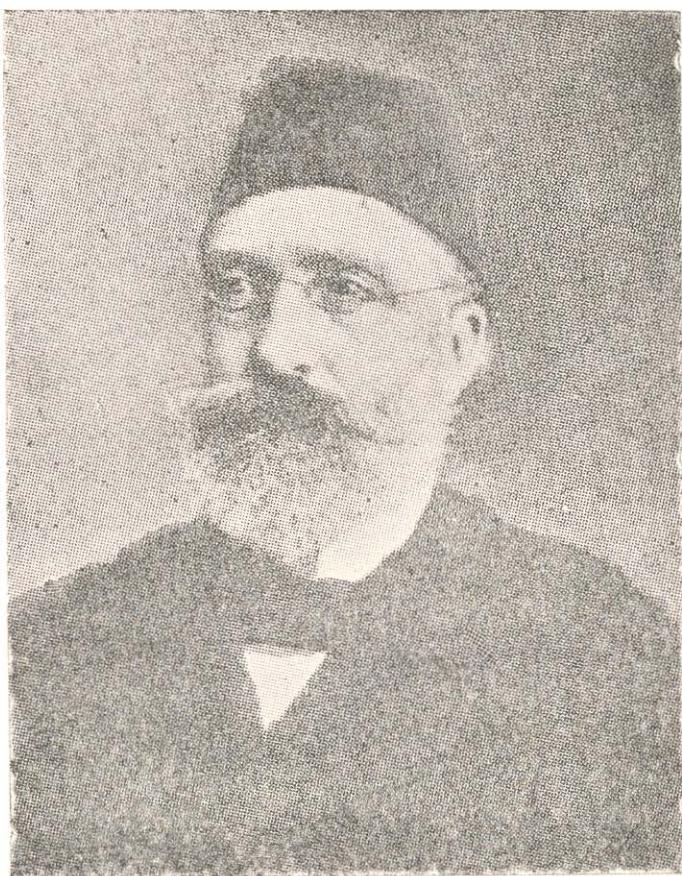
كور باشا الرواندي - القضاة على امارته :

كان أمراء الصورانيين زال ذكرهم من البين - (آل بابان) . ولم تظهر حوادث عنهم الا قليلا . وانما بدأت حوادثهم أيام (كورباشا) . ويعرف بـ (مير كوره) . وهو محمد باشا الرواندي وكان من الصورانيين ومنهم من قال انه من أمراء (لب زيرين)^(١) في برادوست من أمراء زرزا شن غارات عديدة وأوقع وقائع قاسية وقعت أيام داود باشا ، ومنها ما كان على (اليزيدية) أيام علي رضا باشا الجابة لاستغاثة الشيخ يحيى المزوري^(٢) المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ مطالبا بدم عمته (علي أغا بالاطي)^(٣) . قتله اليزيدية . فأفتقى

(١) أصلها (لب زرين) أي ذو انكف الذهبي وهم رؤساء زرزا . وكانت تسميتها باسم امرأة عرفت بهذا اللقب تولت الإمارة وانتقمت من أعدائها الذين قتلوا أخاها . ومن ثم لازم هذا اللقب رؤساؤها . وصار يحكي الكرد قصصا عن (لب زيرين) تمثل حوادث البطولة كقصة عنترة وأمثالها عند العرب وزرزا ذكرت في عشائر العراق الكردية (ج ٢ ص ٢١٧) ووردت في تاج العروس في مادة كرد ومروج الذهب . واصلها (ابن الذهب) لا (ابن) النئب فقد جاء مصحفا لأن زر بمعنى الذهب و(زا) مخفف (زاده) أي ابن والمجموع ابن الذهب وبنته على ذلك الاستاذ (ورنر كاسكل) عند ذكره في مجلة المشرقيات كتاب عشائر العراق الكردية .

(٢) من العلماء المشهورين . توفي ببغداد سنة ١٢٥٢ ه عنوان المجد ،
و حديقة المروءة والمسك الاذفاف ص ١٢٩ : ودفن في حامه العادلية الكبيرة :

وتحديده انورود وانته الا دور ص ١١١ . ودفن في جامع العاديين الكبير .
(٣) نسبة الى بالطة قرية بجوار بريفكان على مسافة بعض دقائق منها .



٢ - مدحت باشا - عن تبصره^{*} عبرت

أحد علمائه الشیخ محمد الخطی العالم المعروف جد الاستاذ خورشید ابن عبد الحکیم ابن الشیخ محمد الخطی بقتلهم ما دعا کورباشا أن يقاتلهم . وتوفي الخطی سنة ١٢٥٢ هـ . بعد القضاء على کورباشا و كان من مشاهير العلماء في أيامه . وعندي له رسالة قدمها إلى داود باشا (في العلم الانهی) . وله مؤلفات أخرى ٠٠٠

صال کورباشا على اليزیدیة^(١) عبر الزاب الاعلى من جهة (یاسین کلک) ، وتعقب أثرهم حتى الموصل ، فقطع أهل الموصل الجسر حذرا منه ، فاعتتصم اليزیدیة بالنبي یونس (ع) وتحصنوا فيه الا أنه استولى عليهم بعد المحاصرة ودمرهم تدمیرا . و كان الاستاذ ابو الثناء رآهم في یاسین کلک بعد تلك الواقعه وذكرهم في رحلته . والظاهر أنهم رأوا ضعفا ، فمالوا الى أبناء طائفتهم^(٢) وكان قبل ذلك رآهم نیبور السائح الهولندي وذكر بعض قراهم قبل واقعة کورباشا الرواندزی^(٣) . رآهم في العجانب الایمن من الزاب الاعلى . ومثله في رحلة المنشی البغدادي وسميت قريتهم بـ (حسین کفتی) . ولعلها نفس قرية (یاسین کلک)^(٤) . ثم مال الامیر کورباشا الى العمادیة و فعل بپنا ما فعل . وتوالت حوادثه ، فشغل الدولة ومن ثم اهتمت للامر خوفا من توسيع هذه الاداره .

عزمت الدولة على القضاء عليه ، وعدت غائلته من أمهات الغوائل ، فجهزت والي سیواس الصدر الاسبق والسردار الاکرم رشید محمد باشا . اختارته للامر وعهدت اليه بالمهمة . وأمرت والي الموصل محمد باشا (اینچه بیرقدار) ، ووزیر بغداد علي رضا باشا اللازم أن يكونا على أبهة موعد للتعاون معه وان يهتمما في دفع هذه الغائلة .

(١) في تاريخ اليزیدیة المعد للطبع أوضحت هذه الواقعه .

(٢) نشوة المدام في العود الى مدينة السلام ص ٩٨ .

(٣) رحلة نیبور المنشورة في مجلة (سومر) ج ٩ ص ٢٥٠ .

(٤) رحلة المنشی البغدادي ص ٧٧ .

قام الدَّلِيلُ بما عاهدَ اليهُم مجتمعاً . ومن ثم وقبل الشروع في حرب
كورباشا حذره السردار من العصيان ، وكتب إلى العلماء أن ينصحوه لتقديمه
الطاعة . وفي الوقت نفسه تعهد له السردار رشيد محمد باشا أن لا يلحقه
خسر ولا يمسه سوء ، فأبدى انتقاده وأذعن للسلطان ، فأخذ إلى استبول
وعفي عنه . ثم صدر النرمان بقتله في طربزون ومنهم من قال في سيواس
ووفن فيها . وفي رجب سنة ١٢٥٢ هـ توفي الصدر الأعظم السردار رشيد
محمد باشا ولعل لوفاته دخلا في قتله بعد العفو عنه . مات بلا عقب . والباقيون
اليوم من ذريته أخيه رسول أغا . ومنهم اسماعيل بن سعيد بن عبد الله مخلص
وقتل قبل بضع سنوات وهو ابن أخي اسماعيل قتل غيلة .

وكان رشيد محمد باشا من أكابر رجال الدولة نال الصداررة في أوائل شهر رمضان سنة ١٢٤٤ هـ، وفصل عنها في أوائل شهر رمضان سنة ١٢٤٨ هـ، وولي سیواس في جمادى الآخرة سنة ١٢٤٩ هـ وفي ذي القعدة من تلك السنة بمناسبة غائمة الرواندي أضيفت إليه ولاية ديار بكر لزيادة الاهتمام بالامر .

وعلى كل حال انقرضت امارة الرواندي سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م
قام لها الترك وقعدوا . وقالوا كانت أقلقت راحة الاهلين مدة اضطرب فيها
جبل الامن وسلبت الطمأنينة . . . وعلى كل عادت في طيات التاريخ . عاشت
في حياة كورباشا وماتت بموته . وكان الشیع عليه بسبب توسيع امارته ونجاحها
في ديار الكرد وحسبوا لها خطرها عليهم . فأرسلوا اليها أحد الصدور
العظيم بلقب (سردار اكرم) . وبهذا كان قد حصل رشيد محمد باشا و(اینجه
بيرقدار) وعلى رضا باشا اللاز على انعامات السلطان من جراء هذا العمل
الجدير بالانعام والتقدير . وان الشیع صالح التميمي مدح الوزیر علي رضا
باشا اللاز بقصيدة على هذا النجاح الباهر .

والمحظى ان ما جاء في تاريخ الموصل للأستاذ الصائغ من أن قيادة

الجيش كانت بيد (مصطفى رشيد باشا) فغير صواب ٠ تسرب اليه الخطأ من سالنامة الموصل ٠ وسماه الاستاذ الدكتور داود الجلبي (رشيد باشا الكوز لگلي) ظنا منه انه وزير بغداد المذكور ٠ وجاء في كتاب (امارة بهدينان) انه (محمد رشيد باشا) ٠ وقع فيما وقع فيه معالي الاستاذ المرحوم محمد امين زكي في كتابه (تاريخ الدول والامارات الكردية)^(١) دون أن يصرح بالنقل منه^(٢) ٠

امارة العمامية – انفراضها :

هذه الامارة كنت ذكرتها في (عشائر العراق الكردية) وفي الاجزاء السابقة من تاريخ العراق وفي هذا العهد على ما جاء في مجموعة السهروردي أن العمامية كانت بيد اسماعيل باشا ابن طيار باشا (محمد الطيار) وكان أخوه عبد القادر بك ر هنا لدى علي رضا باشا ٠ ثم ان اسماعيل باشا هذا خرج على الوزير فأرسل اليه جيشا بقيادة الملا حسين اغا كتخدا ففرق اسماعيل باشا جماعتهم ، فاحتاج الوزير أن يتكلّب به وينهض عليه بنفسه ٠ وحينئذ عين أخيه عبد القادر بك بلقب باشا أميرا على العمامية ٠ وفي آخر الامر تغلبوا على العمامية وقبضوا على اسماعيل باشا و أخيه عبد القادر باشا وأتي بهما الى بغداد حنقا عليهما وولى على العمامية محمد سعيد باشا من أقاربهما ٠

(١) (سياحتنامه حدود) ج ٣١ ، وتاريخ لطفي ج ٥ ص ٥٧ و ٦٢ و ٦٣ و تاریخ انوصل ج ١ ص ٣١١ - ٣١٣ و سجل عثماني ج ٢ ص ٣٩١ و سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ ص ١٠٠ - ١٠١ و دیوان التميمي ص ٥٢ ، ومخطوطات الموصل ص ٤٥٣ و تاریخ الدول والامارات الكردية ص ٣٩٨ ٠

(٢) امارة بهدينان للاستاذ صديق الدملوجي ٠ طبع سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م ٠ نقل من غيره ولم يصرح بالنقل مع انه منع أن ينقل منه أو أن يقتبس كأنه كله مشاهد ٠ ويغلب على المؤلف أنه سرح في الخيال وذكر بعض المشاهدات المهمة وغير المهمة الا أنه لم يذكر المراجع الأصلية التي اعتمدها في غير المشاهد ، فكانت دعواه كبيرة ٠ ويعوزه أن يقول (النقد ومنوع) واظهار الغلط جريئة ٠

وكتابه بسبب فقدان النصوص لا يعرف خطأه من صوابه ٠ والغريب انه نقل من ياسين العمري الخطيب وتحامل عليه ٠ ولعله أراد تبرير النقل بسبب من أخذ منه ٠

ومن ثم عرفنا كيف ولـي محمد سعيد باشا وكيف ابتدأت وقائع أيامه هذه . فكشفت هذه المجموعة عن الحالة وما كانت عليه قبل أمير العمارية محمد سعيد باشا وكيف صار هو أميراً عليها . وهذا - على ما جاء في النصوص الأخرى - استولى عليه كورباشا ونصب مكانه (موسى باشا) . وكان موسى باشا هذا قد نازع محمد سعيد باشا في الإمارة ولما ايس من بلوغ أمنيته التجأ إلى الامير كورباشا فنصره وقلده الإمارة ورجع إلى رواندز فتعصب الأهلون عليه فطردوه وأعادوا محمد سعيد باشا . وحينئذ أقبل الرواندي على العمارية فأقام على حصارها ثلاثة أشهر حتى نفدت مؤن الأهلين ولم يبق لهم صبر على المقاومة فطلبو الصلح وسلموا إليه (محمد سعيد باشا) . ومن ثم دخل القلعة فغدر بالأهلين فنهبهم وقتل رؤسائهم ، فأقام عليهم أخاه (رسول أغـا) والـيا . دامت في يده إلى أن ولـي الموصل محمد باشا اينجه بـيرقدار .

ثم ان اسماعيل باشا كان يأمل أن محمد باشا اينجه بـيرقدار يعيده إلى العمارية فطلب أن يولـيه مملكته فلم يجـبه فـمـالـ إـلـىـ الجـزـيرـةـ وـرـاسـلـ أـكـابـرـ رـجـالـ العـمـادـيـةـ يـفـاـوـضـهـ حـتـىـ انـقـادـواـ لـهـ وـسـأـمـوـاـ إـلـيـهـ العـمـادـيـةـ .ـ وـاثـرـ ذـلـكـ جـرـتـ حـوـادـثـ بـيـنـ الـبـيـرـ قـدـارـ وـبـيـنـهـ .ـ وـهـنـهـ حـوـادـثـ مـنـهـاـ مـاـ جـرـىـ فـيـ (ـعـيـنـ توـثـةـ)ـ .ـ وـكـذـاـ حـوـادـثـ الرـوـانـدـيـ مـاـ شـغـلـ الدـوـلـةـ فـقـطـعـتـ بـلـزـوـمـ القـضـاءـ عـلـيـهـمـاـ مـعـاـ لـاـ سـيـمـاـ بـعـدـ أـنـ رـبـحـتـ قـضـيـتـهـاـ فـيـ بـغـدـادـ عـلـىـ يـدـ عـلـيـ رـضاـ باـشاـ .ـ

جهـزـتـ الصـدرـ الـاسـبـقـ رـشـيدـ مـحمدـ باـشاـ عـلـىـ الرـوـانـدـيـ فـقـبـضـ عـلـيـهـ .ـ ثـمـ مـالـ الجـيـشـ إـلـىـ العـمـادـيـةـ وـشـدـدـ الـحـصـارـ عـلـيـهـ أـيـامـ ،ـ فـاضـطـرـتـ إـلـىـ التـسـليمـ .ـ اـفـتـحـهـ ،ـ وـقـبـضـ عـلـىـ اـسـمـاعـيلـ باـشاـ ،ـ فـأـرـسـلـ مـكـبـلاـ إـلـىـ الـمـوـصـلـ .ـ وـمـنـ هـنـاكـ أـبـعـدـ إـلـىـ بـغـدـادـ .ـ بـقـيـ فـيـهـ إـلـىـ أـنـ مـاتـ عـقـيـمـاـ فـيـ شـوـالـ سـنـةـ ١٢٨٩ـ هـ ١٧٨٢ـ مـ^(١)ـ وـمـاـ جـاءـ فـيـ (ـتـارـيـخـ الدـوـلـ وـالـإـمـارـاتـ الـكـرـدـيـةـ)ـ مـنـ اـنـ اـسـمـاعـيلـ باـشاـ تـوـفـيـ سـنـةـ ١٢٥٩ـ هـ ١٨٤٣ـ مـ فـغـيرـ صـوـابـ .ـ

(١) الزوراء عدد ٣٠٩ و ٢٣ شوال سنة ١٢٨٩ هـ

وبهذا الاستيلاء انقرضت (امارة بهدينان) وهي امارة العمامية وصارت تابعة مدينة الموصل هي والعرق (عقرة) الى سنة ١٢٦٥ هـ ثم انفصلت عن الموصل وصارت تابعة الى لواء حكاري من الولية (وان) ولم تعد الى الموصل الا بعد أكثر من أربعين سنة .

والملاحظ ان ما جاء في (تاريخ الموصل) من أن اسماعيل باشا عاد الى العمامية سنة ١٢٥٨ هـ - ١٨٤٢ م فغير صحيح لما عرف من تاريخ الانقراض^(١) .

كان الاستاذ الصائغ اعتمد كتابا خطيا في تاريخ العمامية فتسرب اليه الخطأ منه ، وهذا المخطوط موجود عند أحد أشراف قرية زيروا من قرى العمامية . ذكره في تاريخ الموصل . ولم يظهر لحد الآن .

هذا . وذلت نشرت مقالات في العمامية في جريدة النداء للمرحوم الاستاذ نور الدين داود . ثم كتبت كتابا في (تاريخ العمامية) لا يزال مخطوطاً أو أوضحت فيه تاريخ تكوينهم ، ودراهم امارتهم مدة ، وانقراضهم ٠٠٠ وهكذا بينت نطاق الامارة وحالة الاهلين ٠٠٠ أما كتاب (بهدينان) للاستاذ صديق الدملوجي فإنه لا يصلح أن يكون مرجعا لخلوه مما يعتمد من مراجع تاريخية .

ومما يصح التبيه عليه أنه جاء في كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) المنقول الى اللغة العربية في الطبعة الاولى منه ص ٣٠٧ أن رشيد باشا الصدر الاعظم ووالى سواس الاسبق استولى على (ماردين) واعتقد أنها (العمامية) فجاء ذلك سهوا من الاصل أو من النقل ، فاقتضت الاشارة الى ذلك اذ لا محل لذكر ماردين ولا لفصلها من الموصل .

(١) عشائر العراق الكردية ص ١٩١ وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٥٣ و ٢٨٣ وتاريخ الدول والامارات الكردية ص ٣٩٨ وتاريخ الموصل ج ١ ص ٣١١ و ٣١٣ .

وفيات :

١ - توفي العلامة الشيخ يحيى المزوري ٠ من أكابر علماء الاكبراد ٠
أخذ عنه الاستاذ أبو الثناء فهو من أساتذته ٠ وهو الذي حضنَ الامير كورباشا
الرواندي على قتل اليزيدية مطالبًا بدم عمه الباطي ٠ والأشهر انه توفي
في هذه السنة (سنة ١٢٥٢ هـ) ٠ ورثاه الاستاذ عبدالباقي العمري بقصيدة
مذكورة في ديوانه ٠

حوادث سنة ١٢٥٣-١٨٣٧ م

واقعة المحمرة :

خرج علي رضا باشا اللاز على قبيلة كعب ، فأخذ المحمرة ، ونصب
حاكمًا من قبله في الفلاحية يقال له (عبدالرضا) بعد أن نكل بهم تكلا مرا ،
ونهب وأسر ٠ جرت هذه الواقعة في شعبان سنة ١٢٥٣ هـ^(١) ٠

والمحمرة في الجانب الشرقي من سط العرب وتبعد عن كردلان جنوباً
نحو ثمانين ساعات ٠ وتقع على يمين نهر كارون بالقرب من مصبه ٠ وبقربها
أمثلال قرية بهذا الاسم وفيها مقاطعات على هذا النهر في اليسار تمتد نحو ساعتين
وفي اليمين منه نحو اربع ساعات ٠ وهذه البلدة حديثة المهد بنيت
نحو سنة ١٢٣٦ هـ وتم بناؤها نحو سنة ١٢٤٠ هـ وتليها جزيرة الخضر وتمتد إلى
ساحل سط العرب حتى الخليج وهي محصورة بينهما بين نهر بهمنسر
وكارون ٠ وفي غربي هذه الجزيرة (جزيرة المحلة) في نفس سط العرب ٠
وكلها كانت لنعراف فصارت ايران تطلب بها من جراء ان هذه العشيرة تريد
أن تكون بمنجودة فأنها تميل تارة إلى ايران وأخرى إلى العراق فكل مرات تصيقها من
جانب صارت إلى الآخر ٠

وقبيلة كعب قديمة ، ومعروفة ٠ كانت في العراق فمالت إلى أنحاء

(١) ديوان عبدالباقي العمري ص ٢٣٩ ، (واللوسي السيد محمود
شيماب الدين) في حديقة الورود ٠

المحمرة وجزيرة الخضر وجزيرة المحلة والفالحية . ولا تزال منها مجموعات كبيرة في العراق . قامت على أطلال المشععين ، وحلت محلّهم في الحكم على الحويزة . انقادت لایران أو ان ایران اكتفت منها بالقليل .

ومحل امارتها الفلاحية . والامارة كانت للشيخ جابر . وكانت اماراة كعب قبله بيد (البو ناصر) الا أن نشاطها في أيام جابر هو الذي مكن امارتها . وتوفي في سنة ١٢٩٨ هـ فيخلفه الشيخ مزعل . وتوفي سنة ١٣١٥ هـ ، فخلفه الشيخ خرغل وطالت مدة امارته واكتسبت استقرارا . وان دولة ایران سقطت عليه وعلى أمراء آخرين فانتزعت الامارة منه في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٥ م وبقي في حجر ایران الى أن توفي في ٢٦ مايis سنة ١٩٣٦ م .

ومن أهم فروع كعب المحسن وهي فرقـة الامارة ، ومن فروع كعب الدرис والنصار ولا محل لتفصـيل فروعـها الان . بسطـت القول عنـها في المجلـد الرابع من عـشـائر العـراق .

وفـى ١٢ شـعبـان سـنة ١٢٥٣ هـ كـتب عـلـي رـضا باـشا الـلـاز كـتاباً بـتوقيعـه (على الرـضا مـحافظ بـغـدـاد وـبـلـبـرـة وـشـهـرـ زـور) إـلـى مـفـتـي بـغـدـاد السـيـد مـحـمـود الـأـلوـسـي . يـنـطـق بـاتـصـارـه عـلـى أـهـل الـمـحـمـرـة ، وـقـمـعـ غـائـلـتـهـا وـتـسـخـيرـ حـصـونـهـا ، وـذـكـرـ فـي كـتـابـهـ أـنـ عـدـالـبـاقـي الـعـمـري نـظـمـهـاـ فـي قـصـيـدةـ أـرـسـلـهـاـ إـلـيـ لـلـاطـلـاعـ عـلـىـ مـنـطـوـيـاتـهـ ، ثـمـ اـعـطـائـهـاـ إـلـىـ الشـيـخـ عـلـيـ الـهـرـوـيـ لـيـتـهـاـ فـيـ (تحـفـةـ الرـضاـ) (١) ٠٠٠

وـكـتبـ الـوزـيرـ إـلـىـ الـاسـتـاذـ السـيـدـ مـحـمـودـ المـفـتـيـ جـواـباـ لـكـتابـهـ الـمـرـسـلـ معـ أـحـمـدـ أـغاـ الـكـنـخـداـ السـابـقـ اـنـهـ عـازـمـ عـلـىـ زـيـارـةـ مشـهـدـ الـحـسـينـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ

(١) نـصـ الـكـتـابـ فـيـ مـجـمـوعـةـ السـيـدـ عـبـدـالفـتـاحـ الـادـهـمـيـ الـوـاعـظـ وـفـيـ حـدـيقـةـ الـوـرـودـ . وـالـهـرـوـيـ لـمـ نـعـرـفـ عـنـهـ شـيـئـاـ وـلـاـ وـقـفـنـاـ عـلـىـ مـدـوـنـاتـهـ فـيـ وـقـائـعـ عـلـيـ رـضاـ باـشاـ . وـلـاـ شـكـ اـنـهـ مـؤـرـخـ رـسـميـ وـسـمـيـ كـتـابـهـ (تحـفـةـ الرـضاـ) باـسـمـ الـوـزـيرـ . وـلـوـ كـنـاـ وـقـفـنـاـ عـلـيـهـ لـتـوـضـعـتـ لـنـاـ وـجـهـاتـ الـنـظرـ فـيـ بـسـطـ الـوـقـائـعـ .

أثناء عودته ° والقصيدة مثبتة في ديوان العمري ° وفي حديقة الورود
تفصيل °

ومن ذكر هذه الواقعة عبدالجليل البصري في ديوانه المطبوع في
بومبي ٢٠٠٠ وكذا جاء في (تاريخ الشاوي) بعض الإيضاح إلا أنه مزج بين
هذا الحادث وبين واقعة (تحديد الحدود) بين إيران والعراق المتأخرة عنها
وهذا ناجم من اضطراب المحفوظ أو تداخله °

وهذه الواقعة بلا ريب فتحت باباً للمفاوضات بين إيران والدولة العثمانية
ودامت إلى سنة ١٢٦٣ هـ ، فأدت إلى عقد (معاهدة أرضروم) فطالت نحو أحدى
عشرة سنة فانتهت بذلك المعاهدة وبتحديد الحدود أثر انعقادها بلا فاصلة ° ولا
ترزال لم تحسن قضية الحدود ° ويستفاد كثيراً من كتاب (سياحتنامه حدود)
ومن تقرير درويش باشا لمعرفة الاتجاه والأدللة التاريخية °

وكان يوجه اللوم على الوزير علي رضا باشا من جراء أنه لم ينظم إدارة
المحمرة و يجعلها منقادة للبصرة مما أدى إلى دوام النزاع ٢٠٠٠ وكل ما كانت
تفسر به هذه الواقعة أنها غزو ونهب وعودة كما تفعل بالعشائر الأخرى °
وهي أيضاً عشيرة بل عشائر لا تستقر ولا يتسلط عليها حكم فمن الصعب
تأسيس إدارة لها °

والى شهزور - تبدلات في المناصب :

كانت شهرزور ملحقة ببغداد ، وفي هذه الأيام انفصل عنها اشقر
باشا^(١) ° وكان يستخدم في بغداد بخدمات أخرى اقتضت ٢٠٠٠ فلزم تعين

(١) ورد بالمنظف عشقر باشا أيضاً وهو علي أشقر باشا ° ولـي الموصل
سنة (١٢٦٥ هـ - ١٢٦٦ هـ) وهو من موالي بيت السلطنة قال أبو الثناء
الإلوسي جاء صحبة الوزير علي رضا باشا وصار والياً على شهرزور مع
ذلك في بغداد معيناً لهذا الوزير وكان أحدي يديه في العحضر وقام مقامه إذا
خرج للسفر ° وكان يظهر الصلاح وتقلب في مناصب فتغير على ما سمع
الاستاذ وشاهد منه في استنبول ذلك التغير انتهى بتلخيص من غرائب
الاغتراب ص ١٥٩ °

فريق الى هناك ، فاختير لهذا المنصب عزت بك آل قبوجي باشي وكان ويودة (بني ايل) ٠ ومن ثم نصب فريق آخر مكانه للعساكر ببغداد وكذا نصب للدفترية عارف نendi خليفة المخلفات ٠

والملاحظ ان هذا الفريق كان مستقيما ، عدلا ٠ جرى تعينه فريقا من جهة أنه من أقربى علي رضا باشا ٠ قال لطفي فى تاريخه : توفي قبل سنوات ٠ ومدح خصاله وأثنى عليه كثيرا^(١) ٠

حوادث سنة ١٢٥٤-١٨٣٨ م

ومما حذر :

- ١ - أبدل لقب (صدر أعظم) ، بـ (رئيس الوكلاء) في ٤ المحرم من هذه السنة ٠
- ٢ - جواز السفر ، قرر لزوم مراعاته في وزارة الخارجية ٠ وبهذا تابعت الدولة ما هو معروف لدى دول الغرب ٠٠ وكان معروفا قدئما ٠
- ٣ - الحجر الصحي ٠ أسس الحجر الصحي في الدولة العثمانية ٠
- ٤ - المكتب الرشدي ٠ تكونت في عاصمة الدولة (استبول) الا انها لم تعم الولايات ٠٠ ولم يؤسس في بغداد المكتب الرشدي الا بعد أكثر من ثلاثة سنين^(٢) ٠

حوادث سنة ١٢٥٥-١٨٣٩ م

خط كلخانه - التنظيمات الخيرية :

في ٢٦ شوال أعلنت التنظيمات الخيرية (خط كلخانه) المؤرخ ٢٦ شعبان ٠ قررت فيه الدولة لزوم الاصلاحات العدلية ، والنظمات الالازمة لتهيئة الرأي العام الاوربي الهائج على الدولة وأملها أن تجلب ود الدول الغربية وقررت لزوم تشكيل سفارات في باريس ولندن وعزمت على اصلاح التشكيلات الادارية وقبول النظم المالية ٠ قرر خط كلخانة بصوت جمهوري

(١) تاريخ لطفي ج ٥ ص ١١٠ ٠

(٢) تاريخ لطفي ج ٥ ص ١١٠ - ١٣٧ ٠

بحضور من العلماء والوزراء والاعيان وسائر رجال الدولة في (ميدان كلخانة) في القصر العالى بحيث فهمه الكل ٠٠ وأعلن ايضا فى سائر البلاد العثمانية ومنها بغداد ٠٠ فأجريت له الاحتفالات الكبيرة وأطلقت المدفع ٠٠ وتلتها النظمات الخيرية ٠٠

وهذا الفرمان يصرح ان الدولة كانت تراعي الاحكام الشرعية فبلغت قمة المجد ، ومنذ مائة وخمسين سنة أهملت الادارة الشرعية بسبب الغوائل ، وما عرض من الحوادث ٠٠ فاقتضى مراعاة ما يجب لوضع قوانين جديدة لانكشاف القابلities فى الاهلين ، وحفظ نفوسهم ، وأموالهم وأعراضهم ، وان تقوم بحسن الادارة ، وتعيين الضرائب ، وتحديد مدة الجنديه وتأكيد الثقافة ، فأوضح المنهج للعمل ، وهدد المخالف بأعظم العقوبات وأمر أن يرتب (قانون عقوبات) ٠٠ وان يكون الاصلاح عاما شاملا فلا يقتصر على ناحية دون أخرى^(١)

والحق ان الدولة كانت بيد المتنفذين واليكيجورية فبلغ سوء الادارة
أقصى حدود الظلم ٠ ومرّانا من الحوادث ما يعين الحالة ، فالدولة بعيدة عن
الاصلاح ومن الصعب ارضاء الشعب بوجه ٠ فالتدمر بلغ غايته ٠٠٠ سواه في
عاصمة الدولة أو في الولايات التابعة لها ٠

والعراق كان نصيبيه أقل الأقطار من الاصلاح لما يوجس الاهلون خيفة أن يؤدي ذلك الى تقوية سلطة الدولة وكان بنتها نوعاً رأىت الدولة لزوم القضاء على الامارات العراقية ورعاية التجنيد ، وما ماثل مما يؤدي الى التمكّن من السيطرة فكان عملها بطيئاً لم تتل من العراق حظاً الا بعد جهود تكبّدتها ودماء أهرقتها ، وأموال طائلة بذلتها ٠٠ وقف العراق في وجهها ، وعارض

(١) تاريخ لطفي ج ٦ ص ٦٠ وما يليها نص هذا الخط ٠٠ والدستور
القديم التركى والعربى ج ١ ص ٢ وفيه نصه العربى وكتاب (تركيا
وتنظيمات) تأليف سفير فرنسة (اد . انكله لهاردن) نقله الى التركية المؤرخ
على رشاد فى تاريخ الاصلاحات فى الدولة العثمانية . طبع سنة ١٣٢٨ هـ

آمالها ، وفي الوقت نفسه كانت لا تستطيع أن تضطر كثيرا حذرا من ايران
بل راعت الصلح مع ايران وعملت لأن يكون صحيحا .

وهكذا تولدت تيارات ضد الغربيين لما ظهر من نوايا التدخل في المملكة، والضغط من طريق الانتصار على الشرق ، ودعوى حماية النصارى ، وأمثال ذلك من الوضاع العديدة .

قال الاستاذ أبو الثناء الالوسي :

ـ «كنت أرى أمر الافتاء أمرـ من مرـ القضاـء حيث مزقت (الشوريـ) اـذـ ذاكـ أديـمه ، واسـقـمه (أعـضاءـ المـجلسـ) ذـوـ الـآراءـ السـقـيمـةـ أـعـضـاءـ السـلـيـمةـ فـلـمـ يـكـدـ يـخـتـارـهـ الاـ ذـوـ جـهـاـلـهـ قدـ جـعـلـهـ ٠٠٠ـ دـينـهـ لـدـنـيـاهـ حـبـالـهـ ـ وـ حـاشـانـيـ أـنـ أـكـونـ كـذـاكـ ٠٠٠ـ »ـ اـهـ^(١)

والشوري لا تدم لذاتها . ولكن جهل الاعضاء مما يفسد معناها
والآراء السقيمة تطوح بالملكة وتقضي على الامال ٠٠٠ والنقطة كانت
مشهودة . ذكرها الاستاذ فى مجموعته الكبرى . وهكذا قال الشيخ رضا
الطلابانى فى عهد المشروطة :

قانون الهی وارایکن یعنی شریعت
باقی هذیندر، چه اساسی چه سیاسی

يقول اذا كان القانون الالهي موجودا وهو الشريعة فالباقي هذيان سواء
كان سياسيا أم أساسيا .

وهكذا كانت النفرة راسخة في الذهان ، ولا تزال خشية التسلط ملحوظة . وهذا لم يمنع قبول الصواب والإدارة الحقة ولا تلقي العلوم والفنون ، وسائل ما يؤهل للحياة العملية الدنيوية مما لا يتصور منه ضرر على الدين ، بل هو من دعائمه ٠٠٠ وكانوا يخشون مما وراء ذلك .

ثم أصدرت الدولة قوانين عديدة وسارت نحو الادارة الغربية لتناول
قوه ، وتمكن من الاصلاح وترضي الغرب فأعلنت بعده عدة فرمانات منها
الفرمان المؤكّد لزوم تشكيل المجلس سنة ١٢٦٧ هـ ومنها الفرمان المؤرخ
١٢٧٢ هـ ثم أصدرت القانون الاساسي وهو الدستور المؤرخ سنة ١٢٩٣ هـ ،
فأعيد العمل به في أيام المنشروطية . فكانت المشية بطئه جداً

جرت على سنة التطور بمقدار ما تمكنت من مراعاة الادارة الديمقراطية
وتمكينها في المملكة كما لاحظت المعارف ، وأسست المدارس للقيام بالاصلاح
الثقافي . وال العراق حصل على مقدار ضئيل ، ولكن تبدل العصر أدى إلى
قبول العلوم الغربية ، والتوسع في الثقافة ، ولا يزال الامر ماضياً في طريقه .
ولكن بمقاييس ضعيف .

غرق بغداد :

في كل بضع سنوات يستولي الغرق أو الفيضان على بغداد ، وطغيان
دجلة والفرات لم ينقطع في وقت الا قليلاً، فكم استولت المياه وخربت دياراً ومحى
أموالاً ولكن هذا الحادث كان كبيراً . قال الاستاذ الالوسي :

« شاهدنا جورها - جور المياه - مراراً ، وأعظم ما شاهدناه بعد حادثة
الطاعون ما وقع سنة ١٢٥٥ هـ ، فان دجلة طغى ماؤها ، حتى تساوى من بغداد
أرضها وسماؤها ، وغيرت جدران بيتها بين ساجد وراكع ، وخاضع وخاشع ،
ومبطون أضررت به علة الاسنقاء ، ومحموه استلقى على
ظهره يتذكر في ملکوت السماء ، وباك قد استغرق بالبكاء ليه ونهاره ،
وتفجرت منه العيون فتلا وان من الحجارة ، والملائكة تتيمم في سمائها بفخار
البيوت وتنادي يا أهل الأرض عزاء في بيوت العنکبوت كثير على من يموت ،
والالباب أمست لفترط الببال حيارى ، وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ،
وكم من مخدراً أراقت ماء المحييا ، وساخت بما يعزّ عليها لنجاها نفسها ولم
تك وحياتك بغيّاً ، وبالجملة لقد فار التنور ، وأمست الارجاء كالبحر
المسجور ، وعادت - لا أطيل - حادثة الطوفان ، وكان الامر لله تعالى

ما كان . . وقد أشار الشاعر عبدالباقي العمري الى بعض ذلك بيتين شطرهما الفاضل الاديب أمين العمري المعروف بـ (الكھيہ) قال :

(لا تعجبوا من نهر دجلة اذ جرى)

وهو الفرات كمعظم الطوفان

وطغى على الزوراء كل منها

(حتى انتهى لحضريرة الكيلاني)

(هو للحقيقة والطريقة بحرها)

وبه نرى البحرين يتقيان

آوى اليه الماء معصماً به

(والبحر مأوى جملة الخليجان)^(١)

والملاحظ أنه مرت بنا في (تاريخ العراق بين احتلالين) حوادث غرق

كثيرة فلم تهدأ حوالته ، ولم تقل مضاره ومهما يائه في غالب السنين .

السنة المالية :

ان الدولة العثمانية اعتبرت سنة ١٢٥٥ هجرية سنة مالية وبدأت

بـ ذار . وجرى العراق في معاملاته المالية على هذه السنة . والمالية لم تبدأ

من أول الهجرة . وإنما بدأت من هذه السنة اعتماداً . وتواتي الاختلاف على

غير اطراد . وتسمى هذه السنة المالية بازرومية . وذن الاختلاف على هذا

قديماً . نوضحه بما يلي :

التاريخ الهجري والرومی

التاريخ الهجري قمري . ووضعه عمر رض سنة ١٧ هـ . وأول السنة

الهجرية يوافق ١٦ تموز سنة ٦٢٢ م . وكانت تواريخ غير المسلمين مرعية

فيما بينهم . ثم شعر المسلمون أيام الامويين والعباسيين بلزوم الاخذ بالسنة

(١) الطراز المذهب في شرح قصيدة مدح الباز الاشهب . الاصل

لعبدالباقي والشرح للاستاذ أبي الثناء طبعت بمصر وعندي نسخة منها
بخطي الاستاذ .

الشمسية لحاجة الخراج لتعيين مواعيد الجبائية ، فاستعملوا (السنة الخراجية) ٠ وللتوفيق بين التاریخین فی السنة الخراجیة والسنۃ الھجریة اتبعوا طریقة (الازدلاق) ، ویسمی (الازدلاف) بارجاع ثلث سنوات کل مائة سنۃ ففی الـ (٣٣) سنۃ الاولی حذفوا سنۃ ، وفی الثانية اسقطوا سنۃ أخرى ٠ وفي الثالثیة لهم ترکوایا سنۃ من ٣٤ سنۃ ٠ وهکذا فعلوا علی هذه الطریقة فی کل مائة سنۃ ٠

وأشهر السنین المستعملة (السنة الجلالية) أو (المکشاهیة) أيام السلاجقوین ٠ بدأت سنة ٤٧١ هجریة واعتبرت السنة الاولی جلالية ٠ وكان قبلها استعملت سنین خراجیة أشهرها (السنة اليزدجریة) ٠ ثم ان المغول أيام السلطان محمود غازان اعتبروا (السنة الايلخانية) سنة ٧٠١ هـ ٠ قامت مقام (السنة الخراجیة) ٠ وهي مستعملة فی الامور المالية ٠ واعتبرت السنة الاولی الايلخانية ٠

ومضت الدولة العثمانیة علی هذا ٠ فأصدر السلطان محمد الرابع فرمانا فی ٤ صفر سنة ١٠٨٨ هـ أمر فيه أن تعد (السنة المالية) من سنة ١٠٨٧ هـ قمریة وتمحی سنة کل ٣٣ سنة وأخرى مثلها سنۃ أخرى فی ٣٣ سنۃ ثم فی مدة ٣٤ سنۃ بعدھما تسقط سنۃ ايضا ٠ فيسقط فی کل مائة سنۃ ثلث سنوات بالوجه المذکور ٠ ويقال لهذا الازدلاق عندهم (سویش) ٠ ويحتفظ بمراعاة السنین الھجریة والماليّة معا ٠ ويقال لهذه السنین السنون الماليّة أو السنون الروميّة ٠

ثم اعتبروا سنة ١٢٠٥ هـ ماليّة واتبعوا (التاریخ الاورتوذوکسی) أصلاً وببدأوا من آذار ٠ وخالفوا التاریخ الغریغوري ثم اعتبروا سنة ١٢٥٥ هـ ماليّة ودام العمل بها كذلك ٠ وفي أيام السلطان عبدالعزیز سنة ١٢٨٨ هـ كان موعد الازدلاق فلم يفعلوا لفترة فحدث اختلاف بين الھجري والماليّ ، وتزايد حتى احتلال بغداد سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م ٠ ثم نسخ

عندهم بالتاريخ الميلادي المتداول . وبهذا انفصل التاريخ الهجري عن الشمسي الميلادي بسبب اهمال علم الميقات من مباحث الفلك .

ثم اضطررت الدولة العثمانية الى اعتبار التفاوت بين (التاريخ الرومي والميلادي المستعمل) فأبقيت السنة على حالها وجعلت يوم ١٦ شباط من سنة ١٣٣٢ اليوم الاول من آذار سنة ١٣٣٣ بموجب القانون المؤرخ ٢٨ ربيع الآخر ١٣٣٥ و ٨ شباط سنة ١٣٣٢ رومية . وهذا لم يعمر كل الغلط ، ثم وجدوا أسهل طريقة قبول التاريخ الميلادي . لم يستندوا الى أمر علمي وتوكى الغلط حتى تركوا الماضي وما أحذثوا فيه من أغلاط واهملوا العلم ومنطوياته أو اشتغالات العصور في الفلك .

وفي ايران حذف من السنة الميلادية ما قبل الهجرة ٦٢٢ سنة فما بقي صار هجرياً شمسيَا الا أنهم جعلوا الوروز أول يوم من السنة ، واعتبروا الاشهر الإيرانية أسماء فارسية ، فاختلت عن الميلادية في الشهور وفي مبدأ السنة . ويتوقع أن يحدث عندهم مثل ما حدث في الجمهورية التركية .

وان الحكومة المصرية بدأت في ٢٩ رجب سنة ١٢٩٢ - ١ أيلول سنة ١٨٧٥ باستعمال التاريخ الغربي الترغيوري . وتعذر أسبق بذلك الدولة العثمانية الى قبول هذا التاريخ^(١) .

وعندنا حدث عين ما حصل للعثمانيين الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م . ففي أول يوم من الاحتلال قبل التاريخ الميلادي عينا وفي أيام الدولة العراقية استعمل معه التاريخ الهجري . ولا يزال الى اليوم . وكان الأولى أن يستعمل التاريخ الهجري الشمسي مع الاحتفاظ بأسماء الاشهر وأوائلها وأول السنة الميلادية لدى الامم دون تغير وأن تعد السنة (خراجية) وباقى

(١) التوفيقات الالهامية : محمد مختار باشا ص ٦٤٦ .

معاملاتنا الدينية والتاريخية هجرية قمرية دون أن نشوش تواريختنا ،^(١) وان يقرن بها التاريخ الشمسي فلا نرى الاضطراب ٠

ويهمنا بيان ان الدولة العثمانية بدأت باصلاح التاريخ المالي في هذه السنة فأهمل ولم يراع حكمه في لزوم مراقبة الحالة في التجدد فوقيع الدورة في الغلط ٠ والاسباب الموجبة في كل تبدل تعين وجهات النظر ٠ وهكذا جرى عند الغربيين من التحولات في التاريخ الميلادي نفسه قبل الاصلاح الغريغوري ، وتغير أول السنة الشمسية كثيرا ، فاستقر في ان صارت السنة الميلادية أو الشمسية تبدأ بأول يوم من كانون الثاني ٠ ولا تزال الآراء سائرة على قبول متجددات عصرية ٠

حوادث سنة ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م

آل بابان :

في هذه السنة لم يحرك الوزير علي رضا باشا سأكانا فمضت الحالة بهدوء ٠ وبالتعبير الاولى لم يتعرض بالخارج من عشائر فلم يقع ما يستحق الذكر الا ما وقع من العفو عن محمود باشا البابان عفت عنه الدولة عمما سبق منه من تعنت أثناء ولايته ٠ فأليسه الوزير الخلعة ٠ وهو أخو سليمان باشا ٠ ولما علم أمير السليمانية احمد باشا انحرافاته الى جانب وفي الاثناء ظهر (علي بك) ابن محمود باشا مطالبا وناصرته ايران باعتبار أن أمة منهم ٠ فاحتل جيشه السليمانية وبقى على احمد باشا ونهب جيش محمود باشا فاضطر الى الانسحاب الى ناحية قره حسن من كركوك ٠

ومن ثم عين الوزير علي رضا باشا جيشا قوامه خمسة أفواج من عسكـر

(١) كاه شمارى : حسن تقى زادة : فى مختلف صفحات منه وتاريخ جودت باشا وتقاويم عديدة ٠ وهذا البحث منقول من كتاب علم الفلك وتاريخه عندنا فى أيام المغول والتركمان والعثمانيين الى آخر أيامهم الى سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م ٠



٣ - السردار الاكرم عهر باشا - عن مشاهير الشرق

النظام جعل رئيسهم ابراهيم پاشا أمير اللواء ٠ وعزم الوالي أن يذهب بنفسه ٠
وحذّر أن تقع فتنة بين الدولتين فأشير عليه بالبقاء ٠ وفوض هذه الانحاء الى
معتمده راشد أغـا ، فذهب إليها أيضاً وجعل معه على أغـا اليسرجي^(١) الا انه لم
تعرف نتائج ذلك ٠

وانمارأينا عودة أحمد پاشا وابقائه أميراً على ديار الكرد الى أن أزاحته
المملوكة سنة ١٢٦٤ هـ بأخيه عبدالله پاشا فصار قائم مقاماً ٠ وفي سنة ١٢٦٧ هـ
عزل وصارت ادارة اللواء للدولة فانقرضت (امارة بابان) ٠

والملاحظ ان سليمان پاشا بابان توفي سنة ١٢٣٩ هـ - ١٨٢٣ م ٠ وهو
والد احمد پاشا وأخوه محمود پاشا ٠ ذكره الاستاذ أبو الثناء في مجموعته ٠

رجال الوزير علي رضا پاشا

يهمنا هنا أن نذكر بعض المشاهير من رجال الوزير علي رضا پاشا ممن
كان له مكان أو عرفت له علاقة كبيرة بالعراق ٠ وبذلك يتوضح اتصاله :
﴿ - الملا على الشخصي : ﴾

هذا اشتهر بالظلم والقسوة كثيراً ٠ بلغ حد التوتر ، ولا تزال تتردد
على الافواه وقائعه القاسية ٠ وقال فيه الاستاذ الالوسي في مقاماته « اعجبوبة
الامم ملا علي كتخدا الحرم ٠٠ »

. قال صاحب التاريخ المجهول :

« هذا - علي پاشا - كانت خاصته يغصون أموال الخلق منهم بعلمه
كملـاً على ، وهو رجل من قبيلة يقال لها (سرمـية) ٠٠ قبيلـة أذل جميع

(١) مجموعة السهروردي ٠

القبائل ٠٠ لا يتسمون الى قبيلة معلومة^(١) ٠٠ ومبأً أمره كان كتاباً في قرية
الخالص ٠٠ رجلاً ذميم الخلقة وجهه وجه الخصي ، منهم من يدعى انه
خصي ٠٠ وجهه ينبيء انه خصي ، وله زوجة ، لم تلد منه ، ووجهه أمرد ،
مهول ، كوجه القرد ، بل أسوأ حالاً من القرد والخنزير ٠٠

فالذكور قدمه الوزير ، وجعله بمنزلة قائد الجيش ، وجعل بيده جمع
ميري العشائر . ويقال له (الخانة)^(٢) وتسمى القلم (القلمية) . وهي مثل
الجزية عند رأس كل سنة يأخذون من بعض العشائر من كل رجل له زوجة
٦٠٠ قرش وليس بالسوية حيث بعضاً منهم يأخذون من الرجل (١٥٠٠)
قرش ، وأقلهم (٣٠٠) قرش .

وهو لاء المسلمين مظلومون ، حيث سابقاً كان يعطى الرجل خمسة
عشر قرشاً والذي ضاعفها هذا الكلب ملا على الخصي ، يسمى في أول أمره
وآخر أيامه سمي علي أفندي ، بل غصب أموال الناس أكثر من حاج أفندي
(اسعد ابن النائب) ٠٠ وهذا الظالمان لو تحرر جميع ما هم عليه لأدى الى
تذكير المؤرخين ، ولكن علم الله وكفى طالعت جمّاً من كتب التوارييخ فلم
أجد إجراً من هذين الباغيين فان ابن النائب كان يجرم خفية ، وهذا الكلب
الخصي يغصب عياناً مجاهرة ، ويفتخر ب فعله والوزير علي باشا مطلع بذلك
ولم يعارضه ، ولا ينهاه ٠٠ فالخصي المذكور كان مقدماً عنده ، وكان يظهر
إلى خارج البلد ، وينهب سواد العراق وهم أعراب ، فلا حون ، يزدرون لهم
أراضيهم ، ويؤدون الخانة (البيتية) المذكورة ، يأخذ أغنامهم ، وجميع مالهم

(١) السورمية من الفيلية . فإذا كانت هي المقصودة فهي قبيلة معروفة من الكرد منتشرة في مواطن كثيرة من العراق لا سيما في لواء ديالي في خانقين في قرى عديدة وفي المقدادية . والذين في القرى العربية بسبب اختلاطهم بالعرب يتكلمون اللغة العربية . ويقولون انهم من ربوعة . منهم في أبي جسرة (با جسرا) وانحاء كثيرة من لواء ديالي ولم تكن ذليلة بل ذات مكانة . وصاحب التاريخ المجهول تكلم عليها ليذم الملا على الخصي .

(٢) تعرف بالبيتية . ضريبة على بيوت العشائر .

من الدواب ، ويسيعونها على جزّارين بغداد غنهم والبقر يرمونها على أهالي البساتين ، ويحسبونها عليهم ، الدابة التي تباع بمائة يأخذون منهم ثلاثة ، وأمثال ذلك ، حتى انهم اذا مات شيء من هذه الدواب يقطعون أذناها (كذا) ويجرونها بمن دابة حية قبل تسليمهم اياها ، ولزيادة طغيانه يحبس الناس في بيته ويضر بهم أشد ضرب ، ولا يطلقهم حتى يأخذ منهم مالا ، لا يستطيعون أداءه ، ويبقىون أملأاً كهم ، وهم مسجونون عنده في بيته ٠

ومع هذا الفلتم الفاحش من هذا الكلب يتصدق على فقراء الناس من مال الناس ، وان أعماماً تبعث ايران قططانين يسيعون القطن رمي عليهم جاموساً ويأخذ أضعافاً عن أثمانهن مضاعفة ، وعلى بياعين الحطب يرمي عليهم جاموساً ، ويأخذ كما يأخذ من المذكورين ٠

والحيرة ان الاعاجم الذين ذكرناهم مساكنهم لا تدخل فيه الجمس ، وهم حايرون في بيعها ، ويدورون بها في العرق ، لا مأوى لها عندهم ، ويدور في نفسه في الميدان ، فكلما رأى فرساً جيدة غصبتها من مالكها قهراً ، وأخذ خيلاً من أصحابها من شيوخ العرب وسائرهم بهذه الصورة ، والناس يخافون من سطوه وجوره ٠

وكل هذه الفعال القبيحة يعلم بها علي باشا الضال حتى انه جاء الى الجسر يريد العبور ، فوجد امرأة مارة أمامه أيضاً تريد العبور فضر بها بعصا بيده كان يحملها برأسها ضربة سديدة فماتت من ساعتها عامله الله تعالى بعدله وغضبه وسخطه ، فان له أفعالاً تفضي الى كفره ولا تحصى عدا لكثرتها . وذكرنا هذا المختصر منها ، لانه تقدمت أيامه على هذا التاريخ . وكل ما ذكرناه عنه كان بعصرنا مشاهداً لا أخباراً . وهاشميون أدخلهم في (قلم الميري) ، وأخذ منهم (الخانة) ، وجرت العادة الهاشميون ما يعطون ميري الخانة التي تؤخذ من غيرهم من العشائر ٠٠

وهذا الخير يأخذ أموال الرعية ، ويتصدق من بعضها على فقراء

الناس . ووجوه أهل بغداد لا قدرة لهم عليه ، بل وبعضهم يتأمل من اكرامه فيما تعسا له من زمان . وجوه بغداد لم يكن أحد منهم يخاطب الوزير في هذا الحبيث ، مع انه كان يوجد من أرباب العلم وأهل العبادة . واما لو تسبع امور هذا الحبيث وظلمه مدة وزارة علي باشا وهي انتها عشرة سنة لا بد الى تكذيب الناقل ، وتكون مجلدات ما فعله في بغداد . » اه

٣ - علي أغا اليسرجي :

طاغية آخر من رجال علي رضا باشا اللاز . كان على شاكلة ملا علي الخصي ، وربما تداخلت حوادثهما .

قال صاحب التاريخ المجهول :

« وعلى قدمه (على شاكلة ملا علي الخصي) علي أغا اليسرجي من الترك ، نصبه علي باشا (تفكجي باشي) أيضا جرم أغاسى ، وأخذ أموالهم قهرا ، وكان لا يعرف سياسة الحكومة ، ولا يدرك شيئا . غير انه يحبس المسلمين ، ويأخذ دراهمهم ، كما انه كان مولعا بالزناء ، وتزوج امرأة فاحشة محاجرة ، وجعل يخلو نهاره معها ، وهذا . كجراة علي افندى (ملا علي الخصي) . » اه

٤ - حمدي بك :

هو قريب من سابقه في ظلمه وتعديه ، أخذ من الخلق خفية . كذا قال صاحب التاريخ المجهول ، ولم يوضح عن أعماله ، وما كان يقوم به ، ولا بين وظيفته ولا مهمته .

وكل ما نعلم انه كان خازن الوزير وهو الذي تكلم مع مندوبى الاهلين أيام حصار بغداد ، فأكد لهم عزم الدولة على الفتح ، وكذا بين جهود الوزير علي رضا باشا لتحقيق هذا العزم . نال الوزارة بعد ذلك ، وحصل على النصب في جملة ولايات كقونية وارزن الروم ، فصار يدعى حمدي باشا ،

وهو ابن السيد علي باشا القبودان . وله صلة قربي بالوزير علي رضا باشا وهو مشهور بالتهب والسلب من أموال بغداد ٠٠٠ وفى مجاورته مع الاهلين وشقيقهم بـ ايام مغلظة^(١) . وفى مرأة الزوراء بين الاستاذ سليمان فائق أنه رآه واستطلع منه بعض حوادث المالك فدوّنها فى تاريخه من جهة داود باشا فاستطاع رأيه ، قال : ام يوافق على رضا باشا اللاز على قتله ٠٠

وكان هذا تولى التضيق على الناس ، والتعدى على النساء بالضرب والاهانة والتجريد بأمل الحصول على مبالغ للدولة ، ولحكومة بغداد^(٢) ٠٠

كل هذا دوناه كما هو المنقول . وان الاستاذ أبا الثناء فى رحلته الى لستنبول دعاه الى ارزن الروم وكان آئند واليها فذهب اليه ورحب به والاستاذ آثني ثناء عاطرا عليه ودعا له . ومدح خصاله وسماه محمد حمدي باشا .
قال :

« ورد بغداد في معية ٠٠٠ (علي رضا باشا) ٠٠٠ فنلت اذ ذاك تفضل له ٠٠٠ وبقي في بغداد مدة مديدة ٠٠٠ وهو في جميع تلك المدة بدر النساء وزارة ذلك الوزير ٠٠٠ وكان (الوزير) عليه الرحمة ٠٠٠ يهابه . ثم رجع لاً من ما إلى الاستانة العلية ، فخطبته حوراء الوزارة البهية ٠٠٠ وكان بينه وبين المرحوم علي رضا باشا قرابة سبية ٠٠٠ وذلك أنه كان متزوجاً بخالته ٠٠٠ وكان هو متزوجاً بنت درويش باشا الصدر الأعظم إلى آخر ما قال ٠٠ اه ٠^(٣)

والثناء في الرحلة ينافي ما عرف من ذم ٠

ـ عبد القادر بن زيادة الموصلي :

وهذا لم تتناوله الاسن ولا عرّفنا عنه ما يكشف الغطاء عن حالته ٠٠

(١) تاريخ لطفي ج ٣ ص ١٣٨ ، وج ٧ ص ٦٥ ٠

(٢) مرأة الزوراء . وجاء ذكره في سجل عثماني أيضاً ٠

(٣) غرائب الاغتراب ص ٩٩ ٠

الا ان صاحبالتاريخ المجهول أوضح عنه خبره بتفصيل بما يلي :

« جعله - علي رضا باشا - على الکمرک ، أتى مع الوزیر علي باشا من حلب ، وكذلك فشأ ظلمه فى بغداد . ومن بعض ظلمه كان يتعاطى التجارة وهو والى الکمرک ، وتأتیه المکاتیب من الشام وحلب وغيرها من شركاته وعماله ، ويخبرونه عن أجناس البضاعة ، وعن أسعارها فيرسل ما شاء ، وإذا أراد تاجر من تجار بغداد أن يرسل من ذلك الجنس لم يدعه يرسل ، بل يمنعه من ارساله وهذا دأبه الى أن وقف أمر التجار .

وفي أيامه يأكل الناس أموال بعضهم بعضا ، ويأتون اليه ، ويرشوه فيساعدهم على أكل أموال عباد الله ، وهذا كان دأبه ، ولا يبالى من أحد ولا من علي باشا ، ولا يخاف من الحکيم العليم .. و كان بخيلاً بخل من كلب بنى زائدة ، خماراً لواطا ، يفحش في كلامه وسائر أقواته خال من الكمال وما ثر السياسة . كان منهمكاً بتحصيل الدرام ، وعاكفاً على لذاته ، ومع ذلك أمور الناس موكولة نحوه ، وأمراء العراق ، ومشائخ العرب ، وبیکات الرستاق ، ومضافات بغداد ، وتوابعها قرى ورستاقاً ومزارعاً وعقارات ، وايراد داخل بغداد كله من تحت يده ، من يرسوه برشوة وافرة يحكى مع الوزیر ، ويأخذ انه المنصب من امارة ومشيخة والتزام ميري ، وضمان وما أشبه ذلك ، ويصلک اه صکا ، ويكون ذلك الامیر وغيره بطوع عبدالقادر بن زيادة .

وجرى على هذه الحالة احدى عشرة سنة الى أن أكل جميع ايراد بغداد ، وصار عنده کنوز ، وكثرت أمواله . وكان عنده دائماً أربعة غلمان يلوط بهم اثنان مماليكه ، واثنان من أولاد الناس . وكل سبت يطلع خارج البلد ويعمل وليمة ، ويشرب الخمر مجاہرة ، وجعلها وظيفة على جلساته من التجار كل أسبوع على واحد ، وهو أيضاً يوم عليه ، حمله على ذلك البخل وحب المال ، ومنهم ما يودون يعملون وليمة ، ولكن يعملونها مخافة منه .

ومناقبه أيضاً شنيعة جداً حتى انه تجرأ على رجل من أهل بغداد ، أمر بقتله في مربط خيله ، بسبب انه متعرض لاحد غلمانه ، قتله ظلماً ، ولم يخف من أولياء المقتول ، ولا من الوزير علي باشا .

وله اخوان جعل واحداً والياً على البصرة^(١) ، والاخر على الحلة ، ويجلبون الاموال اليه ، ومع هذه الصولة ما تصدق يوماً بما يائدة درهم ، ولا أجاز شاعراً . فحين زاد طغيانه ، وتجرؤه على عباد الله ، ولم يعبأ بالحاتم دمره الله تعالى ، وغضب عليه الوزير ، وأخرجوه من بيته مهاناً حافياً ، مسكه اثنان من أوادم الوزير (رجاله) وهو ماش وجر من بيته الى أن وصل السراي كالمشهور بين عباد الله فحبسه علي باشا ، وأراد منه جرم ما ثلاثة عشر الف كيس ، وجاء العزل لعلي باشا فاشتغل عنه بنفسه وأتت وزارة الشام الى علي باشا فسيره معه الى الشام ، وجعله كهيته فبقي علي باشا ثلاثة سنين في الشام ومات ، وأرسلت الدولة على عبدالقادر زيادة ، وقدم اسلامبول وجعلوه حاكماً على (كاور ازمير)^(٢) ، وجعلوا ارادها مضاعفاً عن الاول قصداً من الدولة لأن ما يمكن الدولة أن تجرمه حيث ارتفع الجرم في أول سلطنة عبدالجيد خان ، ولكن سلباً من أمواله بهذه الكيفية ٠٠٠ «اه ولما ذهب الاستاذ ابو الثناء الى استانبول شاهده هناك وقال : عبدالقادر باشا كمركيجي بغداد . وأثنى على ما رأى منه من لطف . قال : ورأيت له قبولاً عظيماً عند الرجال . وكانوا يحلونه أعلى محل ويجلونه غاية الاجلال . وكان بقصد أن يتسرّع وزارة بغداد . وقد أرادها له معظم الوكالء الا ان الله تعالى ما أراد ٠٠٠ «اه^(٣)

والملحوظ ان الاستاذ تهرب من بيان ترجمته بقوله زيادة شهرته تقني عن ترجمته .

وهذه صفحة كاشفة عن آخر من أعون الوزير .

(١) هو صالح بن زيادة . يأتي الكلام عليه .

(٢) هي مدينة ازمير . وكانت تسمى بهذا الاسم .

(٣) غرائب الاغتراب ص ٢٠١ .

وفي كتاب للشيخ محسن السهوروسي ان أخاه صالح أفندي من مقولته التجار جعله الوزير علي رضا باشا والي على البصرة ٠ وفي (كتاب شعراء بغداد وكتابها) ان السيد محمد أغا سيف زاده كان قد عين واليا للبصرة وبعد بضعة أشهر توفي بالطاعون هناك ٠ والظاهر ان صالح زيادة صار متسلماً بعده ٠

٥ - عثمان سيفي بك :

كان كاتب ديوان علي رضا باشا ، وفي سنة ١٢٦٤ هـ صار محصل كوتاهية وقد رأه الاستاذ سليمان فائق سنة ١٢٦٠ هـ ، واستطاع منه أخبار فتح بغداد ، رأه في استانبول ، واجتمع به ، ودوّن عنه ما علمه منه^(١) ٠٠

وهو الذي عمر بعض التعميرات في جامع الشيخ عمر السهوروسي ٠٠ وجاء ذكره كثيراً في ديوان عثمان نورس وفي ديوان العمري ، وفي ديوان الآخرين ومن أولاده هاتف بك ٠ وهذا وقف وقفية بتاريخ ٦ جمادي الآخرة سنة ١٢٧٧ هـ على المدرسة وتقع البستان التي وقفها مجاورة لشارع الزهاوي في طريق بغداد - الاعظمية قطعة ١٠ من مقاطعة ٦ شريعة نجيب باشا . ولهاتف بك من الاولاد فخرى وكامل وفاطمة ٠

ومن أولاد عثمان سيفي مير شعبان حامي بك تردد ذكره كثيراً ، وعندي رسائل كتبها له الاستاذ عيسى صفاء الدين البندنيجي ٠ وجاء في ديوان عبدالباقي العمري ذكر ولادة محمد وحيد بن مير شعبان سنة ١٢٦٦ هـ وعثمان سيفي يعد من أدباء الترك ذكرته في (تاريخ الأدب التركي في العراق) ٠ وله صلات أدبية بالشاعر الاستاذ عبدالباقي العمري وبالشاعر عثمان نورس ٠

حوادث سنة ١٢٥٧ هـ - ١٨٤١ م

تسخير الباخر الانكليزية :

طلبت الحكومة الانكليزية من الدولة العثمانية رخصة لتسخير باخرتين من الباخر النقلية في نهر الفرات ، فأذنت لها في أواخر شعبان سنة ١٢٥٠ هـ الموافقة كانون الاول سنة ١٨٣٤ م ، وهذا الاذن تحول إلى شركة المراكب التجارية في نهري الفرات ودجلة لشركة لنج للباخر ودام عملها من سنة ١٢٥٧ هـ وهي هذه السنة . وكان الاذن قد صدر في أيام علي رضا باشا في السنة المذكورة بصورة الفرمان المنقول إلى العربية :

« حكم لوزيري علي رضا باشا والي بغداد والبصرة حالاً »

قد طلبت حكومة انكلترا تسهيل التجارة رخصتا العلية في تسخير باخرتين مناوية في نهر الفرات الواقع في جانب بغداد وذلك بواسطة مرضصها فوق العادة السفير الكبير (لورد بونسويني) ختمت عواقبه بالخير النازل الآن في دار سعادتنا ، وقد وقع لسدينا المسعودية تقريراً رسمياً بهذا الطلب وقد حررنا للاستعلام عن ذلك من وزارتكم ، وحيث ل لأن لم يرد منكم الجواب قد كررت السفاراة الطلب بان الحكومة المشار إليها لم تزل متظاهرة انهاء الامر فبناء على افادته الواقعه ما دامت المنافع مشاهدة ومحققة للجانبين وما لم يستلزم ذلك مسحوراً قد صدرت من لدننا الرخصة لهم بتسخير باخرتين مناوية في النهر المذكور ، وبذلك أعطينا للدولة المشار إليها رخصة رسمية ، وأعطيتها أمررين شريفين خطاباً ملئ يجب خطابه من على جانبي النهر المذكور يميناً وشمالاً لتبرز لهم عند الاقتضاء . وقد جرى تسليم أمرنا العالى ليطبق العمل والحركة بموجبه فعليه ان الامر قد صار معلوماً لدى درايتكم المسلمة ، فيجب العمل بمقتضاه حسب روتيكم المشهودة مع بذل الجهد فى المحافظة عليه . » هـ ٤٠)^(١)

(١) ثروت فنون عدد ٩٦٥ نقلته الى اللغة العربية جريدة الرقيب البغدادية بعدد ٨١ وتاريخ ٥ المحرم سنة ١٣٢٨ هـ .

وقد رأيت نص الفرمان باللغة التركية . وهو عين ما نقل الى العربية .
رأيته في ثروت فنون عدد ٩٦٥ وتاريخ ذي القعدة سنة ١٣٢٧ - تشرين
الثاني سنة ١٩٠٩ م . وهذا الفرمان قبل تكون شركة لنج .

وعلقت عليه جريدة الرقيب بأنهم اتخذوا أول الامر باخرتين سيروهما
في الفرات ، فغرقت فيه ، ثم اتخذوا باخرتين آخرين سيروهما في دجلة ،
ولم يحصل لهم مانع حتى ان أوراق الشحن التي تستعملها شركة لنج
تحرر عليها :

(شركة المراكب البخارية في نهري الفرات ودجلة)

الى آخر ما قالت .

ولم تبق اليوم قيمة لما أبدته جريدة الرقيب من المطالعة .

كرباء - المتفق في أيامه :

كان أمله مصروفا الى الاحفاظ بالحالة ، ومن ثم تعرف درجة ضعفه
فلا يرغب أن يحرك ساكننا . فرضى من كربلاء بمبلغ سبعين ألف قران
وهكذا كان أمره مع المتفق . رضى منهم بـ (٧٠) حسانا ، و (٧٠) الف
شامي^(١) . ويقدر ذلك بمبلغ سبعة آلاف ليرة تركية .

حوادث سنة ١٣٥٨-١٨٤٣ م

عزل الوالي علي رضا باشا :

لم تخف على أسباب عزله ، وكل ما علمناه انه سخطت عليه دولته ولعل
الحوادث الماضية وأوضاع رجاله وشيوخ أعمالهم مما كان يكفي لعزله
والضرب على يده الا أنه لما كان أنقذ بغداد من المماليك وجعلها تابعة لدولته

(١) الشامي عشرة قروش صحيحة الا انه تحولت قيمتها ، واختلف سعره ، والقرآن نقد ايراني قيمته قرشان صحيحان . ذكر تهما في كتاب النقود العراقية .

رأسا ، لم يضره ما فعل بعد ذلك ٠٠٠ وَالقول بأن الاهلين يملؤن الاوضاع ويضجرون من الحالات المستمرة عليهم ، لم يكن ذلك من دواعي عزله ، وربما كان عزله من جراء أنه لم يستطع أن يقوم بعوائد الدولة ٠ ذلك ما جلب عليه السخط ٠ والصواب أن الدولة لا تشنرى النفرة العامة من الاهلين ولا تقحمد اسأاتهم ولكن مثل هؤلاء الوزراء جلبوا لها سوء السمعة فصار كل عمل ينسبونه اليها أو أن النسمة تتوجه عليها رأسا ٠

جرى تحويله الى الشام وهو كاره ٠ وكان خروجه من بغداد أثر ورود الوالي الجديد نجيب باشا في سبتمبر هذه السنة ٠٠

وحسينا أن نعرف من ترجمته تاريخ حوادثه في العراق ، ورجاله الذين استخدمهم لمهمة الادارة ، وكانت رئيس الادارة ، وكأن الدولة جعلتها منحة له مدة ، وكل ما يقال فيه ان حالة بغداد ساءت في أيامه ونرى مؤرخينا - أبدوا كنایة وتصريحًا أعماليه ، وأنها كانت أضر على العراق من ادارة المالكى ٠ ضجر الاهلون من تلك الادارة ، وملوها ، فوقعوا بما هو أتعس وأسوأ ٠ فللمالكى اداره المالكى كانت أهون الشررين من هذه الادارة الجائرة ، وكانوا يأملون خيرا فصاروا في مشكلة لا يستطيعون التخلص منها ٠

ولا يكفي التالم للمصاب ، أو العويل لما وقع ٠ ولنستطع أقوال المؤرخين ، ونورد ما أمكن ايراده ، ندون ما كتب عن صفحة ، أو صفحات مختلفة ٠ من مجموعها تظهر ترجمة الرجل ، وحالته في العراق خاصة بوضوح ٠٠

قال في مرآة الزوراء :

« ٠٠ وعلى رضا باشا كان من أرباب الذكاء ، ومن الوزراء المخلصين لدولتهم ، كان كريما جوادا ، وحليما ، خلوقا ، بلغ به الافراط في السخاء انه كان مبذرا ، لدرجة انه صار لا يبالى وتهانى في الامور ، فأودعها إلى

وهذا متنه الذي من صاحب المرأة ، وفي حديقة الورود يذكر نص كتاب منه إلى المفتي السيد محمود يدري فيه تشوقه إلى العراق ويتالم لفراقه ، ويقول :

« فهل لي الى دار السلام بنظرة
يغاث بها ظمآن ليس بسالٍ » اه

وفي سجل عثماني كان من أهل طربzon ، من متعلقات أحمد باشا اللاز ، ولـي مناصب عديدة حتى صار كتخدا والـي حلب رؤوف باشا في سنة ١٢٤٤هـ ، وفي سنة ١٢٤٥هـ صار والـيا لـحلـب برتبـة الـوزـارة ، وفي سـنة ١٢٤٦هـ صـار والـي دـيار بـكـر ، فأرسـلـته الحـكـومـة إـلـى بـغـدـاد ، فـأـخـرـج دـاـود باـشا مـنـهـا ، وـقـام بـخـدـمـة الدـوـلـة فـحـصـل عـلـى منـصـب الـوـزـارـة فـي بـغـدـاد ، وـفـي المـحـرـم سـنة ١٢٥٣هـ أـضـيـفـت إـلـيـه إـيـالـة شـهـرـزـور ، وـفـي سـنة ١٢٥٦هـ انـضـمـت إـلـيـه وـلـاـيـة جـدـة ، وـفـي رـبـيع الـأـوـل سـنة ١٢٥٨هـ صـار وـالـبـاـيـة فـي الشـام ، وـفـي ذـي القـعـدة سـنة ١٢٦١هـ انـفـصـلـتـهـا ، وـفـي رـمـضـان سـنة ١٢٦٢هـ تـوـفـيـهـ ، وـكـان

(١) مرآة الزوراء ص ١٣٥ وجاءت المخابرات الرسمية المدونة في مجموعة عندي تؤيد ذلك رأيت فيها الكتب العديدة والرسائل المشعرة بالعلاقة ، وتقديم الهدايا المعتمدة أيام داود باشا حتى أواخر أيامه ، وكذا ما جرى قبله مما يوضع الحاله .

عاقلاً، كاملاً، وشاعراً، مدبراً، وغيره، وأبرز خدمة لا تنسى في القضايا
على المالك^(١) °

و جاء في تاريخ لطفي :

« طال أمد بقائه في بغداد ، وكانت له خبرة سابقة عن ولاية سوريا ، وهو في الأصل من أهل اللياقة والوقوف كما ان بغداد مهمة بالنظر لموقعها وادارتها ، فاقتضى نسب وال لها من أهل الكفاية واللياقة ، فأجري التبديل بين والي الشام نجيب باشا ووالي بغداد علي رضا باشا ٠ ١٤

ثم علق بأنه كان تحويله ناجماً من طول بقائه • وعلى كل حال كانت الحكومة تبدي سبباً من هذا النوع ، والا فان امتداد المدة مما يقتضي ان يتبصر أكثر بعمارة المملكة وتحسين الادارة وتزايد تكاملها .^(٢)

وهذه بمنزلة أن يقول سبيء السيرة ، وضجر منه الاهلون ، فبدله
الحكومة ، واتحالت معدنة أنها لم تستغن عنه بل حولته والا كان الواجب
عليه أن يعتني بالملكة ، ويتبصر في نفائصها ، ويراعي رغبات الاهلين الحقة ،
فيحيط نفسه اليهم بكل وسيلة ، وينظر بمظاهر مقبول لدولته وللاهلين ٠٠

وفي تاريخ لطفي عند تدوين خبر وفاته :

« علي رضا باشا كان والي بغداد ، وكان في بغداد كما كان في الشام لا يبالي في ادارة أموره ، وانما كانت بيد المتميزين لديه ، فلا يستطيع الخروج عما يقومون به ٠ ٠ فعزل عن الشام على أن يقيم في ديمتوفة ٠ توفي في الشام ٠ والمشهور انه قال لا نعزل من الشام ، فأثبت انه رجل حافظ على قوله ٠ ٠ ٠ اه^(٣) ٠

• ٥٧٩ ص ٣ ج عثمانی سجل (۱)

٣٩ ص ٧ ج طفی تاریخ)٢)

٧٤ ص ٨ ج لطفي تاريخ (٣)

وزاد عبد الرحمن شرف في التعليق :

« كان قد اشتهر بالسخاء والجود لحد العاية ، وتدور على الاسن حكايات كثيرة عنه ، فمن ذلك انه لم يقصده أحد ، ورجع خائبا ٠٠ وما يحكى أنه كان قد طلب من كتخذاه بعض الدرارهم لينفقها على من قصده ، فقال له وراء المخدة كيس فيه درارهم ، فأجابه اتنا انفقناه قبل هذا ٠٠ وما يحكى انه كان لا بسا كر كا ، فمنحه بعض قاصديه وبقي بلا كرك فالله البرد ٠٠ وهذه وان كانت تدل على كرم طباعه ، وعلو أخلاقه الا أنه افترط فيها ، وخرج عن المعقول ٠٠ وان ادارته اختلت لهذه العاية ، فأصابته الديون التي لا تحصى ٠٠ وعلى كل كان رجلا فاضلا ٠٠٠ ١)

ولعل في هذه ما يغني عن التوضيح أكثر ، وهي من معاصرین متعددین وبينهم أمثال هؤلاء الرسميين ، فظهرت ترجمته واضحة ٠٠

وقال في حديقة الورود :

« تم العجل الرابع (من روح المعاني) ٠٠ فصادف ذلك عزل الوزير السابق من الزوراء ، الفائق بجوده وحلمه على الوزراء ، بل من اتخاذ السماحة غطاء وفراتنا ، حضرة أفندينا علي رضا باشا ٠٠٠ ٢)

وفي هذا ما يؤكّد خصاله التي بينها عبد الرحمن شرف ، فهو مشهور بجوده وحلمه ، وكفى ٠٠ وهكذا نعته سائر المؤرخين ٠٠ ولكن الامر الشخصي غير الادارة الحقة في تدبير مالية الدولة ، فقد اختلت كاختلال مالية الوزير ، ولم يجد معها تدبير ٠ وكذا لم يتمكن من ادارة المجتمع ادارة حقّة ٠

وعلى كل حال ان المدح للوزير ، والثناء عليه ، وكثره القصائد في مدحه من شعراء عديدين أمثال العمري ، والتيميمي ، وعمر رمضان ، وعثمان

(١) هامش تاريخ لطفى المذكور ص ٧٤ ٠

(٢) حديقة الورود ٠

نورس والشيخ عبدالحسين محبي الدين وغيرهم لم يمنع ان يدون عنه المؤرخون ما دونوا ، ويسجلوا ما سجلوا مع تحاشي الكثرين واستسلامهم للقوة والصبر على المكاره ، وعلى ما حصل من مصاب ٠٠

وفي تاريخ الشاوي ان الوالي علي رضا باشا كان بكتاشي الطريقة . وبهذا يفسر ما جرى بينه وبين السيد محمد سعيد المفتى الطبقجلي والسيد محمود الالوسي من مباحث في أبي طالب واسلامه بحيث أدى ذلك الى عزل الطبقجلي عن الاقاء . ولعل هذا سبب ظاهري لاجراء التعديل والتدخل في المناصب ، وكذا يفسر ما شاع عنه من تهاونه بالفروض الشرعية المفروضة وتأثير عقيدة البكتاشية فيه (١) ٠٠

هذا . وفي التاريخ الادبي ذكرنا من الاشعار ما له علاقة بوقائع العراق في أيامه .

وزارة محل نجيب

في شعبان ورد بغداد الوالي الجديد ، وبعد قدومه بأيام قلائل خرج علي رضا باشا . وخلص أمر العراق لبايي الجديد ، فاستقر في منصبه (٢) ٠٠ فتنفس الناس الصعداء ، وكانوا قد ظنوا أن قد صارت بغداد ملكاً لعلي رضا باشا ، وأنه لن يزول ملكه ، أعطيت له طعمة جراء الفتح . . فأخذوا راحة نوعاً ، وتوسموا خيراً في الوالي الجديد . وقد حدثت في أيامه أحداث عديدة ومهمة .

ويهمنا هنا أن ندون عن حالة القطر إلى هذه الأيام ليكون كتمهيد لما جرى في بعده أيامه ، ولعلها تكون مفسرة ، وبعض حالات الولاية قد عرضت

(١) تكلمت على الطريقة البكتاشية في كتاب (التكايا والطرق في العراق) عند ذكر تكاياتها في العراق .
(٢) التاريخ المجهول .

نوعا على المحث الادبي والسياسي في بغداد ، ونكتفي بأقرب نص من معاصر
يعين مزايا القطر أو قيمته بما فيها من خير أو شر ٠٠

قال في حديقة الورود : « أشرقت اذ ذاك أنوار العدل على الرعية ،
ولمعت في العالم بوادر السيرة العمرية ، بطلعه حضرة الوزير النجيب ،
المخصوص من الورع والتقوى بأوفر نصيب ، الحاج محمد نجيب
باشا ٠٠٠٠ » اه

وجاء في تاريخ الشاوي انه تركي الاصل وكان برتبة وزير ، وهو
من نفس أهالي استنبول ومن أشرافها القدماء أبا عن جد ، وهم ذوو قدر
وحشم ، و كانوا ممتازين على أهالي استنبول لشرفهم . وكانت سلاطين آل
عثمان تزورهم . يأتون الى محلهم في الشهر مرتين او أقل او أزيد ولا
يزورون غيرهم من الوزراء والاشراف والسكنة . الى أن قال :

« كان ذا عدالة ومتانة وشجاعة يأخذ بحق المظلوم ولا تأخذه في الله
لومة لائم . » اه^(١)

قتلة سليمان الفنام :

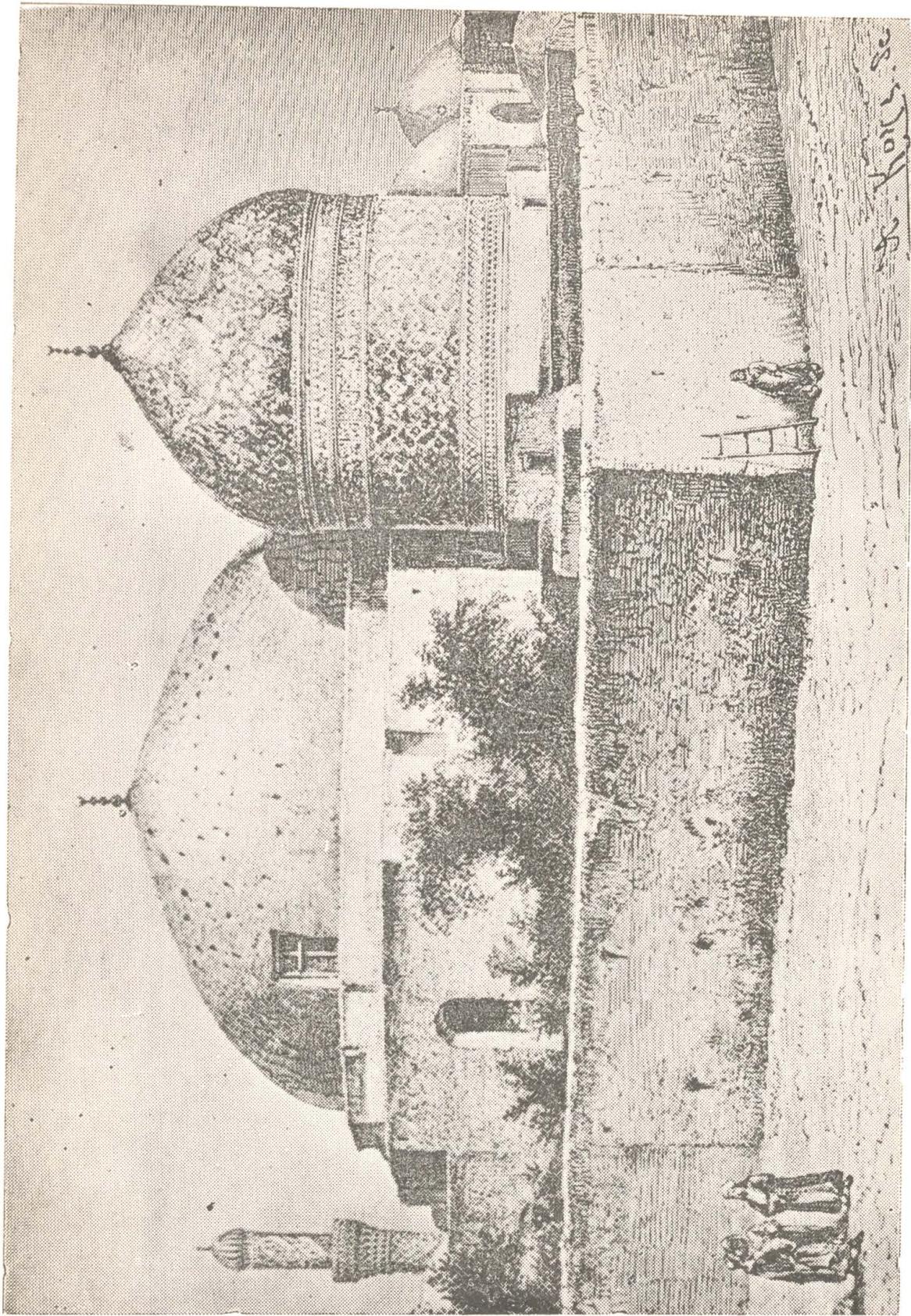
هو باني المسجد المعروف باسمه . قتله الوزير محمد نجيب باشا سنة
١٢٥٨ ه ورثاه السيد عبدالغفار الآخرس بأبيات . ولم نعرف سبب قتله .

واقعة كربلاء

كان التغلب في كربلاء قد استمر من أيام داود باشا ، إلى آخر عهد
علي رضا باشا اللاز ، ولما ورد محمد نجيب باشا وعلم بذلك جهز جيشا
في ذي القعدة سنة ١٢٥٨ ه فحاصر البلدة . وفي ١١ ذي الحجة سنة
١٢٥٨ ه استولى عليها . وجاء تاريخ ذلك (غدير دم) .

(١) تاريخ الشاوي ص ١٤ .

٤ - جامع الشیخ عبدالقدار الکیڈنی - عن رحلۃ مدام دیولافوا



وجاء في التاريخ المجهول :

« بلدة كربلاء كانت عاصية على وزارء بغداد ، فسيّر نجيب باشا العساكر إليها ، وحاصرها وكان بها السيد ابراهيم الزعفراني^(١) ، أصله عجمي ، وترأس على أباشها وسفهائها ، واطاعه أراذل البلد والمفسدون وهم يتولون الحرب ، وعامتهم من أيام داود باشا كانوا عاصين إلا انهم يؤدون شيئاً قليلاً عوض خراجها ، وكل من يعمل مفسدة من العراق ، أو يأكل أموال الناس ، يذهب إلى كربلاء ويختار بهؤلاء الاراذل حتى اجتمع عندهم مقدار عشرة آلاف مقاتل من أجلاف الناس وعصت أيام داود باشا ، وزمان علي باشا أيضاً ، فهم عصاة ، بغاة ، يؤذون ٠٠٠٠ في كربلاء حتى انهم أمسكوا مرة على أحد مجتهديهم السيد ابراهيم القزويني (القزويني)^(٢) ليلاً ، ولم يطلقوه حتى أدى لهم أربعة آلاف قران من سكة محمد شاه ٠٠ و كانوا مفسدين ، ذوي جرأة على أعراض الناس ، وأهل البلد يهابونهم ، ويختلفون على أنفسهم ، لأنهم متى أرادوا ، هجموا على بيت أحد هم ونهبوه ، والحاكم الذي هو من أهل البلد طوع أيديهم ولا يعارضهم بما يفعل هؤلاء الbagون الفجرة ٠

وفي أيام علي باشا حاصرها وخرج اليه سادات البلد ، وعلماؤهم ، وتکلفوا له بزيادة الايراد ، فارتاحل عنهم ، وكان ذلك الوزير لا يبالى بعصيانهم ، ومرامه الدرام ، وقد أدوا له سبعين الف قران المثل اثنين عمما يؤدونه إلى داود باشا ، فرضي وتركهم ٠

وهذا الوزير محمد نجيب باشا حاصرها ثلاثة وعشرين يوماً ويوم

(١) من زعماء كربلاء ومن مناضلي الكشفية ، من خدمة كربلاء في الروضة الحسينية ، ولا تزال بقايا ذريته معروفة ٠

(٢) ترجمته في قصص العلماء ، وهو ابن السيد محمد باقر معلم محمد علي ميرزا ابن محمد علي شاه وهو عم والد السيد حسن ابن السيد أغاث مير ، ابن السيد مهدي ابن السيد محمد باقر المذكور ، وترجمته في روضات الجنات أيضاً ٠

الجمعة التالي في الثاني من عيد الأضحى^(١) جاء البشير إلى بغداد بفتحها عنوة (مبينا) صورة الفتح ، وكان قد تولى أمر العساكر فريق النظام كرد محمد باشا ، وبدأ يرمي الأطواب (المدافع) من جهة واحدة ، فلم يستقر أحد يقابل الأطواب إلى أن ثلم ثلمة من سور البلد (من محلة باب التحف) ، ودخل العساكر من تلك الثلمة ، فانهزم البرطازية^(٢) عسكر البلد وخرجوا منه ، وشرذمة قليلة وأكثرها من أهل البلد دخلت حضرة العباس وبدأوا يرافقون العساكر السلطانية ، فوقف العساكر النظامية أمامهم ، ورمواهم دفعات بالتفك (البنادق) فتساقط أكثر الذين في الحضرة من الباغين من سكنة البلد وفقراء الناس ، ونهب الجيش البلد مقدار أربع ساعات ، ونادي منادي الامان ، والتتجأ أكثر الناس إلى بيت السيد كاظم الرشتي المجتهد العالم المخالف لأصول مذهب الشيعة ، ولقب مذهبة (بالكشفي) ، أو (پشت سري) كما ان مذهب الشيعة الذين هم أقدم منهم يسمى بـ (البلا سري)^(٣) ، وهم الشيعة الاصولية ، وكان بين الفريقين هؤلاء مقلدي السيد كاظم والشيعة الذين هم مقلدي الشيخ محمد حسن البلا سري^(٤) عداوة شديدة ظهرت ٠٠ والذى قتل من ولاية كربلاء مقدار أربعة آلاف نفس ، ومن العساكر

(١) فتحت أول يوم من عيد الأضحى أو الثاني منه .

(٢) البرطازية . وردت في التوارييخ الأخرى البطلطاسية أيضاً وهم نوع جند من الترك كانوا يستخدمون في أيام الدولة العباسية ، والآن يطلقون على البلوش أو من كان على شاكلتهم ، ولا يتشرط أن يكونوا من القوم الذين تلّوّنوا منهم في بادئ الامر ، وبنادقهم تسمى (شمّحال) ، ويعدون جيشاً وكان أرسلهم محمد شاه القجاري لمحافظة كربلاء .

(٣) الباصرية ، يطلقون على الاصولية ، وأصل تسميتهم من المير السيد عني الطباطبائي كان يصلي قرب رأس الامام الحسين ع وان الكشفية يصلون في ما وراء الرأس فقيل لهم (بشت سرية) . فغلب لقب باصرية على الشيعة الاصولية .

(٤) الشيخ محمد حسن البلاسري صوابه الشيخ محمد حسين صاحب الفصول . وهذا العالم وكذا السيد ابراهيم القزويني كانوا يكفرون الكشفية وهم المعاصرون لهم . ولـي كتاب (عقائد الشخصية والكشفية) لا يزال مخطوطاً .

متدار خمسماة نفر ، ومن بعد فتحها أمسكوا السيد ابراهيم الزعفراني^(١) ، وجاؤوا به الى بغداد ، والسيد صالح من كبار البلد وكم واحد ، فالسيد صالح فهو الى كركوك ، وترجاه قونصلوص الانكليز ، وابن الزعفراني بقي أيام قلائل في بغداد ، وتمرض بالدق ومات . وبعضهم عفا عنهم الوزير محمد نجيب باشا ، وجعل عليهم واليا واحدا ٠٠٠ «اه^(٢)

ومن هذا يعلم أشخاص الواقعه ، وعواملها ومن أهمها ضعف الحكومة ، وتسلط المتعلين ٠٠٠ وهذا شأن الحكومات الضعيفه ٠٠ ولا يزال الناس هناك الى اليوم يرغبون في حكم صارم لتكون يد الحكومة أقوى من الكل ، وسلطتها نافذة على الجميع ٠٠ فلم تقف حوادث هؤلاء عند هذا الحد ، وقد ذاقوا حلاوة التغلب ، فلا يفيد معهم تدبير ، ولا يجدي تفاصيل الا السيطرة المكينة التي تتصر للضعف وتعدل بين الجميع ٠٠ والأسباب الظاهرة يتمسك بها كثيرون لتحقيق آمالهم المكتومة ٠٠

وذكر هذه الواقعه السيد عبدالغفار الاخري^(٣) ويحاول كتاب اليوم أن يكسبوها صبغة سياسية من ايران أو أنها دينية . وجل ما هنالك ان المتغذين استبدوا بها استفادة من ضعف الدولة لا أكثر ولا أقل ٠٠

وجاء ذكر هذه الواقعه في كتاب هداية الطالبين لكريم خان الكرمانى ، وبين ان الجيوش كانت تحترم بيوت الشیخیة ، وكل من التجأ اليهم كان آمنا على نفسه وماله ، ولم يقتل أحد من أصحاب السيد كاظم الرشتى مع ان الذين التجأوا الى المشاهد قد قتلوا بلا رحمة ، ويقولون ان البشا دخل بجواره في المكان المقدس . وفي تاريخ نيل المعروف (نيلي) من البهائية تفصيل وتعين لوجهة نظرهم وبين انها جرت في ليلة عرفة من ذي الحجة

- (١) كان من تعهد قيادة أهل الزيارة في واقعة داود باشا السيد مصطفى ابن الزعفراني ، ولا أدرى صلة هذا بذلك ..
- (٢) بياض في الأصل فلم يتم البحث ..
- (٣) ديوان الاخري ص ١٦٨ .

سنة ١٢٥٨ هـ - ١٠ كانون الثاني سنة ١٨٤٢ م وفيها قتل ٩آلاف شخص
وسلب ما في الجوامع من نفائس ٠٠

وجاء ان محمد شاه كان مريضا فلم يشأ رجال دولته اخباره ، فلما علم
حنق ، وعزم علىأخذ الثار الا ان التدخل السياسي من روسية وبريطانيا
هدأه ٠٠

وفي كتاب قرة العين في تاريخ الجزيرة وال العراق وبين النهرين تأليف
محمد رشيد السعدي ان الواقعه جرت في التاريخ المذكور قال : جاهر أهل
كربالا بالعصيان فأرسل والي بغداد محمد نجيب باشا عليهم الجنود المظفرة
العثمانية فاتصرروا على العصاة وقتلوا رؤسائهم وعاد الامن والسكنية « اه^(١) »

وفي تاريخ الشاوي جاء تفصيل أيضا الا انه لم ينسبها للعصيان من
الاهلين ، بل يبيّن ان بنتا من شهزادات الدولة القجرية قد تعرض بها
العصاة . واحتطفوها وفعلوا ما فعلوا بها . وفي نتيجة المخابرات السياسية
اضطربت الدولة على القضاء على عصيان هؤلاء اتخذت هذه الحادثة وسيلة
أنذرهم الوالي أن يسلموا الاشقياء تنفيذا للارادة السلطانية فأبوا . ومن ثم
ضربهم . وفصل ذلك^(٢) ٠٠٠ وال الحال ان ما ذكره كان أيام داود باشا .

ولا يهمنا تفصيل الواقعه بأكثر من هذا ولكننا لا نعلم الحاكم الذي
عينه الوزير لدارتهم ، ومهما يكن فلا يفترق عن ذكرها . وعندى كتاب
لأهل كربلا ذكرها فيه تفاصيل الواقعه أيام داود باشا و كان مبدأ العصيان سنة
١٢٤١ هـ ودام الى المحرم سنة ١٢٤٢ وهو المسماى (نزهة الاخوان في
واقعه بلد المقتول العطشان) . لم يعرف مؤلفه . ومنه نسخ عديدة . عندي
نسخة منها . اولها : الحمد لله الذي نصب اولياءه الخ . ويعين مبادىء
العصيان ورجاله وحروبه في وقائع . وهذا يفسر ما جرى مؤخرا أيام

(١) قرة العين في تاريخ الجزيرة وال Iraq وبين النهرين ص ١٢٥ .

(٢) تاريخ الشاوي ص ١٤ .

نجيب باشا ٠ وقد أشرت الى ما فيه أيام داود باشا في حوادث تلك السنة الا ان التاريخ المجهول المؤلف أوضح الحالة وعلاقة الوزراء من أيام داود باشا إلى أيام محمد نجيب باشا وحدوث هذه الواقعة بالاستيلاء على المتنفذين الا ان هذا الكتاب يعين أشخاص العصيان أيام داود باشا ٠

حوادث سنة ١٢٥٩ - ١٨٤٣ م

القرعة في الموصل :

تأسست أيام محمد باشا اينجه بير قدار ٠ ضيق على الموصل ، فشارت ثائرة الاهلين وعارضوا الجنديه فأرسل اليهم الوالي أحد أعوانه قاسم افندي يدعوهם بالتي هي أحسن ، فقاموا في وجهه وقتلوه ، فأحضر محمد باشا عشرين مدفنا صوبها على المدينة ، وأرسل بعض الكتائب النظامية ، فدخلوا المدينة ونهبوا أسواقها ، وسفكوا دماء الابرياء ، والقي القبض على بعض الوجوه ونفوا إلى البصرة ٠ ومن ثم أذعن الاهلون قسرا ، وقبلوا بالجنديه ، ولكنه تجاوز حدود نظامها ٠٠

السميد كاظم الرشتي مؤسس الكشفية :

توفي السيد كاظم الرشتي في ٩ ذي الحجة سنة ١٢٥٩ - ١٨٤٤ م ذكرته في كتاب تاريخ (عقائد الشيعية والكشفية) ٠

وعقائد الكشفية هي عقائد الشيعية موسعة في شرح المطالب ٠ انتشرت في أنحاء عديدة من العراق وايران ٠ آل الرشتي معروفوون في كربلاء وهم من ذرية السيد كاظم ٠ ومنهم في ايران ٠

حوادث سنة ١٢٦٠ - ١٨٤٤ م

وفاة والي الموصل : (محمد باشا البيرقدار)

كان هذا تركي الأصل من مدينة بارطين في قسطموني ٠ خدم الجنديه في مصر وغيرها ثم رحل إلى الشام ٠ مكت بها مدة طويلة ، فجمع له أصحابا

وأعوانا شخص بهم الى ديار بكر ، ثم الى الموصل ، ونزل بظاهر البلد قريبا من باب سنجار ، فخرج عليه الاهلون وطردوه ، ولما أنهى خبره الى والي بغداد علي رضا باشا اللاز أرسل اليه فاستقدمه سنة ١٢٤٩ هـ - ١٨٣٣ م وولاه متصرفية كركوك حيث بقي زهاء ستين وشيد فيها قصراً منفاً جعله دار الحكومة . بناء على نهر شاطرلي .

ولما عزل محمد سعيد باشا آل ياسين أفندي من الموصل سنة ١٢٥١ هـ - ١٨٣٥ م فوضت اليه ولاية الموصل . وكانت الولاية مختلة الامن ، أصابها القلق العظيم من الامارات المجاورة لا سيما الرواندي . فتمكن من التغلب على الصعاب ، وتأسيس الراحة والامن بعد القضاء على امارة كورباشا الرواندي وعلى اماراة العمادية ، وأسس القرعة بالوجه المذكور .

ومن مؤسسياته :

١ - تعمير دار الحكومة . الزم التجار والاهلين بالاعانة لها .

٢ - تعمير الثكنة العسكرية .

٣ - المستشفى .

٤ - جامع سوق الحنطة .

٥ - جدد مزار دانيال النبي .

٦ - نظم أحوال الجند ، وأنشأ لهم الأفران العديدة .

٧ - اهتم ببنية معمل لصناعة المدافع والقناابل والبارود وغيرها من الاسلحة وجلب صناعاً حاذقين فعمل ما يزيد على الثمانين مدفعاً ، واليوم يرى منها مدفعان أمام الثكنة العسكرية .

وكان محمد باشا شديداً فيما يروم ، قاسياً على المصاورة ، فظاشر سرا مع الاهلين . توفي سنة ١٢٦٠ هـ على ما جاء في تاريخ لطفي ، وفي تاريخ

الموصل للأستاذ الصائغ سنة ١٢٥٩ هـ - ١٨٤٣ م ، وهو أول وال تركي أعقب ادارة المماليك ولعل شدته كانت لقطع آمال النهضة عليه والقيام ضده . ومن ثم انحطت العلوم العربية والمدارس الدينية من جراء زوال من يجيز المؤلفين على التأليف العربية ، وال الحاجة الى المعاش بارضاء الحكومة في معرفة لغتها ، واضطراب ادارة الاوقاف واهمال شؤونها ، وفتح المدارس الحديثة لاتباع التدريس الحكومي^(١) .

والملاحظ ان الوزير علي رضا باشا كان استخدمه قائم مقامه في حلب . ومن المستبعد أن يكون مجئه الى الموصل بالوجه المنقول كما يفهم مما أوضحتنا سابقا .

ولاية الموصل واليزيدية :

بعد وفاة البيرقدار وجهت ولاية الموصل الى شريف باشا برتبة وزارة . وهذا هاجم سنحار في هذه السنة . ولم تقف حوادثهم عند كورباشا وما أوقع بهم . ولعل أهل سنحار لم تصبهم تلك الحوادث ولم تصلح لهم بنارها ، فامتنعوا بمحاباتهم وهكذا أعقبت هذه الواقعة صولة حافظ باشا والي الموصل ايضا ، فجرت مذابح دموية قاسية . وفي سنة ١٢٦١ هـ هاجمهم محمد باشا الكردي والي الموصل أيضا فأفجحش في قتلهم . وقبض على زعيمهم الشيخ ناصر . وكان هذا الوالي من أقسى ولاة الموصل عليهم . وهكذا فعل طيار باشا والي الموصل في سنة ١٢٦٢ هـ . ولم تنقطع وقائعهم ولا هدأت ثوراتهم الى أيام مدحت باشا^(٢) .

أوراق الطمفا :

أحدثت في هذه الأيام الطمفا (التمفا) ، ولم يسبق ان استعملت في

(١) تاريخ الموصل ج ١ ص ٣١٤ ومخظوطات الموصل ص ١٧ و٢٠٤
وتاريخ لطفي ج ٧ ص ٨٥ .

(٢) تاريخ الموصل ج ١ ص ٣١٨ وتاريخ اليزيدية .

المعاملات من بيع وشراء وما ماثل من عقود بأن تكتب بأوراق رسمية ذات قيمة ، وهي المسماة بـ (أوراق الطمغا) ٠

ثم انه صدرت الطوابع ، فصارت تتدالو^(١) ٠

الباب والبهائية

من مدة طويلة فقد العلماء الدعوة الى العقيدة وتباعدوا عن الاتصال بالاهلين ٠ وبذلك أهملت عقائد الشعب أو قل الاتصال بها ٠ الامر الذي دعا ان يتصل دعاة آخرون من المبدعة ٠ وبذلك كانت لهم العلاقة مكينة بالاهلين ٠

وكان نادر شاه ضيق على العلماء وأحر جهم كثيرا لما رأى من مخالفتهم سياسته ، ولم يتعاونوا معه ٠ وبعد نادر شاه تنفسوا الصعداء ، ورأوا احتراما من الملوك والامراء الا انهم فاجأنهم عقائد كان سببها اهمالهم العلاقة بالشعب وارشاده ٠ فظهر الشیخیة اتباع الشیخ أحمد الاحسائي ، ثم الكشفیة ٠ ثم ظهر في هذه الايام (الباب) وهو رئيس نحلة (البابية) ومبدعون آخرون منهم (البهاء) ٠٠٠

كان ظهور الباب (علي محمد الشيرازي) في ايران بتاريخ ٥ جمادي الاولى سنة ١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م ، فمااليه كثيرون ٠ ولما أعلن دعوته قامت الدولة الايرانية في وجهه ، وكذا العلماء واعلنوا تكفيره وعارضوه بشدة الا ان الكثير من الايرانيين تابعوا لاسباب سياسية عدا الدعوة ، وأسباب أخرى وآخرون تابعوا العلماء فكانوا شطرين ٠ وانتشرت الدعوة في ايران ٠ وغالب المتصوفة منهم ٠

وفي هذه السنة كان مقدّمهم في بغداد محمد بن شبل العجمي ويبلغ من معه نحو خمسين أو ستين رجلا وهذا الداعية كان من أتباع السيد كاظم

(١) تاريخ لطفي ج ٨ ص ١٢ ٠

الرشتي ٠ حبسه الوزير نجيب باشا كما جلس المرأة (قرة العين) في بيت المفتى (هو ابو اثناء الالوسي) ٠ فوجدها اثناء المباحثة معها كافرة فتركها ٠ وبعد ذلك أطلقواها وسيرّوها الى بلاد العجم ، وسيراً محمد الشبل الى الدولة^(١) ٠

كتب الوزير بخبره الى استنبول بأن أهل كربلاء والنجف وعلماءهما لم يقبلوه فجيء به الى بغداد ، وكتب محضر من علماء بغداد في أمره بعد أن دونوا ما ذكره ، فقدم الى استنبول ٠ وسجن هو في بغداد فاستطاعوا رأي الدولة فيه ٠ وعلى هذا أرسّل ، وسجن في الترسانة العامرة (دار صناعة السفن) وصدرت الارادة السنية بذلك كما فهم من الاوراق الرسمية^(٢) ٠

وغالب من تبعه كان من الكشفية ٠ وان قرة العين متأثرة بغلة النصوف ٠ وتعد هذه المطالب من أول ما عرف عنهم ٠ وكان قد ولد الباب في أول المحرم سنة ١٢٣٥ هـ - ١٨١٩ م وهو متاثر بالكشفية ٠ التف حوله جماعة ناصروا هذه الدعوة ٠ ومال اليه استغلايون في الدين والسياسة فرأىت دولة ايران خطرًا فيها يهدد سلامتها ٠ ومن ثم حدثت معارك ٠ وبعدها أمرت أن يقتل هذا الداعية فقتل رميًا بالرصاص في تبريز بتاريخ ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ - ٨ تموز سنة ١٨٥٠ م ، فلم تطل دعوته أكثر من ست سنوات ٠ وله (كتاب البيان) ، ومجموعة مخطوطه قد حوت غالب رسائله ٠ كتبها كاتبه الخاص محمد حسين بن عبدالله من كتاب وحيه ٠ وعندي هذه المجموعة بخطه ٠ ومن كتاب وحيه ميرزا أحمد الفزويني ٠

ولما قتل عاد الكثير من أشياعه الى الاسلام لتحقق كذب دعوته ، وأصر آخرون على ما عندهم الا أنهم تشتبوا ٠ ومن بقي منهم كتم عقيدته وأظهر

(١) التاريخ المجهول بتلخيص .

(٢) تاريخ لطفي ج ٨ ص ٨٤ .

التشيع . وأخرون هربوا الى العراق باسم الزيارة فتركوا أثرا .

ومن هؤلاء حسين علي بن عباس النوري ورد العراق في غرة المحرم سنة ١٢٦٧ هـ - ١٨٥٠ م كان استاذن في مبارحة طهران للتوجه الى العتبات بقصد الزيارة فبقي في بغداد . وكان يختلف الى السليمانية . ومنها الى جبل سرگلو ويعود الى بغداد . وبالنظر الى المخابرات الرسمية وشكوى ايران في أنهم لم يهدأوا من القاء بذور الفتنة . قررت الدولة العثمانية تبعيده ومن معه بعد أن أقام ببغداد احدى عشرة سنة وبضعة أشهر في خلالها درس ابنه عباس أفندي المسمى أخيراً بـ (عبدالبهاء) العربية على العلامة عبد السلام الشواف .

وفي سنة ١٢٧٩ هـ أظهر دعوته في بغداد ابان نفيهم وجمعهم في (المحديقة النجفية) وتسمى اليوم بـ (المجيدية) أعلن انه ناله الظهور أي صار (الله) ووضع (عقيدته الجديدة) بزعم ان الباب بشر به . وهي لا تختلف عن عقيدة أهل الحلول والاتحاد والوحدة أو أعاد الى الذاكرة دعوة أهل الابطان عينا في تعطيل الصفات أي انهم عندهم الباقي ليس له وجود بالمعنى المعروف ولا صفات وإنما يظهر ذلك في الاشخاص ، وإن عقيدة الباطنية على هذا بل إن هذه لا تختلف عن تلك . قبلها عينا باسم جديد . وسمى نفسه (البهاء) . ومنه اشتقت البهائية . وصار ابنه بعده يدعى عبدالبهاء .

وعقیدتهم تلخص في عبادة الاشخاص أو عقيدة التجلي الناجمة من وحدة الوجود ومن أصول عقائدهم قيام قائمهم ومتابعة دعوته . وفي عدم التقيد بالرسوم الدينية أو (التكليف الشرعية) وهي (عقيدة الباطنية) . و(غلاة النصوف) على هذه العقيدة فلا يختلفون في عقيدة عن هؤلاء . فالعقيدة هي عين عقائد الاسماعيلية والباطنية الآخرين من غلاة وغيرهم . وهكذا كان بدعوته يريد أن يتحقق ما قيل في المهدى من أنه يأتي بدين جديد وهو على العرب شديد . نفي إلى استبول ومنها إلى ادرنه وصلوا إليها في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٨٠ هـ ومن ثم انفصل منه (صبح الازل) . وكان اختاره الباب

ليكون داعية . وهو أخو البهاء فعارضه البهاء ، وصرف الدعوة الى نفسه بداعي انه كان مستودع الامر ، وان مستقر الدعوة هو البهاء ، دون صبح الاذل ، فاستغلها لنفسه .

ومن ثم حصلت بينهما مشادة فأبعدوا من أدرنة في بداية سنة ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م . فجعل صبح الاذل واسمه (ميرزا يحيى) في ماغوسه من (جزيرة قبرص) . وأما البهاء وأتباعه فقد نقلوا إلى (عكا) فأقاموا بها والبهاء مالت إليه الرغبة لقرب اتصاله باليان واستمر في دعوته . وتبعه الباطنية وقسم كبير من الكشفيه . والغربيون حاولوا الاستفادة من هذا الاشقاق فناصروهم . وكانت الاشادة بذكراهم تأيداً لسياسة التفريق . فظن الناس انه جاء بعقيدة جديدة . وهي قديمة جداً لا تختلف عن عقائد الاسماعيلية وغلاة التصوف .

توفي البهاء في ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ - ١٦-١٨٩٢ م أيار سنة ١٨٩٢ وله مؤلفات منها (الايقان) و(جواهر الاسرار) ، و(القدس) ، و(الطرادات) ، و(الاشرافات) ، و(اللوحات) ، و(الكلمات المكتونة) وغير ذلك . ويشك كل الشك ان يكون كتب هذه الكتب كلها . وانما كتب له ابنه (عباس افندى) . وكان خلفه . وسمى نفسه (عبدالبهاء) . وهو أقدر من أبيه بكثير بل هو الذي أوجد والده وأذاع شهرته . وغير دعوته وعدل فيها فجعلها عامة بعد أن كانت تهدف الانفصال عن العرب بدین جدید .

أظهر عبدالبهاء مؤلفات عديدة له . وفي أيامه اكتسب نشاطاً بما أذاع عن والده وعلى لسانه . وتوفي في ٢٨ تشرين الاول (نوفمبر) سنة ١٩٢١ م فخلفه شوقي وهو المعروف بـ (الرباني) . ابن ضيائية خانم بنت عبدالبهاء . ووالده ميرزا هادي افنان الشيرازي . من نفس أسرة حسين افنان . وهذا جاء بعد الاحتلال البريطاني إلى بغداد واشغل مركزاً مهماً ، وبسيبه انتشر البهائيون في بغداد . وحسين افنان بن فروغية خانم بنت البهاء .

وعلى كل لم تكن عقيدتهم جديدة بل تستند الى (الافلاطونية الحديثة) وتسمى الاشرافية . وهي مادية صرفة تعتقد بأن العالم هو الله . والباطنية وغلاة التصوف على هذه العقيدة . وكل ما دعوا اليه مذكور في كتب غلاة التصوف .

وأهم مبادئهم الوحدة والاتحاد والحلول وانكار التكاليف ونفي صفات الباري وانها لا تظهر الا في التجلي او الاشراق في الاشخاص ومن هنا نشأت (عبادة الاشخاص) فلا تختلف عن أهل الابطان بوجه . وافترقوا عن الشيشية في أن الحلول والاشراق لا يستدعي ان يكون في الائمة بل يصح أن يكون في غيرهم . وبذلك قبلوا فكرة التصوف دون الشيشية . وكلها (عبادة اشخاص) . واعتقاد الالوهية فيهم . وان الباري لا يظهر ولا يعرف الا في أمثال هؤلاء الاشخاص .

كتبت رسالة في عقائدهم وتاريخ ظهورهم وتطور معتقداتهم . وهنا ذكرت العلاقة والاثر والتأثير في حينه بالقطر العراقي .

حوادث سنة ١٣٦١هـ - ١٨٤٥م

الطبقجي ومدرسة :

آل الطبقجي من الاسر العلمية المعروفة ببغداد . منهم السيد احمد الطبقجي لي كان مفتياً ببغداد ، وله شرح كلمة التوحيد والاجوبة الحكيمية على الاستلة الهندية . توفي سنة ١٢١٣هـ . وان ابنه السيد محمد كان من العلماء ايضاً وله شرح على كتاب والده في كلمة التوحيد . وجعل داره مدرسة للعلوم وجعل المتنولي عليها والمدرس فيها الشيخ داود رأس أسرة آل الشيخ داود . تكلمت عليها في كتاب المعاهد الخيرية . وتوفي السيد محمد سنة ١٢٦٥هـ بعد وقف المدرسة بسنة واحدة . ولم يعقب . وسيأتي الكلام على السيد محمد سعيد المفتى .

حوادث سنة ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٥ م

الوباء :

في هذه السنة سنة (١٢٦٢ هـ) وقع الطاعون ببغداد ، وفي كثير من الانحاء العراقية .

وفيات

وذكر في حديقة الورود من وفيات هذا الطاعون :

١ - عبدالفتاح الشواف . وهو مؤلف حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود الالوسي . كتبها في حياة الاستاذ أبي الثناء . وهي أول كتاب كتب في حياته وتعد من خير المراجع في تاريخ العراق الأدبي والسياسي . وغالب الواقع في أيامه ذات علاقة به . فجلا السيد عبدالفتاح صفحة من هذا التاريخ . توفي في شوال هذه السنة رحمه الله تعالى .

هذا . ووقفت الحديقة عندما كتب فأتمها الاستاذ ابو الثناء . ثم انه لم يستطع الدوام عليها فأكملها أمين الفتوى ابراهيم بن بكتاش واستمر فيها قليلا فقم المجلد الاول من هذا الكتاب الجليل .

ثم ان السيد نعمان خير الدين الالوسي ابن أبي الثناء ألحقه بمجلد ثان جاء صفة متممة لأدب عصر ابي الثناء الالوسي وفيه بيان صلاته بالعلماء الأفاضل والأدباء الأكابر . واختصر الحديقة الاستاذ عبد السلام الشواف أخو عبدالفتاح الشواف وجد الاستاذة محمود عزت ومصطفى عزت .

أوسعنا البحث في (التاريخ الأدبي في العراق) ، وفي كتاب (ذكري أبي الثناء) بمناسبة مرور مائة سنة على وفاته .

٢ - العلامة السيد ابراهيم القزويني في كربلاء . توفي في الوباء في هذه السنة . وله ذكر في حديقة الورود .

حوادث سنة ١٢٦٣ - ١٨٤٧ م

في هذه السنة :

١ - أُنعم السلطان على الوزير نجيب باشا بسيف مرصع ، ثمين لما قام به من خدمات ، تلطيفا له . أرسله مع أحد القرناء (الندماء) وهو راغب ^{أغا (١)} ..

٢ - قدمت لمرقد الاولياء الكرام ستائر تقطى بها المشاهد . أرسلت الى بغداد مع ابن الوالي نجيب باشا وهو جميل بك ^(٢) .. ويلاحظ ان نجيب باشا له ابن آخر هو احمد شكري بك ^(٣) ..

٣ - أبطل بيع الرقيق والاسير بفرمان سلطاني ^(٤) ..

٤ - بدرهان بك متسلّم قضاء الجزيرة التابع للموصل كان قد عات بالآمن ، وتجاوز على الاهلين ، ولم يلتفت الى النصائح ، ولا أصفع للتنبيهات .. فاقتضى تأدبيه ، فساقته اليه الحكومة قوة عسكرية بقيادة عثمان باشا .. فقضى على غائلته .. وكان متحصنا في مواطن منيعة جدا ..

معاهدة ارضروم

(بين ايران وال العراق)

هذه المعاهدة عقدت بين دولة ايران (الدولة القاجارية) أيام محمد شاه وبين الدولة العثمانية أيام السلطان عبدالابjid في ارضروم وكانت في ١٣ جمادي الآخرة من سنة ١٢٦٣ هـ - ١٨٤٧ م ^(٥) .. وقد غلط من قال كانت سنة ١٢٦٤ هجرية .. و تستند الى معاهدة ١٩ ذى القعدة سنة ١٢٣٨ هـ - ١٨٢٣ م المعقودة في ارضروم ايضا بين ايران (الدولة القاجارية) أيام فتح علي

(١) تاريخ لطفي ج ٨ ص ١٣٢ ..

(٢) تاريخ لطفي ج ٨ ص ١٣٣ ..

(٣) تاريخ لطفي ج ٨ ص ١٣٧ ..

(٤) تاريخ لطفي ج ٨ ص ١٣٣ ..

(٥) معاهدات عمومية مجموعة سبي ج ٣ ص ٥ ..

شاه وبين الدولة العثمانية أيام السلطان محمود الثاني وهذه تستند ايضاً إلى معاهدة ١٧ شعبان سنة ١١٥٩ هـ - ١٧٤٦ م أيام نادر شاه . وفيها تقرير الحدود كما كانت أيام السلطان مراد الرابع بموجب المعاهدة المعقودة في أوائل شوال سنة ١٠٤٩ هـ - ١٦٤٠ م .

والمعاهدة الأخيرة غيرت كثيراً في حدود (زهاب) أو (زهاو) ووردت في المعاهدة بلفظ (ذهب) غلعلاً^(١) فجعلت شرقها البلاد الجبلية لجهة ايران وغربيها للعراق كما منحت (المحمرة) وميناءها لايران وكذا (جزيرة الخضر) و(لنگر گاه) والسواحل الشرقية من سط العرب ابتداء من المحمرة الى مصب شط العرب في البحر . وتركت الاراضي المذكورة بعشائرها لايران كما ان ايران تركت كل دعوى في لواء السليمانية وبلدتها وتعهدت بأن لا تتدخل في تملكها في ذلك ولا ت تعرض به . وقرر فيها أن يشرع عقب عقد المعاهدة بأمر (تحديد الحدود) . وأما العشائر فمنع كل تجاوز يقع منها ، وان دولتها مسؤولة عنه . وأما العشائر الذين لا تعرف تابعيتهم فيخرون في اتخاذ موطن ، وأن يكونوا تابعين احدى الدولتين .

وبافي المطالب اقرار لما جاء في المعاهدات السابقة من ألفة وأخوة ورعاية الحقوق الجوارية ومن مراعاة زوار واتصال تجاري ٠٠٠ وما ماثل .
وهذه المعاهدة تمت بعد مخابرات سياسية لستين عديدة . وعندي جملة كبيرة من هذه المخابرات لا تزال مخطوطة .

وبهذه المعاهدة رفع النزاع المستمر من أجل بابان ومن أجل عشائر كعب وعشائر الحدود الأخرى بل كانت السبب في القضاء على بعض الامارات المتغلبة بين الطرفين بل ان الدولة العثمانية استغلتها للقضاء على غاللة بابان . ولكن ايران لم تتمكن الا بعد حين .

(١) زهاب بمعنى الماء العذب أو المفید . كانت قرية صغيرة في صحراء بالقرب من جبل بانزره من جبال درتنك بناها أحد أمراء زهاو نحو سنة ١١٨٠ هـ أو ١١٩٠ هـ وبني فيها جامعاً ودار حكومة واتخذها مقر امارته فصارت لواء زهاو بدل (لواء درتنك) . واليها ينسب آل الزهاوي .

تحديد الحدود

(بين ايران وال العراق)

عن تحديد الحدود شرع فيه بعد تصديق المعاهدة المذكورة أعلاه مباشرة . و تكونت لجنة لهذا الغرض وكانت العشائر والامارات المجاورة تحدث القلاقل بلا علم من الدولتين بسبب النزاع على المراعي أو لضرورة كانت تراها ، فتحدت معارك .

وربما كان بعض هذه بایعاز عند اشتداد حالة التوتر بين ایران وال العراق فاشتدت الحروب وكادت تقضي على الدولتين دون جدوی مما أدى الى ضعفهما ولما رأت الدولتان أن ذلك مضر بصالحهما تقاربتا لما عرفنا من نتائج وخيمة الا ان محمد علي ميرزا حاول أن يعيد الى الذهان وقائع نادر شاه او حوادث عباس شاه ٠٠٠ فلم يفلح . وبعد وفاته سنة ١٢٣٧ هـ - ١٨٢١ م هدأت الحالة وتم الصلح بين ایران وال العراق سنة ١٢٣٨ هـ - ١٨٢٢ م . وأكمل هذا الصلح بمعاهدة سنة ١٢٤٥ هـ - ١٨٢٩ م^(١)

عزمت الدولتان على تحقيق الصلح بعد مخابرات سياسية كثيرة^(٢) فعقدتا المعاهدة على أن يجري تحديد الحدود فورا ، وأن يبدأ من خليج فارس ويمضي التحديد حتى يصل الى ارضروم (أرزن الروم) فوق ذلك فعلا واختار العثمانيون الفريق درويش باشا وبصحبته خورشيد بك كاتبا وأوعز الى الاخير منها بتدوين ما يعرض من مواطن ومن سكان وأحوال اجتماعية وصناعة وعشائر وما ماثل . واختارت ایران أحد رجالها وعهد الى أحد رجال الروس وأحد رجال الانكليز فقاموا فعلا وأجرروا التحديد الا أنه لم يتم لما حدث من أوضاع وحالات طارئة .

(١) رحلة المنشي البغدادي ص ٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٣٣٦

(٢) عمندي مجموعة خطية باللغة التركية مشتملة على هذه الوثائق والمخابرات السياسية .



٥ - ناصرالدین شاه - عن رحلة مدام ديلافرو

وان الفريق درويش باشا كتب تقريرا بالتحديد طبع عدة مرات إلا أنه مختصر بالرغم مما حوى من فوائد . وان خورشيد بك صار (باشا) كتب (سياحتاتمه حدود) . فجاء كتابه هذا مكملاً لذلك التقرير ولم نقف على مثلهما في ايران فكانا خزانة معلومات في أحوال العراق لم يترك فيما شاردة ولا واردة فيما كان عليه العراق وما هو عليه في أيامهما . أما ما حدث بعد ذلك فمعلوم . ولعل علاقة خورشيد بك بالعراق دعت الى هذا التفصيل .

أدركتنا الوضعين نزاع الحدود وماهيته ، وحالة القطر ، فكشفنا ما لم يكن معروفا ، وعینا تاريخ النزاع ومولاته ، فعلمنا صفحات كثيرة عن العراق ، وأدركتنا أن لاأمل في توسيع الحدود أو الاشتغال بأمر لم يؤد إلى نتيجة صالحة .

دام تحديد الحدود الى نهاية سنة ١٢٦٨ هـ - ١٨٥١ م . من أيام تعجب باشا الى أيام نامق باشا الكبير ومن ثم اشتدت الحالة فحدثت الحرب مع روسية فوق العمل ولم يتقرر الحد بين ايران وال العراق . وقبيل الحرب العامة الاولى أى في سنة ١٩١٣ م أعيد النظر في التحديد فلم يسفر عن نتيجة حاسمة .

واذا كانت الحدود لم تحسس لحد الآن فقد ترك لنا هؤلاء الأفاضل معلومات جمة لما يتعلق بالقطر في مختلف أوضاعه الى أيامهما . وهذه لم تظهر في حينها . وإنما كشفت عنها الأيام . وبحذا مثل هذه ولم نر الا القليل من نوعها .

ومن جهة أخرى جلت عما يجاور الحدود العراقية من أصقاع وعشائر بحيث لم يبق خفاء وزال الابهام ومن ثم عرفنا الاوضاع فانكشفت انكشفا تماما وفي أيام الدولتين الحاضرتين تم التفاهم من طريقه وجرت محاولات لتحديد الحدود وأن ينهي أمرها ، فلا يبقى نزاع أو ما يسمى بالنزاع فقد

ترك الفريقيان الامال أو لم يجدا ما كان يشعر به من كان قبلهما فحصل التفاهم . ولم يشا أحد ان يعيد التجربة .

وهل رأينا من كتب مثل ما كان كتب في تقرير درويش باشا و خورشيد باشا بأتم اتصال المعرفة الى أيامنا ؟ لم نقف على شيء من ذلك أو لم يظهر . ومن جهة أخرى لم نعثر على ما كتبه الإيرانيون في تحديد الحدود لتعريف وجهات النظر ، أو ما توسع فيه كل فريق كما انهم لم يكتبوا عمما جرى في هذه الأيام .

والملاحظ ان عشائر الحدود و اماراة بابان و كعب كل هذه كانت تثير القلاقل . ويعرف هذا من وقائع العراق و حوادثه في مختلف الازمان . ومن ثم تعين الوضاع .

حوادث سنة ١٣٦٤-١٤٤٧ م

غلاء و قحط :

قللت الغلال وارتفعت الاسعار في هذا العام . وفي سواد العراق من باع أولاده لزيادة القحط^(١) . ولا يستغرب وجود غلاء و قحط ، فالوسائل التقليدية والمخابرات الخارجية تكاد تكون مفقودة ، ومثل هذه لا تؤدي الى سد الخلل . و كثيراً ما يقع أمثالها في ممالك عديدة حتى في العراق الوافر بالخيرات والمزارع .

فيما يلي العراق والجهاز :

في هذه السنة تأسس فيلق باسم (فيلق العراق والجهاز) وجعل (مشيره) عبدي باشا ناظر المدارس العسكرية ، ودعى إلى استنبلو حمدي باشا فريق بغداد ، وأرسل مكانه عزمي باشا برتبة فريق^(٢) .

(١) المسك الاذفر ص ١٣٦ .

(٢) تاريخ لطفي ج ٨ ص ١٦٥ .

حوادث سنة ١٣٦٥-١٤٨١ م

البصرة - الاسطول :

في هذه السنة أمرت الدولة بلزم اصلاح الاسطول في البصرة من جديد ، وبعثت بـ (بير بك) من أمراء البحريّة ، مع بعض الضباط الموظفين للشروع بالعمل^(١) ٠٠

عزل الوالي محمد نجيب باشا :

يوم الجمعة ٢٢ شعبان سنة ١٣٦٥ هـ عزل الوالي عن بغداد ومنهم من قال كان عزله في رجب ٠ وقد مرَّ من حوادثه ما يصر بما قام به من الأعمال الا ان الوثائق ليست كافية للقطع بما هو معروف عنه من الحوادث ، الامر الذي اضطرنا أن ننقل ما قاله المؤرخون فيه ٠ جاء في مرآة الزوراء :

« خلف على رضا باشا اللاز في ولاية بغداد وكان والي الشام ٠ وهو قادر على ايقاع ما هدد ٠ وله المهارة الكافية في ضبط الادارة وتمشية الامور فهو من الوزراء الذين اختارتهم الدولة للمهمة ٠ ما ثُرِه لا تذكر ٠٠ ولكنَّه كان قد بلغ في أيامه الظلم والعسف بالاهلين جداً فائقاً ، تجاوز طوره ٠٠ وكان يحمل أفكاراً بالية ٠ الامر الذي جعل الدولة لا تتسع منه ، وكذا الأمة ٠٠ » اه^(٢)

ويريد أن يقول أن تمسكه بالطريقة القادرية تمسكاً قوياً صدَّه عن النظر في أمور الدولة ومال بكلته إلى نقيب الأشراف السيد علي الكيلاني ٠ تعلق به تعلقاً كبيراً ٠ والحق أنه ساعد على تنظيم أمور الوقف القادرية ، فنهج السيد علي نهجاً مقبولاً ، فصار يتتفع آل الكيلاني من هذا الوقف إلى اليوم ٠ ومن الغريب أن يشير الاستاذ سليمان فائق إلى ذلك في حين إننا نراه يميل إلى (النقشبندية) كثيراً ٠ وقد قبلت القادرية ٠

(١) تاريخ لطفي ج ٨ ص ١٧٧ ٠

(٢) مرآة الزوراء ص ١٣٥ ٠

وفي سجل عثماني أنه من الگرج ، تخرج من الاقلام ، وتولى الدفترية وغيرها ٠٠ وقلّب في مناصب عديدة ٠ وبعد أن ولّي منصب الشام مدة وجّه إليه منصب الوزارة ببغداد في ربيع الأول سنة ١٢٥٨ هـ وعزل في رجب سنة ١٢٦٥ هـ ، وتوفي في رجب سنة ١٢٦٧ هـ ودفن بأبي أيوب ، وكان مدبراً قديراً ، ذا ثروة^(١) ٠

وفي هذا بيان حياته الرسمية ، وفيه ما ينافي قول الشاوي عن أصله ٠٠٠ وكان مدحه عبدالباقي العمري بقصائد في مناسبات عديدة ٠ وكذا مدح ابنه ٠

مما عرف به :

١ - النجيبة ٠ حديقة من مؤسساته ، وتدعى اليوم (المجيدية) ، وفي أيام مدحت باشا اتّخذت حديقة ، ثم شيد فيها قصر لناصر الدين شاه ليقيم فيه مدة بقائه في بغداد ٠٠ وتطورت حتى صارت (مستشفى) وهذه البستان يعودها (البهائية) من المواطن المقدسة ٠ لأنها حينما نفى (البهاء) سكّنها بخيامه مع المنفيين مدة ١٠ أيام أو ١٢ يوماً إلى أن جرى سوقهم وتبعدّهم وإن البهاء فيها أعلن الوهّيته ٠ ومن جراء ذلك صار يعد من الأماكن المحترمة عندهم ٠ ويُؤثّي الكلام على المستشفى في حينه ٠

٢ - سقاية نجيب باشا ٠ أنشأها سنة ١٢٦١ هـ في المنطقة (براثا) وللعمري (عبدالباقي) قصيدة هنا بها إلوزير ٠ اندرست هذه السقاية ولم يعرف تاريخ خرابها^(٢) ٠٠

٣ - شريعة نجيب باشا ٠ اسم محلّة في الاعظمية عرفت باسمه ٠ ولا تزال ٠

(١) سجل عثماني ج ٤ ص ٥٤٦ ٠

(٢) تاريخ مساجد بغداد ص ١٣٧ والمعاهد الخيرية ٠

والى بغداد

عبدالكريم نادر باشا

(عبدى باشا)

مدة وزارته قليلة ، لا تتجاوز تمانية عشر شهرا ولا يؤمل خير من والي يبقى زمنا كهذا ٠٠ ولعل التجارب بصرت الدولة بمراعاة ذلك ، فصارت هي تدربه بالوجه المرغوب فيه لديها ، لا أن يسير بعقله وتربيه ٠ لأن الشاهد لا يرى ما يرى الغائب ٠ وفي الوقت نفسه تحذر منه وتخشى تمكنه وتغلبه ٠ فأوقعها الخوف في مهالك أعظم ومصاعب أجل ٠

كان فرمانه مؤرخا في أوائل شعبان سنة ١٢٦٥ - ١٨٤٩ م ويتضمن ان الوزير الحاج محمد نجيب باشا قد انفصل وأودعت مهام ولاية بغداد اليه ، وهو متخصص بالوصف المطلوبة ، واقف على أحوال الایالة ، كان هناك مدة ، فأودعت اليه ایالة بغداد وشهر زور وان تتولى ادارة البصرة متصرفية ، فأودعت الى والي طرابلس الغرب السابق المشير الوزير محمد راغب باشا ، وأوصيا بمراعاة المتقطنين والسكان من الاهلين والتبعه ومراعاة وسائل راحتهم ورفاههم ، وان يلاحظ أمر طاعتهم وانقيادهم والتأليف فيما بينهم ، وان يكون سلوكهم مرعيا ، ومعاشرتهم بتيقظ وبصيرة وان تدار شهر زور بقائم مقام (متصرف) حسن الادارة^(١) ٠

وابن الثناء الالوسي نعنه بخير النعوت وأطراه وذكر ما رأى منه من اعلاف ٠ قال في نشوء المدام :

« - سمعت انه لما سمع - الاستاذ سليمان فائق - بحلولي تلك المعاهد ، وتحقق قرب وصولي مدينة آمد ، رفع الامر لحضره فيلسوف الوزراء ، ومن ابتهجت بوزارته العادلة سابقا الزوراء ، ذي الحسب الزاهر ، والنسب

(١) سجل المحكمة الشرعية ٠

الباهر ، اندى لم يقل السلطان لغيره (عبدي) ، وان يكن قال فهو نادر ، السيد عبد الكريم نادر باشا الشهير بعدى باشا ٠٠٠١م^(١)

إلى آخر ما قال ٠ ومثله بل أكثر ما جاء في غرائب الاغتراب^(٢)

وأثنى عليه الاستاذ الالوسي ، وكرر القول في مدحه ٠ رآه في ديار بكر المعروفة بـ (آمد) لما رأى من لطف وحفاوة فمدح أخلاقه النبيلة ٠٠

وكل ما علمنا عنه انه ذهب إلى (فينيصة) من بلاد النمسة للتحصيل ، وفي سنة ١٢٥٦ه صار رئيس أركان الجيش برتبة مير لواء ٠٠ وتقلب في مناصب عديدة ، وفي ربيع الاول سنة ١٢٦٤ه نال منصب المشيرية للعراق والمحاز برتبة الوزارة ، وفي رجب سنة ١٢٦٥ه منح ولاية بغداد ، وعزل في صفر سنة ١٢٦٧ه ، وهكذا استمر في صعود حتى نال السردارية والسر العسكرية^(٣) ، ثم نزعتا منه ٠ وفي سنة ١٣٠١ه مات في رودس^(٤) ٠

والشاعر عثمان نورس كتب (أثر نادر) من (مجموعة الطرب على لسان الادب) باللغة التركية ٠ تحوي بعض غزليات الوزير عبد الكريم نادر ، وخصص لها الجزء الاول من مجموعته هذه ، وفيها بعض أشعاره ، والباقي محرراته بقلم نورس ٠٠ ويزذكر أنه رافقه من سنة ١٢٦٤ه فرأى منه كل لطف وكرم كما شاهد منه الأدب التهم ، والشجاعة والقدرة ، والحب للعلوم والمعارف وأثنى عليه كثيراً وجعل هذه المجموعة خاطرة وذكري لتلك الأيام ٠

وذكر في الجزء الثاني منها بعض غزليات علي رضا باشا اللاز وجعلها ذكري أخرى ، وبهذا جمع ما يتعلق بأيام الوزيرين وبعض الغزل ٠

وفي تاريخ الأدب التركي أوسع الكلام في الشاعر عثمان نورس ومحرراته ٠ ويأتي الكلام عليه في حينه ٠

(١) نشوة المدام ص ٤٧ ٠

(٢) غرائب الاغتراب ونزهة الالباب ص ٣٩ ٠

(٣) السردار القائد العام ، والسر عسكر بمقام وزير الدفاع ٠

(٤) سجل عثماني ج ٣ ص ٣٥٨ ٠

القلعة :

وفي هذه السنة بنيت (القلعة) . وتم بناؤها . وفي ديوان الفاروقى أبيات تشعر بعام البناء سنة ١٢٦٥ هـ . وهذه القلعة تحوى فى أيامنا (وزارة الدفاع) . وكانت معروفة من العهد العباسى . وفيها أثر لا يزال محل اشتباہ المباحثين . ويسمى بـ (القصر العباسى) . وفي أوائل العهد العثمانى كانت مشغولة ببيوت نلاهelin وحمام ومرافق أخرى وفي أيام السلطان مراد الرابع بنى فيها جامع القلعة . وكانت فيها دار الضرب وتكية . وذكرها أولياً چلي ونسب الجامع إلى السلطان مراد الرابع وقبله كان عمره السلطان سليمان في حين ان وقفيته معروفة^(١) وتدل على أنه بنى حين تأسيسه .

حوادث سنة ١٢٦٦-١٨٤٩ م

لم يظهر فيها من الحوادث ما يستحق الذكر .

حوادث سنة ١٢٦٧-١٨٥٠ م

عزل الوالي :

في هذه السنة عزل الوالي عبدي باشا وقد مرّ ما يوضح حياته الرسمية .

والى بغداد محمل وجيه باشا

(وجيئي باشا)

وهذا الوالي كانت مدة حكمه أقل من سابقه ، فلم يطل مقادمه أكثر من عشرة أشهر ، فلا يستطيع أن يتعرف بالشعب ، ولا بادراته ولا اختيار موظفيه . . . ولا شك انه لم يقع في زمانه ما يستحق الذكر . والظاهر انه (محمد صالح وجئي) المذكور بين ولادة الموصل من سنة ١٢٦٤ هـ الى سنة ١٢٦٥ هـ^(٢) .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٣٩ والمعاهد الخيرية .

(٢) منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ص ٢٩٥ للياسين بن خير الله الخطيب العمري نشر بتحقيق الاستاذ سعيد الديوبجي .

وفى مرآة الزوراء :

« ان وجيئي باشا أودع أمور الادارة الى نامق باشا ، ولم يتدخل لا في خيرها ولا في شرها ، وطلب ان يعفى عن هذا المنصب ، وأنهى به الى نامق باشا بضم مشيرية فيلق العراق اليه ٠٠ ١٤١^(١) »

وجاء فى سجل عثمانى :

« انه من أهل يوزغاد ، ثم صار رئيس البوابين وفي سنة ١٢٤٣ هـ صار قائمقام والى ادرنة ، وبعدها تولى مناصب عديدة وولايات ٠٠ منها ولاية الموصل فى ربيع الاول سنة ١٢٦٣ هـ (كذا) ٠ وهكذا حتى ولـي بغداد فى صفر سنة ١٢٦٨ هـ (كذا) ٠ وانفصل فى صفر سنة ١٢٦٨ هـ (كذا) وهكذا صار فى ولايات عديدة بعدها ٠ وتوفي فى ١٦ ربيع الآخر سنة ١٢٨٤ هـ ٠٠ و كان عارفا بالامور الملكية ، مدبرا^(٢) ، ولم يتم سنة ١٢٦٧ هـ فعزل ٠

هذا ٠ مع العلم بأن له ابنا اسمه محمد صالح فهل هو الذى ولـي الموصل ؟ مع الاشارة الى انه نفسه ولـي الموصل ٠ ولا شك فى أنه كان هو نفسه والي الموصل ٠

واقعة الوردية - الحلة :

وفي تاريخ الشاوي ورد أنه فى أيام ولـيته كان زعيم الفيلق السادس فى بغداد وملحقـتها المشير محمد نامق باشا وقد وقعت بينهما عداوة وبضـاء وأسبابـها الواقع والثورات التي حدثت من عـشائر الفرات فأراد الوالى تسـكين الفتـن سياسـة وخـالـفـه المشـير ، فـكان من رأـيه أن يـؤـدـبـهم حـربـا ٠ وجـرتـ المـخـابـراتـ والمـراجـعـاتـ إلـى استـبـولـ فـتعـهدـ المشـيرـ بـضرـبـهـمـ وـتـأـديـبـهـمـ لـتـأـمـيـنـ شـرـفـ الـحـكـوـمـةـ ، فـوـافـقـتـ الدـوـلـةـ ، وـمـنـ ثـمـ خـرـجـ بـجـنـوـدـهـ ، فـضـرـبـهـمـ ضـرـبةـ قـاضـيةـ ،

(١) مرآة الزوراء ص ١٣٦ ٠

(٢) سجل عثمانى ج ٤ ص ٦٠٤ ٠

وأخذهم أخذ عزيز مقدر ، وأخبر استنبول بذلك فصدر الامر بعزل الوالي ونصب المشير نامق باشا واليا مع زعامة الفيلق . وتسمى هذه الواقعة بـ (واقعة الوردية) . لأن اجتماع العشائر للحرب كان في أراضي مقاطعة الوردية^(١) . والظاهر ان هذه الواقعة هي التي عرفت بـ (واقعة بنى حسن) الآتي ذكرها ٠٠٠ بل لا يوجد غيرها ٠

عزل الوالي :

في صفر هذه السنة سنة ١٢٦٧ هـ عزل الوالي وجيهي باشا . وفي يوم السبت ٥ بشهر ربيع الاول سنة ١٢٦٧ هـ خرج من بغداد فاصداً استنبول ٠

ولاية نامق باشا الكبير

كان هذا الوالي مدركاً للأمور كما نعته بعض المعاصرین من العراقيين، ومهاباً في أعين الناس يتكلم الفرنسيّة باتقان ، وكان لا يداهن في أمور الحكومة ، مقداماً في الحروب ، عاقلاً ، حازماً ٠

أته الوزارة في صفر ، وفي آخر هذا الشهر جاءه الفرمان من السلطان بالحكومة التامة وانه وال على العراق من الموصل الى البصرة ، وأطراف بغداد ، يولي عليها من شاء من قبله لا من قبل الدولة ٠

وقد هنأ الاستاذ عبد الباقی العمري بقصيدة ٠

جاء في تاريخ جودت باشا انه كان من المعمرين ، وهو في عصرنا من أفاخِم مشيريِّيِّ السلطنة . ولد سنة ١٢١٩ هـ . تقدم في المناصب العسكرية بسرعة حتى نال في ١ شعبان سنة ١٢٦٥ هـ منصب المشيرية لفيلق العراق والجهاز . ثم انه في أوائل سنة ١٢٦٨ هـ حصل على منصب الولاية ببغداد

فجُمِعَتْ فِيْهِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْمَلَكِيَّةِ معاً . فَكَانَتْ هَذِهِ وَلَايَتِهِ الْأَوْلِيَّ فِي بَغْدَادٍ .
وَبَقَى فِيهَا إِلَى ٢٩ سَوْالِ سَنَةِ ١٢٦٩ هـ فَعِينَ فِي هَذَا التَّارِيخِ لِمُشَيرِيَّةِ
الْمَدْفِعَيَّةِ الْعَامِرَةِ ، فَعَادَ إِلَى اسْتِبْولِ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ(نَامِقُ باشا الْكَبِيرِ) . وَلَمْ
يُذَكَّرْ هَذَا الْمُؤْرِخُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِ بِبَغْدَادٍ^(١) .

نفي وتبعد

سِيرُ مَعِ الْوَالِيِّ الْمَعْزُولِ وَجِيَهِيِّ باشا سَبْعَةِ رِجَالٍ نَفَوْا مَقِيدِينَ . أُرْسِلُوا
إِلَى اسْتِبْولِ ، فَكَانَ ذَلِكَ بِاَكُورَةِ أَعْمَالِهِ ، وَمِنْ هُؤُلَاءِ مَشَايِخِ الْعَشَائِرِ :

- ١ - ظَاهِرُ الْمُحَمَّدُ شِيخُ زَوْبِعٍ .
- ٢ - كَرِيدِيِّ شِيخُ الْخَرَاعِلِ .
- ٣ - مَعَ كَرِيدِيِّ ثَلَاثَةَ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ ، وَقِيلَ مَعَهُ سَتَةٌ .

قَالَ صَاحِبُ التَّارِيخِ الْمَجْهُولُ : « وَهَا ذَكْرُ شَيْءٍ يُلْزِمُ تَحْرِيرَهُ وَهُوَ أَنْ
الْمَنْفِينُ إِلَى اسْلَامِبُولُ هُوَ كَرِيدِيُّ الْخَرَاعِيُّ وَمَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَظَاهِرُ الْمُحَمَّدُ
الْزَوْبِعِيُّ ، فَانْظَاهُرَ أَنَّهُ قدْ تَكَلَّمَ مَعَ كَرِيدِيِّ عَلَى الْهَزِيمَةِ ، وَقَالَ لَهُ الْيَوْمُ نَحْنُ
عَرَبُّ ، وَجَنْسُ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي مُقْتَدِرٌ عَلَى الْفَرَارِ هَلْ لَكَ أَنْ تَهْزِمَ مَعِيَ ، فَسَكَّتَ
عَنْهُ كَرِيدِيُّ ، وَوَشَى عَلَى (ظَاهِرٍ) ، فَمَسَكَهُ الْمَعْوَثُونُ مَعْهُمْ وَهُمُ الْجُنُودُ ،
وَضَرَبُوا ظَاهِرًا ضَرَبًا مُوجِعًا . وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَيْضًا انْهَزَمَ مِنَ الْمَأْمُورِينَ
بِإِصْالِهِمْ إِلَى اسْلَامِبُولَ مِنْ فَوْقِ الْمُوَصَّلِ ، وَرَكَضَ عَامَةً نَيْلَهُ ، وَاحْتَفَى وَقْتُ
الْفَجْرِ بِأشْجَارِ سَدَرٍ ، وَرَأَى رِجَالًا عَلَى جَمَالٍ فَصَادَفَهُ وَعَرَفَهُ ، وَهُمْ مِنْ
شَمْرٍ ، غَزَوْ ، فَأَرْكَبُوهُمْ مَعْهُمْ وَأَوْصَلُوهُمْ إِلَى مَحْلَهِمْ ، وَأُرْسِلَ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَحَوَّلَ
مِنْ مَكَانِهِ الْأَوَّلِ ، وَنَجَّا بِنَفْسِهِ ، وَبَدَا يَظْهَرُ الْعَصِيَانُ ، وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ ، وَأَخْذَ
بعْضَ الْأَغْنَامَ لِرَعَايَا الْحَكَامِ ، وَغَارَ (كَذَا) مَرَةً ثَانِيَةً وَمَعَهُ فَضِيلُ أَخْوَنِيْجَمُ
الْزَرِيدَانِ الْمَحْبُوسِ عِنْدَ الْحَكَامِ فِي بَغْدَادٍ ، فَأَخْذَوْهُ غَنِمًا مَقْدَارَ عَشَرِينَ أَلْفَ

(١) تَارِيخُ جُودَتِ باشا ج ١٢ ص ١٩٣ وَفِيهِ تَفْصِيلٌ .

راس ودواب وخيل ، وكروان أموال أمته كان مرسولا الى هيت بمقدار
جسيم ٠٠ اه

هذا ٠ وقد تكلمت على قبيلة زوجع في (عشائر العراق) في المجلد
الأول ، وان رئيسها ظاهر محمود علمنا عنه أول واقعة سنة ١٢٦٧^(١) ٠

آل بابان وانقراض امارتهم :

ان هذه الامارة دامت مدة طويلة ٠ وأولها رئاسة دينية ، ثم وليت
الادارة ٠ وفي بادئ أمرها كانت سلطتها قليلة لا تتجاوز شهر بازار ٠ بدأ^ت
في أواسط القرن الحادى عشر الهجرى ، فتوسعت بالسيطرة على العشائر
الكبيرة حتى تمكنت ٠ وقد مرّ بنا من حوادثها ما يعين مكانتها ٠

وغالب وقائع العراق متصلة بها وبایران معا ، فلم يتيسر للدولة القضاء
عليها ولكن شعرت بما يحيط بها من غواصات ، ومثلها ایران فاضطرتا على
مراعاة السلم والهدوء بينهما بعد ان علمنا ما علمنا من حوادث محمد علي
مرزا ٠ وبعد وفاته تمت المصالحة بينها وبين ایران فعقدت معاهدة سنة
١٢٣٨ هـ ٠ وسنة ١٢٤٥ هـ ، وجرت مفاوضات عديدة لقطع نزاع الحدود
من وجوهه المختلفة في أراضيه واماراته ٠٠٠

وبذلك تمت معاهدة سنة ١٢٦٣ هـ المذكورة ٠ وهذه المعاهدة في
الحقيقة تعد السبب في القضاء على اماره بابان وانقراضها بعد جدال عنيف
ونضال بالغ الحد ٠ وبقي الاسباب من أهمها خمول طرأ على البابانيين أو
شعروا بمحاري الاحوال فأذعنوا رهبة أو رغبة ٠ ولم يخالفوا ما حدث من
تبدل من جراء ان الدولة اتخذت التدابير وكانت عزمت عزماً أكيداً في
القضاء على الامارات في العراق ٠ وشجعوا ما حدث من الواقعة بالرواندي
وبأمراء العمادية ٠

(١) التفصيل عن الخزاعل في الجلد الثالث من عشائر العراق ص ٢٤٥

قامت بتدابير تمهيدية من حين عقد المعاهدة مع ايران أو قبلها ابان المفاوضات واستمرت في تدابيرها الى أن تم لها ما أرادت ٠ وفي خلال المدة وتأمينا لطلوبها عزلت (نجيب باشا) ، وجعلت عبدي باشا (عبدالكريم نادر) مشيرا ثم واليا ونامق باشا كذلك مشيرا ثم واليا ، فاختارت أكابر رجالها لل مهمات مع توقع ما يحدث سواء في بابان أم في المتفق من حوادث ٠٠٠

وكلامنا في بابان ٠ وكنت كتب كتاب (شهر زور - السليمانية) أوضحت فيه عن هذه الامارة انقراضها وهذا أقول :

ان الدولة عزلت أحمد باشا بن سليمان باشا من اماره بابان سنة ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٧ م ودعته الى استنبول ومنحه مناصب مهمة ٠ وجعلت أخيه الأصغر منه عبدالله باشا مكانه ، ولilya بصفة قائم مقام (وهو بمعنى التصرف في هذه الأيام) وهذا عزل سنة ١٢٦٧ هـ - ١٨٥٠ م وذهب الى استنبول سنة ١٢٦٨ هـ وتقلب في مناصب عديدة ٠

ثم حل محله عزيز بك من آل بابان ٠ وكان نامق باشا اعتمد في أول وروده الا انه بعد مدة قصيرة عزله اذ قطع بأن آل بابان عادوا لا يصلحون للحكم ٠ وبالتعبير الاولى أرادت الدولة اقصاءهم عن الادارة فانتزعت منه الامارة سنة ١٢٦٧ هـ

وفي الحقيقة كان انقراضهم من تاريخ المعاهدة المعقودة مع ايران سنة ١٢٦٣ هـ ٠ وأول قائم مقام عرف للسليمانية من غير الباباين اسماعيل باشا فهو أول متصرف من العثمانيين ٠

وقد أثني عليه أبو الثناء الالوسي وبين أنه كان صادق الخدمة لدولته، وانه من صحبه زمن المرحوم علي رضا باشا وقد خدم أحسن خدمة في حادثة السليمانية فأئست به استنبول ، وانه رأى فيها من حسن معاملته فوق المأمول^(١) ٠

(١) غرائب الاغتراب ص ١٦٠

وفي عشائر العراق الكردية (ص ٩٨) وفي كتاب لواء شهر زور - السليمانية تفصيل أكثر .

الجاء في أيامه :

قال الشاوي : كان الوالي نامق باشا شجاعاً حقوداً على العصاة ، فكل من يخرج عن طاعة الحكومة يقدم له السيف لا السياسة ٠٠٠ وكان الموظفون في أيامه يخافون بطشه ويدلون كل جهد لينالوا رضاه ٠٠٠ وكان قد عين لقائمقامية الحلة خلف أغاثا إلى آخر ما قبل^(١) . وحکى ظلم خاف أغاثا .

مشيخة المنتفق

في ٢٣ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٧ - ١٨٥١ م تغلب شيخ المنتفق منصور بن راشد (ابن ثامر السعدون وهو منصور باشا) من مشائخ المنتفق على فارس بن عجيل^(٢) ، وصار شيخاً بالسيف بدل فارس المذكور ، وكلاهما قبل هذه المادة ساد بقومه مرتين ، الواحد يغلب الآخر ، ولم ينقطع القتال بينهما إلى أن آلت الأمر في هذه الواقعة إلى الشيخ منصور ٠٠٠ وهو من أمراء المنتفق ٠٠٠ وفارس كان أبوه شيخاً في وزارة داود باشا واتصر عليه الشيخ منصور ، فانتدب للشيخ منصور الشيخ وادي شيخ زبيد ، سار من طريق الحلة ، وقصد الفزع لمنصور ، فوقف الفريقان طوائف المنتفق قسمين ، قسم مع فارس ، وقسم مع منصور وزبيد معهم ، فأولاً كان الغلبة لجماعة فارس ، ومن بعد صارت الهزيمة على فارس وقومه ، وقتل عبدالله أخو فارس وكان شجاعاً معدوداً أشجع من فارس المذكور ، ومسك جماعة وادي فارساً وأبقاءه وادي محجوراً عليه ٠ « اه^(٣) »

(١) تاريخ الشاوي ص ٢٢ .

(٢) منهم اليوم الشيخ علي بن ناصر بن فارس العجيل . وعجيل هذا أخو سعدة بن محمد بن ثامر السعدون .

(٣) التاريخ المجهول .

أصل المتفق :

قال : « و هو لاء المتفق ذكر مؤرخو البصرة عنهم ، ومنهم السيد ابراهيم الرفاعي وكان عالما فاضلا (قال) : ان قبيلة المتفق أصلها حسينية من أولاد الحسن رضي الله عنه . لا جميعهم بل رؤساؤهم ، وما عداهم من قبائل متفرقة ، وذكر عنهم ان وجودهم في هذا المكان سنة الستمائة بعد الهجرة ، سكناهم في أراضي البصرة ، ولهم أراض مزارع وتخيل تبلغ لكوك يأكلونها ، وجعل (يزيد الرفاعي المذكور) لهم تاريخا مستقلا مختصرا ، وعد امرائهم به مفصلا ، هذا طالعت به ، ووجده عند واحد من أهل البصرة ونقلت منه هذه السطرين لأجل اللازم . » اه^(١)

وفي هذا ما يؤيد ان الامراء سادة حسينية ، وذكرت في تاريخ العراق أصلهم وزمن ورودهم بنصوص قطعية ولم نجد ما يؤيد وجودهم قبل عهد المغول وفي النص المنقول ذكر لانباغة في القدم .^(٢)

وكنت تكلمت في أصلهم في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٣٥ وفي كتاب الانساب للسيد ركن الدين الحسني ما يوضح عن تاريخ ورودهم العراق ومن تفرع منهم مما أوضحته في عشائر العراق (ج ٤) . وحوادثهم مبينة في المجلد الثالث من تاريخ العراق فيما بعده .

المجامس الكبير في بغداد :

كانت صدرت الارادة السنوية بتأليف هذا المجلس في رمضان سنة ١٢٦٧ - ١٨٥٠ م ، وكان تأليفه في بغداد استنادا الى (خط كلخانه) المعلن بوقته^(٣) . وصار بعد أول خطوة لقبول الادارة القانونية . وأن يكون

(١) التاريخ المجهول .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ - ٦ في حوادث كثيرة . وفي عشائر العراق المجلد الرابع بحث في أصلهم .

(٣) مجلة لغة العرب ج ٥ ص ٢٧ ومباحث عراقية ج ص وخط كلخانة هو فرمان التنظيمات الخيرية .

الحكم بيد الامة أو ان تشتراك الامة في اعمال الحكومة . وقد تكلمت على ذلك فيما سبق .

قبيلةبني حسن :

ذكر الاستاذ أبو الثناء انه فى جزيرة ابن عمر سمع بواقعة للوزير نامق باشا تدل على انتصاره على (عشائربني حسن) . ورد اليه كتاب يخبر بما جرى . ذكرها الاستاذ (محمد امين العمري الكهية) فى قصيدة . وفي ذيلها أبيات فى تاريخ هذا الانتصار كما سطر الاستاذ الشاعر عبدالباقي العمري بعض أبياتها^(١) .

ولم نر فيها تفصيلا للحدث . والظاهر أنها كانت أيام وجيهي باشا وعلى يد نامق باشا . وكان من حاربه بنو حسن القيلة المعروفة .

رحلة الاستاذ أبي الثناء الى استنبول :

كان الاستاذ أبو الثناء قد ضاق به الحال بسبب العزل وتجريده من الوظائف المهمة مثل (تولية أوقاف مرجان) . فذهب الى استنبول (فروق) . خرج من بغداد فى غرة جمادى الآخرة سنة ١٢٦٧ هـ - ١٨٥١ م وفي سفرته هذه كتب ما شاهد وذكر من لقي حتى وصل الى استنبول . وسمى رحلته هذه (نشوة الشمول فى السفر الى اسلامبول) . ثم عاد الى بغداد فدوّن ما مرّ به فى طريقه وكان رجوعه الى بغداد فى ٥ شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٩ هـ - ١٨٥٢ م وكتب بذلك رحلة دعاها (نشوة المدام فى العود الى مدينة السلام) .

ثم انه بعد عوده سنة ١٢٦٩ هـ - ١٨٥٣ م كتب ما جمع فيه بين الرحلتين وزاد توضيحا فى رحلته المسماة (غرائب الاغتراب ونزهة الالباب) فكانت

(١) نشوة الشمول ص ٤٨ والاشعار فى هذه الحادثة مذكورة فى هذه الرحلة .

أبدع ولم يستغن عن الرحلاتين الآخرين . ففي كل واحدة من هذه الرحلات الثلاث ما ليس في الأخرى فكانت خزانة معرفة .

ربح هذه الرحلات وإن لم ينجح في مساعاه وما ذهب من أجله فالطغيان لم يكن من الولاة كما توهם . وإنما كان ذلك مقصود الدولة فخاب أمله وعاد بالخذلان ، إلا أنه ترك لنا ثروة أدبية وعلمية وتاريخاً ناطقاً . وكان يعلم ما كان ينشئه من افتراء وتدليس وبين أنه لا يخلو هناك من مناضل يذب عنه ولكن تغلب أهل الشقاوة فقضى على آماله .

حوادث سنة ١٣٦٨ هـ - ١٨٥١ م

نفي وابعاد :

في يوم الخميس سلخ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٨ هـ نفى نامق باشا مقدار مائة رجل من أهل الجنابيات إلى البصرة . كانوا في السجن ، وأكثرهم لم يستوجب النفي ، ولكن نفاهم عملاً بقواعد التنظيمات التي هي مدار أحكامهم وسياستهم^(١) .

صالح العيسى شيخ المتفق :

في غرة جمادى الثانية قدم إلى بغداد الشيخ صالح بن عيسى^(٢) من أمراء المتفق وكان أبوه شيخاً على المتفق ، أرسل عليه الحكم ، ونزل خارج البلد ، في باب المعظم . وقد صد الحكم يسيرون معه عساكر إلى بلاده ويجعلونه شيخاً عوض الشيخ منصور بن راشد . وفي ثالث يوم قدومه عبروا دجلة من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي ونزل (باب الحلقة) ، وسمع أن عرب زيد مرائهم يغتالونه فطلب من الوزير نامق باشا أن يسير على بلاده من

(١) كذا قال صاحب التاريخ المجهول . وكان من الناقمين .

(٢) الشيخ صالح بن عيسى بن محمد بن ثامر السعدون . وهو الذي بني قلعة صالح بين العمارة والقرنة . والآن هي قضاء . وكان والده عيسى الحريق شيخاً على المتفق .



٦ - ساعى برید هجان - عن رحلة وليم فوغ

الجانب الشرقي لثلا يظفر به أعراب زيد ، فما أذن له الوزير بالسير مما راشه المذكور فعند ذلك أغارت أعراب زيد ومعهم أخو وادي فحل ، وابن أخيه سمرمد وأخذوا من سواد العراق أغنامه وأمواله ، وقطعوا طريق الحلة وأخذوا بعض الخانات ، وتبين وجه تدّيهم ، وخلع الطاعة ، وبان صريحاً أنهم يريدون يقتلون الشيخ صالح العيسى ، فعند ذلك أذن الوزير له بالسير على الجانب الشرقي من بغداد على طريق جسان وبدرة وألحوه بمدد بعض العسكر من أعراب نجد راجلين ، وهم من عقيل وكان ظهوره يوم ١٣ من جمادى الآخرة ٤٥ هـ^(١)

غارات زيد :

« في أوائل جمادى الآخرة كثرت الغارات من أعراب زيد حتى أنهم وافقوا في دجلة خمس سفن محمّلات أموالاً للتجار ، فعاقوها عن المسير ، وهؤلاء هم أعراب وادي . ومع هذه الغارات الجمّة يسمع الوزير ولم يرسل عسكراً لقتال هؤلاء الباغين . وذلك بعكس عادة الوزراء الماضين في العراق ، فأنهم إذا سمعوا بأن أعراباً أخذوا ، ركبوا بأنفسهم ، أو أرسلوا من يقوم مقامهم لأجل فك أموال الناس من العتدين .

وهذا الوزير جمع العسكر في الديوانية ، ولم يحارب هؤلاء المستجاسرين والذى أحوجهم إلى خلع الطاعة بطشه بهم وماماشتهم على غير المعتاد ، فإنه قد ذكرنا في تاريخنا هذا انه سير إلى اسلامبول مقدار عشرين رئيساً من رؤساء العرب ، وبعضهم محبوسون بالقلعة مهانيين ينقلون الأحجار والتراب على ظهورهم ، وهم من كرماء العرب وشجاعتهم . وهذا الفعل مباين لعادة الملوك الماضين . » ٤٦ هـ^(٢)

(١) التاريخ المجهول . وفي عشائر العراق ج ٣ ص ٣٥ بيان عن وادي الشفلح وأخوته ، والملحوظ ان سمرمد هو ابن حمد أخو وادي ، ورئيس زيد اليوم مزهر بن سمرمد .
 (٢) التاريخ المجهول .

الأسيب وأطراف بغداد :

نـم قال « وفى ١٤ جـمادى الـآخرة فـى يوم الـاحد أـتى الخبر انـأـعـراب زـيـدـ أـتـبـاعـ وـادـيـ أـخـذـوـاـ مـسـيـبـ ، وـنـهـبـوـاـ مـاـ فـيـهاـ مـنـ اـهـالـيـ ، وـنـهـبـوـاـ الطـعـامـ الـذـىـ هـوـ مـخـزـونـ لـلـنـاسـ ، وـانـ مـاـ حـولـ بـغـدـادـ مـنـ الـأـعـرابـ خـافـوـاـ عـلـىـ أـمـوـالـهـمـ وـأـنـفـسـهـمـ وـجـعـلـوـاـ مـنـزـلـهـمـ قـرـبـ الـمـدـيـنـةـ ، وـبـقـيـتـ أـمـورـ النـاسـ مـعـطـلـةـ وـجـمـيـعـ الـطـرـقـ مـخـوفـةـ ، وـلـاـ يـمـكـنـ لـأـحـدـ أـنـ يـطـلـعـ مـنـ الـبـلـدـ ، وـيـسـيرـ مـقـدـارـ سـاعـتينـ أـمـاـ يـنـهـبـ أـوـ يـقـتـلـ كـمـاـ وـقـعـ مـرـارـاـ ٠

وـأـعـرابـ وـادـيـ نـازـلـوـنـ بـالـوـرـدـيـةـ مـكـانـ قـرـيبـ مـنـ الـحـلـةـ مـقـدـارـ نـصـفـ فـرـسـخـ وـالـعـسـاـكـرـ بـالـنـزـيـزـ مـكـانـ طـرـفـ بـلـدـ الـحـلـةـ بـلـ هـوـ مـنـ الـحـلـةـ ، وـحـاـصـرـوـاـ الـبـلـدـ ، وـلـمـ يـقـدـرـ أـحـدـ يـذـهـبـ خـارـجـهـ ، وـانـقـطـعـ الـخـبـرـ مـنـ بـغـدـادـ إـلـىـ الـحـلـةـ وـغـلـتـ الـاسـعـارـ بـالـحـسـيـنـ (ـكـرـبـلاـ) وـالـمـشـهـدـ (ـتـنـجـفـ) وـالـحـلـةـ ٠ وـالـمـزـارـعـ التـىـ حـولـ بـغـدـادـ آـنـ حـصـادـهـاـ وـلـمـ يـمـكـنـهـمـ أـنـ يـحـصـدـوـهـاـ مـنـ مـخـافـةـ الـطـرـيقـ وـبـقـيـ أـمـرـ الـخـلـقـ مـحـلـوـلـ ، فـلـمـ يـجـدـوـ مـلـكـاـ يـصـونـ أـمـوـالـهـمـ ٠ وـلـمـ يـتـفـقـ بـالـعـرـاقـ اـنـحـلـلـ وـاـخـتـلـالـ كـمـاـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـامـ ٠

نـمـ انـ الـوـزـيـرـ نـامـقـ باـشـاـ يـوـمـ ٢١ـ رـجـبـ أـطـلقـ سـمـيرـ الزـيـدانـ مـنـ مـشـاـيخـ شـمـرـ ٠ كـانـ مـسـجـوـنـاـ ٠ اـهـ^(١) ٠

الـوـالـيـ فـيـ نـظـرـ الـغـرـبـيـيـنـ :

لـاـ يـنـظـرـ الـغـرـبـيـوـنـ إـلـىـ مـصـالـحـهـمـ ٠ قـالـوـاـ :

كـانـ فـيـ حـكـمـهـ مـشـهـورـاـ بـتـعـصـبـهـ عـلـىـ مـسـيـحـيـيـنـ وـالـاجـانـبـ ، وـذـكـرـوـاـ لـهـ حـادـثـهـ اـتـخـذـوـهـاـ دـلـيلـ ذـمـهـ ، وـذـكـرـ أـنـ شـامـيـاـ مـنـ تـبـعـ فـرـانـسـةـ كـانـ صـيـرـفـيـاـ يـمـثـلـ بـعـضـ الـبـيـوتـ الـتـجـارـيـةـ فـىـ بـيـرـوـتـ ، رـكـبـ يـوـمـاـ حـصـانـهـ ، فـأـدـىـ بـهـ طـرـيقـهـ إـلـىـ سـوقـ الـهـرـجـ ، وـفـىـ هـذـهـ الـاـثـنـاءـ كـانـ نـامـقـ باـشـاـ ذـاهـبـاـ إـلـىـ الـصـلـاـةـ يـوـمـ جـمـعـةـ وـمـوـكـبـهـ مـؤـلـفـ آـنـثـىـ مـنـ فـرـسانـ الـجـنـدـرـمـةـ يـتـقـدـمـهـمـ ضـابـطـ كـبـيرـ ، وـجـاءـ

(١) التـارـيـخـ المـجهـولـ ٠

القواصون بعدهم يتقدمهم رئيسهم (قواص باشي) ، ثم كبار موظفي الدولة ، والوالى يأتى بعدهم راكبا حصانه ، ويتبعه الكهية ثم الامام ، وعدد كبير من رجال الدين .

وكان قد اعتاد الناس أن يبقوا واقفين عند مروره ، كما انه اذا مر خيال بهذا الموكب ترجل احتراما الى أن يمضي الموكب . أما الشامي فيظهر انه كان يجهل التقاليد ، فلم يتربّل ، فلما شاهده نامق باشا بهذه الحالة عد ذلك سوء أدب أو صلافة منه لا سيما بعد أن علم أنه نصراوى فأمر الجندمة بانزاله عن حصانه فأخذ هؤلاء يوجعونه ضربا مبرحا بممؤخرة بنادقهم (فوندق) حتى أسالوا منه الدماء ، وبقي طريح الفراش بضعة أسابيع . أما القنصل资料 الفرنسي فقد احتاجا شديدا على هذه الفعلة القاسية ، كما أن السفير资料 الفرنسي باستبول قدم احتجاجا ممائلا للباب العالى طالبا تعويضا مائيا للمعتدى عليه (٣٦٠٠) فرانك فكانت النتيجة ان استدعى نامق باشا الى استبول بعد أن حكم مدة (٩) أشهر ^(١) .

يعزو الغربيون عزله الى هذا الحادث . وأعتقد ان اضطراب الحالة كانت السبب الرئيسي .
عزل نامق باشا :

مما مر عرفنا الحالة السياسية ، والوضع الحكومية أيام نامق باشا ، فكانت الامور مرتيبة ، والناس فى ريب من أوضاعهم . علا صوت المستذدين وصارت الاموال غير مصونة ، والطرق مختلة فالعراق أصابه انحلال واحتلال لم ير مثلهما فى عصوره الماضية . فعزل هذا الوالى .

وجاء فى مرآة الزوراء :

« ان نامق باشا عهدت اليه ایالة بغداد ومشیرية فيلق العراق ، فترك

(١) كتاب بغداد وسكة حديدها باللغة التركية وكتاب بغداد لنجيب شبيحه بالعربية والفرنسية .

المشار اليه راحته ليل نهار ، وسعى جهده لصالح الايالة وتدبير أمورها ، وتنسيق ادارتها ٠ قام بذلك بنفسه ، فاتصل بالاصلاح من أصله ٠٠ ولكنـه من جراء التداوي المتواли قد بدت فيه الامراض المكتومة ، والعلل العارضة ، فظهرت القلاقل ، وتواتـت المحن ٠٠ نهض أهل الشقاوة من كل صوب ، فتوالت اقداماته وبرزت العلامـم المشيرة بقرب التنظيم والتوجيه ٠٠ الا ان ذلك أدى الى أن رجال الدولة صاروا لا يرون بقاءه فعزل ٠٠ « اه⁽¹⁾ »

وقال الاستاذ الالوسي :

« و كنت سمعت عن والي باشا فى الاجهخان خبرا يتلوّن تلوّن الحرباء
في قوله الاذهان وهو عزل الوزير ، الذى لحضرته السلطان حسن ظن به ،
والشير الذى لا يستثير سوى غضبه ، ذى المهابة التى حفظت بغداد عن أن
تستهبا يد أهل البغي والفساد وصدت مفسد العشائر عن تخريب المناير
والمناير ، عالي الهمة محمد نامق باشا ، زاده الله تعالى بالانتصار الخاقانية
اتعاشا ، ونصب الوزير الذى ندر مثله فيمن استوزر والشير الذى فخر
عقله بما انطبع فيه على مرآة الاسكتدر ، حضره ذي العزم الجلي ، رشيد باشا
الشهير بالگوزلگلي ، فلم يطمئن قلبي بهذا الخبر ، وحسبت راويته جاء بالصقر
والبقر ، حيث ان الوالي الاول من نظره حضره السلطان بأعلى محل ، وقد
اطلعت على اتفاق معظم الوكلاء على السعي فى عزله ، لما اطلعوا على اضمحلال
العراق ، واختلاف أهله ، وان بغداد بعد أن كانت شجرة لا يبلغ الطير
ذو اها :

قد تراخي الأمر حتى أصحت

هَمْلًا يُطْعَمُ فِيهَا مِنْ يُوَاهِما

وانه لا يستطيع الطير أن يطير ، ولا الاسد الوئاب أن يسير ، ما بين باب حلّتها وبصرتها ، بل ما بين باب كرخها ومقرتها ، وتتذر على الساعي

الخريت ، الذهاب من باب الكاظم الى هيت و تكريت ، حيث أكثر القتل والنهب في جهاتها الأربع ، فغدا كل من اشتمل عليه سورها يفتت مما عراه اليرمع ، فلم يلق حضرة السلطان لهم سمعا ، وعلموا منه أنه يحب المشير المشتار اليه طبعا ، فتركتوا ما أيسوا العراق على ما فيه ، ولم يعبأوا بانقطاع ما كان ينسل من الذهب والفضة من واديه ، حتى اذا وصلت الى آمد رأيت الخبر أظهر من أن يجده جاحد ، فقلت سبحان مقلب القلوب ، الشاهدة أفعانه . بأنه الرب المتصرف وما سواه من بوب ، وملا التعجب من قلبي أركانه وان كنت تحققت أنه رفع الله تعالى قدره نصب مشير الطوخانة ، وكان هذا انقضى والبرام في أول ذي القعدة الحرام ^(١) ، فسأل الله تعالى شأنه أن يوفق كلما فيما نصب له ، ويزيل عن العراق ما أبسال عرق القربة ، ويسهل عليه فضله . « اه ^(٢) »

و جاء في حديقة الورود :

« ولما دخلتها - فروق - جعل سمعي يفت حنظل أخبار بغداد ، ويتجرع ما أجري الله تعالى على يد واليها من سوم الاكدار والانكاد ، وذلك انه أفسد البر ، وخلف ليكثرن فيه الهرج والمرج فبر ، فعصف بي عواصف الغيرة ، فقدفنتي في بداء الحيرة ، ومقلتني في بحار التشوش ، فجعلت أتشبث بكل حشيش ، وشرعت أغري على طلب وزاراتها كل من أراه ، وان كنت أعلم أنه لا يصلح أن يكون واليا على خراه ، ولم أدر ما أودع في بطون الأقدار ، وما يتتجه ايلاج الليل والنهار ، فأصبح يطلبها منك (فك) ذباب وهو لعمري أقدر من العطاء وأهون من معاه القحاب . لم يزل ماله في زيادة وهو مع ذلك أدخل من كلب بني زائدة ٠٠٠ وانقضت الأيام والامر بين تقضي وابرام .

(١) في تاريخ جودت باشا أنه عزل من بغداد وعين إلى المدفعية في ٢٩ شوال سنة ١٢٦٩ .

(٢) نشوة المدام . مخطوطتي رقم ٧٥ . والمطبوعة ص ٤٩ .

ولما خرجت سمعت في الطريق بأن الوالي قد عزل على التحقيق ، وانه قد نصب بده من لم يكن يخطر ببال ، ولم يمكن أن يرى برصد الفكر في سماء الخيال ، وهو المشير العديم النظير الوزير رشيد باشا الكوزلکلي - لا رأته المكاره - بدر بنها الواضح الجلي ، حتى اذا دخلت ديار بكر ، سمعت من زيد وعمرو مزيد الثناء عليه ، وانه المشير المشار ببناء التعظيم اليه (إلى أن قال :) ثم سرت متوجها معه الى بغداد ٠٠٠ ، اه^(١)

ولعل في هذا ما يعين أوضاع بغداد ، ودرجة الامن ، وفي ذلك تأييد لما جاء في التاريخ المجهول ٠ تألم الاستاذ الالوسي لحالتها ، فلم يقصر بيانه وذكر عن وادي شيخ زيد ما يؤيد ٠ وهذا لم ير مسيطرًا فسلطه وان الاستاذ سليمان فائق أيد اضطراب الحالة ، وان كان حاول التوجيه ، وهو الكاتب البليغ القدير والسياسي الماهر ٠

حوادث سنة ١٣٦٩-١٨٥٣ م

الوالى محمد رشيد باشا الكوزلکلي

يدعوه العراقيون (أبا مناظر)^(١) . وهذا طالت أيامه أكثر من سابقه ، عهد اليه بمنصب ولایة بغداد في ذي القعدة سنة ١٣٦٨ هـ ، ودخل بغداد في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٦٩ هـ

ولما كان الاستاذ محمود الالوسي في ديار بكر ، وواليها آنذاك عبدى باشا (عبدالكريم نادر) وردها هذا الوالى فاستقبله عبدى باشا وجماعة بينهم الاستاذ الالوسي ٠

قال الاستاذ الالوسي في حديقة الورود :

« واتفق ان ألح علي بانتظاره والي هاتيك الديار حر الاخلاق ، عبدى

(١) حديقة الورود ص ٦٤٨ ٠

(٢) المناظر العوينات في لغة العراقيين مأخوذة من النظر . ويقولون (أبا مناظر) ، والمعروف المتداول (كوزلکلي) نعت لهذا الوزير بلفظه التركى ٠

بasha ، يسر الله له من الخير ما يشا ، فلم يمكنني الا الامتنال ، لما ان الوالي المشار اليه على غاية الافضال ، فبقيت نحووا من ثلاثة أشهر متظرا له ، مستشرفا حله ومرتحله ، حتى اذا قدم مع بعض الاعيان ، وآل الخبر الى العيان ، رأيت منه في هاتيك الديار ، ما أنطقني فأنسدت من دون اختيار :

سمعت بوصف الناس هندا فلم أزل
أخًا صبوة حتى نظرت الى هند
فلما أراني الله هندا وزيها
تمنيت أن قد زدت بعدا على بعد « اه^(١) »

وقال في رحلته نشوة المدام ما نصّه :

« وفي اليوم السادس والعشرين من محرم الحرام ، وكان من حيث المطر والهواء أهون الأيام ، ظهر خير خبر ، وأبرأ أثر ، وهو خبر والي الزوراء ، على دخول مدينة آمد السوداء ، وتنوير أرجائتها بأنوار طلعته الغراء ، فذهبت مع وجوه البلد ، وهم كأصحاب الكف في العدد ، الى حضرة واليها ، ومن اليه مر جماعة أهاليها ، فجلسنا عنده على أحسن حال ، ثم قمنا جميعا للاستقبال فقعدنا برهة من الزمان في خيمة نصب عند كشك السريان حتى إذا لاح خميس ذلك الوالي ، وأقبل نحونا ركابه العالى ، أسرعوا لاستقباله ، واستكشفوا حاله ، فأدركتنا ذلك الشهم ، على نحو غلوة سهم ، فإذا هو وال رشيد ومشير مأمون له احتفال برعيته حتى كأنه ينظر اليهم بأربعة عيون ، وقد صحبه سليل الأجلة الامجاد ، مولانا (محمد عبد الرؤوف أفندي الپرليه وي) قاضي بغداد ، ورأينا سجل المفاخر ، قد ورث الفضل كابرًا عن كابر ، وكذا جناب ذو الخلق النفيس عبدالله أفندي نائب بدليس ، وكان متسببا إليه منذ كان مشيرا في ایالة كردستان فيقال أنه جلبه الى خربوت وتوسط له باليابة فملاً من عياب رسومها على الوجه المرسوم

اهابه ، وقد أمره برفاقته الى محل اقامته ، وهو حسب القياس والاستحسان حري بالاستصحاب ، فقد وقع الاجماع على عمله في المصالح المرسلة اليه بالسنة والكتاب وقد جمعنا العشاء مع الموما اليه في بيت المفتى ، فرأيت منه ما يقضى بمزيد نجاته ويفتي ، ولم تزل نجتمع كل ليلة عند الوزير معه ، فنکاد نحيي بحلو السمر الليل اجمعه ، وقد علمت من أمر الوالي ، في هاتيك المعالي انه لا نظير له بين الوزراء ، ولا نظرت مثله عين الزوراء ٠

ولما كانت ليلة الخميس سادسة صفر ، صنع المفتى وليمة لم يبق فيها ولم يذر ، فبعد أن رفعت ألوان الطعام ، ونصبت في البين موائد الكلام ، قال غدا إن شاء الله تعالى عدة سفرة السفر ، فامتلأت آنية الفؤاد سرورا ، و كنت من قبل بمعتقدة الهموم مخمورا ٠٠٠ ١٩٥٢ م - ١٢٦٩ هـ

ثم استمر في ذكر أنه أخذ الاية للمسير ، وبين المنازل التي ساروها ، والمواطن التي طواوها ٠٠٠ حتى وصل إلى بغداد مساء الخميس الخامس شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٩ هـ - ١٩٥٢ م

قال الاستاذ أبو الثناء :

« سرت متوجها معه إلى بغداد ٠ ولم تزل تهبّ عليّ من أنفاسه ما يصدع الرأس ويكرب الفؤاد (ثم ذكر ما أصابه من حمى فقال :)

حتى إذا ذهبت أورثت ضعف العصب ٠ وكم من خيست أورث الاختت لما ذهب ٠٠٠ فتركت لذلك كل الامور ٠ ولزمت بيتي فلا أزار ولا أزور ٠٠٠

لزوم البيت أروح في زمان
عدمنا فيه مائدة البروز
فلا الوالي يميز قدر فضل
ولست على الحواشي بالعزيز
ولست بواجد حرا كريما
أكون لديه في كتف حريز ٠٠٠ ١٩٥٢ م - ١٢٦٩ هـ^(١)

وفي هذا اليوم كان ورود الوزير رشيد باشا بغداد ٠٠ كما ذكر ذلك الالوسي ، جاءه معا ٠٠ ولا شك أن المعناد من الاستقبال والاحتفال جرى بالوجه اللائق ٠٠ وقد مدحه الفاروقى بقصيدة ٠

جمع اعانة :

جمع الوزير الاعيان والعلماء ، وبينهم صيغة الله الحيدري والسيد محمود الالوسي المقتى السابق وطلب منهم اعانة على أهل بغداد ، لانه ورد خبر في شوال من استنبول يفيد ان الاسر (الروس) أى المسقوف تحركوا على محاربة السلطان واقترح الوزير من الوجوه أن يقبلوا ما طلب منهم ، وأن يجلبوا الناس على ما أراد ٠٠

وفي ذي القعدة بدأوا يجمعون الدراديم من أهل بغداد ، فجعلوا على المقدار ألف قرش صاغ ومنهم أكثر ، وبعضهم أقل ، والمتوسط مائة قرش ، والفقير خمسة وعشرون قرشا ، وأهل الفاقة لم يحملوا شيئا ، جعلوا القسمة على كل دار بحسب الترتيب مائة قرش وأسهل الاطراف طرف باب الشيخ ادعوا أن أكثرهم فقراء ، والنقيب تشكي بحال أهل طرفه ، ورق لهم الوزير لضعفهم ، ثم أنهم شرعوا في جمعها^(١) ٠٠

مشيخة المتفق :

وفي ذي القعدة من هذه السنة جلس الوزير فارس بن عجبل ، وعزله من مشيخة المتفق ، وأليس الشيخ منصور بن راشد الخلعة على مشيخة المتفق ، فصارت الامارة اليه ، وطلع من بغداد يوم ٢٨ من ذي القعدة هو ووادي بك يريدون أن يسيروا الى ديرة المتفق ، وكان صالح بن عيسى شيخا على المتفق من أيام نامق باشا ٠٠ « اه^(٢) » وجاء في كتاب قرة العين :

« وفي سنة ١٢٦٩ هـ اتشبت الحرب بين قبائل المتفق والجنود العثمانية ،

(١) التاريخ المجهول ٠

(٢) التاريخ المجهول ٠

وانكسرت الجنود العثمانية عند نهر الفرات بمحل يقال له (المفيسيل) وقتل قائدتهم (تركي بلمز) . قتله مشاري السعدون من مشائخ المتفق . « اه^(١) هو مشاري بن عبدالله بن ثامر السعدون . وله من الاولاد بدر ومحمد عبداللطيف وعبدالعزيز . ولهم اولاد وأحفاد . قبيلة عنزة - الطارمية :

« في ذي القعدة أغار أعراب عنزة على جمال حول الطارمية للجمالية عقيل وغيرهم ، فأخذوا منها (٩٠٠) بعير ، وبعد بضعة أيام انه كان قدما الى بغداد تسعون حملة من الشام بقيادة كروان فرآها أعراب عنزة ، ورئيسهم ابن هذال^(٢) ، فأخذ الحمول والجمال ، وكان داخل الحمول دراهم فضة وذهب ، وأخذوا دوابا وما أشبه ذلك من درب الحلة . » اه^(٣) سيدة الصقلاوية :

« في يوم ٥ ذي الحجة سنة ١٢٦٩ ه ظهر الوزير محمد رشيد باشا الى الصقلاوية بقصد أن يسدّها . وفي المحرم من سنة ١٢٧٠ ه أحكم سدّها أحسن من قبله من الوزراء . » اه^(٤)

و جاء في تاريخ الشاوي ان الوزير أمر أن يفتح نهر غير نهر الصقلاوية (غربي الفلوجة من جهة الجزيرة) وان يجري فيه الماء الى قرب بغداد وأن يغرس في جانبيه أشجار التوت لتربيمة دود الحرير (دود القز) ففتح هذا النهر في محل نهر الكنعانية المندرس الذي كان فتحه كنان أغاف وكان حاكماً هناك فسمى باسمه ثم نقل الى قضاء الحي وهو الذي عمر قبة سعيد ابن جبير رض ووضع له تاريخاً على قبره . وكان القائم مقام في الدليم سري أفندي فسمى هذا النهر الجديد بـ (السرية) . وفي أيام الوالي عبد الرحمن باشا تبين ضرره على أطراف بغداد والكاظمية وقل ماء الحلة فسدّه سداً محكماً .^(٥) فكانت سدة السرية موجودة قبل ورود سري باشا بكثير .

(١) قرة العين ص ١٢٠ .

(٢) راجع عشائر العراق المجلد الاول ص ٢٦٨ .

(٣) التاريخ المجهول .

(٤) التاريخ المجهول .

(٥) تاريخ الشاوي بتلخيص ص ٢٥ .

حوادث سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م

حرب روسية والدولة العثمانية :

في صفر هذه السنة جاءت الاخبار بانتصار الدولة العثمانية على المسقوف وكانت الواقعة عظيمة ، وقد عرفت درجة العلاقة من جراء الاعانة التي جمعت للدولة ٠٠

وشايع الخبر في بغداد ان شاه العجم ناصر الدين شاه أعاد الروس وبعث لهم مهمات وأطعمة ٠٠ وأنه اتفق مع الاعداء ٠٠ فصعب الامر عليهم خصوصاً أهل خانقين ، وكان القائم مقام هناك محمود بك ، فهم أن يجمع جيشه تأهلاً للطوارئ ومتنه الوزير محمد رشيد باشا ٠ جهز عساكر من عقيل ، لعين السبب ٠ فاضطررت أهل بغداد ، واستولى عليهم خوف عظيم ، لقلة عساكر البلد وضعف الناس عن عادتهم الأولى من قلة أموالهم وسلامهم ، وانهيار سور البلد فغلت الأسعار عن مألفها ٠ وفي ربيع الأول أتى الخبر إلى فصل الانكليز أن الشاه رجع عن الحرب ، وفرق عساكره المجموعة لأجل حرب بغداد ، وأظهر الصلح ، وسيبه كان من امام الجمعة ، وهو رجل كبير ، مسموع الكلام عند الشاه ، وعند جميع أهل ايران ، فطلب من الشاه أن يترك هذه الامور بداعي اتنا اسلام والعثمانيون اسلام ، ويكون الحرب نمراً للكفار ، وهذا لا يجوز في الشرع ، فترك ٠

وأما رشيد باشا فإنه هم بالمسير إلى أطراف كرمانشاه ٠ وكان من الجيش النظامي مقدار ألف نفر في بغداد كانوا خارجين عن الزمرة من سنتين ٠ آخر جهم الحكم لعل في أبدانهم ، لم ينفعوا للحرب على عادة النظام، فأمر الوزير بترجيعهم إلى العسكرية فجمعوا منهم مقدار أربعين ألف نفر ٠ وبورود الخبر عن الشاه انه ترك الحرب ، أمر الوزير أن يخلّي سبيلهم ، وترك جمع العساكر ، واستراح الناس من هذه الفتنة وفي هذه الحرب اشتراك الشيخ شامل اللزكي^(١) ٠٠

(١) التاريخ المجهول ٠

وبهذا أردنا أن نعرف تلقي العراق لهذا الحادث . وهذه حرب القرم المشهورة . ولا مجال هنا للتوضيح عنها .

مفتى بغداد ابو الثناء الالوسي :

هو أبو الثناء محمود شهاب الدين الالوسي توفي في ٢٥ ذي القعده من سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م . وكان من خير من أنجب العراق في بيان صفحات تاريخيه عديده عنه ، وفي رحلاته وسائر آثاره أدبه جم ، وعلمه وافر ، وقلمه سياق . اشتهر في مختلف الأقطار في تفسيره ، وعرف برحلاته إلى استانبول ومنها إلى بغداد ، وعرفت في الحقيقة الاسرة به ، وإن كان قد تقدمه بعض الالوسيين مثل والده السيد عبدالله الالوسي وكان مدرس الاعظيمية نجوا أربعين سنة ، ومدرس المدرسة العلية . ولا يبي الثناء مؤلفات عديده وأفردت له كتابا في حياته بعنوان (ذكرى أبي الثناء الالوسي) بمناسبة مرور مائة سنة على وفاته . وفصلت ما له من مؤلفات وترجمة في مجموعة عبدالغفار الآخرين . وله المكانة العظيمة في التوجيه العلمي والأدبي وفي مؤلفاته ما يكشف عن أحوال العراق السياسية والعلمية والأدبية كما انه عرف بعلماء الأقطار التي مر بها في رحلته إلى استانبول وكتب (شهى النغم) في ترجمة شيخ الاسلام عارف حكمت وترجم أستاذته وبعض معاصريه . وهو لا يزال مخطوطا عندي نسخة مخطوطة منه وله الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشباه وكتب عديدة مثل الفيض الوارد وله (نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول) ، و (نشوة المدام في العود إلى مدينة السلام)^(١) . ثم جمع هاتين الرحلتين في (غرائب الاغتراب)^(٢) . وفي كل من هذه ما لا يوجد في الأخرى ولا في التلخيص وطبعت كلها . وتفسيره مشهور طبع مرات ومقاماته غزيرة المادة . وكل مؤلفاته مهمة .

(١) طبعت في مطبعة ولاية بغداد الاولى في منتصف ربيع الثاني سنة ١٢٩١ هـ . والثانية في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣ هـ .

(٢) طبعت في أواخر ذى القعده سنة ١٣٢٧ هـ في مطبعة الشابندر بغداد .

وفي مؤلفاته تعرض للحوادث التاريخية فأوضح عما فيها من غموض وبالتعبير الاولى أظهر عظمة في حياته ولا ريب انه خلد تاريخ العراق وبذلك خلد نفسه بما أبداه من حقائق تاريخية ٠٠٠ و كانت توجيهاته العلمية والدينية عظيمة وله اكبر الاثر في بيان العقائد الحقة وايضاً عقائد المتصوفة ونقدتها نقداً علمياً ٠٠٠ وكتب في اللغة والنحو والبلاغة أيضاً . أعقب وانجب أولاداً واحفاداً كان لهم الذكر الجميل في العلوم والآداب وسائر ضروب الثقافة ٠

حوادث سنة ١٢٧١هـ - ١٨٥٤ م

المشيرية والهارونية والدجبل :

عرفنا أن الوزير قام بأعمال مهمة ومن أجلها (المشيرية) أو (الوزيرية) . وهي المقاطعة المعروفة بهذا الاسم . وتتصل ببغداد من جانب الرصافة . اندثرت بعد حين وانقطع الماء عنها . وفتح نهر الهارونية في لواء ديالي بالقرب من المقدادية (شهربان) . وهذا لا يزال مععوراً . ولم يتبين لنا تاريخ القيام بهذا العمل بالضبط . ومن أعماله أنه أمر بكري نهر الدجبل في بلد التابعة لقضاء سامراء^(١) .

حوادث سنة ١٢٧٣هـ - ١٨٥٥ م

أعمال عمرانية :

ان هذا الوزير قام بأعمال زراعية مهمة . أمر بكري نهر النيل ، ونهر الشاد ، والعوادل ، والفلمية ، وأبو جماغ ، والباشية ، والشوملي الكبير ، والشوملي الصغير ، وفتح نهر الجربوعية . وكل هذه في لواء الحلة . ولم يتبعنا لنا بالضبط تاريخ عملها . وعلى كل كانت في أيام هذا الوالي^(٢) .

البواخر بين بغداد والبصرة :

ومن أظهر أعمال الوزير انه اشتري باخرتين لنقل أموال التجارة

(١) تاريخ الشاوي ص ٢٦ .

(٢) تاريخ الشاوي ص ٢٦ .

والاهلين بين بغداد والبصرة سمي احداهما (بغداد) ، والاخري (البصرة) ٠
وهما لم تصل الى بغداد في حياته ٠ وانما وصلتا الى بغداد بعد وفاته ٠
وصارت تجني فوائدهما^(١) ٠

حوادث سنة ١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م

زوجة هائلة :

هاجرت ريح شديدة في أواخر الربيع في رمضان ، فاضللت الدنيا وذلك من العصر إلى ما بعد العشاء ، ثم انكشفت ، وقد أرخ ذلك الفاضل عبدالغفار الاخرس قوله : (لاح الغبار) أو (حان الغبار) ، وهي سنة ١٢٧٣ ٠

وفاة الوزير :

في يوم الاربعاء ٢٢ من ذي الحجة توفي الوزير محمد رشيد باشا الكوزلجي ببغداد ومنهم من قال في ٢٢ ذي القعده ومنهم من بين انه توفي في ٢٦ ذي الحجة ٠ وجاء عنه في التاريخ المجهول المؤلف :

« ٠٠ حسد كل من يتعاطى المعاملة في البيع والشراء حتى أنه أعطى دراهم لأناس يجلبون الأغنام من القرى ، وهو شريك معهم على زيادة الدرابيم ٠٠ وكان يأتي إلى بيت بعض التجار ، ويسأل كم يملك فلان التاجر ، وكم يملك فلان ، وهو حسود قد فاق ٠٠ بالحسد ، ويأتي إلى مخازن التجار ويستكشف عن دفاترهم ، ما تملكون ؟ ، وما عندكم من المال ؟ ٠٠ وقد تحكم به الملل الخارجية كاليهود والنصارى ٠٠ ومن حين ورد بغداد إلى أن هلك ما تصدق على فقير بدرهم واحد ، وهو كذوب ، حسود ، قاسي القلب ، بخيل ، ما سمعنا له بخصلة حسنة ٠

وفي أيامه :

١ - رفع ايرادات بعض المقاطعيم الاميرية وهي الشكرخانة ، والمومخانة والمصبغة ، فجعل ايرادهن على الکمراث ، وزاد بعضا من رسومها على الرفقة فصار يعد عمله حسنا ٠

٢ - في أيامه جعل على رأس القنم عشرين قرشا ، وقبله كان يؤخذ على رأس القنم ١٣ قرشا ٠

٣ - الاعانة :

(١) أخذها لحرب السقوف والعثمانيين ٠

(٢) صار يكرر الاخذ على سياق تلك ليجعلها سنة تؤخذ كل سنة ٠

(٣) أخذ من جميع سكان بغداد لبناء المسناة الواقعة على شاطئ دجلة المحاذية لقرية الاعظمية ، وهى مسناة قديمة من أيام العباسين والعادة انها تبنى اما من أوقاف النعمان أو من مال السلطان (من صندوق الدولة) ، وهو غصبها من الناس ، وأخذ ثلاثة أضعاف ما يجب أن يصرف لها ٠

٤ - انه كان يضمن بعض الانهر الى بعض أولاد وجوه الناس بقيمة زائدة ثم يجبرهم على الاداء ٠

٥ - أنه كان يتراخي في حقوق الناس ، ويتهانون في قضاء حوائجهم ورأيه مصروف الى تحصيل الدرام ، وفكرة مشغول بتدبير العيل التي يستلب بها أموال العباد ٠

٦ - انه حفر نهرا في أيامه سمي :- (المشيرية) وبـ (الوزيرية) آخرجه من تحويلة الحالص ، وجعله نهرا ، وأمر أن لا يزرع أحد الشلب بالحالص لأنحياز الماء الى نهره الجديد ، وبسبب ذلك كانت تغلو أسعار التمن (الارز) حيث لا يكون جنسه مزروعا الا في مكان واحد ، وهو بأطراف الشرقية (أنحاء الفرات) بما كان معلومة في الهندية والدغارة فقط ٠

والخلاصة ان الكلام على ظلم الوزير محمد رشيد باشا وتجاوزه الحدود مما لا يحصى^(١) ٠

وهذا التحامل ظاهر من صاحب التاريخ المجهول ٠ ونحن ننقل ما قيل

(١) التاريخ المجهول ٠

فيه . والاعمال تقدر مكانة الرجل . وصاحب مرآة الزوراء من مادحيه .
قال :

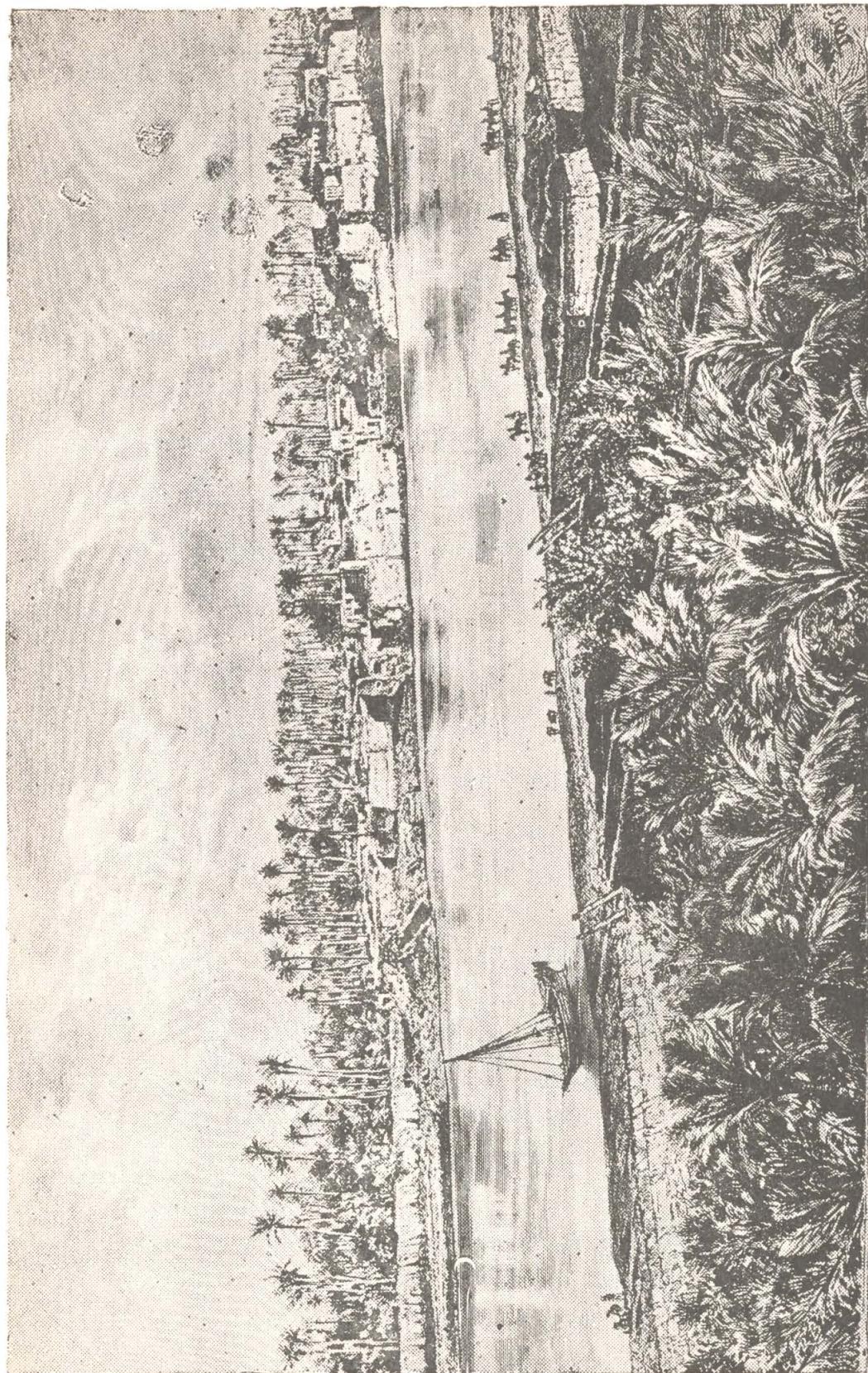
« ان هذا الوزير كان قد أكمل التحصيل في فرنسة ، وقضى مدة طويلة هناك ، وكان يعد من دهاء العالم في عصره في فن الادارة الملكية ، وله آراء صائبة . . . وفي أيام نامق باشا قامت الثورات والاضطرابات من جراء شدة بطشه ، وكمال صولته ، فعرض وهن على الادارة واعتراضها خلل . . . فاتخذ طريق الصفح ، ومراعاة الحكمة في الامور . . . »

وهذا الوزير راعى كل حيطة ، وأدرك أحوال العراق ، وعرفها معرفة كاملة وهذا الحال كما يرام ، ونظم الامور . . . وشمر عن ساعد الجد في أمر اعمار الملك وتكتير وارد الخزانة ، واهتم لامر وأخذ له أهبيه ، فتوسعت الواردات ، واكتسبت مالية الدولة ترتيبا نوعا ، ووفى الديون المتراكمة ، وغالب رواتب الفيلق ، وأحيانا بعض المقاطعات المندرسة من أيام علي رضا باشا اللاز ، وبذل ما أمكنه في أمر انعاشها . واستمرت اشغاله هذه ليلا ونهارا لمدة أربع سنوات . وكان المأمول أنه سوف يدرك تائج أعماله هذه وظهور آثارها وظواهرها . . . الا انه اختر منه المنية ، وانقضى أجله المحتوم . . . » اهـ^(١)

قام بما يعود لحكومته بالنفع . . . ولم يلاحظ ان الموظف المتعصب يضر بالاهلين . ولعل سبب ذلك ما قاله صاحب التاريخ المجهول من التشديد على الاهلين وأبو الثناء الالوسي يذكر ما تألم به منه في الطريق ، ويقول : لا يميز قدر فضل .

اليهود في أيامه

« من أهم من يصح ذكرهم آل دانيال وهم صالح دانييل واخوه ، تقدموا عندـه ، وكنـوا في أيامـ الشـيخ وـاديـ شـيخـ قـبـائلـ زـيدـ يـضمـنـونـ بـعـضـ الـأـرـاضـيـ



٧ - منظر الفرات في الموصل - عن رحلة مدام ديلافوا

والبقية يشترونها بالسلف قبل أوان الشلوب وحلول موسمه ..

وفي أيام هذا الوزير أيضاً قويت كلمتهم ، وامتنعوا معه امتراج الماء مع الخمر ، وانتفعوا انتفاعاً بيناً ، كل ذلك بالتفات الوزير لهم وتبينهم له وجه المนาفع الجارية على غير المعتاد ، بظلمهم على العباد ، إلى أن توغلوا في الأمور ، وتقديموا عنده حتى انهم أخروا عليه الحال وأخذوا يأكلون من أموال الميري لتوجهه لهم ، ولم يستيقظ من هذه الغفلة إلا قبل موته بأيام قلائل ، وقد آلت أمرهم إلى أن ما كان يزرع في ملحقات بغداد من حنطة وشعير أورز يشترونه ويحتكرونه حتى تغلو أسعار ذلك ، فيبدأون بيعه حسب مرامهم . هذا مما ثبت عند الخاص والعام صراحة واعلاناً منهم بيناً ، وقد انقطع سبب البائعين والشاربين من الأهالي والسكنة ، فصار الطعام محوزاً ومدحراً تحت أيديهم ، فأسعار الطعام غالبة دائمًا في بغداد ونواحيها ..

وهو لاء اليهود هم أساس فساد المملكة يلقون الفتنة بين شيخوخ الاعراب والولاة ، فاستقام أمرهم (١٥) سنة بهذه الكيفية إلى مدة انتهاء هذا الوزير .. وهم باقون على هذه الحال ، وقد جمعوا دراهم جمة . وإذا أردنا أن نذكر كل ما عملوه لطوال التحرير ، وقصر التقرير ، ولكن أوجزنا التسطير في ذكر أصحاب السعير .

وقد وضعوا بدعاً في أراضي الهندية لم تكن في الزمن السالف ، ومن ذلك أن موطننا فيه ماء يقال له (أبو بغال) ، جعلوا عليه أعواضاً يأخذون من الماء إذا كان راكباً أو كان حمل على دابته قوارب (كذا) ثلاثة دراهم ونصف ، فضاعفوه ، وبذاؤاً يأخذون خمسة عشر قرشاً وأحياناً عشرين قرشاً ، ومع هذا يضمنونه من الملتزم بثلاثين ألف قران^(١) ويلزم بأيديهم (٢٣٠٠٠٠)

(١) القران يطلق على البيشلك . ثم صارت قيمته قرشين صحيحين . وأصله نقد ايراني أوضحت عنه في كتاب النقود العراقية . وذلك أن فتح علي شاه في السنة الثالثة من سلطنته أمر أن يضرب على نقوده الفضية (صاحبقران) . وتداول استعماله بتخفيف هذا اللفظ فصار يطلق على النقد المضروب (قراناً) وشاع كذلك .

قران وسبب ذلك ان الملزوم لتلك الاراضى لا بد أن يقدم كفيلا ، وهم يكونون كفلاء للضامن بشرط أن يضمّنهم (أبو بغال) المكان المذكور ، فيضطر الملزوم الى اعطائهم ذلك بثمن بخس ، ويحصل الضرر على الضامن ، وتحتمل مغدوبيه على أموال السلطان ٠ ٠ ٠ « اه^(١)

وعميد أسرتهم في أيامنا مناheim دانييل ٠ توفي في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠ م وكانت ولادته في أيار سنة ١٨٤٦ م ٠ وتوفي ابنه العين عزرا مناheim بلا عقب في ٣ آذار سنة ١٩٥٢ م - ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٧١ ه وكانت ولادته سنة ١٨٧٤ م ٠

نظرة في أعمال هذا الوزير

طالت مدة حكمه خمس سنوات ٠ وكان أول ما قام به تحسين الحالة الاقتصادية في البلاد لا سيما الزراعة ، وشجع قسما من العشائر على الاستقرار ٠ أقطعهم أراضي واسعة ٠ وهو أول من استقدم الباخر لنقل البضائع التجارية بين بغداد والبصرة ، واستدعي كبار التمولين ببغداد ، وفاوضهم في تأسيس شركة كبيرة لهذه الغاية ، فأوصت هذه الشركة المعامل البلجيكية بصنع باخرتين (بغداد) ، و(البصرة) ٠ ولكن الوالي مات قبل أن تصلا إلى بغداد أو لم تصل إلا واحدة منها ٠

هذا ٠ وإن أسواء الماضي كثيرة ، فتواردت قناعة في أن الولاية كلهم من نوع واحد ، وانهم لا تميز بينهم ، فصارت حوادثهم تصرف إلى العكس ٠ ولا شك ان العمل النافع يذكر صاحبه ولو بعد حين ٠

وأعماله الأخرى المارة مهمة وليس لنا الا أن ندون اختلاف وجهات النظر ٠ فان صاحب التاريخ المجهول كان ضيق الفكرة ٠ يكتب ما سمع من التذمرات ، ولم ينظر بعيدا ٠ وهذه الاعمال لا تنكر ولكن حرصه على منفعة الدولة وأضراره بالأهلين مما جلب النكمة عليه ٠

(١) التاريخ المجهول ٠

وفي سجل عثماني انه مملوك حسن باشا و كان أحد ضباط الجيش ، أرسل الى اوربا للتحصيل ، ولما عاد عهد اليه بالمدفعية العامرة ، ثم صار فريقا هناك ، وهكذا تقلب في مناصب كبيرة حتى انه في ذي القعدة سنة ١٢٦٧ هـ (كذا) ولد منصب بغداد ومشيرية العراق والمحاجز . وفي المحرم سنة ١٢٧٤ هـ (كذا) توفي . وكان ماهرا في الفنون ، قديرا في أمر الادارة ، اكتسب صيتا حسنا ببغداد . وكان له ابن صاحب ثراء «^(١)» .

والاستاذ أبو الثناء الالوسي تذمر من هذا الوالي . وبين انه لا يميز قدر فضل فكان أبلغ وصف . ولعل السياسة خذلته ، فكان آلتها الفتاكه فأهملت شأن مثل الاستاذ أبي الثناء . ولم يكن أول سار غرّه قمر . لفنت الدولة تقليبات سيئة فحرمته من كل ما كان يأمل ، وسلبته وظائفه الدينية ٠٠٠

مفتی بغداد الاسبق (الطبقجيـلي)

في شوال هذه السنة توفي مفتی بغداد الاسبق الاستاذ السيد محمد سعيد الطبيـجيـلي . وهو ابن العلامة الشيخ محمد أمين . من بيت علم ومن أبناء عمه الاعلى الاستاذة السيد محمد ووالده المفتی الاسبق أحمد المفتی . وكان المترجم ولی الافتاء ببغداد في أول مجییه الوزیر علي رضا باشا اللاز . وبعده ولی الافتاء الاستاذ عبدالغئی جمیل وبعد عزله عاد الى الافتاء ثم خلفه الاستاذ أبو الثناء الالوسي . ويعد من أفضل المدرسين . وكان من أساتذته والده وعبدالرحمن الروزبهانـي . وله مؤلف في تقسيم العلوم قدمه الى الوزير داود باشا وعندی مخطوطته . ومن أولاده السيد محمد نافع والد الاستاذ صاحب المعالى فخرى الطبيـجيـلي ووالد الاستاذ عطا الطبيـجيـلي . وللمترجم آخر هو

محمد أسعد من أفاضل العلماء وابنه جابر وأولاده في الحلة . وآل القيارة
وآل مصطفى الخليل من أولاد أعمامهم^(١) .

حوادث سنة ١٣٧٤-١٨٥٧ م الوفير

السردار الأكرم عمر باشا

قدوم الوزير الجديد :

في يوم وفاة الكوزلگلي كان من الموجودين آنئذ من رجال الدولة السيد مصطفى فائق الدفترى المرسل من جانب الدولة ، وخيري باشا المنصوب على الجيش النظامي^(٢) وكلاهما عاجز عن ساستة الحكومة ، فاستحسن وجهه البلد والرؤساء وغيرهم من له يد بالحكومة أن يكون الدفترى قائمقاما إلى أن يأتي الوالي الجديد إلى بغداد من جانب الدولة وقام بأمور المسكرية خيري باشا ، ولا يتعاطى الحكومة وإنما تعهد (بالنظام) الجيش النظامي ، والاتنان لم يقطعا في أمر مئم ، وبعد شهرين فانتشر الخبر في البريد وجاء إلى بغداد أن حضرة السلطان أنعم على عمر باشا السردار الأكرم بوزارة العراق مع انضمام ديار بكر والموصل وكركوك وارbil وما حولها من قرى الأكراد ومن بغداد والمشاهدة إلى البصرة .

نزل من هناك في مركب دخان (مركب بخاري) وقدم حلبا ، ومنها مر بالسنجد (قضاء عانة) وصل إلى عانة ، ولم يعبر منها حتى توجه إلى هيت ، فعبر قبل أن يصل إليها ، وجاء على طريق الجزيرة إلى الصقلاوية ، ودخل بغداد من الجانب الغربي من باب علاوي الحلة ، ومعه العساكر النظامية والسوارية أي (الفرسان الخيالة) والهایة ويزيدون على الاربعة آلاف .

(١) المسك الأذفر ص ٩٦ وهناك ترجمة والده محمد أمين واخيه محمد أسعد .

(٢) المعروف أنه (النظام) مخففا من الجيش النظامي .

وكان دخوله بغداد يوم الخميس الساعة الخامسة (عربية) نهاراً في ٤
 من شهر رجب سنة ١٢٧٤ هـ ولما دخل بغداد عبر الجسر ٠٠٠٠^(١)

والصواب انه دخل بغداد يوم الخميس ٤ شهر رجب الموافق ١٨
 شباط سنة ١٨٥٨ م ٠

وقال الاستاذ سليمان فائق انه دخل بغداد في ٥ رجب ، وفي اليوم
 السابع قرئ الفرمان بالوزارة وهنأ بها الرفيع والوضع ٠٠

أخبرني الفاخيل الاستاذ (فيتولد ريكوفسكي) المستشرق البولوني أن
 عمر باشا هذا أصله مجرى (هنجاري) ٠ ومثله في تاريخ الشاوي ٠ دخل
 الجيش التركي مسلماً وكانت له المكانة في الجيش ٠ وضمه إلى بغداد
 خباط بولونيون منهم (اسكender باشا) وهذا جرح في فتن الحلة في طويريج ٠

وكل ما علمته منه ان اسكندر باشا أصل اسمه (ایلی نیسکی) وكان
 متزوجاً ببنتها فاطمة من بوسنة ٠ وبعد أن جرح عاد إلى استبول وكان قائد
 فرقه فمات سنة ١٨٦١ م وجعلت الدولة تقاعداً لبنته أمينة ٠٠

وهذا الوالي جعل نصب عينيه أمر تشكيل الجيوش النظامية ، واتخاذ
 أساس لها يعول عليه ولتأمين ذلك قام بأعمال من شأنها أن أفسدت عليه أمره ،
 فلم يراع حسن الادارة أو السياسة المقبولة ٠ ويتعين هذا مما جرى من وقائع
 أيامه ، فخابت آمال حكومته فيه ، ولم يقم بالأمر بوجه صحيح ٠ ولا دارئ
 الأهلين بحكمة وتدبير ٠٠

قال في مرآة الزوراء :

(١) في الاوراق نقص لما بعد ذلك ، فبقي بياضاً ٠ ولعله بيان الاحتفال
 الذي أجرى له ٠ التاريخ المجهول ٠

«السردار الاكرم عمر باشا^(١)» ولد بعد وفاة رشيد باشا الكوزللكلي .
 ذاع صيته ، وولد رعيا في الاوساط والاهلين ٠٠ وفي ثالث يوم وروده هدم
 القلاع في أنحاء الديوانية والهندية دفعه واحدة ، وأمر باخراج (الهايتة) من
 الجيش وهم المعروضون بـ (باشى بوزق) دون ترث ، وطلب من جميع الجهات
 الجنديه في المدن والعشائر ، وسارع في الاخذ . ذلك ما ولد اضطراباً في
 الاهلين والعشائر ، فرأوا هذا الحادث أشد من وقع الصواعق ولكن الوزير
 كان تأثيره كبيراً . أصابهم الخوف منه ، فلم يستطيعوا أن ينسوا بنت شفة .
 ملاً الرعب قلوبهم .

وفي خلال بضعة أيام تمكّن من أخذ خمسماية نفر من بغداد وحدها ،
 وسارعت القرى المجاورة في الارسال ٠٠ وجاء الخبر من قائمقام خراسان^(٢)
 ينبيء ان الاهلين والعشائر تركوا مزارعهم وهرروا من أوطنهم وكذا ظهرت
 ثورات وقلائل من جراء ذلك في العشائر والمواطن المختلفة ٠٠ فزادت
 الاضطرابات في كل موطن ، وأدت الحالة إلى وقوف الاعمال ولكن عزم
 الوزير لم يصبه فتور ، وصار يبعث بالجيوش متوايلاً لاسكان القتن ٠٠ واستمر
 في أخذ الجنديه من الحلة والنجف وكرلاء وما جاورها من الانحاء الفراتية
 ولم يطأ خلل على همه ٠٠ حتى انه تولى قيادة الجيش بنفسه لعشائر الشامية
 والهندية فأبدى القدرة والكفاءة في ادارة الجيش فعلاً ، وبرهن على تغلبه
 على الغوايل بادنى همة ٠٠ الا انه رأف بالناس ، وأمهل أمر تعجيز الجيش
 النظامي^(٣) ٠٠ من أعماله :

(١) في مجموعة الالوسي رقم ٢٥٩١ سماه عمر لطفي باشا . وجهت
 إليه وزرة بغداد في المحرم سنة ١٢٧٤ هـ .

(٢) يقال له خراسان وخرسان والاصل طريق خراسان فخفف .
 والآن يسمى (لواء ديالى) . ونهر خراسان هو النهر الذي يسكن القرى .

واعماله نور طريق خراسان .

(٣) مرآة الزوراء ص ١٣٨ .

١ - هدم القلاع :

كان الكُوز لِكْلي قد عمر سبع قلاع في أنحاء الهندية ، وأطراف سوق الشيوخ ، فأمر بهدمها ، وسرح من فيها من الهالية . ولا نزال نشعر بضرورة لقائهما ، أو بناء قلاع جديدة . فلما عاين الاعراب في أنحاء الهندية ذلك عادوا لا يعبدون بالوزير ولا يخافونه .

٢ - الهالية :

يشتغلون في الجيش براتب فسراهم هذا الوزير . وكان لهذا الامر السيء بأطراف الهندية وغيرها . وأمله أن يأتي بالجيش النظامي محله . الا ان الموانع من تشكيله كانت كثيرة .

٣ - اكراميسة :

كان هذا الوالي يظن أنه اذا أكرم وجوه البلد وأنعم عليهم بعض المنح يأمن كل غائلة ، ويتمكن من تنظيم الجيش الجديد ، فلا يجد معارضا . فأكرم القاضي والنائب والمقتي والنقيب والسيد أحمد المuali وأعضاء المجلس كل شخص خمسة آلاف قرش صاغ ، وللنقيب والمقتي والسيد أحمد كل واحد سبعة آلاف وخمسمائه قرش صاغ وللقاضي والمقتي لكل واحد منهم عشرة آلاف قرش صاغ بلغت ٦٣ ألف قرش صاغ ، ومنهم من أهل الذمة واحد من اليهود ، وأخر من النصارى .

ووهذه تلقاها الناس اسكتانا لا كرما منه . لأنه يريد أن يحرر مضبوطه ويرسلها للدولة العلية ، فإذا طلب أن يختموها فلا يتزدرون . يحاول أن لا يخالفوا رأيه فيما يريد .

والمحظ أن مما ذكر من هدم القلاع وتسریع جيش الهالية لا يبعد أن يكون قد قصد بها التخویف ، وايقاع الرهبة ليقوم بأعماله ، ولكن لم يخف على الناس أمره ، فولدوا شغبا . والحق انه لم يكن للقلاء شأن

الا المحاصرة لمدة ، فالغاية غير حاصلة منها ، والامداد لم يكن سريعاً
والحكومة فقدت هذه الفائدة أيضاً ، ولا نزال الى اليوم نشعر بفائتها
ما دامت الدولة تشعر بضعف .

٤ - الجيش النظامي :

كانت آمال هذا الوزير مصروفة الى ايجاد جيش قوي لحراسة المملكة ،
والاحتفاظ بكيانها من الاعداء المترصدin لها من كل صوب ، يتلمسون مواطن
الضعف . وهذا الامر قوبل بنفرة من تاريخ تأسيس الجيش النظامي وقانونه
فلم يتمكن الولاة من تنفيذه في العراق بالرغم من الجهد المبذولة . وكان
الاخفاق حلif هذا الوالي أيضاً .

ويوضح نفسية الاهلين في أيامه ما جاء في التاريخ المجهول . قال :

« لا يدرك - الوالي - شيئاً من سياسة الحكومة وأخرب ما حول بغداد
بعدم تدبيره وغورده ، لأنَّه أراد من جميع العرب القاطنين حول البلد
(عساكر نظام) . وهذه الارادة منافية لطابع العرب الساكدين بنواحي بغداد ،
ويفرُّون منها فرار الجبان من الأسد » اهـ .

آراء الاهلين كانت بهذه المثابة . ملتوياً على الظلم ، ولا يريدون أن يخدموا
في دولة لا علاقة لها بالشعب ولا يرغبون في تقوية ظلمها عليهم .

وجاء في التاريخ المذكور :

« في يوم الاربعاء ١٣ شوال الساعة ١١ طلع الوزير من بغداد الى
أطراف الحلة ليمهدها ، ويرتب قوانينها وفق الادارة اللاقعة أو على حسب
ارادته ، ولم نعرف ما يحدث من مرافقه ، وأخذ معه الكهية ، والشيخ بندر
شيخ المتافق المعزول ، ومحمد أمين أفندي كاتب العربية^(١) ، صالح اليهودي

(١) هو محمد أمين العمري المعروف بـ (الكهية) .

ابن دانيel والخلاصة قد أمر على أهل الحلة خمسين نفرا بطريق البدالية ، فضجروا من ذلك ، وأخذوا بالفرار من بلدتهم ، ثم استغاثوا به ، فلم يغثهم حتى أنهم قد حرروا عرضا ، وجاء به مقدار مائة رجل فأكثر ، وصاحوا صيحة واحدة فأهالوه ، وانكر منهم ذلك ، ومع هذا فان سكتة الحلة ليس عندهم داركة أو معرفة ولا بناهة كنباهة أهل بغداد ، فانه لماقرأ الفرمان على أهل بغداد ، فرؤساؤهم ووجوه أهل بغداد قد أتوا بأولادهم منقادين طوعا منهم وأدخلوهم في السراي حتى ان المقتى أتى بولده وأدخله النظام ، وكان اذ ذاك المقتى بذلك العصر محمد أفندي الزهاوي .

ومن بعد ذلك لما عاين الوزير امثال أهل البلد (بغداد) وانقيادهم له ، كل من أدخل منهم ولده . وأتى بمنه رضي بذلك ، وأخرجوا أولادهم . ولما عاين الوزير ضجر أهل الحلة وعدم انقيادهم له وشاهد منهم التكفل ، وهم ضاجون ، صاخبون أمامه في الطرق والأسواق ، أمر بمسك كل من جاء إليه بالعرض وهو كثير من هم مقدار مائة نفر ، وأخذ منهم أربعين نفرا وسرح الباقى .

فالخلاصة برجاء والي بلدتهم القائم مقام جعل الذين يؤدون بالبدالية ثلاثة وأربعين نفسا ، والذين مسکهم مقدار أربعين نفسا منهم من بقي في النظام بلا بدل لضعفه ، ومنهم من أتى ببدل عوض عنه وأطلق نفسه من النظامية .

وعلى أهل الحسين (كرباء) جعل خمسين نفسا ، وأخذ منهم بالبدالية ثم تحركوا بحر كات فاسدة وقتلوا اثنين من أهل البلد ، واحد من كربلاء وأخر نظام ، وهردوا ، ورأى منهم العيلة والخيانة وينظر منهم اشارة خلع الطاعة ، فأمر النظام وأدخل عليهم عسكرا وافرا وأمر بمسك كل من يصادفوه فصادفوا مقدار ثلاثين نفرا فمسكوه غصبا وأتوا بهم الى بغداد مقيدين ، ذليلين ، وأدخلوهم الى النظام .

وجعل على المشهد ثلاثة نفسا ، فلما عاين أهل النجف ما فعل بأهل الحلة وأهل كربلاء أبانتوا وجه الطاعة ومسكوا ثلاثة نفسا بدلا عنهم ، وأتوا بهم الى بغداد بالطاعة والانقياد وخلصوا مما حصل من الوزير على القرتيين المذكورين .

ثم أراد الوزير من الاعراب الذين هم بأطراف الهندية ونواحيها ، ومن الشامية والديوانية ، من أهل الهندية تسعين نفسا ، ومن الديوانية والشامية من الاعراب الذين هم حول الديوانية مائة وثمانون نفسا ، فجميع الاعراب الذين هم بأطراف الحلة خلعوا الطاعة ، وأبانتوا المحاربة والقتل ، ونهبوا أموال المترددة لا سيما الخزاعل ، فانهم قد خلعوا الطاعة ، وكان اذ ذاك الرئيس على أعراب الخزاعل ومن والاهم مطلق^(١) بن كريدي .

ولما أنهم أظهروا عدم الطاعة قد سير عليهم الوزير عسكرا من بغداد وكان الامير على العساكر (شibli باشا) ، ثم أتبعه بعسكتر ثان وعليهم الرئيس اسكندر باشا^(٢) .

والخلاصة أدمهم بأربع دفعات من العساكر النظامية والسوارية (الخيالة) والهياكلة ووقعت بينهم حروب دفعات ، وفي الاكثر تكون النصرة للاعراب على عسكتر الوزير المذكور الى أن آل الامر الى أن شibli باشا أراد الصلح معهم وأخبر بذلك الوزير ، فقال له الوزير لا تصالح معهم الى أن آتىك . « اه^(٣) »

وفي تاريخ الشاوي ما يكمل هذه الواقعة بتفصيل أكثر مما لا محل لذكره .

(١) مر ذكر والده كريدي . والخزاعل ذكرتهم في عشائر العراق ج ٣ ص ٢٤٥ .

(٢) اسكندر باشا بولوني جرح في طويريچ . ذكره لي الاستاذ فيتولد ريكوفسكي المستشرق البولوني المذكور سابقا .

(٣) التاريـخ المجهـول .

ومن هذا النص الحرفى المنقول على علاقته ظهرت الحالة ٠ ولضعف الدولة ، وحاجتها الى استخدام الجيش فى مواطن أخرى سبب كبير فى عدم الاصرار علىأخذ الجندية ٠ وقد جرت تطورات متواتلة فى ترتيب الجيش وتسيقه حتى تكامل ٠ عزمت الدولة على تطبيقه ٠ وان عمل الوالى لم يكن من تلقاء نفسه ٠ وفي سنة ١٢٦٥ هـ طبع (بيان القرعة العسكرية)^(١) ٠

حوادث سنة ١٢٧٥ - ١٨٥٨ م

بقية الحوادث السابقة :

قال المؤرخ المذكور :

« ثم طلع الوزير فى المحرم بنفسه ، ومعه جملة عسكر ، ونازلهم الى أن تنحوا عنه ، ولحقهم الى أطراف السماوة بلا قتال منه ولا منهم ٠ ثم فى آخر المحرم وقعت محاربة بين الاعراب وبين عساكر الوزير ونشب الحرب فيما بينهم مقدار ست ساعات ، وانتصر الاعراب على العسكر وقتل منهم مقدار خسمائة نفس ، وقتل القليل من الاعراب ، ثم فى اليوم الثانى ارتحل العسكر عن مكانه بأمر الوزير ، ونزل الجربوعية وفي اليوم الثالث ارتحل بيته ليلا وهجموا عليه وعلى معسكره وأكثروا فيهم القتل حتى انه لما كان فى مقامه الاول وهو وعسكره أمامهم هاجوا عليه فى الليل وهجموا على العسكر ، وقتلوا مقدار مائة نفر فأكثر ٠

ولما ظعن العسكر وهو معهم ودخل الحلة أعلم الناس انه يريد سد الهندية التى هي مدار قوة العرب لأنه ما زالت الهندية مكسورة لم يقدر عليهم الوزير حيث أنهم يتحصنون بأهوارها وبطايحها ، ويعيشون فى أطراف الاراضى البعيدة ولم يتمكن منهم الوزير ولا عسكره ، لأنه يكون ما حولهم

(١) طبع باللغة العربية ٠ منه نسخة فى خزانة الاوقاف رقم ٤٧٨٤ ٠

من جميع الجهات ماء محيط بهم مقدار ست ساعات ، وبعض الاماكن أكثر .
وأمر بإرسال عشرة آلاف جراب وخمسين مسحة لأجل سد الهندية .
والدفتردار قائم مقام في بغداد قد مسك بما أراد الوزير من الجربان ٠٠٠ «اه^(١)»
وهنا تقطع الحوادث . وقد عرفت الوضاع ، وان الوزير علم أنه
لا يمكن على الاعراب . وأكبر مانعة وجود الاهوار ، فهي عثرة في طريق
الجيش .

ولم يكن قد حسب لها حسابها حتى شاهدها عيناً ، وكان يظن ان
الجيش الموجود لديه يكفي للقضاء على غاللة العشائر في حين أن القوة وان
كان لا يستهان بها وكافية للتنكيل بهم الا أن الموضع الارضية والوضاع
الطبيعية لم تتحقق آماله ، فقام بمهمة سد الهندية وأظهر ذلك تعيراً مغلوبته ،
وفي كل أعماله هذه لم ينجح الا أنه أبرز قدرة وأظهر شجاعة بالغة الحد ،
وليس من الصواب توجيه اللائمة عليه . وإنما كان ذلك منهاج دولته كما
تقدما فاختارته الا أنه لم ينجح .

أخبار الشاه - الهماؤند :

« في هذه الاتناء وردت الانباء بأن ناصر الدين شاه وافي ايالة (سنة)
بحيسن يبلغ عشرين ألفاً ، فاضطررت عشائر الحدود العراقية لهذا الحادث .
وقلت راحتهم ، وان السردار نهض بما تيسر له من الجيش وسار نحو
الحدود فورد السليمانية ، وهناك علم برجوع الشاه .

أما الوزير فقد اتخذ وجوده وسيلة للقضاء على غاللة (الهماؤند) ، لما
قاموا به من سلب راحة الاهلين ، وايقاع الاضرار بهم من نهب وغصب ٠٠
فمضى اليهم الوزير ودمر هم ، كما أنه جند ما استطاع تجنيده من لواء
شهر زور ، وأقام بمهمة تحكيم القلاع وانشاء ما يقتضي من تحكيمات في
الحدود ، ورتب الاحوال هناك بالوجه المطلوب ٠٠ «اه^(٢)»

(١) التاريخ المجهول .

(٢) مرآة الزوراء ص ١٣٨ وبغداد لنفسه ، شبيحة .

و هذه القبيلة ضربها السردار الضربة القوية ذلك ما دعا ان تتألم دولته للحاديث فغضبت من فعلته ٠ ولعلها كانت ت يريد أن تماشي هذه القبيلة حذر أن تستغل ايران وضعها ، و تجلبها لجانبها ففاجأه الباب العالي بالعزل ولم يوفق على ضربها^(١) ٠ ولعل تشویش الحالة بسبب الجنديه مما أدى الى عزله فاتخذت قضية الهماؤند وسيلة والا فان الهماؤند لم يدمروا بل لا يزالون على ما هم عليه ٠ ذكرتهم في كتاب عشائر العراق الكردية^(٢) ٠

غزية :

« - بعد أن أتم الوزير مهمته في لواء شهر زور علم أن قبيلة غزية عبرت الفرات ، وعانت في أنحاء بغداد فأحدثت أضرارا كبيرة ، و كثيرة ، وألحقت بالناس خسائر ٠٠ وكان قائد الجيش في بغداد علي باشا وهو ابن السر عسکر حافظ باشا وكان أخْرِق ، عاريًا من كل دراية ، غير متصرف بصفة الإنسانية ٠٠ خالياً من كل لياقة ٠٠ وكان عارفاً به ، فلم يعتمد عليه ، وفي خلال ثلاثة أيام سار الوزير كالبرق الخاطف بما لديه من الجيش فوصل إلى قرية دللي عباس وصار يتحرى موطننا من دجلة للعبور على هذه القبيلة ، قال الاستاذ سليمان فائق وفي الاتناء كنت - أنا قائم مقام خراسان - حاضراً هناك لاستقبال الوزير ، فأعلمه أن أولئك العربان مضوا إلى النسامية ، وعبروا الفرات فعادوا ٠٠ اه^(٣) »

والملاحظ أن غزية مكونة من مجموعة عشائر منها (الحميد) حميرية ، والرفيع ، والبيج ٠٠٠ وعشائر أخرى ملحقة بها ٠ ذكرتها في المجلد الرابع من عشائر العراق ويعدون في عداد الأجدود ٠ وكانت امارتهم كبيرة ولها مكانة إلا أن أكثرها مال إلى الارياف ٠

(١) مرآة الوزراء ص ١٣٨ ٠

(٢) عشائر العراق الكردية ص ٧٧ ٠

(٣) مرآة الوزراء ص ١٣٩ ٠

حوادث أخرى :

١ - تعمير في مشهد الحسين رض :

قد وسّع الشيخ عبدالحسين الطهراني المرسل من قبل ناصرالدين شاه ابن محمد شاه القجرى الفحل الغربي وجدد بناء الصحن الشريف الحسيني . وأنشد الشيخ جابر الكاظمي الشاعر تاريخاً لهذا البناء بالفارسية في عدة أبيات ، وله تاريخ بالعربية أيضاً^(١) .

٢ - الغلاء وأسعار الأطعمة :

في هذه السنة بل في حكومة السردار الأكرم صار غلاء في بغداد ، فكانت وزنة الحنطة بسعر (٤٥٠) قرشاً رائجاً ، والشعير بسعر ٣٠٠ قرش رائجاً^(٢) .

وفاة الشيخ عبدالرحمن الطالباني :

من مشاهير شيوخ الطريقة القادرية . وهو ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمود . عاش في كركوك وتكيته فيها مشهورة في الطريقة ذكرها كثيراً . وأنهى عليه في سياحتنامه حدود . ومن مؤلفاته (شرح مشتوى) و(ديوانه) و(ترجمة بهجة الأسرار) . توفي في جمادى الأولى سنة ١٢٧٥ هـ . وآل الطالباني معروفون . ذكرته في الأدب التركي والفارسي^(٣) .

حوادث سنة ١٢٧٦-١٨٥٩ م

عزل الوالي :

انفصل السردار الأكرم عن بغداد ومشيرية العراق والحجاج يوم ٢٧ صفر سنة ١٢٧٦ هـ (٢٥ أيلول سنة ١٨٥٩ م)^(٤) . على ما جاء في مرآة الزوراء : « إن الوزير في مدة يسيرة وقف على حالة العراق ، واطلع على

(١) التأريخ المجهول ومرآة الزوراء ص ١٣٩ .

(٢) مجموعة الكلidar السيد عبدالحسين .

(٣) ترجمته في عثماني مؤلفاري وفي كتاب مشاهير الأكراد .

(٤) مجموعة اللوسي رقم ٢٥٩١ .

نفسيات الاهلين ، فعرف خطأه فيما زاوله من الاعمال الجسيمة المختلفة بسرعة وعلى عجل ، فعاد الى صوابه ، ورجع بحسن تدبير عن بعضها ، وشرع في بعض المهام حسب طبيعة الامور ومجراها ، وأدرك حالات الموظفين رديئهم وجيدتهم ، وفرق بين الاهلين . ولكن حادث الهاوند كان قد قام به دون استئذان من الدولة ، فقتل بعض أهل الشقاوة منهم ، ذلك ما اتخذه أنداده في استنبول وسيلة لتشنيع عليه مما أدى الى عزله ودعـا الى عرقلة سير الاعمال . « اه^(١)

ان الدولة كانت لها سياسة خاصة مع الهاوند فلم تشاـء اضاعتهم ، وان يخرجوا من يدها فيلجأوا الى ايران فتخرسـهم ، ولها الامل أن تستخدـهم عند الحاجة ، ولكن الوزير لم يستطـلـع رأـي دولة في ضربـهم . فلم يدرك نواياها ويعجل بالامر مما دعاـنـ تداركـ الحالـةـ بـعـزـلـهـ أوـ جاءـهـ هـذـاـ ضـمـيمـةـ الىـ ماـ أـوـجـبـ النـفـرةـ منـ أـعـمـالـ أـضـرـتـ بـالـاهـلـينـ .

والسبب الاصلـيـ خـذـلـانـهـ فـىـ اـمـرـ التـجـيـدـ وـفـىـ مـعـارـكـ عـشـائـرـ الـدـيـوـانـيـةـ وـتـلـكـ الـانـحـاءـ .

كان خروجه من بغداد في ١٩ ربيع الآخر سنة ١٢٧٦ - (١٥)
تشرين الثاني سنة ١٨٥٩ م^(٢) .

والملاحظ أن هذا الوزير كان في أيامه الدفترـيـ مخلصـ باشاـ ، وـ(ـالـكـهـيـةـ) الاستاذ عبدالباقي العمـريـ ، فأخذـ مخلصـ باشاـ بعضـ الـاعـمـالـ المنـوـطةـ بالـكـهـيـةـ تحـكـماـ منهـ ، فـكـتـبـ العمـريـ إـلـىـ الـوزـيـرـ بـعـضـ الـإـيـاتـ فـاستـجـلـبـ رـضـاهـ ، وـأـعـادـ تـقـلـمـهـ الـاشـغالـ إـلـىـ أـخـذـهـ الدـفـتـرـيـ منهـ (٣) ..

ولـهـ مـقـطـوـعـاتـ فـىـ مـدـحـهـ أـيـضاـ .

(١) مرآة الزوراء، ص ١٣٩ .

(٢) مجموعة ابن حموشي .

(٣) ديوان العمـريـ ص ٤٣٠ وـ٤٢٧ـ وـ٤٢٨ـ .

الوالى مصطفى نوري باشا

كاتب السر

وجهت ولاية بغداد الى عهدة هذا الوزير فى غرة ربيع الاول من سنة ١٢٧٦ هـ ودخل بغداد فى ١٢ شعبان سنة ١٢٧٦ هـ^(١)

قال فى مرآة الزوراء : « كان السبب فى شل حركة الحكومة . لا يستطيع أن يكتب اسمه ، ومع هذا يعرف بـ (كاتب السر) فأدى نصبه الى سلب الاهلين ومالية الدولة . ورد بغداد . وكان لا يعرف الا الاكل والبلع مادة ومعنى ، فهو شغله الشاغل ، وفي أيام حكمه نحو ١١ شهراً أضطرّ بمالية الدولة نحو ثلاثةين ألف كيس بلا مبالغة . وكان كخداء محمد باشا الميرميران واسطة الرشوة . كان لا يتاخر عن الاخذ من مجيدى فضة واحد الى الفي كيس ، وصار قدوة الموظفين في الارتكاب . وأخبار هؤلاء كانت تلوّكها الاسن في المجالس والمحافل ، وحكاياتها تنقل إلى مسامع العالم بواسطة الجرائد . الامر الذي دعا إلى أن ترسل الدولة سليمان بك أحد الامراء العسكريين للتحقيق عن أحواله ، فجاء بغداد ، وفي مدة قليلة أتم مهمته وعاد إلى استانبول . وكانت النتيجة أن عزل . فأنقذت مالية الدولة من النهب ، ونجا الاهلون من الارتكاب والغارقة . » هـ^(١)

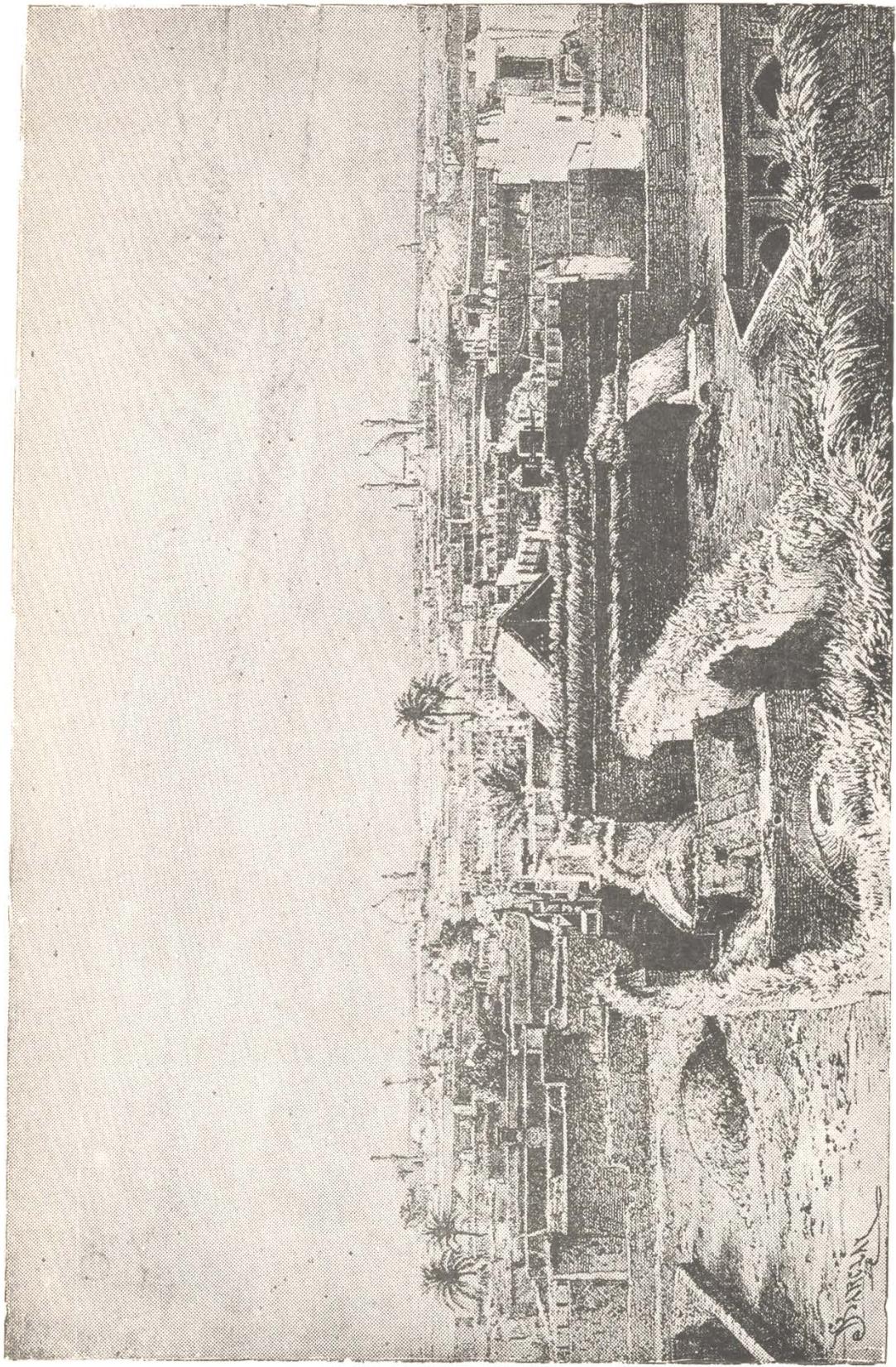
وهنا لا ننس ان الاستاذ سليمان فائق كان عارفا بأحوال الولاية والموظفين . ينطق بالكثير مما لم تتسير معرفته لمن كان خارج الوظيفة ، أو لم يكن بوظيفة مهمة تستدعي الاطلاع . سرد أحواله . وأشار إلى ما هنالك من اسرافات ، وبين أن من جملتها ما كان يعطى إلى الوالي من المصاريف السفرية . وهي نحو ألفي كيس .

البو محمد - العمارة

في أيام هذا الوزير أظهر الشيخ فیصل رئيس عشائر البو محمد في

(١) التاريخ المجهول ومجموعة الألوسى رقم ٢٥٩١ .

(١) مرآة الزوراء ص ١٤٠ .



٨ - منظر كربلاه - عن رحلة مدام ديلافوا

لواء العمارة العصيان على الحكومة وكان ذلك اعتماداً على ما حصل بيده من المدافع بواسطة بعض الامراء الايرانيين . فعند ذلك أرسل الوالي للتكليل بهم وتأديبهم أمير اللواء محمد باشا الديار بكري و معه من الجنود النظامية والهاية مع المهام والمدافع وغيرها الشيء الكثير . فأتى الى محل الفاصل بين دجلة و نهر الجيحلة (الكحلاء) .

وكان البو محمد جماً غيرا ، فرماهم أمير اللواء محمد باشا بالبنادق والمدافع وفرق جموعهم ، وأنزل الجنود والمساكر في محلهم واتخذ مقره للاردو أي الفيلق . وللآن يدعو عشائر العمارة ذلك محل بـ (الاوردي) .

فر الشیخ فیصل وقومه الى محل المسمى بـ (الزیر) الواقع على الجحلاة وفي وسط أهوار العمارة . وله فيها حصن حصین (قلعة) . وفي أطرافها قرية . فلما علم بذلك أمير اللواء ساق الجيوش خلفهم وحاصرهم في قلعتهم واستولى عليها واخذ المدافع التي بأيديهم وغنائم كثيرة جاء بها الى بغداد^(١) . وان محل الاوردي (الفيلق) بقي محافظاً على اسمه مدة . وفي أيام الوزير نامق باشا أعاد الاوردي الى محله . وهناك تجمع كثيرون . ومن ثم تكونت البلدة باسم (العمارة) ويأتي الكلام عليها .

المتفق :

ان هذا الوالي من حين وروده نقض ما كان أبرمه رشيد باشا فاستهان بالاتفاق (كذا قيل) ، وعد نفسه قادرًا على اخضاعهم متى شاء ، فلأنه أن يكون سوق الشیوخ مقرًا للجیش . . . واتخذ وخامة الهواء وغفوتہ سیا ، ولم يعرف ما حمله والا كان في الامکان سد الابهار بصورة محکمة ، والسلط على المتفق عند حدوث مخالفة من الشیوخ^(٢) .

(١) تاريخ الشاوي ص ٤٢ . وجاء ذكر البو محمد في كتاب عشائر العراق ج ٣ ص ٦١ وفيصل هذا هو ابن خليفة وكان لا يزال في قيد الحياة أيام مصطفى نوري باشا . وما جاء في (موجز تاريخ عشائر العمارة) من أنه توفى سنة ١٢٧٢ هـ غير صواب (ص ١٨) .

(٢) رسالة المتفق ومرآة الزوراء .

أبدى ذلك سليمان فائق بك وقال : والسياسة الصحيحة مكتومة طبعاً
وكانه لا يعرف ضعف الحكومة ، أو أراد ان يستر أمرها وبين ان الوالي دفع
الجيوش المرابطة ٠٠ وأعاد للمنتفق سلطتهم ٠٠ وارجع اليهم ما أخذ ٠٠
قال الاستاذ سليمان فائق ان الوزير فعل ذلك تبعاً لارادة مخلص
الدقري بغداد ٠ وبذلك حاول ستر الوضع ٠ فالدولة كلما شعرت بضعف
تركّت الحالة فلا تعرض نفسها للخطر ، فتقع في غائلة ، وممّى رأت من
نفسها قدرة وسلطة تدخلت ٠٠

وحيثـد عهدت بـقائـمـقـامـيـة لـوـاءـ الـمـنـتـفـقـ إلىـ منـصـورـ باـشاـ السـعـدـونـ^(١)
وـالـقـائـمـقـامـيـةـ تـعـنيـ المـتـصـرـفـيـةـ اـذـ ذـاكـ ٠

حوادث سنة ١٢٧٧ هـ - ١٨٦٥ م ولاية احمد توفيق باشا

أخبر البرق من الموصل بعزل الوالي السابق مصطفى نوري باشا ،
ونصب احمد توفيق باشا ٠ بدأ يعزل وينصب في القائممقامين والموظفين ٠٠
وفي ٢٢ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ ورد الفرمان بالبريد وقرئ علينا في السراي
يوم الاثنين بحضور أرباب الحكومة والوجوه حتى المختارين^(٢) ٠ وهذا
الوالي كما جاء في مرآة الزوراء ألغى المصارييف السفرية وكانت تبلغ نحو
ألفي كيس ٠٠ وأنفذ المالية من الاسراف ٠ وللاستاذ عبدالباقي العمري أبيات
في نصبه وأخرى في عزله ٠
وجاء في مرآة الزوراء :

« ان الولاية الذين كانت ترسلهم الدولة لا يعلمون عن العراق ، ولا
يجدون من الزمن ما يبصرهم به ٠ بل قد يكونون في حاجة الى معرفة بعض
أسماء الاهلين والموظفين فلم ترسخ في أذهانهم ، وانما يستدعي ذلك وقتاً
طويلاً فكيف يتمكنون أن يقفوا على أحوال العراق وعاداته ومصلحاته ،

(١) سليمان بك : رسالة المنتفق ، ومجلة لغة العرب ، والتاريخ المجهول ٠

(٢) التاريخ المجهول ٠

وهو في كل أمر من أموره ي بيان الممالك الأخرى ٠٠ فلا يستطيع الوالي هذه المعرفة للاتصال بالأهلين خلال مدة ولايته ، و اذا كانت البلدان الأخرى متماثلة ، فالعراق ليس كذلك ٠٠ وان الوالي احمد توفيق باشا كان فائماً مدة ، ودام في رئاسة الجيش نحو سنة ٠ فكان عارفاً بالمهمة ، وله كفاءة وقدرة على العمل اذ كان يتطلع للمصلحة من طرف خفي ، ويعلم بالنافع والضار ٠٠ فجاء المنصب عن خبرة فاتصل به مباشرة اتصال عارف ٠٠ فمنع الاسراف في المالية وأزال الحيف الذي أجراه الوالي السابق في الالتزامات وتوقى المصارييف الزائدة فاقتصرت كثيراً ٠ وفـر نحو عشرين ألف كيس سنوياً للخزينة في خلال شهرين ٠٠

ووردت اليه الاوامر السلطانية مشعرة بلزم التحقيق عما أخذه الوالي السابق ، واظهار ما عمله ، ليعلم الناس أن غرض الدولة العدل ، والعمل لهم كل باطل ، بلا تحاش ولا محايطة ٠٠ أما أعضاء المجلس فلا تؤمل منهم الفائدة ، وبينهم الجاهل أو الغافل أو المداري الذي يميل مع الاهواء ٠٠ أزال مثل هؤلاء فحل المجلس ، ونقاوه من المغرضين الذين لا يعرفون الا مصالحهم الذاتية ، ولا يبالون بالمصالح العامة ٠ والاهلون قد أذبّتهم التجارب ، بل أفسدت أحوالهم لما رأوا من أراذل جاروا واعتبروا ، فلم يكن لهم بدّ من المماشاة فأفسدوا أخلاقهم ، أو رضوا بالبداؤة ووحشتها فصاروا لا يميلون الى الحضارة ٠٠ والحوادث المنية أكثر مما عرف ودون ، فكانت أضرار العراق كبيرة جداً ، لا تعوض بوجه ٠٠ اهـ^(١)

وهل كان في استطاعة هذا الوالي أن يعمر ما دمرته العصور ، أو ينقذ القطر من الورطة التي أصابته ؟ كنا نود أن نسمع مثل هذه اللفتات والتأملات المقرونة بذكر أعمال أولئك الولاة الطفاة لنعلم الحالة وإنما اعتمد أن يلتفت عند ذكر كل وال جديد إلى بيان أحوال الماضين وفي هذا ما يكفي للمعرفة .

الخط البرقي :

وكان يسمى بـ (الخط التلغرافي) ومحله (التلغرافخانه) أى ادارة البرق . وهذا الوالي أحمد توفيق بانيا قد جرى فى أيامه تأسيس (ادارة البرق) وكان ذلك فى سنة ١٢٧٧ هـ ولم تم المخابرة الا سنة ١٢٨٢ هـ

المنتفق :

جرت فى أيام توفيق باشا المزايدة بين الراغبين فى المشيخة وهم الشيخ منصور ، والشيخ بندر الناصر الثامر السعدون ، فأُسندت الى الاخير منها فى ٢٠ شوال سنة ١٢٧٧ هـ ببدل سنوى قدره ٤٩٠٠ كيس ، والكيس يعتبر خمسماة قرش^(١) .

الثلج أو الوفر :

فى هذه السنة أمطرت السماء (الثلج) وهو المعروف عندنا بـ (الوفر) .
ولم يكن يعهد مثل هذا من زمان بعيد^(٢) .

التحقيق عن أسباب عزل مصطفى نوري باشا :

جاء فى التاريخ المجهول عن سبب عزله ما نصه :

« من جملة الاسباب الظاهرة عيانا (كهيته) الذى هو زوج كريمته ،
فإن الكهية كان متباها بأخذ الرشوات ظاهرا بلا مبالغة ، وقد اطمعوا على
رشواته عيانا، وقد تحررت مضبوطة من جانب بعدها بتدبير توفيق باشا مشعرة بقبول
هذا الكهية الرشاوى وأخذها جهرا ، وعرضت لدى حضرة السلطان
عبدالحميد فقطع رأيه وأرباب مجلسه بعزله ، وجاء مصراحا في المضبوطة أن
نوري باشا يعلم بقبول الرشوات من الكهية ، يأخذها من الاهالى ومن ذوى
الناصب والقائممقامية وغيرهم ، فلاجل هذا قد عزلوه . وقد تصرح من
أخذ الرشاوى عند توفيق باشا أن الكهية المعزول قد رتبوا دفترا بما أخذها

(١) رسالة المنتفق .

(٢) مجموعة السيد عبدالله الانلوسى . و(الوفر) من (برف) الفارسية
وهو لغة قسم كبير من الاقراد ينطقون به (وفر) . والواو تنوب كثيرا
عن الباء .

من شيوخ العرب والقائم مقامية ورؤوس العساكر الموظفة لا النظامية ستة عشر ألف كيس حساب اسلامبول .

وفي شهر رمضان المبارك قدم من الدولة العلية عطا بل الملقب بالكافش على المحاسبة مع الكهية المعزول واثبات الرشاوي ، وصار القرار يخرجونه بعد العيد من الحبس لأنّه محبوس في أودته (غرفته) التي كان يتعاطى بها الحكومة ، وعليه حرس اثنان نظام ، يخرجونه على اثبات الرشاوى وغيرها وبقي محبوساً ثمانية أشهر ، ثم أطلق .^{١)} اهـ

وفي سجل عثماني انه أي مصطفى نوري باشا ابن حسن اغا المقيم في قنديللي ٠٠ مات أبواه وهو صغير ، فرعاه زوج جدته جمفر أغا ، وكان حارساً قصر كوكسو ٠٠ وفي سنة ١٢٢٨ هـ استخدم في الباطن الداخلي ، ثم دخل دائرة الخزينة السلطانية ، فنشأ هناك ٠٠ حتى أنه في ذي الحجة سنة ١٢٣٨ هـ صار كاتب السر ، ثم ولـي ولايات عديدة ومناصب ، وفي أوائل سنة ١٢٧٦ هـ صار ولـيا بغداد ، ومشيراً لـفـيلـقـها . وفي أوائل سنة ١٢٧٧ هـ عزل ، ودخل في الأعيان الكرام ، وتوفي في أوائل سنة ١٢٩٦ هـ ، وكان شيخ الوزراء ، ومستقيماً .^{٢)} اهـ

وفي تاريخ عطاء انه بعد انفصاله من بغداد التزم القاعـد ، وقال انه متق ، صادق ومستقيم ، وهو من الاخيار في دينه ، ومخاصلن لدولته^{٣)} .
ومن هذا يفهم ان ما اتهم به غير صحيح ، وان ذلك كان من الوالي اللاحق . فبعثت الدولة بعض رجالها من حقق فكشف عن براءته .

(١) التاريخ المجهول .

(٢) سجل عثماني ج ٤ ص ٤٨٣ .

(٣) تاريخ عطاء ص ٢ - ٤ وأسهـب في ترجمته .

حوادث سنة ١٢٧٨-١٤٦١هـ

عزل الوالي أحمد توفيق باشا:

يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٨ هـ جاء البرق مخبرا بعزله
وفي يوم الخميس ١٥ رجب سنة ١٢٧٨ هـ ضحوة توجه إلى استبول، وشيّعه
الاعيان وحملة من الباشوات والقائممقام الحالي منيب باشا متصرف البصرة ٠
كان نشأ في الجيش، فصار مير ألاي، ومير لواء، وفريقا ٠ وفي سنة
١٢٧٦ هـ صار رئيس الفيلق السادس بغداد، وفي رجب هذه السنة حصل
على منصب ولاية بغداد، ومشيرية الفيلق السادس برتبة الوزارة ٠ ثم انفصل
وتقلد مناصب أخرى عديدة ٠ وتوفي في ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٩٥ هـ وقد
سمم انه سُيِّء الحال^(١) ٠

محل نامق باشا

(وزارته الثانية)

نال منصب بغداد للمرة الثانية ببرقية وردت . ويعرف عندنا بـ (نامق باشا انكير) ، كان قد جاء قبل ذلك في قضية كربلاء لما أُنفتحها نجيب باشا . ف تكون ولاته هذه ثالث مرة من مرات مجئه إلى بغداد .

وفي جمادى سار من استبول فى باخرة فااصدا بلدة حلب . وفي يوم الاحد ٢ شعبان من هذه السنة دخل بغداد^(٢) ، وصلى فى حضرة الامام الاعظم وفي اليوم الثاني من قدومه عهد بمنصب (الكھيہ) لمحمد أمین المفتی بغداد . وفي اليوم الثالث عزل تفکجي باشى الحاج احمد أغا^(٣) وجعل

(١) سجل عثمانی ج ۱ ص ۳۰۴ ۰

(٢) مجموعة السيد محمود حموشي دخل بغداد يوم الاحد ٣ شعبان .
وفي رسالة سليمان فائق انه ورد بغداد في ٣ شوال .

(٣) الحاج أحمد أغا . هذا هو المعروف بـ (الاغا) وهو الذى تنقل حكايات فى ظلمه وعسفه . وكان مملوك (أحمد أغا) والد الحاج حسن بك التكوله مند (والد كامل وكمال ومدحت) .

بدله الحاج علي أحد أتباعه . كان قادما معه من استبول .
وكان هذا الوالي يحمل رتبة (مشير) في الدولة العثمانية^(١) .
وللسيد شهاب الدين الموصلي في وزارته قصيدة .

جاء في تاريخ جودت باشا أنه نال منصب المشيرية للمدفعية العاصرة ،
وتقلّب في مناصب أخرى عديدة منها انه قلد منصب (سرعسکر) ومنه نقل
إلى ولاية بغداد باتضمام مشيرية العراق والنجاشي في ٢٤ من شهر ربيع الأول
سنة ١٢٧٨ هـ وفي سنة ١٢٨١ هـ منح الوسام المرصع ، وألحقت بغداد
شهر زور والموصل والبصرة . تولى أمرها العسكرية والمالية بالاستقلال .
وفي سنة ١٢٨٤ نال للمرة الثانية منصب (سرعسکر) .

وهكذا تقلّد مناصب عديدة ، وعمر طويلا . وفي كل مهماته ومناصبه
راعي الاستقامة والعفة إلا انه كان ممسكا ، مشهرا بالبخل ، ومما جمعه من
رواتبه وتراكم لديه تكونت ثروة طائلة ، ويعد من مثيري العصر . وهو من
أهل الوقوف والعلم بالأمور لكنه يتصلب في رأيه ، ولا يلين لآراء الآخرين .
وكان في بداية أمره يعد من المترنجين إلا أنه مال مؤخرا إلى مشايخ الخلوية .
وسلك طريقتها ، فالالتزام طريق الزهد والصلاح . وواظب على الصلوات
المفروضة^(٢) . والخلوية لا تكتفي بالزهد وحده . وإنما لها دخائل الغلة .

وهذا الوزير كان قد خطب بأهل بغداد بعد قراءة الفرمان ، فذكر أنه
سوف يعمل بشدة في حق من يحاول الإخلال بالأمن ، أو يعيث بالراحة كما
أنه لا يتقرب إليه إلا من كان يحسن عملا .

حضر اهتمامه في مالية الولاية وكانت في حالة فوضى لا توصف ،
وصنع للخزانة ثلاثة مفاتيح وضع أحدها لدى أمين الصندوق ، وآخر عند
الدفترى وثالثا احتفظ هو به . وأوصى أن تقدم إليه لائحة يومية يفصل فيها

(١) نجيب شيخه .

(٢) تاريخ جودت باشا ج ١٢ ص ١٩٤ .

الوارد والمصروف ، ومنع من الصرف بدون اذنه ، وأفرز من المبالغ الاحتياطية قسما لاصلاح حالة الجيش في بغداد ، ودفع بانتظام رواتب الافراد وسائر موظفي الدولة ، ومن جراء اقتصاده حمل قافلة من البغال في رأس كل شهر ببالغ طائلة الى استبول . فسرّ السلطان بها ، وأمر أن يشيد بها قصره . وكانه جاء بغداد للقيام بهذه المهمة .

ومما يحكى أنه كان يجمع المبالغ ، ويقرأ كل يوم دعاء عند الخزانة يطلب من الله تعالى دوامها وحراستها وزيادتها صباح مساء ف تكون لديه مجموع عظيم فأرسله لبناء القصر المذكور .

ومن أعماله أنه شرع بإنشاء (الثكنة) وتعرف بـ (القلعة) ، وان مدحت باشا أكملها ، وأتم إنشاءها .

وفي أيامه وصلت الباخرتان (بغداد) و(البصرة) الى بغداد ، وأودعت ادارتها الى رئيس أطباء الجيش .

وكان في سنة ١٨٥٩ م - ١٢٧٥ ه حصل الانجليز على امتياز في تشغيل الباخر في نهر دجلة والفرات فلم يحلّ عام ١٨٦١ م حتى كان للإنجليز مركب يقال له (لندن) . والظاهر أن هذا كان بعد أن تم السماح لهم أيام على رضا باشا اللازم بالوجه المذكور .

ومن أعماله أنه شرع ببناء (الدميرخانه) أي (دار الحداده) ، وجلب من أوربا عملا لعمل الاسلحة .

بلدة العماره

ومن أعمال هذا الوالي أنه أنشأ مسكنرا على نهر دجلة . عرف بـ (الاوردي) أي الفيلق . ثم توسع بعد ذلك فأصبح بلدا كبيرا يقال له (العمارة) . والمحظ أن الاراضي التي تكون فيها الاوردي قدما كانت معروفة بـ (العمارة) ، ذكرها مؤرخون عديدون في أزمنة مختلفة وقد غلط

من ذكر أنها نالت اسم (عماره) بعد ذلك التاريخ لما نالت من عمارات^(١) .
وفي سيدى علي في كتاب (مرآة الممالك) وفي يوسف المولوي في كتاب
(قويم الفرج بعد الشدة) جاء ذكرها في القرن العاشر فما بعده^(٢) .

وكان أقامت الحكومة الوردي أيام مصطفى نوري باشا واستمر .
وفي أيام الوزير نامق باشا أعاد المعسكر إلى محله . ومن ثم تكونت فيه بلدة
سميت بـ (العمارة) واعتبرت قائممقامية (متصرفية) فعرفت باسم الاراضي
التي بهذا الاسم . ثم صار (لواء العمارة) معروفاً بين ألوية العراق المهمة .
الخدمة الإجبارية في الجيش :

كانت تأتي الوزير الأوامر من الدولة بازعاج في التجنيد ، فكان
يتماهل . عرف ما قام من ضجة سابقاً ، فلا يرغب في اثارتها إلا أنه جعلها
عقوبة لكل من يسرق أو يشرب الخمر ، أو كان لا شغل له . يأخذه
للجنديه ويرسله إلى البصرة ومن هناك كانوا يذهبون إلى اليمن . وقلما كان
يعود منهم أحد . وكان هذا الوالي من ثانى يوم ولايته بدأ يعاقب من يوقع
جريمة بأخذه للجنديه ويرسله إلى القلعة ويجعله في عدد العساكر
النظامية^(٣) .

المتفق :

تلقي الوالي مراسيم الطاعة من الشيخ صالح مشايخ المتفق بقبول
والكلام له ما يتبعه ، وقد مرت حوادث المتفق ، ولم يروا هدوءاً في كل
أيامهم ، والشادة غير منقطعة من الاثنين اذا قويت المتفق ثارت ، وإذا شعرت
الدولة بقدرة نهضت لاكتساح المتفق ، وال الحرب بينهما سجال . والأمل
مصروف إلى لزوم القضاء على هذه الامارة . والتشويش مطلوب لتسهيل
هذه المهمة .

(١) موجز تاريخ عشائر العمارة ص ٢١ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٧٣ و ٢٨٣ .

(٣) التاريخ المجهول .

« في يوم السبت ١٦ شعبان سنة ١٢٧٨ هـ طلع نامق باشا من بغداد في مركب الدخان الى البصرة و معه منيб باشا والي البصرة الذي كان واليا على البصرة أيام السلطان عبد المجيد ، وعلى تعمير أشهر العراق أجمع في أمور الزراعة . وفي يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع انزلوا في مركب الدخان الصغير مائة و عشرة أنفس من الرجال أهل الجنایات ، حرامية و قاتلين أنفسا نفيا الى البصرة مع المحافظة وفي أيديهم الكلبيجات^(١) بناء يشغلونهم في الاعمال الشاقة في البصرة ، وذلك بأمر هذا الباشا ، ومن بعد وصولهم الى البصرة انهزموا ، ويقال أنهم خمسة و خمسون رجلا ، وما بقي منهم محبوس سوى سبعة أو ثمانية . ثم جاؤوا الى بغداد ، و اشغلو بالسرقة . يختفون في النهار ، و يسرقون في الليل من البيوت .

ثم ان الوزير نامق باشا ابتدأ بزيادة الحرس حتى يمسكون هؤلاء المفسدين ، وظف بعض العساكر ، و جماعة من أهل البلد يدورون في الليل فمسكوا البعض منهم ، و جسّهم في القلعة مقيدين مكبّلين في الحديد ^(٢)

نعلم أن محمد منيб باشا عين متصرفا على البصرة (قائم مقاما) سنة ١٢٧٧ هـ ، و سافر الى بغداد في غرة صفر سنة ١٢٧٨ هـ ثم عاد الى البصرة في التاريخ المذكور ، أو في ١٢ شعبان سنة ١٢٧٨ هـ و معه نامق باشا والي بغداد والسيد علي نقيب أشراف بغداد ومكتنا في البصرة بضعة أيام ثم رجعا . وأما منيб باشا فقد أخذ ينفذ الاوامر المعطاة له من نامق باشا ، فأدّب العصاة . وأعلن أن محافظة الاملاك والمحاصيل وجباية الميري من وظائف الحكومة ، فلا يحق لأحد التدخل في أمرها ، وطرد عشائر المستافق من

(١) الكلبيجة . لفظة تركية مستعملة عندنا الى آخر العهد التركي وهي قيود من خشب تضرب بمسامير فتغل بها الايدي . وقد شاهدناها كرارا و مرارا في ايدي الجنود الهاجرين .

(٢) التاريخ المجهول عينا .

التدخل ، واستحصل بقية جباية الميري ، ونبت لأهل البصرة أملأ كهم
وأنهم في أوطنهم ، وقمع الفتن ٠٠٠

وكان الآخر قد مدح الوالي بقصيدة طلب فيها أن يصلاح البصرة لما أصابها
من خراب ٠ وكذا مدح منيб باشا والي البصرة^(١) ٠

وفي أواخر سنة ١٢٧٨ هـ تعيين منيб باشا رئيساً لمجلس الاعمار في
بغداد وعهد إليه بمهمة السداد في الجزائر واصلاح مستنقعاتها ، وتخليص
البصرة من وخامة الهواء^(٢) ٠

القاضي وهنديب باشا

تاریخ البصرة :

ان متصرف البصرة محمد منيб باشا كان قد كتب له المرحوم الشیخ
أحمد نوري الانصاری القاضی (تاریخ البصرة) مختصرًا في ١١ شوال سنة
١٢٧٧ هـ مبيناً حالتها الماضية ، وما تحتاج اليه من اصلاح ، والكتاب على
اختصاره مفید نافع ٠ فاهتم المتصرف في أمر اصلاحها ٠٠٠ وترجمة هذا
المؤرخ في كتاب (أعيان البصرة) ٠ هذا التاریخ منه نسخة في خزانة آل
باش أعيان ٠

الشاعر عبدالباقي العمري :

هو الشاعر المعروف وكهية بغداد ٠ سقط في الساعة السادسة من ليلة
الاحد من طارمة الحرم من بيته سنة ١٢٧٨ هـ ، وتوفي ليلة الاثنين سلخ
جمادى الاولى او غرة جمادى الثانية في تشرين الثاني ، وكان خروجه
للاستجاء للتوضؤ لصلاة العشاء ، ودفن في باب الازج قرب قبة الشیخ
عبدالقادر الكيلاني ٠ وكانت ولادته سنة ١٢٠٣ هـ وديوانه مطبوع ٠ وله

(١) دیوان السيد عبدالغفار الآخرس ص ١٧١ و ١٧٤ ٠

(٢) الزوراء عدد ٥٦٨ وسنة ١٢٩٢ هـ ٠

آثار أخرى منها نزهة الدينىا فى محمد الوزير يحيى الجليلي من أمراء الموصل^(١) .

وديوانه كشف صفحة من تاريخ العراق للعلاقة بوقائعه وثبيتها ، أبدى إشعاره فى مناسبات . كما كشفت صفحة عن العلاقات الأدبية فيه وفي النزهة . ذكرت ذلك مفصلا فى التاريخ الأدبي .

حوادث سنة ١٣٧٩ هـ - ١٨٦٣ م

شمر والوزير :

« فى أوائل حكومة هذا الوزير أرسل بالعساكر النظامية ، والخيالة (الفرسان) ومعهم مقدار من عشائر زيد ، والشيخ سعدون شيخ العيد^(٢) ، وشيخ ناصر أخو منصور شيخ المتفق ، ومعه فرسان المتفق ، وشبلبي باشا ، وابراهيم باشا الفريق ، وسيرهم لمحاربة شمر ونهبهم ، واباحة أموالهم ، فلما علموا بذلك ، وكان شيخهم فرحان (الصفوق) انهزوا الى أطراف سنجران ، ومنهم من فر الى أطراف الخبر ، فلم تظفر العساكر بهم ، وكان التراخي من شبلبي باشا وابراهيم باشا ولو أن الامر راجع الى سعدون شيخ العيد والأعراب لظفروا بهم ولكن شبلبي باشا حاذر على العساكر ، وظفر بشرذمة قليلة من شمر فنهبواها ، وأخذوا منهم سبعمائة بعير ، وأدركهم الحر فرجعوا الى بغداد . فلما علم نامق باشا غضب على ابراهيم باشا وعلى شبلبي باشا للفتور الذى حصل منهما .

وفى ربيع الثانى ورد بغداد سميط أحد شيوخ شمر وتواجه مع حضرة الوزير ، وصارت مقاولة فيما بينهم أن يؤدوا مقدارا من الخيول ومن الاباعر ومن الغنم عوض ما نهبوها فى أيام توفيق باشا من الكراوين (القوافل) ، ومن

(١) مجموعة عبدالله أفندي الالوسى .

(٢) هنر سعدون بن مصطفى بن حمد بن ظاهر بن نصيف ابن شاهر راس الفخذ المعروف بـ (البو شاهر) . ومصطفى اليوم رأس فخذ (المصطفى) من فروع البو شاهر وهو فرع الحمد الظاهر . ورئيسهم اليوم محمد صالح ابن علي بن سعدون المصطفى

المسافرين والمرتدين ، فقبل سميط أن يؤدوا ما أراده الوزير نامق باشا ، وطلع من بغداد وأرسل معه حضرة الوزير كاتب العربية محمد أمين أفندي ، ومعه سنجرق مشيخة فرحان على شمر ، وأن يتسلم من العرب الاباعر والخيل والقنم ، فبقي عندهم أيام ، ثم جاء إلى بغداد ، وورد معه فرحان لمواجهة نامق باشا لأجل تسوية هذه المادة مع جناب الوزير ، وطلب من الوالي ان ينزل من المبلغ الذى اشترط عليهم ، لأنه كان قد أراد منهم ثلاثة حصان ، وخمسة آلاف بعير ، وخمسين ألف رأس من القنم عوض ما نهبوا وسلبوا من الكراوين والمرتدين والكلاك وغير ذلك ، فهدى لهم قسما من الذى اشترطه عليهم وطلع فرحان من بغداد فى أول شهر رجب سنة ١٢٧٩ هـ لأجل أن يجمع الاشياء المذكورة ٠ « اه^(١) »

التاريخ المجهول المؤلف :

تقف حوادثه عند هذا ، ومنه يظهر أنه لم يتممه ، ولا استمر نظراً لوجود بياض ، فلم يكن النقص ضائعاً ٠ بل وقف قلم الكاتب ٠ وفي هذا التاريخ ما كشف عن وقائع العراق وعن أوضاع لم نجدها في غيره ٠ الرجل يسمع فيدوتن بلغته العامية ، والحوادث مشوبة بشعور الاهلين ٠ جاء مؤيداً ومتمنياً لتاريخ الاستاذ سليمان فائق وبهما انجلت مهمات كثيرة ٠

مفتى الشافعية صبغة الله الحيدري :

في ليلة الجمعة ١٦ ربيع الاول سنة ١٢٧٩ هـ مات بعلة البطن ودفن تجاء الحضرة القدرية داخل المسجد في قبة الحيدريه ، عن عمر ٨٥ سنة ٠ وهو صاحب كتاب (المسائل الایقانية في الرد على الاسئلة الایرانية) ٠ لا يزال مخطوطاً عندي نسخة منه ٠

قال الاستاذ السيد نعمان الالوسي : دفن قرب والده المبرور أسعد مفتى

(١) التاريخ المجهول بنصه وفصه ٠ وهو عامي ٠

الحنفية مقابل مرقد حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني قرب المارة ، وجده صبغة الله كان قد دفن هناك^(١) .

هذا . وقد تكلمت في (آل الحيدري) في المجلد الثالث من هذا التاريخ . وكانت لهم المكانة العلمية . وغالب علماء بغداد أخذ عن صبغة الله الكبير جد المترجم الأعلى وعن أولاده وأحفاده ٠٠٠

مفتى بغداد الاسبق

عبدالغني آل جمیل

عالم مفت ، وأديب كامل ، وشاعر في الفصيح والعامي . ترجمته في مجموعة الآخرين . وفي التاريخ الادبي أوردت شعره ، وذكرت ما قيل فيه ٠٠٠ وملخص ما أقوله هنا أنه كان كامل الثقافة ، قوي الروح نائرا على الجور ، وهو وطني خالص ، وعربي مخلص . عثرت على شعره في مجموعة الآخرين فنشرتها . وكان نائرا على الظلم ، مجاهرا في خلاف أهله . توفي في ٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ ، رثاه الآخرين وأخرون^(٢) . دفن بمقبرة الوردية في الشيخ عمر السهروري . قال الالوسي مات ليلة ٨ ذي الحجة عن ٨٤ سنة^(٣) .

آل جمیل :

وآل جمیل جدهم محمد جمیل . ومن أولاده عبدالغني وآخوه عبدالجليل والد محمد جمیل المذكور . ومن أولاده علماء أفالضل مثل محمد عمر . وجاء ذكرهم في كتاب الروض الجمیل في مدائع آل جمیل عندي نسخة مخطوطة منه ولا يزال لم يطبع . وهو من تأليف الاستاذ السيد عبدالله بن أبي الثناء الالوسي والد الاستاذ محمود شکری .

(١) مجموعة الالوسي رقم ٢٥٩١ .

(٢) المسک الاذفر ص ١٦٦ ، ومجموعة السيد عبدالغفار الآخرين ، وديوانه وديوان عبدالباقي العمري .

(٣) مجموعة الالوسي .

وَلَل جمِيل مسجد في محلة قنبر علي من تأسيس محمد جمِيل رأس هذه الأسرة ذكرته في كتاب المعاهد الخيرية .

حوادث سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣ م

المنتفق :

كان يظن الوزير أن قد حان الوقت لالغاء مشيخة المنتفق ، فراعي تدابير رشيد باشا الكَوْزَلَكَلِي . حاول أن يقطع أولاً بعض الاماكن ليقلل السلطة ويحصر دائرة النفوذ في نطاق ضيق .

أما منصور بك فإنه جازأه في أصل الفكرة ، وحسن له أن يلغى المشيخة رأساً بلا تمهيد ، وكان الشيخ منصور من أعضاء المجلس الكبير ببغداد وهو منقاد لرأي الحكومة ، فأبدى أن لا حاجة إلى فصل بعض المواطن ، وبين أنه إذا عينته الحكومة قائمقاماً (متصرفاً) جعل المنتفق كلها تابعة للدولة كسائر البلاد العثمانية .

وعلى هذا ارتضى الوالي قوله ، وألغى المشيخة ، وأسند إليه قائممقامية يوم الخميس سلخ جمادى الأولى سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣ م ، وكان هذا الأمير صاحب دراية خارقة وتدبير موفق ، ونظر نافذ ، إلا أنه لم يتقن اللغة التركية ، بل يصعب عليه التفahم بها ٠٠

ولم تعهد إليه قائممقامية (متصرفة) قبل هذا ، فاختارت الحكومة أن يكون معه الاستاذ سليمان فائق ، وهو عارف بشؤون القبائل وله علم بالعربية ، وتمكن من التركية وبعد من كتابتها المجيدين ٠٠ كان قائممقام لواء خانقين ، فيجعله الوالي برفقته لتسهيل المهمة ، واطلاع الحكومة على ما يجري في الخفاء ، فعهدت إليه محاسبة اللواء ٠

كان الشيخ ناصر آئذ في بغداد . وكذا الشيخ بندر إلا ان هذا الأخير توفي في اليوم التالي من تعيين الشيخ منصور ٠٠ فلما سمع الشيخ ناصر أخوا

القائم مقام ثار في وجهه ، وأشاع اشاعات من شأنها احداث القلاقل وتحريض الاهلين على الحكومة ، فتولد الخلاف بين الاخرين ، فكانت معارضة الشيخ ناصر شديدة . قالوا ان هذه الامور كانت تجري في الخفاء بسبب المحاسب سليمان فائق ، وانه أصل الفتن ، فاللزم قته ولكن الوجوه والاعيان لم يوافقوا على ما عزم عليه ، وقالوا ان هذا من الماليك ولم يكن من الاروام (الترك العثمانيين) ، وأقاربها في بغداد كثيرون ، وهم من أهل الفوز ، وان قته لا يشبه قتل أمثاله من الاروام . وان أولاده وأقاربه يسولون حينئذ للولاية ، اثاره الزعزع والفتنه للانتقام له . فتقع حوادث لا تستطيع التخلص منها ، وتتوالى الاضطرابات ، فلا تتمكن أن نبريء ساحتنا من قته ، فليس من العقل التسرع بقتله ومن معه من الاروام .

ومن ثم طلبوا أن يؤجل الامر الى مذكرة عامة ، واقترحوا التأجيل الى أن يستقر الرأي . ولما عرضت القضية على منصور بك بين انه صديقه القديم وضيقه ، فلا يقبل أن يقتل ، وانه اذا لحقه شيء لا يتاخر لحظة عن أن يقتل نفسه (يتتحر) . ولما رأوا من منصور بك ذلك عدلوا عن قتل سليمان بك ، ولكنهم لم يرضوا بوجهه أن تحول المشيخة الى قائم مقامية وأعلنوا عصيانهم ، ونبهوا الميرة والجحوب المرسلة من لواء الحلة الى البصرة نهرا ، وكذا قطعوا الخطوط البرقية بين بغداد والحلة ، وكان تمديدها من أمد قريب . وبذلك قصدوا أن يكبروا الحادث في عين الحكومة ، وأبقوها المحاسب مدة ثلاثة أشهر غير مسموح لها بالخروج الا انه كان معززا في الظاهر . ثم أذنوا له بالعودة .^(١)

لم تطل ادارة القائم مقام والمحاسب أكثر من شهرين ، فثارت الزعزع ،

(١) وفي قرة العين ان سليمان بك وصل الى سوق الشيوخ بمعهمه خاصة (هي محاسبة اللوا) فاتفق الاهالي على قته وضيقوا عليه فأنقذه والدي داود السعدي - وارسله الى القرنة مع بعض المشائخ فوصل اليها سيلما . « اه . قال ذلك رشيد السعدي ويصبح أن تكون له يد .



٩ - الشيخ خزعل في شبابه - عن رحلة مدام ديولافوا

واضطرب الامن ٠٠ ومن ثم ولما علم الوالي نامق باشا بالأمر عقد مجلساً من الملكيين والعسكريين ، فقرروا لزوم اصلاحهم بالقوة ورؤوس الحراب ، وقبل أن ينفض المجلس وأثناء المذاكرة فيما يجب اتباعه في حربهم وردت برقية من مقام السر عسکر توصي بلزوم اكمال كافة التوافص قبل الاقدام على الحرب ، وان يتظر الاشعار الآخر ، وأوصوا بالتأهب للامر ٠٠

ذلك ما حدا بالوالى أن يفسخ القرار ، ويعيد المشيخة كما كانت .
نقل ذلك سليمان بك عن أمين أندى كاتب العربية فيما لم يكن له علم به .
ومحمد أمين هذا كان قد عهدت إليه أيضاً مهمة (باب المشايخ) ، أو (باب العرب) .
ولذا سمي بالكھیة أي قيل محمد أمين الكھیة .

ومن ثم أعيدت المشيخة ، وأُسنِدَت إلى الشيخ فهد العلي الثامر السعدون في سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣ م بموجب شرطانة كتبت باللغة العربية (١) ٠٠
وفهد هذا هو والد فخامة عبد المحسن السعدون . وسياسة الحكومة كانت مصروفة إلى تمكين التزاع بين أمراء المتفق ، ولم تنشأ أن ترك واحداً منهم بلا ضد أو رقيب ، وسليمان بك كان عضواً مهماً في التدابير إلا أن سياسة الحكومة الخفية وتدابيرها الاحتياطية ومراعاتها الوضاع التي هي أعرف بها ٠٠ أقوى بكثير مما يتصور .

وتفصيل الخبر أنه بعد عودة الاستاذ سليمان فائق محاسب المتفق بين أنه يستطيع جلب ناصر باشا إلى بغداد ، فجاء به فعلاً ، وقررت الحكومة اختزال محلين ، وأضافة ألف كيس لا جل أن تحيل المشيخة إليه ٠٠ ولكن الحكومة لم ترق لها أعمانه ولا أمنت منه ، فلم تنشأ أن تطلعه على ما ستقوم به ، وراعت الحزم والحيطة ٠٠ ولا جل اتمام مهمتها أبعدت سليمان فائق عن بغداد نقلته محاسباً إلى البصرة ، و خابت فهد بك خفية ، فعزمت أن تحيل الالتزام إليه

(١) لغة العرب ٥ ص ٣٠ ورسالة المتفق لسليمان فائق عندى مخطوطاته

ترك بعض المحلاط وبزيادة في البدل ، فإذا أمكن ذلك رجحته على غيره ،
وأعطته المشيخة ٠٠

كان توجيه المشيخة بهذه الصورة لم يخل من شغب ، وحدوث غوايل
مقصودة ، وإن أعواز ناصر باشا ومنصور باشا لم يتركوا الأمر . وإنما أثاروا
زعزعة ، وهاجموا المحل ، ولكن الشيخ فهد استمد الحكومة بعد أن قبل
الالتزام فذهب لأمداده طابور مشاة من العمارة مع مدافع صغيرة ، أرسلت
لمساعدته من طريق النهر بواسطة الباخرة ، فوصلت على عجل ، وبرزت القوة
للمقابلة فوجهت الحكومة المدفع عليها واطلقت بضع طلقات فرقت بها شملهم
دون أن تحتاج إلى الرمي بالبنادق ٠٠

اهتمت الحكومة للأمر ، وأرادت أن يستقر فهد بك في المشيخة
والالتزام ، فأرسل قائم مقام لواء الحلة سبلي بك كتيبة من الخيالة ، ومقدارا
من المشاة ، فذهب الخيالة برا ، والمشاة ركبو السفن الصغيرة ، ومضوا نهرا ،
فقام العشائر في وجههم فلم يطقو صبرا على حربهم وإن المقدم قام بحركة
مغايرة لفن الحرب فاختل جيشه ، وتبعثر ، فلم ينج إلا القليل وقتل المقدم
وضباطه ٠٠ ولما سمع سبلي بك بالخبر لم يقدر على الذهاب بمن معه من
الخيالة إلى الإمام فاضطر إلى العودة ٠٠

هذا وقد عزمت الحكومة على تأديب هؤلاء وتشييت فهد بك فعينت حافظ
باشا رئيس أركان الحرب للفيلق السادس ، وأرسلت معه فرقة ، فكانت
ضربته قوية وقاسية ، فلم يأمن منصور بك من البقاء هناك ، فأعيد مع حافظ
باشا والجيوش العثمانية وخصص راتب إلى ناصر بك ، وأمر بالإقامة في
بغداد وكان دخول حافظ باشا بقوة السلاح . شنت العشائر بسهولة ، ولم
ينظر من يقف في وجه الحكومة فصارت لها هيبة وخشية في الفوس ٠

قال الاستاذ سليمان فائق : وكان الأولى بالحكومة آنذاك أن تتخذ مركزا
 المناسباً ومن السهل حينئذ أن تقلب المشيخة إلى قائم مقامية ، بل عادت العساكر ،

فأضاعت هذه الفرصة السانحة !! وتأسف كثيراً إذ لم يستطع الجيش أن يرا بط مدة ، ولا اتخذ محلًا عسكرياً ، أو بلداً قريباً يقيم فيه ٠٠ في حين ان الجيش سار لمهمة ، وليس من صالحه أن يلغى المشيخة أو يحولها الى قائم مقامية ، وكانت الحكومة جربت هذا التدبير كما أنها ليس لها من القدرة ما يكفي للبقاء هناك ، وهي قليلة ، فإذا كان العربان فروا من وجهها لأمد قصير فلا تستطيع الدوام ٠

ونلاحظ هنا ان كل هذه التدابير سواء نجحت أو خذلت كانت غايتها ازعاج عشائر آمنة وان تقاضي الحكومة بواسطة رؤسائها معينا سنوياً لا حق لها به اذ لم تقم بخدمة تستحقها ، ولا أفادت بشيء ٠٠

والذى فرط عقد الجماعة فصل ناصر باشا من اتفاق المتفقين ، فأدى الى ان يتفرق القوم ، ولم يكن ذلك لخدمة الحكومة ، وإنما أراد أن يتقدم عند الوالي وينال مكانة ٠٠ وأما منصور بك فإنه لم يبق له ملجاً ، رأى أن قد زاد نفوذ الحكومة ، وقويت سلطتها ٠ ضبطت أملاكه تجاه ديون الحكومة فأصابه ذلك شديداً ، وضيق كبير ٠٠ ولكن الحكومة أرادت أن لا يستقل فهد بك في الامر ، ثم يتمتع عليها من الطريق الذي سلكه أولئك ، فربت منصور بك إليها تعديلاً للكفة ، واحتفاظاً باطراد الموازنة ٠٠ فلم يخف ذلك على فهد بك ٠

رأى الحكومة ان التسامح مع شيخ المتفق فهد بك لم يقف عند حد ، فرَكتْتُ الى تقرير منصور بك ، وبهذا راعت الموازنة في مثل هذه الاحوال ٠ فأوَّلَتْتُ الى الاستاذ سليمان فائق بخصوص تقريره ، فأظهر انه مراعاة للحقوق القديمة ، وتوسط الوجوه والاعيان في البصرة ٠٠ وجد الضرورة ماسة لإنقاذه من هذا المأزق الحرج ٠٠ لما كان أنقذه الموما إليه من القتل وخاطر بنفسه دونه ٠٠ فسعى أن تراعي الحكومة منصور بك تجاه أعمال فهد بك الذي كان ينسب خذلان أوامرها إلى منصور بك ، وتجعل ذلك وسيلة للمعذرة ٠٠ وكان الوالي آئذ نامق باشا الذي لا يجازف في الصفح ٠

فتمكن من استمالته ، وبين له الحالة ، وان تقربيه مما يدعو الى
محسنات ٠٠٠ !!

وعلى هذا اعطاه الوالي الامان ، وقبل دخالته ، وكان على وشك ان
يقم الامر اذا استرق فهد بك الاخبار البرقية ، فعرقل أمر القبض عليه ،
واتمام الحيلة في حقه ، فانتصب له ، وسلب راحته ٠٠ وقال : اني عازم على
القبض على منصور بك ، وقد ضيق عليه كثيرا ، فاذا مال الى البصرة فينبغي
التضيق عليه من هناك ايضا ، فكتب الى نامق باشا من جهة ، ونصح منصور
بك من جهة أخرى وأخبره بأنه حريص عليه ، ومراع مصلحته وان هؤلاء
الروم أهل مكر وخداعة وأصحاب دسائس وغدر ، وأنتم أعرف من غيركم
بهم ٠٠ وهم كما يقولون يصدون الارنب بالعربة (يريد أنهم يطألون حتى
يظفروا) ، فلو قبضوا عليك أعطوك الامان بشخصك ٠ لا يتجاوزونه ، واذا
عنفوا عن العقوبة فلا يشمل ذلك أملاكتك ورتبك ٠٠ فلا تدع الحيطه ، وكأن
في يقطنة من التبت ثم سلم نفسك !! ٠٠٠

أوصل اليه هذا الكلام ، وشوش عليه أمره ٠٠ وكان منصور بك يعد
من دهاء العرب ، وأكابر رجالهم الا أنه كان في أمر محافظة حقوق قبيلته
قد عدل عن الطريق السوي ، واتبع الهواجس النفسية ، والوساوس فكانت
نتيجة ذلك ان تركه أقاربها وأخواته وصدوا عنه ، فصار وحيدا يلتمس
نجاته ، وشاهد أمورا لم تكن في الحسبان ، ولا يؤمل وقوعها ، ولم يبق له
اعتماد ووثوق من الناس ٠٠

كان من دهاء العرب ولكنه التزم جانب الحكومة ، وظن أنها قادرة على
كل شيء ، واعتقد انه في اخلاصه لها سوف لا تبدل به غيره ، ولا ترضى
أن تقدم عليه غيره ٠٠ فكان من نتائج ذلك أن تشوش عليه أمره من جهة
عشائره ٠٠ ومن جهة أخرى ان الحكومة نفضت يدها منه ، ولم تراع
خدماته لها ٠٠

جاء منصور بك الى ما يبعد عن البصرة نحو ساعتين أو ثلاثة ، فأخبر القائممقام انه يقبل الدخالة على الحكومة ، ويشترط ان تبقى له رتبه ، وان تعاد اليه امواله ٠٠٠ فأبدى له القائممقام انه ليس من المناسب ذكر هذه الامور او البحث فيها . لأن ذلك تذكير لهم بها ٠٠٠ فلم تحصل ثمرة وأصر على مطلوبه فاضطر القائممقام أن يكتب برقيا بذلك ، فورد الجواب بأن الدخالة تنافي الشرط ، وإنما هو مأذون بقبول الدخالة بلا قيد ولا شرط ، فلم يوافق ، وعاد من طريقه ٠٠٠

ثم تعهد فهد بك انه يلقي القبض عليه ، وطلب أن يشاركه القائممقام ، ويتحرك طبق اشعاراته واساراته ٠٠٠ ومن ثم تخبر سليمان فائق مع فهد بات وتأمينا للقيام بالعمل أرسلت فرقة تبلغ نحو الالفين الى مواطن معينة ، فلم يظهر له أثر ٠٠٠ !!

ان منصور بك تمكן أن يعيش عيشة البداوة لمدة سنة ، ولكنه لم يطق صبرا أكثر . ولم يتحمل شظف العيش ، والحياة البدوية ، ناله عناه قبل الدخالة بلا قيد ولا شرط . أبدى عزمه على التسليم ، وأرسل خبرا الى سليمان فائق يستشفعه ، فعرض هذا بدوره القضية مرة أخرى وأخبر ببرقية ان منصور بك قبلت دخالته ، فورد اليه الامر بلزوم استصحابه والمجيء به الى بغداد ، فسار القائممقام توا الى بغداد ومعه منصور بك معززا مكرما وبوقار لا مزيد عليه ٠٠٠

والحاصل ان مشيخة المنتفق بقيت بيد فهد بـ ثلاثة سنوات ، فانتهت مدة الالتزام فدعى الى بغداد للمزايدة ٠٠٠ وفي انتهاءها أراد الاستاذ سليمان فائق أن يحضر الى بغداد ، ويتدخل في ال بين ليتمكن من افراز بعض المواطن عن دائرة الالتزام فيخدم الحكومة . ولكن لم يؤذن له ، والظاهر ان السبب في ذلك ان بعض هؤلاء لا يرغبون في مجئه ، لأنهم يريدون بقاء المشيخة للاستفادة منها ٠

وضعت المشيخة بالزيادة ، وزاد البدل عن ذي قبل ، وفصلت بعض الأماكن فتقررت المشيخة لعهدة ناصر باشا ، وسحب فهد بك عن العمل ..
ومن ثم جعلتها مناوبة ، ومن طبعها أن تولد مزاحمة والمحظوظ ان المواطن المفرزة في هذه المرة وان كانت كثيرة العدد لكنها في الحقيقة أقل سعة ..
مما دعا الى تحامل سليمان فائق ، فيبين ان ذلك جرى استفادة من غيابه ،
وبجهود من المنحازين لناحية المشيخة .. والصحيح ان الحكومة رأت لزوم ترك الاراضى فى نطاق المشيخة ، ووجهت رتبة ميرمیران لكل من ناصر باشا
وفهد باش . وكانت أعرف بالمصلحة .

ولاشك أن الفشل فى القضاء على اماراة المتافق كان كبيرا ، فاضطررت
الدولة الى ابقاء الحالة على ما كانت عليه .

أوضاع سياسية :

كانت ولاية هذا الوزير تمتد حتى نجد والجبار واليمن .. وفي
خلالها قام بعض الاعمال المهمة ، الا ان الغربيين كانوا يشنعون عليه . يدعون
انه حرض على ذبح النصارى في جدة ، وانه عامل القنصل بقسوة مما يعد
أكبر دليل على شدة تعصبه على المسيحيين والاجانب ، ويقول الفرنسيون انه
يعطف على القنصل الانجليزي أكثر من الفرنسي ويذكرون أنه حدث للرسيو
پليسه القنصل الفرنسي عدة حوادث كانت بينه وبين الوالي . منها انه قدم
إلى بغداد الكونت پرتوى راغبا في انشاء خط موصلات بين بغداد والشام ،
ورافقه في سفره أحد مشائخ عقيل يدعى عثمان النجدي ، وقد مر في طريقه
بكبيشة وشيرت ، فوصل إلى بغداد سنة ١٨٦٨ م بعد أن أمضى عدة وثلاثة مع
مشائخ العربان يتعهدون بموجبها أن يحافظوا على القوافل مقابل مبالغ معينة
يتقادها المشائخ كل ثلاثة أشهر يستوفونها من الكونت أو من ممثله في بغداد ،
وأدى لهم مبالغ جسمية كمقدمة ..

سمع بذلك نامي باشا ، وعلم بما جرى من اتفاقات دون علم منه
فاستدعي وكلاء الكونت في بغداد ، وأمرهم أن يقطعوا العلاقة به ، ففعلوا ،

ولما واجه الوالي ، وتفاوض معه ، أفهمه انه لا يستطيع الموافقة على ما يريد من جهة أنه لا يتحمل فرمانا يخوله حق القيام بهذا المشروع ، كما أنه لا يتحمل كتاب توصية من الوزارة ذات الاختصاص ٠٠ وقال له الوالي ان الحكومة لها من القوة ما تستطيع به حماية القوافل من غير حاجة الى دفع مثل هذه الاتواة الى المشائخ ٠٠ !

ثم سافر الكونت الى استانبول بعد أن أوصى وكلاءه في بغداد أن يستمرروا في دفع الاقساط المستحقة للمشائخ في أوقاتها المعينة ريثما يستحصل فرمانا بذلك ، وفي الاثناء حدث أن فتحت قناة السويس ، فلم تعد حاجة لمثل هذا المشروع ، وقالوا عرف مؤخرا ان معارضة الوالي كانت بتحريض من القنصل البريطاني ٠٠

هذا ٠ وترى الاستاذ سليمان فائق يطرى كثيرا أعمال هذا الوالي ، ويتألم لانفصاله ، ويقول ان الاهلين لم يرغبو في عزله وانفصاله عن بغداد ٠٠

حوادث سنة ١٣٨١ هـ - ١٨٦٤ م

ثارت عشائر :

١ - الطوالم ٠ من عشائر السماوة وهم في أراضي الرميثة ٠
ويعدون من بنى حريم (بني حكيم) ٠ ومنهم من يعتبرهم (حمدانيين) ٠
وآخرون يقولون من (شمرون)^(١) ٠

٢ - البو حسان ٠ من عشائر السماوة أيضا ٠ وهم من الاقرع من شمر^(٢) ٠

وهؤلاء قتلوا العسكر وكلا من ملا مردان الكركوكي ملتزم مقاطعات

(١) عشائر العراق ج ٤

(٢) عشائر العراق ج ٣ ص ٢٠٨

السماوة والسيد علاوي رئيس الشيانة . وكان قد أرسل قوة معها بالسفن الا أن العشائر تغلبت عليهم، وكانت السماوة قائم مقامية فألغيت وألحقت بالديوانية ، كان قائم مقامها شibli باشا فلم يعلم بما جرى على العسكر وبعد أن علم أنهى ذلك إلى نامق باشا فأرسل قوة كافية ، وتكلّم بهم شibli باشا وأخذ قائم مقام السماوة السابق نشان بك لعلمه بأنه هو المحرّك للعشائر فأرسله إلى بغداد فسجن فيها وأبعد بعض رؤساء القبائل لمدة خمس سنوات . وبين هذه العشائر بنو زريج والحجام^(١) .

٣ - نظام المطابع والمطبوعات :

صدر في ٥ شعبان سنة ١٢٨١ هـ . وذلك أن الصحف تكثرت في استنبول وفي البلاد الأخرى فروعت نظمات الأمم ، فوضع هذا النظام على غرارها مع ملاحظة الوضع آئذ .

٤ - نظام إدارة الولايات :

صدر هذا النظام في ذي القعدة سنة ١٢٨١ هـ^(٢) .

٥ - زلزال :

في ٨ رجب سنة ١٢٨١ هـ صارت رجفة اهتزت بغداد منها وذلك قبل الفجر من يوم الأربعاء وفي تلك الليلة في الساعة الثالثة والنصف صارت هزة أخرى ، وقبل الفجر كذلك مع شدة هواء ومطر عظيم^(٣) . ورأينا مثل هذه تكررت إلا أنها لم تكن مفرونة بأضرار . وإنما نراها خفيفة .

حوادث سنة ١٢٨٢-١٢٦٥ م

الهيضة :

حدثت الهيبة في بغداد لمدة قليلة فزالت في أواخر جمادى

(١) مجموعة كربلاوية وتاريخ الشاوي ص ٣٧ .

(٢) كنز الرغائب ج ٥ ص ٥٦ .

(٣) مجموعة اللوسي .

الآخرة^(١) . ويقال لها الهواء الاصفر والكوليرا وأبو زوجة .
دائرة البرق :

تأسست في هذه السنة دائرة البرق . وقد مر ذكرها في حوادث
سنة ١٢٧٧ هـ .

حوادث سنة ١٢٨٣-١٢٦٦ م

مؤرخ عراقي :

السيد عيسى صفاء الدين البندنيجي . وهو عالم ومؤرخ . وله :

١ - تاريخ أولياء بغداد . نقله من التركية إلى العربية . وأصله لمرتضى آل نظمي البغدادي المسمى بـ (جامع نوار) . ولم يطبع التركى بل لا يزال مخطوطاً . عندي نسخة منه . وفي خزانة الاوقاف نسخة أخرى . نقله الاستاذ البندنيجي بتصرف . راجع النصوص العربية وتوسيع فيها . ونقله السيد حامد الفخرى إلى العربية ولم يتصرف به . وربما اختصره . عندي نسخة مخطوطة منه ولم يطبع أيضاً .

٢ - رسالة قدمها إلى علي رضا باشا اللاز^(٢) . وللمترجم مؤلفات أخرى . وكان يتقن اللغة التركية . وترجمته في التاريخ العلمي وفي المسک الاذفر . توفي في ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ هـ . وهو شيخ تكية البندنيجي . التقدارية وكان عالماً^(٣) .

حوادث سنة ١٢٨٤-١٢٦٧ م

١ - صنع مراكب :

كان من آخر أعمال هذا الوزير أنه أوصى المصانع البلجيكية بصنع

(١) الجواب عن فتح الله عبود من بغداد .

(٢) مجموعة رقم ٢٧٤٢ .

(٣) المسک الاذفر ص ١٣٠ .

خمسة مراكب بخارية لتشغيلها في نهر دجلة . وعندنا يطلق (مركب) على السفينة البخارية لшиوعه .

٣ - منصب وزير العربية :

استدعي الوزير نافق باشا إلى استنبول ببرقية وردت يوم الاثنين ٨ ربيع الأول وخرج من بغداد يوم السبت ١٣ من هذا الشهر ليتقلد منصب وزير العربية . وصار قائم مقام بغداد تقى الدين باشا متصرف شهر زوز ، قدم بغداد يوم الأربعاء ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٤ هـ .

ترجمة محمد نافق باشا :

من أهل قونية ، ورد استنبول من صغر سنّه وتقلب في مناصب الجيش من سنة ١٢٤١ هـ وفي رجب سنة ١٢٦٥ هـ نال منصب المشيرية لبغداد والمحجاز ، وفي صفر سنة ١٢٦٩ هـ أضيفت إليه ولالية بغداد ، وفي ذي القعدة سنة ١٢٦٩ هـ صار مشير المدفعية باستنبول ، وهكذا نال مناصب عديدة . وفي ربيع الأول سنة ١٢٧٨ هـ انفصل من منصب (سرعسكر) فعاد ثانية إلى ولالية بغداد ومشيراً للعراق والمحجاز ، وفي ذي القعدة سنة ١٢٨٤ عاد سرعسكر ، ثم صار ياور أكرم (المرافق الأكرم) ، ودعى به (شيخ الوزراء) ، وتوفي في ٢٢ صفر سنة ١٣١٠ هـ ، وكان يتقن العربية والفرنسية والإنجليزية وهو شجاع ، صادق ، ومستقيم ، إلا أنه ممسك في بيته ، ويعد من العقلاة الكمال^(١) .

ولاية

تقى الدين باشا

دخل بغداد يوم الأربعاء ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٤ هـ ، وكانت ولاته قصيرة الامد ، ومن الصعب جداً أن يتمكن المرء من ادراك حالة القطر في سنة أو سنتين ، بل لم يتجاوز السنة الواحدة . ومن الغرابة أن نرى في كل

(١) سجل عثماني ج ٤ ص ٥٤٠ .

وآل الاهداف التي يرمي إليها بارزة ، نشاهد صفحات جديدة ، وسياسة مخالفة لما كان عليه سابقه وهذه ذات اتصال بتجدد للمحيط يستدعي التحول في السياسة والادارة فهل ذلك عن حكمة أو كان ناجما عن نفسية الولاية ؟ !! لا أعتقد ان هذا الوالي ولا غيره من الولاية يتحرك بما يوجبه الوضع وإنما يجري على نهج اختطته دولته ليمضي بموجبه ٠٠٠ وهذا يظهر منه بعد حين ٠ وقد اعتاد الأهلون أن يدركون خطته بسراويلة ٠ وهي ما أمر به ليسير بمقتضاه ٠

والغربيون يذكرون له حادثا يعودونه من الغرابة بمكانة وهو أنه حدث بينه وبين موسيو (پليسيه) قنصل فرنسية مؤداته أنه كان قدم بغداد (قاض) ، فخرج المسلمون لاستقباله ، وكانوا يحملون له عواطف احترام كبيرة ٠٠

ثم حدث ان احتفلت الولاية بعيد الجلوس السلطاني في دائرة المشيرية ، وحضر من جملة من حضر من المهنيين ذلك القنصل الفرنسي بزيارة رسمية ، ولما دخل القنصل نهض الجميع من الموظفين ووقف ضباط الجيش لاستقباله كما تقتضي التقاليد الدبلوماسية عدا القاضي ، فإنه لم ينهض ، فلما لاحظ القنصل ذلك عده قلة احترام له من القاضي ، فأخذ يحدث المشير بالفرنسية معتبا إيهامه على ذلك ، وبلغ من حدة القنصل وغضبه أن طلب ترجمة ما قاله باللغة التركية لكي يفهم الحضار ٠

أما المشير فكان بدلا من أن يترجم أخذ يفهم القنصل ان تدمّر تيار القاضي لم يكن لقلة اهتمام به ، وإنما كان القاضي يرى أن تقاليده الدينية لا تسمح له بذلك ، ولكن الحادثة لم تنته عند هذا الحد فكان بين الحاضرين من يفهم الفرنسية ، ولم يلبث أمراً هذه المسادة ان انتشر بين المسلمين ، وثار ثائرهم ، فعدوا ذلك اهانة من الاجنبي بحق رئيسهم الديني فمولوا على القيام بمظاهرة عدائية ضد الاجانب ، ومهاجمة القنصلية الفرنسية ، وقتل القنصل ٠٠ ومن

حسن الحظ ان المشير علم بالخبر قبل أن يحدث ما يعكر الصفو ، فأحاط القنصلية بقوة من الجيش للمحولة دون مهاجمتها ، ودعا الوزير جماعة من أعيان البلد . فطلب منهم تهدئة الخواطر العامة خوفاً من حدوث ما لا تحمد عوّقه ٠٠٠

وهكذا انتهت الحادثة . فلما علم الباب العالي بالأمر عزل القاضي تسكينا للفترة^(١) ٠٠

وهذا لا يألف والعقلية الفاضلة بعد معرفة السبب وانه ديني .

المنتفق :

هذا الوالي تعاطى أمراً أشغل بال الحكومة مدة ، وهو أمر المتفق ، وان عمل الوالي كان يجري تبعاً لسياسة المركز ، وخططه في إنهاء هذه المعضلة بتدابير منوعة . حبط بعضها ، ولا يزال البعض الآخر تحت التجربة . ولذا نرى الوزراء يراغون تارة اللين ، وطوراً الشدة ! ٠٠

قوى الوالي أمر منصور باشا في عهده ، فنلاحظ ان الولاية تناوبوا في تعهد كل وزير منهم واحداً من شيوخ المتفق ٠٠ ليكثر التناقض ، ويقوى الخلاف . ولكن الاستاذ سليمان فائق عدّ ابقاء الحالة السابقة في اقرار المشيخة دون القضاء عليها بلاءاً على العشائر وخرقاً في الولاية ، والسبب كان من الدولة بثاررة القلائل وتوليد الضعف فيها من جهة ، وتزييد المفرد في المزايدة مع اقتطاع قسم من الاراضي مما جعل العشائر تفرّ من الظلم وتذهب إلى الحويزة . والرجل لا يريد سوى تمكين سلطة الحكومة فعلاً الجرائد والصحف في استبول من التنديد بأمور المتفق وتوجيه الانظار للقضاء على امارتهم بيان قسوتها ولم يفصح عن النواحي الأخرى .

ومن ثم أنسى باللائمة على تقى الدين باشا لانه أبقى الحالة في (مشيخة

(١) كتاب نجيب شيخة .

المتفق) كما كانت ، فأقرها ولم ينظر الى ماهية التوجيه الى منصور باشا ، ولا الى الاقطاع ، ولا الى زيادة بدل الالتزام ٠٠ !

كل ذلك يصبح أن يعد من أعظم أعمال الدولة في التمهيد للإلغاء ٠ قام بذلك الوالي أيام حكومته ٠٠ فأغفل الاستاذ أمره ، وهو من الهمية بمكان ٠ وبهمنا كثيراً أن نوضح هذه الأمور لنعلم ما أريد بنا أو يراد بصراحة ٠

ثاج أو وفر :

في هذه السنة يوم الأحد ٣٠ شوال سنة ١٢٨٤ هـ الساعة ٦ غروية من النهار نزل ثلوج وصار على وجه الأرض مقدار شبر^(١) ٠ ومثل هذا نراه في بعض السنين وبفترات طويلة ٠ وقد سبق أن أوضحت لفظ (وفر) وأصله ٠

حوادث سنة ١٢٨٥-١٢٨٦ هـ

عزل الوالي :

في يوم السبت غرة ذي الحجة سنة ١٢٨٥ هـ جاء خبر عزل الوالي برقيا ، وتوجهت مشيرية العراق والمحاز الى مدحت باشا ٠ وخرج تقى الدين باشا يوم الأحد ٢٠ المحرم سنة ١٢٨٦ هـ من بغداد وشيعه الموظفون وغيرهم ، وكذا الوالي الجديد كان من جملة المشيعين^(٢) ٠

وفي سجل عثماني : انه نال منصب قائم مقام الوالي ببغداد في ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٤ هـ بعد أن كان متصرفاً في شهر زور برتبة بگلر بگي (أمير الامراء) ، وفي المحرم من سنة ١٢٨٥ هـ حصل على منصب الولاية ببغداد وعهدت إليه نظارة الفيلق مع الهيئة هناك ، وفي ٥ ذى الحجة من هذه السنة

(١) مجموعة الالوسى .

(٢) مرآة الزوراء .

انفصل من منصب بغداد^(١) .. ثم أتيد إليه منصب الوزارة ببغداد على ما
سيجيء في محله ..

مفتى بغداد

محمد أمين الكهية :

توفي الحاج محمد أمين الزندي يوم الخميس ١٣ صفر باستنبول .
وكان عضواً مجلس الشورى للدولة . وله المكانة العلمية والأدبية والتاريخية .
وصار مدرساً كما ان والده أحمد الزندي كان مدرساً . ولـي الاقاء ببغداد
بعد الاستاذ الالوسي . ثم صار كهية . ولازمه لقب الكهية فصار يعرف
بـ (أمين الكهية) . ومنها نال عضوية مجلس الشورى . وذكرته في التاريخ
العلمي . وله (خزانة كتب) عظيمة بما احتوت من نفائس المخطوطات
ومهماتها النادرة . وقفها ابنه كامل بك وسائر أفراد الأسرة . والآن هي بين
كتب خزانة الاوقاف العامة ببغداد كما أن داره صارت جامعاً يعرف الآن
(بجامع الكهية) ذكرته في (كتاب المعاهد الخيرية) .

عهد جديد

او

أبو الاحرار مدحت باشا

في بغداد

من ١٨ المحرم سنة ١٢٨٦ - ٥ ١٨٦٩ م

الى أوائل شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٩ - ٥ ١٨٧٢ م

وفيه بيان أيامه في بغداد الى ٢٣ مايس سنة ١٨٧٢ م

وما قام به من أعمال سياسية وعمرانية

وعلاقات بالاحسنه من انجاء نجد

وحوادث أخرى

مدحت باشا او عهده جدید حوادث سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م

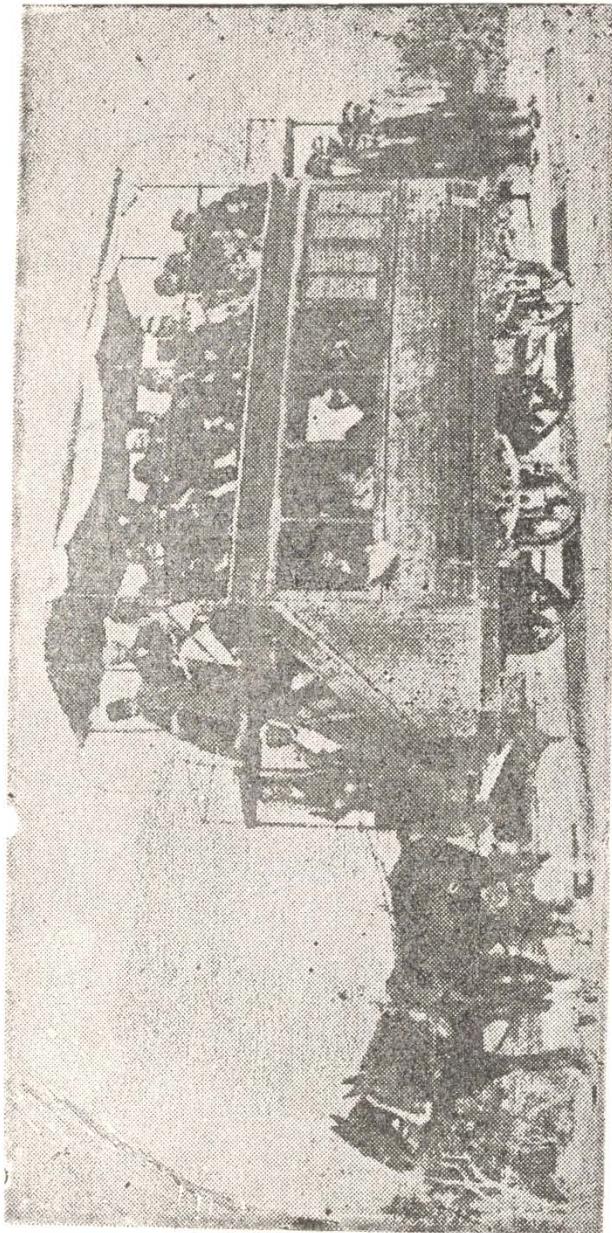
مدحت باشا في بغداد

في ١٨ المحرم قدم مدحت باشا ودخل بغداد بمنصب الوزارة و كانت سبقت له خدمات في الدولة و نال مناصب كثيرة . وبطلب منه حصل على منصب بغداد بتاريخ ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٨٥هـ وأجرى له الاحتفال بوروده . وقرىء الفرمان . ونقل الى العربية وهذا نصه كما ورد في الزوراء :

« الدستور المكرم ، والمشير المفخم ، نظام العالم ، مدربر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، تتمم مهام الانام بالرأي الصائب ، مهمد بنیان الدولة والاقبال ، مشيد أركان السعادة والاجلال ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى ، ومن أفاخم وكلاء دولتي العلية ، رئيس شورى الدولة السابق الموجه لعهدة استيهاله واقتداره هذه المررة نظارة ادارة أمور الفيلق السادس الهمایوني مع انضمام ولاية بغداد ، والحاائز الوسام العثماني من الرتبة الاولى ، وكذا الوسام المجيدي الهمایوني من الرتبة الاولى ، وزيري وسمير درايري مدحت باشا أدام الله تعالى اجلاله .

ليعلم انه اذا جاءكم توقيعي الرفيع الهمایوني فليكن معلوما أنه مما لا حاجة للاطناب في وصفه وبيانه هو أن خطة بغداد الجسيمة من أعظم القطع التي تتألف منها ممالك دولتي العلية المحروسة ومن مقتضيات أرضها وضعها أنها صالحة لكل اعمار وترق . وهذا من المسلمات . ولما كانت أعز الآمال والمطالب لسلطنتي الهمایونية أن تحصل على كافة أسباب العمran ، وهذه الآمال لا تم كما هو المرغوب فيه الا أن يقع الاختيار على من هو عارف ، قادر على ا يصل ذلك بمنه تعالى الى حيز العمل ، فيكون في رأس ادارة تلك

١٠ - عربة تراموي الكاظمية - مجلة العالم



تقوم بالمهماالت المسرودة أعلاه ، وتعمل بالاساسات المعدودة المتعينة ، وان تبذل جل الهمة في ايفاه وظائف هذا المنصب . تحريرا في الخامس عشر من شهر ذى القعده سنة ١٢٨٥ هـ^(١) . وفيه صراحة بذكر ما أودع اليه من مهام ، وما طلب منه من خدمات لما وثقت الدولة منه وجربته في مهام أخرى قبل أن يودع هذا المنصب اليه .

وبعد قراءة هذا الفرمان القى الوزير خطابا باللغة التركية نقلته جريدة الزوراء الى العربية . وهذا مجمله :

« قد علم من يعرف التركية حكم هذا الفرمان العالى السلطانى ، ومن لم يعرف وجب عليه أن يعرف من غيره ، وان جل مقاصد سلطانا ان ينال الأهلون الرفاد والسعادة فى ظل العدل والرأفة سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ، ذكورا وإناثا ، أفرادا وجماعات ، وان ينالوا الحد اللائق من استكمال ذلك والمحافظة عليه ، وان أول واجب الموظفين ان يخدموا هذه المهمة ويقوموا بها خير قيام .

تعلمون ان الخلقة البشرية متفاوتة ، فلا تتشابه ، وكذلك الافكار والطبائع متباعدة ، ولذا لا يتيسر ادارتها برأى كل شخص وما يوحى اليه فكره ، وانما يتحتم أن يكون له مركز ادارة . ينظر فى وسائل الحاجات والثروة والامن بالنظر للحال والزمان والموقع والمكان وما توجهه تلك الاحوال من حاجات وضرورات ، فتتفرع له قاعدة من هذا المركز مطردة يجري علىها ، ومعلومات مكملة . وبذلك يتيسر الحصول عليها فتقسم بهذا الوجه ، وان كل ما تشذ عنه الادارة ، ولا تراعى المركز ، وتمشي بمقتضى ما ينبغي أن يماثله . فلا يتيسر لها الترقى ولا يحصل الانتباه ، وتأخر تلك الجماعة . ويصح أن يمثل لذلك بواسطه النقل المائية كانت فى حالة بسيطة حتى اخترعت السفن ذات الشراع ، ثم تقدمت الى الوسائل البخارية ، وهكذا . ومتلها وسائل المخابرة . فمن لم ينزل

(١) الزوراء عدد : ١ انورخة فى ٥ ربیع الاول سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م

حظا من التقدم في الادارة ، ولم يسع للحصول على أقصى حد ممكن من الرقي بقى في مكانه ، وحرم من نعمة الرقي والثروة ، وصار يتبع في طرق المعيشة غير ما يلائم زمانه ، ويكون قد رضى بالدون ، وأصر على جموده ، أو قبل أن يرجح ما هو الأدنى على الذي هو خير .

وهنا الاراضي تقبل كل نوع من العمارة ، والاهلون لا تقون لكل تعليم ، وفطرتهم معلومة واستعدادهم مشهود ، فيستطيعون أكثر من غيرهم التقدم ، لينالوا حظا من الثروة والحضارة .. ولكن الخراب المستولي ، وعدم النشاط ناجم من تقصير الاهلين ، فلم يسلكوا ما سلكته الامم ، وانما ترك كل امرىء و شأنه ، وصارت الامة لا تأبه بما أخذت به الامم .. ولا فحضارة القطر الماضية ، وصناعته القديمة لا تزال آثارها مشهودة (وأطيب الوالي في ذلك كثيرا) ، ثم قل : ولا منجاة من هذه الورطة الا بالانقياد للمتبوع الاعظم ، وهن قدمه من أصحاب المناصب بأن يطعوا ، ويسلم اليهم بما أرادوا ، وهو قد حافظ على حقوق الاهلين عموما ، وراغى استراحتهم ، والعدل فيما بينهم ، ورسل الولاة لهذا الغرض ، ولا يتطلب أكثر من التسليم لهم والانقياد بالطاعة ، ليتمكنوا من السعي والجهد على المبتغى .

جاء ولادة كثيرون .. قاموا بالمهمة ، وبذلوا جهودا ، وعملوا على ما تمكناوا عليه ، خصوصا رشيد باشا (الكوزلگلي) ، فإنه بدأ بالعمارة ، ومشى في طريقها الصحيح ، وخلف الكثير من الآثار .. ولكن قرب أجله لم يهيء له آماله .. ثم ان حضرة نامق باشا سلك هذا الطريق واستمر فيه فحصل على نتائج حسنة ، وهكذا نحن سائرون في هذا الطريق ، ساعون لسلامة الاهلين وسعادة أحوالهم .. ونأمل أن نصل إلى الغاية المطلوبة ، فرى الآثار النافعة وتمار المساعي في أقرب مدة ، ولا أمل لنا إلا تكثير الغنى والعمارة والتوسـل بسم الله

وأعلم أن الغنى هنا لا يراد به جمع النقود ووضعها في الصناديق أو

الخزانات وحسبها هناك وإنما النقود المطلوبة هي أن تتداول بين الناس وأن يراعى فيها وجائب العصر وحالاته ، وإن تراعى التجارة والزراعة كما يقتضيه العصر فترتكز على أصل صحيح ، وإن نفع الأمة من هذه الطريق هو فائدة الدولة ، وهي فائدة لlama فرق في هذا الاتصال والتلازم .. وهذا من الأمور المسلمة في العالم والمقطوع بها .. وكلها مما يؤدي إلى التنظيم والفنى ..

هذا ولابد كل موظف أنه لم يعمل لنفسه ، وإنما يعمل في حدود وظيفته للقيام بخدمة الأهلين وسلامتهم وسعادتهم ، ولابد من الاهتمام بهم في حاجة إلى تسهيل هذه المهمة التي يقومون بها ، ولابد من التحمل الشاق في هذا السبيل فيما لم يدركوا ترتيبه ، وهو مما يعود للكل بالخير ..

والحاصل أن كل ما يعمل لا يقصد منه إلا راحة الأهلين وسلامتهم وسلامتهم فمن واجبهم الانقياد والطاعة التامة .. ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يرضي السلطان من الخدمات ، وأن تؤديها بنجاح ، وإن ينجينا من الخطأ جميعا .. آمين ..

هذا ملخص خطاب الوالي ، وفيه حث على النظام ، وتشويق للزراعة والصناعة والتجارة ، وحث على طاعة الموظفين ، وبين فيه واجبات كل من الموظفين والأهلين ، فكانه يتكلم بلسان اليوم ، ويدعو لخير العمل ، ويضرب الأمثل لرعاة التقدم والأخذ بأسباب الحضارة .. مبينا أن غرض السلطان مصروف لراحة الأمة وسعادتها ، وسلامة حالتها وإقامة العدل بين أهلها .. فكان آخر قوله أن دعا ان يوفق العموم لما يرضي السلطان ، وإن يكون العمل سالما من شوائب الخطأ والغلط .. وقد أدرج نص (خطابه) باللغة التركية وبالعربية أيضا إلا ان عربته ضعيفة مفككة لا تؤدي الغرض بل غطت عليه في أسلوبها الرديء^(١) وكل ما فيه شرح لفرمان ..

تركية أوضح والمعنى أجل .. وبه عين الخطوة المرسومة .. ولا شك

أن السياسة المكتومة بقيت طي المخفاء ° ولعل أعماله تنبئ عنها وبها يميز على الولاية قبله بأنه شغلته مشاكل القطر ومهامات الدولة وقوانينها الموضوعة ° ولم ينس أعمال بعض الولايات بل صرخ بها أو أشار إليها في خطابه وأنه كان على علم منها °

ويكون بذلك قد تذرع بالمعرفة التامة بما جرى قبله ولا حظ طرق الحال بل أدرك النواصص وسار على ثقة واطمئنان من المعرفة لحل ما عرض من مشاكل °

مدحت باشا في بغداد :

الرجل العظيم ظهر موهبه حيّما حل ° لا يخفى جوهره وإنما يشع ويسلط ٠٠٠ و مدحت باشا من أعاظم أرباب المواهب ° ولد سنة ١٢٣٨هـ - ١٨٢٢م ° وهو ابن الحافظ محمد أشرف من القضاة من آل الحاج علي الروسجفني ° جاءت حياته في العراق مدونة بقلم ابنه في كتاب (تبصره عبرت) وفي كتاب (مرآت حيرت) فيما كتبه مدحت باشا عن نفسه وأعماله في مذكرات^(١) ° حفظ القرآن الكريم ، ودخل دوائر الدولة ° وفي خلال المدة طلب العربية ، وتعلم الفارسية على مشاهير العلماء ° وأتقن الخط الديواني ° أكمل تحصيله ، فقلد مناصب عديدة ، ونال الوزارة ، وعهدت إليه بعض الولايات ° ثم نال منصب سورى الدولة °

وبعد سورى الدولة ولد (منصب بغداد) فخلف تقى الدين باشا ° وبهمنا تاريخ حياته في بغداد ومن أراد التوسع في ادراك عظمة الرجل في أعماله كلها فيرجع إلى ما كتبه مدحت باشا نفسه من الكتب^(٢) وهو ما نشر ابنه علي حيدر باك وما كتب عنه في مؤلفات عديدة ° ففي بغداد أبدى قدرة

(١) نقلت هذه الكتب إلى العربية باسم (مذكرات مدحت باشا) وأتم يعين تاريخ طبعها °

(٢) تبصره عبرت ومرآت حيرت أو مذكرات مدحت باشا باللغة العربية °

وانتباها . وعرف الادارات السابقة للولاة الماضين فاستعرضها في خطابه ، وأدلى أنه لا يستطيع القيام بكل ما يراد بل بعض ما يتيسر له وقد فعل .
وعمل المرء في هذه الحياة مما ينفع قليل . وهذا يذكر فاعله .

ان الرجل لم يكن واضح قانون ، وجل همه تنفيذ قوانين الدولة .
فكأن توجيهه مرضيا . وقد وفق لما تطلبه المصلحة وأمكن عمله . فإذا كان لم يأت بشيء جديد فانه وجّه ، وعمل ، واستخدم الموهاب وأشرك في مهماته ، وحاسب على الاموال والتراخي ، وتغلب على الاهواء والتيارات المتعارضة ، فأخذ بناصيتها وعمل بما لم يسبق اليه .

وهذا ما رفع مكانته بين الوزراء ، وعلا به على غيره ، وذاع ذكره .
ووقائع القطر ظواهر ذلك في معرفة حياته وكذا في الاقطار الأخرى التي حل فيها ، والمهام التي قام بها ، فحصل الذكر الجميل .

رسوم الاحتساب :

وهذه قديمة . والاحتساب مبناء مراعاة قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلم تبق الا رسومه وكان أهل الوزير الفاءها والغاء الباقي . وجل ما فعله ما ورد في الزوراء :

« هذه الرسوم لا تؤخذ عن كل لواء . وانما يجب ابراز وصل مشعر بالأخذ . وهكذا يراعى في ضرائب الضرائب . فإذا صار ما هو تابع لرسم الاحتساب الى قضاء آخر ولم يؤخذ عنه رسم فحينئذ يستوفى الرسم المطلوب بمحض تعرفه . والمتزمنون يجب أن يراعوا ذلك تماما . » اه^(١)

وما جاء في (تبصره عترت) من أن الوزير ألغى رسوم الاحتساب وغير صحيح^(٢) . وانما جعلها سيرة قانونية . وكذا الامر في رسوم

(١) الزوراء عدد ١ والحسيبة في الاسلام في المجلد الاول من مجلة (العالم الاسلامي) مقال كتبته .
(٢) تبصره عترت ص ٦٧ .

الكمراك · وانما ألغيت بتاريخ متأخر · فعمل الوزير أن لا يكرر الاخذ في كل لواء للرسوم ·

التشكيلات الادارية :

أصلها من وضع السلطان سليمان القانوني أجرى أكبر اصلاح فيها · وثبت حالتها التي كانت عليها · ثم لحقها التعديل في أزمان مختلفة · وفي ٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ هـ وضع نظام في ترتيب الولايات ، فلم ي العمل به في العراق · وتغيرت أوضاع الولية وأقضيتها ونواحيه كثيرا · حاول التغيير فعلا بل قام بذلك بموجب هذا النظام · وما يصلح من الالوية أبقاء او ما كان صالحها ولم يسبق له ذكر أسمه · وهكذا كان عمله في الاقضية والنواحي · ولم تمض مدة حتى صدر النظام المؤرخ في ٢٩ شوال سنة ١٢٨٧ هـ في أيام مدحت باشا فلم يحدث تبدل جوهري · وهذا النظام بقي معمولا به ثم عدل الباب الثاني منه بالقانون الوقتي المؤرخ ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ هـ · واستمر العمل به الى أن صدر القانون المؤرخ في ١٧ ربيع الآخر سنة ١٣٣١ هـ · وهذا لحقته تعديلات ودام العمل به الى الاحتلال بغداد ·^(١)

وفي هذه تعينت واجبات الوالي والمتصرف والقائممقام ومدير الناحية ومجالس الادارة ، والانتخابات وما مائل من الوظائف والمهام · وان قانون ادارة الولايات الجديد عندنا جرى على منوال الاخير من هذه القوانين ·

والعراق ثلاث ولايات :

١ - البصرة · والوليتها :

(١) نفس البصرة · وأقضيتها :

١ · القرنة ·

(١) الدساتير القديمة والجديدة ·

(٢) المتافق ° تكون بعد مدحت باشا ° وكان سوق الشيوخ يعد لواء °
وبعد تكون الناصرية صارت مركز اللواء وسوق الشيوخ قضاء °

(٣) العمارة ° احدثت أخيرا ° ولم تكون لها أقضية الا أنها سارعت
في الظهور °

(٤) نجد ° تكونت أيام مدحت باشا بعد الاستيلاء عليها ° ويسمى لواء
الحساء ° وأقضيته :

- ١ ° قطيف °
- ٢ ° قطر °

٢ - الموصل ° وألويتها : وهذه لحقها تحول كبير فيما كانت السليمانية
امارة اذ صارت لواء ° وهكذا الالوية كانت تابعة بغداد اذ قامت بنفسها ٠٠٠

(١) نفس لواء الموصل ° وأقضيته :

- ١ ° نفس الموصل °
- ٢ ° العمادية ° ثم ألحقت بحكارى من مدينة وان سنة ١٢٦٥هـ
- ثم أعيدت بعد أيام مدحت باشا بكثير °
- ٣ ° زاخو °
- ٤ ° سنجار °
- ٥ ° دهوك °
- ٦ ° عقرة (العقر) °

(وكان من أقضية الموصل الجزيرة فانفصلت) °

(٢) كركوك ° ويسمى لواء شهر زور ° وأقضيته : ثم استقل باسم
(لواء كركوك) من تاريخ القضاء على (بابان) فصارت السليمانية لواء، وكركوك
لواء آخر ° وأقضيته :

- ١ ٠ رواندز ٠
- ٢ ٠ اربل ٠
- ٣ ٠ صلاحية (كفرى) ٠
- ٤ ٠ كويستنجر ٠
- ٥ ٠ رانية ٠

وفي غالب ادارته كان تابعاً ببغداد و التحول فيه كبير جداً .
 (٣) لواء السليمانية و أقضيته :

- ١ ٠ گلغمبر ٠
- ٢ ٠ بازيان ٠
- ٣ ٠ شهر بازار ٠
- ٤ ٠ قره طاغ ٠
- ٥ ٠ مرگه ٠
- ٦ ٠ قضاء العجاف ٠

و تحولت هذه الاقضية كثيراً و اللواء حديث العهد في ادارته و كان
 تابعاً ببغداد ، فصار لواءً سنة ١٢٦٧ هـ بادارة الدولة ٠

٣ - بغداد و أقضيتها :

(١) نفس لواء بغداد و أقضيته :

- ١ ٠ قضاء خراسان ٠ ويقال (خرسان) ٠ وأصله (طريق
 خراسان) فشاع بما ذكر ٠ ثم صار لواء باسم (لواء ديالي) ٠
- ٢ ٠ قضاء خانقين ٠
- ٣ ٠ قضاء الكاظمية ٠
- ٤ ٠ قضاء سامراء ٠
- ٥ ٠ الدليم ٠ ثم صار الدليم لواءً ٠
- ٦ ٠ قضاء عانة ٠ ثم صار تابعاً للواء الدليم ٠

وفي هذا اللواء حدث تحول كثير .
 (٢) لواء الحلة . وأقضيته :

- ١ . الهندية .
- ٢ . السماوة .
- ٤ . الديوانية . وصارت لواء .
- ٤ . النجف .
- ٥ . الشامية .

وهذا اللواء أحقته تحولات . وفي بعض الأحيان اعتبرت الحلة لواءا .
 وكذا الديوانية صارت لواءا .

(٣) لواء كربلاء . لم تظهر تشكيلات في هذا اللواء أيام مدبعت باشا .
 وهذه الالوية جرى عليها بعض التعديل والتحوير فلم تستقر . وكان
 لواء كركوك يسمى شهرزور لأن المتصرين يستقرون في كركوك دون
 السليمانية . وفي أيام تكون لواء السليمانية صارت كركوك لواءا باسم (لواء
 كركوك) . ومن ثم تغير الوضع أحيانا ، وبالنظر لقانون ادارة الولايات الجديد
 وربما اقتطعت بعض المواطن من لواء وألحقت بالآخر لمصلحة . أو أحدث
 لواء . وإن مدحت باشا استطلع آراء المتصرين والقائممقامين في تقرير هذه
 الالوية والأقضية بنواحيها وقرارها . وروعي الزمان والحالة الراهنة . والالوية
 مرتبطة بولايات قد تكون منها العراق . فكانت الوحدة مرعية دائما .
 وولاية بغداد خاصة متكونة :

- (١) من وال .
- (٢) من معاون وال .
- (٣) من منصرف المركز .
- (٤) من قائممقام المركز .

وأما الالوية الأخرى فانها متكونة من :

- (١) المتصرف •
- (٢) معاون المتصرف •

والقضية من :

- (١) القائممقام •
- (٢) النائب •

وأبقى سائر التشكيلات على حالها • واقرب ما يعين ذلك زمن هذا الوالي (ساننامه بغداد) لسنة ١٢٩٢ هـ فلم تحدث تبدلات تدعو الى الالتفات في خلال بضع سنوات •

المطبعة وجريدة الزوراء :

وهذه من تشكيلات الدولة • وتأسست في الولايات الأخرى • وكان من الصعب تكوينها • والوزير أراد أن تدون أعماله وما يقوم به • فأصدر جريدة الزوراء • وأول عدد منها صدر في ٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م واستمرت طول أيامه • وبعدها دامت الى قبيل الاحتلال • وان منهاج الحكومة أن تنشر ما يجري من أخبار لثلا شوه • وأن تسجل أعمال الحكومة • وكانت قد أوصت الحكومة بجلب المطبعة قبل زمن هذا الوالي •

وان المطبعة لم تطبع الجريدة وحدها بل طبعت بعض المؤلفات ، والساننامات وأعمال رسمية • ويطول هنا ذكر مرتبات المطبعة وعمالها والقائمين بها • وقد أفردنا ذلك في كتاب خاص باسم (الطباعة والمطبوعات في العراق) مما لا محل لاستيعابه الآن • ولا شك أن فوائدها كبيرة في نشر الزوراء وبها عرفنا حوادث بغداد • ومطبوعاتها الأخرى أفادت الثقافة كثيرا • وخير ما قامت به هذه المطبعة أن أصدرت الزوراء فسجلت أعمال هذا الوالي فكانت خير مرجع وقد تمكنا من الحصول على أعدادها المتعلقة بهذا الوالي فلم يبق خفاء في أعماله كما قامت بطبع (ساننامات بغداد) وبعض المؤلفات والقوانين •

متصرف كربلاء :

علم الوالي ان متصرف كربلاء اسماعيل باشا كان سبيلاً للادارة مرتدياً ، وكذا بعض الموظفين من على شاكلته ، فذهب بنفسه الى كربلاء ، وأجرى التحقيق ، ثبت له ما كان قد عزى الى المتصرف ، فعزله في الحال ، وأمر بأخذة للمحاكمة ونصب مكانه حافظ افندى قائممقام كوستنديل سابقاً .

توسيع كربلاء :

وفي أثناء مهمته هناك رأى أن هذه البلدة صغيرة وضيقة نظراً للزحام الموجود فيها . فأمر بلزموم تشكيل محلة جديدة فيها وتنظيم خارطة بذلك وترتيبها بالوجه المطلوب على أن تباع العرصات الى الاهلين لـكل من أراد أن يبني داراً أو دكاناً أو أي بناء ، وان تصرف المبالغ المستحصلة في سبيل تنظيم طرقها . وهذه المحلة هي المعروفة قديماً بالمحلية الجديدة وتعرف اليوم بـ (العباسية) ^(١) .

التفت الوالي الى هذه المهمة . ولم يؤخر العمل بها . وكان قد أقام في كربلاء خمسة أيام أو ستة .

الوالى فى قضاء الهندية والحلة :

ثم ان الوالي عرج في طريقه من كربلاء الى قضاء الهندية ، والحلة ، فقام ببعض المهام ، وعاد الى بغداد . ولا شك أنه أوعز بما أراد من اكمال النواص ^(٢) .

يزيدية سنجار :

ان اليزيدية كانوا قد عصوا على الحكومة من مدة نحو خمس سنوات أو ست ، وتمنعوا في العialis فتركتوا وشأنهم ، بقوا في العزلة والتزموا أن لا يدخل غريب اليهم . فاستمرروا في حالتهم هذه ، وعاشوا على محاصيل

(١) الزوراء عدد ٢

(٢) كذا عدد ٢

الجبل الوافرة ، ومنعوا غيرهم من الاستفادة فاستأثروا بها ٠٠

لم يهدأ هؤلاء في مواطنهم ، وانما كانوا يعيشون بالامن ويضررون بالغادي والرائح ٠٠ ومن ذلك ان قصابين كانوا قد ذهبا إلى قبائل شمر وعنزة لشراء الأغنام ٠ فلما وصلوا إلى قرب الجبل لقيهما بعض اليزيديّة ، فأخبروهما بوجود أغنام في الجبل أرخص وأنفع من غيرها ، وأطمعوا بالربح الزائد ، فأخذوهما إلى الجبل ، وحيل بينهم وبين ما يأملون الحصول عليه فقتلواهما ، وسلبوا ما عندهما من نقود ٠

وافق ذلك ورود الوزير مدحت باشا إلى الموصل ، فعلم بما جرى وطلب من اليزيديّة بيان أسماء القاتلين ، وان يسلموهم إلى الحكومة ، فتمكنوا ، ولم يقوموا بأمر نحو العتاة ومن ثم رأى هذا الامر من أهم ما يجب أن تلتقت إليه الحكومة ، وتتيخذ الوسائل المقبض على هؤلاء الجناء بأي وجه كان ٠ ولزوم تأديب مثل هؤلاء الأشرار ٠٠

وعلى هذا ، وفي الحال جمعت العساكر الموجودة في الموصل وماردين وشهر زور فبلغوا مقدار ثلاثة أفواج ، وسررتين من الخيالة ، وأربع قطع مدافع ، ومقدار من الجندي الموظفة ٠٠ أدخلوا تحت أمرة أحمد بك الزعيم الموجود في الموصل ، مع ضيا باشا متصرف لواء الموصل ، أمروا بالذهاب إلى سنجار ، وزوّدوا بالتعليمات الازمة ٠٠

فلما وصل الجيش إلى سنجار ، اضطرب اليزيديّة ، وارتدوا إلى الوراء في المسالك الصعب التي لا يمكن اجتيازها وكانتا يظنون ان العساكر سوف يهجم عليهم وينهب أموالهم ويقتلهم ويحرق زروعهم ، ويستولي على نسائهم ٠٠ ولكنهم ما لبثوا أن علموا ان المقصود أهل الشقاوة القاتلين ، ففهموا بأن المقصود أولئك القاتلون العصاة لا غير ، فجاؤا بهم فألقى القبض عليهم وحدهم ٠٠ وجاء الأهلون بعنوان الدخالة ٠٠ واكتفى بالجناء ٠٠ وبمقتضى التعليمات أخذ للعسكرية جماعة من أهل الجبل بطريقة القرعة وان يحصل ما تراكم

بذمتهم من الاموال الاميرية ، فعainوا الافراد وفرقوا من يصلح للخدمة العسكرية ، ومن جهة أخرى حصلوا الاموال الاميرية ، فقسم ذلك كله . ولا جل اكمال المدة المعينة للخدمة في الجنديه تركوا في بيوتهم عشرين يوما وأمرت الحكومة بوضع خاتمه دائمة مرابطة بناحية تلغر ، ولزوم انشاء دائرة حكومة مناسبة وان تحول (ناحية تلغر) الى (قائم مقامية) . وأن يكون بناء دار الحكومة رصينا محكما ، وبashروا بعمل ما يقتضي .

ومن ثم سهل القضاء على غائمه سنبار ، وأقام فوجا من العسكر للتأكد من الوضع . ورجع الباقى وأما القاتلون فأودع النظر فى دعواهم الى المحكمة فى الموصل ، وبذلك تمت الواقعه . وكذا تم ما معها من لواحق . جرى ذلك فى ١٢ ربيع الاول^(١) .

الاوزان والمقاييس الأخرى :

حاول مدحت باشا التعديل فى الاوزان وتوحيدها فأمر أن تعبير الحقة ٤٠٠ درهم ، وأن يجعل كل ١٠ حقات منا واحدا ، وان تكون عشرة أمنان وزنة واحدة . وعد كل ١٠ وزنات تغara . وذلك فى ١٠ ربيع الاول^(٢) . فلم يتم كما رغب . والغرض لم يكن موجها الى ابداع موازين عشرية . وإنما الغرض التعامل العالمي الا أنه لم يتم له ذلك .

ثم أصدرت الدولة القانون المؤرخ ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ فى المقاييس الجديدة . وطبع باللغة العربية فى المطبعة العامرة فى ٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٦ هـ ومنع بموجبه استعمال المقاييس القديمة اعتبارا من آذار سنة ١٢٩٠ رومية أي بعد سنتين . وفي خاللهما الاختيار للأهلين . والحق بذلك نظام فى طريقة التطبيق^(٣) .

فصلت ذلك فى مبحث الاوزان من كتاب النقد العراقية . ولم ينجح

(١) الزوراء عدد ٢ .

(٢) الزوراء عدد ٢ .

(٣) الدستور القديم ج ١ ص ٧٤٤ ومجلة أمور البلدية ج ٥ ص ٧١٣ .

هذا المشروع . ودام استعمال الناس ، فلم يخرجوا على معتادهم في العهد
العثماني حتى أواخره .

النقد :

وهذه حاول الوزير تمثيلها بوجه مطرد موافق لرغبة دولته فلم ينجح وأنواع النقود لا يمكن حصرها . وبينها النقود العثمانية والنقود الأجنبية . ولم يلتفت الناس الى الاوامر المشددة ، فلم تشدّ الامة أن تمضي على خلاف مألفها وحاجتها الاقتصادية . فان النقود الایرانية يتعامل بها بكثرة ومنها نقود الدولة . وهكذا النقود الأجنبية . وعلاقة العراق بالاقطاع تعينها تحولات النقود وكثرة تنوعها واتساعها .

وهذه تابعة للحالة التي كانت عليها في ذلك الحين . وليس من المستطاع تبديل السعر بصورة كافية أو اعطاء الأوامر التي لا يستطيع تطبيقها . فكانت كل محاولة غير طبيعية أو خلاف الحاجة فاشلة قطعاً .

بقيت النقود على حالتها المألوفة والاقتصادية المتداولة ولم يفلح مدحت باشا ولا من جاء بعده . وفي الوقت نفسه بقي التلاعب بالنقود مستمراً . والقيمة الحقيقية لم تفلت من أيدي الناس ولا من أيدي الصرافين . وبالتعبير الاولى لم يستطع مدحت باشا أن يحل أمر النقود حلاً سالماً وان محاولته ذهبت عبثاً . وكل منا يعرف نقودنا . تكلمت عليها مفصلاً في كتاب (النقد العراقي)^(١) .

يعسر على المرء الاصلاح في الأمور القليلة الامامية فكيف بما أفاله الناس . فالنقد أصابها اضطراب الا ان الأمور الاقتصادية حياتية و مألوفيتها يجعل التمسك بها مكينا فذ تغير بسهولة . والمهم انه وجب أن يدخلها الاصلاح في منهج الدولة . أو أن تظهر أمور قاهرة تستدعي قبول غير المألوف . والـ

(١) كتبت مقالات نشرت في مجلة (غرفة التجارة في بغداد) ثم وسعتها في كتاب .

فحوادث مثل هذه قد تؤدي الى فلائق وتذمرات ، لما يلحق من أضرار وعاء واضطراب في الحكومة من جراء العلاقة ٠

وفي العراق لم تضرب النقود منذ أمد أى من سنة ١٢٦٢هـ ولم تكن في تعاملها على و蒂ة ونسبة ثابتة ، بل تعتبر البيشليك (البيشلغ) بخمسة قروش صحيحة ، وفي التداول بستة قروش وعشرين پارات ويقابلها بالنقد المغشوش (المتاليلك) خمسة وعشرون قرشاً . وكذا يقال في (الشامي) تعتبره الحكومة تسعة قروش وثلاثين پارة في حين ان التعامل به بين الاهلين بعشرة قروش ٠ والاجحاف بين الاخذ والرد ظاهر ٠

وهكذا يقال في النقود الايرانية والتلاعب بأسعارها ٠ كان القرآن يسرع ثلاثة قروش وثلاثين پارة ولكنه لم يستقر على هذه الحالة^(١) ٠ والنقود الاجنبية هذا شأنها ٠ فان التعامل بها غير ثابت ٠

وعلى كل ان العراق ليس لديه من النقود العثمانية ما يكفي للتداول ، او يفي بالحاجة الاقتصادية وقسر الناس على ذلك يضر بالحركة الاقتصادية وييدعو الى تذمرات كما ان العلاقات الجوارية تستدعي أن تشيع نقود ايران بكثرة بسبب الزيارات والحج والمعاملات التجارية الكثيرة ، فليس من المستطاع أن تزاحم ٠ والنقود الاجنبية الأخرى ليس لها من الاممية كالأيرانية ولكنها متداولة قطعاً ٠ ولا شك ان النقود الاجنبية والايرانية أبقت أثراً ٠ فان الدولة فكرت في مزاحمتها ، فلم تستطع ٠ وان توحيد النقود كتوحيد الاوزان والمقاييس الأخرى باء بالفشل الذريع ٠ وحرمت الدولة ما كانت تأمله من الفائدة من هذا الطريق فلم تلق رواجاً ولا نجاحاً^(٢) ٠ لم يتم لها الغرض حتى بعد انتهاء المدة المضروبة لمقاييس النقود ٠ وانما بقي ما كان على ما كان ٠ نرى الاوامر لا تزال ترى بلا جدوى ٠ فترى مساعي الوالي مصروفه الى تنفيذ رغبة الدولة وتطبيق قوانينها ، فلم يفلح ٠

(١) الزوراء عدد ٩ وتاريخ لطفي ج ٨ ص ٩١ وكتاب النقود العراقية ٠

(٢) الزوراء عدد ٩ و٤٢ و٤٦ ٠

من أصول الولاية المقررة أن يكون في مركز الولاية قائد بصفة (زعيم) وتوزع للالولية (أفواج) من الضبطية ، فيكون في كل لواء (فوج) الا ان هذا لم يعهد قبل في بغداد ، فكانت أمور الضبطية مبعثرة ولم تجر على قاعدة . أمر الوالي بتنظيم التشكيلات كما يتطلبه قانون ادارة الالولية . وكان في بغداد نحو ثمانية آلاف من الضبطية المعروفين بـ (باشي بوزوق) وينطق به العامة (باشبوزغ) ، فألغيت وأسست كتيبة خيالة من (٢٤٠٠) وكردوس مشاة يتكون من (٤٠٠٠) ونيف جعلهم مشاة . وقد تأسست بعض سرياتهم في الحال وعيّن لهم ضباط . ونظمت لهم ألبسة وأسلحة (١) .

ويقال لهؤلاء (الضبطية) الجندرمة . وترتيبهم عسكري فهم بمنزلة شرطة هذه الايام ، وترتيب الشرطة جاء متاخرًا (٢) .

تطوع الجند :

دخلوا الجندية في سنة ١٢٧٨ هـ ، وفي هذه الايام اقتضى تسريحهم ، فأجريت المراسم الا أن عدداً كبيراً منهم تركوا تذكرة الرديفية ، وتطوعوا للخدمة ، فأعلن الشكر لهم على لسان الوزراء ، وتكونت (دائرة رديف) ، ويقال لهؤلاء المتطوعة (گوكلية) (٢) . وكانت القرعة تطلق على (الجندية) وبذلك خفت النفرة ، وقيلت نوعاً ولو قسراً .

عزل بعض الموظفين :

كان الوالي يتحقق كل من عرف عنه سوء حالة من الموظفين ليضرب على يده . عزل قائم مقام راوندووز بسبب ارتشاء عرف عنه ، وهكذا فعل بمدير ناحية عانة ونائبه . كانواأخذوا بعض المبالغ باسم الرسوم ، وسيق هؤلاء للمحاكمة ، وصار الموظفون يخشون أن يعتبو بالامن ، لما يجري من

(١) الزوارء عدد ٢ و ٣ .

(٢) گوكلية متطوع أي من صميم قابله متطوع .

فحوادث مثل هذه قد تؤدي الى قلاقل وتدمرات ، لما يلحق من أضرار وعاء واضطراب في الحكومة من جراء العلاقة ٠

وفي العراق لم تضرب النقود منذ أمد آى من سنة ١٢٦٢هـ ولم تكن في تعاملها على و蒂ة ونسبة ثابتة ، بل تعتبر البيشلوك (البيشلوك) بخمسة فروش صحيحة ، وفي التداول بستة فروش وعشرون پارات ويقابلها بالنقد المغشوش (المتاليك) خمسة وعشرون قرشاً . وكذا يقال في (الشامي) تعتبره الحكومة تسعة قروش وثلاثين پارة في حين ان التعامل به بين الاهلين بعشرة فروش . والاجحاف بين الاخذ والرد ظاهر ٠

وهكذا يقال في النقود الايرانية والتلاعب بأسعارها . كان القرآن يسرع ثلاثة قروش وثلاثين پارة ولكنه لم يستقر على هذه الحالة^(١) . والنقود الاجنبية هذا شأنها . فان التعامل بها غير ثابت ٠

وعلى كل ان العراق ليس لديه من النقود العثمانية ما يكفي للتداول ، او يفي بالحاجة الاقتصادية وقسر الناس على ذلك يضر بالحركة الاقتصادية ويدعو الى تدمرات كما ان العلاقات الجوارية تستدعي أن تشيع نقود ايران بكثرة بسبب الزيارات والحج والمعاملات التجارية الكثيرة ، فليس من المستطاع أن تزاحم . والنقود الاجنبية الاخرى ليس لها من الامنية كلايرانية ولكنها متداولة قطعاً . ولا شك ان النقود الاجنبية والايرانية أبقت أثراً . فان الدولة فكرت في مزاحتها ، فلم تستطع . وان توحيد النقود كتوحيد الاوزان والمقاييس الاخرى باء بالفشل الذريع . وحرمت الدولة ما كانت تأمله من الفائدة من هذا الطريق فلم تلق رواجاً ولا نجاحاً^(٢) . لم يتم لها الغرض حتى بعد انتهاء المدة المضروبة لمقاييس ونقود . وانما بقي ما كان على ما كان . نرى الاوامر لا تزال ترى بلا جدوى . فنرى مساعي الوالي مصروفه الى تنفيذ رغبة الدولة وتطبيق قوانينها ، فلم يفلح .

(١) الزوراء عدد ٩ وتاريخ لطفي ج ٨ ص ٩١ وكتاب النقود العراقية .

(٢) الزوراء عدد ٩ و٤٢ و٤٦ .

الضبطية :

من أصول الولاية المقررة أن يكون في مركز الولاية قائد بصفة (زعيم) وتوزع للالوية (أفواج) من الضبطية ، فيكون في كل لواء (فوج) الا ان هذا لم يعهد قبل في بغداد ، فكانت أمور الضبطية مبعثرة ولم تجر على قاعدة . أمر الوالي بتنظيم التشكيلات كما يتطلبه قانون ادارة الالوية . وكان في بغداد نحو ثمانية آلاف من الضبطية المعروفين بـ (باشي بوزوق) وينطق به العامة (باشبوزغ) ، فألغيت وأُسست كتيبة خيالة من (٢٤٠٠) وكردوس مشاة يتكون من (٤٠٠٠) ونيف جعلهم مشاة . وقد تأسست بعض سرياتهم في الحال وعيّن لهم ضباط . ونظمت لهم ألبسة وأسلحة^(١) ..

ويقال لهؤلاء (الضبطية) الجندroma . وترتيبهم عسكري فهم بمنزلة شرطة هذه الأيام ، وترتيب الشرطة جاء متاخرًا ..

تطوع الجندي :

دخلوا الجندية في سنة ١٢٧٨ هـ ، وفي هذه الأيام اقتضى تسريحهم ، فأجريت المراسم الا أن عدداً كبيراً منهم تركوا تذكرة الرديفة ، وتطوعوا للخدمة ، فأعلن الشكر لهم على لسان الزوراء ، وتكونت (دائرة رديف) ، ويقال لهؤلاء المتطوعة (گوکلية)^(٢) .. وكانت القرعة تطلق على (الجندية) وبذلك خفت النفرة ، وقيلت نوعاً ولو قسراً ..

عزل بعض الموظفين :

كان الوالي يتحقق كل من عرف عنه سوء حالة من الموظفين ليضرب على يده . عزل قائم مقام راوندو ز بسبب ارتقاء عرف عنه ، وهكذا فعل بمدير ناحية عانة ونائبيها . كانوا أخذوا بعض المبالغ باسم الرسوم ، وسيق هؤلاء للمحاكمة ، وصار الموظفوون يخشون أن يعيثوا بالأمن ، لما يجري من

(١) الزوراء عدد ٢ و ٣ .

(٢) كوكلي متطوع أي من صميم قابله متطوع .

مراقبة فكان الناس بسالم ، وان اعلان ذلك خير رادع للموظفين . والنفوس
الشريرة لا يفيد معها تأديب أو عبرة^(١) ٠٠

المدرسة العلية - مدرسة الصنائع :

رأى الوالي كثرة المدارس ، فظن ان تحويل واحدة منها الى مدرسة
صناعي لا يضر . ولم يدر ان فى ذلك اعتداء على حقوق الواقفين وان أتى
بالخير العميم فى تعليم الايتام القراءة والكتابة ، وبعض الصنائع الحيوية لثلاث
يكونوا عالة على المجتمع ، بل يعودون عناصر فعالة ونافعة . ولماذا لا تقوم
الحكومة بمؤسسة جديدة ؟ وهل عجزت عن ذلك ؟

تكونت مدرسة الصنائع من لا معيل لهم أو من لا يمكن أحد من
القيام بأمر تربيتهم ، وهم من أيتام المسلمين . والا مال مصروفه الى توسيع
هذه المؤسسة باستخدام مثل هؤلاء للمعامل ، وللمطبعة كمرتبين ، ولا يترك
شأن تعليمهم ، فكانت من خير الاعمال لو رأت حسن رعاية وعناية^(٢) ٠
وكان تأسيسها من مال الحكومة أو من التبرعات . فلا يبرر الغصب الفساد
المخربية .

استهدفت الحكومة أمر العناية بفقراء المسلمين وتعليمهم الصناعة ،
فاختارت (المدرسة العلية) موطنًا لهم ٠٠

وهذه المدرسة وقفها علي باشا الاول من وزراء المماليك من ماله ، وهي
على دجلة في أحسن موقع . تأسست سنة ١١٧٦ هـ ، وكان قد كتب على
جداران بها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . وانتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ٠٠ ١٤
أوضحنا عنها في كتاب المعاهد الحيرية واحتفل أنها لعلي باشا الكتخدا
كان غير صواب . بقيت (مدرسة صنائع) أيام مدحت باشا ودامت إلى الاحتلال

(١) الزيوراء عدد ٣ و٤ .

(٢) الزيوراء عدد ٤ في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٨٦ .

بغداد سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م

في أوائل سنة ١٢٨٧ هـ تم افتتاح مدرسة الصنائع وجرى توزيع الطلاب فيها إلى صنوف الحداده ، والنسيج ، وعمل الاحدية ٠٠٠ وبلغوا ١٤٤ طالباً وضعوا في مخيم إلى أن تتم الابنية في المدرسة ٠ زارهم الوالي وأحمد باشا رئيس أركان الفيلق السادس ، واهتم الوالي بهم كثيراً واختير بعضهم أن يكونوا مرتبين في المطبعة ٠

اشترك الأهلون في التبرع لهذه المدرسة من بغداد والبصرة ومواطن العراق الأخرى ٠٠٠ ولو كان الولاية بعد مدحت باشا قاموا بالمهمة لادت إلى نتائج مرضية ، جمعت مبالغ طائلة من التبرعات ، وكان من بين المتربيين محمد آل جميل ، والخواجة يوسف الكركوكي ، وأخرون ، ثم تبرع أقبال الدولة ، وناصر باشا السعدون وسليمان فائق ، فكان لتبرعات أقبال الدولة وناصر باشا أثر مشهود ٠٠٠ وهكذا استمرت الحكومة في جمع التبرعات لتكون مؤسسة مفيدة ، وآلله خير لا المفقراء ، بل لكل من يرغب في صنعة ٠٠٠

مضت السنون ، وتواتت الأيام ، ولا تزال المدرسة في حالة ابتدائية ، ولم تخط خطوة نحو الاصلاح ٠ واذا كان قد ظهر بعض المتعلمين منها ، فما ذلك الا لأن هؤلاء جدوا لأنفسهم ، واجتهدوا ٠٠٠ لأن نظم التعليم تحسنت ، والآن اتىخذت مجلس الامة ٠

تنظيم البالية - الطريق :

ان الحكومة التفت إلى ما في البلد من عدم انتظام ، وما يضر به من أو حال وما يصيب الناس من عناء أيام الامطار خاصة ٠٠٠ وكان من جملة ما يجب أن يتم له أمر تنظيفه وتحسينه مما يؤدي إلى رعاية صحته لا سيما أمر تبليط شوارعه ٠٠٠ وقد شرعت الحكومة في تبليط سوق البلانجية التجربة ويسمى اليوم (شارع المأمون) ، ومن ذلك الحين صار يقال له (عقد الصخر) ٠٠٠ ووقف التبليط منه ٠٠٠

وحكناً كانت النية تفليم العرق بين الالوية ٠ فلم يتحقق شيء ٠

عنزة وشهر :

الشيخ ساجر الرفدي من رؤساء عنزة قد غزا شمر في ١٢ ربیع الاول بخمسين مردوفا^(١) وثلاثمائة فارس ، وأراد أن يعبر الفرات من قرب الرمادي في محل يقال له (طوي) ، فسمعت الحكومة ، فمنعته ، بسوق جيش اليه ، فعاد قسم من رجال غزوه وبقي الشيخ يتجلو بثلة كانت معه بين حدثة وعانته ومن هناك عبر ، وهاجم شمر ٠٠ ولم يعرف ذلك الا بعد وقوع الحادث ٠٠ وبمحاجمته هذه قد صادف قبيلة عبدة من شمر فلم يقاتلها وإنما أكتفى بنهب (١٥٠) بغيرها وعاد إلى ما بين هيت وجبة محتازا من المعابر ومضى إلى قبيلته ٠٠

ثم انه لم يكتف بهذه الواقعه ، بل تلتها غيرها ففي ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ هـ غزا به (٥٠٠) خيال ومثلها من المراديف ، فعبر الفرات بين هيت والدليم ، وهاجم شمر الجرباء ، فلما علمت الحكومة حاولت منعه الا انها لم تظفر به ، والبرية واسعة ، وليس لها طريق معينة^(٢) ٠

الاراضي الاميرية في البصرة :

نشر قانون الاراضي ، وأنظمه طابو في ١٤ صفر سنة ١٢٧٦ هـ ، ثم جرت التعديلات عليهم ، فأعلن نصهما^(٣) ٠ ولكن هذه القوانين لم يجر العمل بها ، ولا تأسست دائرة طابو بصورة صحيحة ٠

ثم أصدر الوزير أمرا بتفويض الاراضي الخالية بحساب الدونم ، وان المغروس يؤخذ عنه عن كل دونم من الاراضي المعمورة ٣٠ قرشا سنويا ، وأما غير المغروس ، وما هو صالح للزراعة فيؤخذ منه العشر ٠ وما يغرس جديدا يغنى من الرسوم لمدة ست سنوات ، ثم يؤخذ منه المقطوع فحسب ٠

(١) المردوف الذي يشتراك مع آخر في ركوب بغير ٠

(٢) الزوراء عدد ٧ و١٣ وفي تشارتر العراق ج ١ تفصيل عن شهر عنزة ٠

(٣) الزوراء عدد ٥ ٠

و تعد هذه خطوة في الاصلاح ، لاستفادة الحكومة عاجلا في عملية
البيع ، واستيفاء العشر لتوحيد المعاملات واطرادها . فكان لذلك مكانة مقبولة
من نفوس الاهلين ، ومن ثم انقطعت تدخلات الموظفين في أمر البياتين مما
يؤخر الاعمار ، فجاء مسحلا طريق استغلال الاراضي الاميرية ..

ويقال (هموند) أو (حمه وند) . عشيرة كردية معروفة بـ شجاعتها ، وبقطع الطرق والأخلاق بالامن منذ سنين بحيث صار يضرب المثل بها ، تتعرض للماردة ، وتعيث بالامن . ومن رؤسائها (جوامير) ، يقال فيه (فلان صاير جوامير) .

كانوا تلسمائة فارس أو اربعمائة وبسب القتال لم يبق منهم في هذه الايام الا نحو سبعين فارساً أو ثمانين ذهبوا الى انجاء زهاب (زهاو) فصاروا يهاجمون الاطراف المجاورة بعشرين او ثلاثين منهم فيسلبون وينهبون وكان لهم من الرؤساء :

- ١ - محمد ميكائيل
 - ٢ - جوكل (جوامير)
 - ٣ - بچه شيرين
 - ٤ - بچه أمين

ان فرقة محمد ميكائيل فى انجاء السليمانية كانت قد ساقت عليها
الحكومة جيشا قتل منه (رئيس) وجندان ، وأصيب محمد ميكائيل بجرح .
ولما عاد من ايران توفي . وأما بچه شيرين فقد تعقبته فرقه عسكرية .

ولم تنته قضية الكرد بين ايران وال العراق ولا يزال هؤلاء يعيشون بالامن ويزعون الحدود . فكانت هذه القضية من جملة ما جرت المفاوضات عليها بين ايران وال العراق لا سيما (الهماؤند) .

وهو لاء اذا طاردتهم الحكومة مالوا الى ايران او اذا طاردتهم ايران

عدنو الى الانحاء العراقية وهكذا ٠٠٠

وأما العشائر الإيرانية ، فإن السنجابين (السنجاوين)^(١) منهم يشتون في الانحاء العراقية ولا يخلون بوجه من وقائع ضارة بالاهلين ، فلا يهدأون بل لا يقلون عن الهماؤند ٠٠

ذلك ما دعا أن يتقد العراق وايران على أن لا تؤي دوله أشقياء الأخرى . و اذا طارتهم حكومة ، وجب على الأخرى المعاونة في القضاء عليهم أو تأدبيهم ٠٠ فكان لهذا الاتفاق حسن الاثر بين الدولتين ، ولكن الإيرانيين لم يشأ أمراؤهم أن يبقى الهدوء سائدا وان تقتطف ثمراته ، فلم يوافقوا على صورة حل ٠ بقوا على آرائهم القديمة ٠٠ وان الموافقة بين رجال الدولتين لا تكفي دون أن يرى أثراها مشهودا فعلا ، فلم يقم الإيرانيون بما يؤدي الى نتائج مرضية بسبب المتغلبة والامراء هناك ٠٠

أما مدحت باشا فإنه اتخذ قلاعا على الحدود ، والمرات وجعل فيها قوة محافظة لمنع مثل هذه الاعمال ، ولم تقم ايران بمثل ذلك ٠٠ وكانت هذه القلاع قد اتخدمت في أنحاء زنگباد ، وفي هذه المرة ألقى القبض على اثنين من رجال الهماؤند ومآل الناقون الى ايران فنجوا ٠

ثم ظهرت فرقه بچه أمين على قافلة بأطراف خانقين فسلبتها ما عندها ، فعلم هؤلاء ان اثنين من المسؤولين كانوا من الإيرانيين فأعادت اليهم أموالهم المنهوبة ، وأخذوا ما يعود للعرب ٠٠ فلما سمعت الحكومة بالامر ، وعلمت بواسطة البرقيات من شهربان (المقدادية) وقرلرباط (السعدية) أن قد غاب هؤلاء من بين ٠ ومنذ أربعة أيام أرسلت وراءهم عسكرا لتعقیهم من خانقين ومن قزلرباط ، وكذا أرسل وراءهم خيالة من العشائر ، فأحاطوا بهم فحصلت معركة بين الطرفين ، فجرح عبدالله بك رئيس العسكر في قزلرباط برجله ،

(١) من عشائر الحدود . وأغلبهم (على اللهية) . وبينهم سنة وشيعة . ولا ينكر الانتفاع منهم تجاريًا عند ورودهم الانحاء العراقية . وتفصيل أحوالهم في مجلة (يادكار) للاستاذ عباس اقبال .

وسويم من عشيرة ربعة أصيب بصدره ، وقتل العسكر رئيس هؤلاء وهو بجهه أمين واثنين من أعوانه وأتقى القبض على اثنين آخرين بأسلحتهم وهما محمد رشـ. ومحمد صالح ، واستولى العسكر على ستة من خيولهم اغتنموها منهم ، واستردوا المنهوبات وساق القبوض عليهم الى المحاكمة .

وهذه الواقعـ تعين ضعف الحكومة وعجزها عن مطاردة مثل هؤلاء وانما

استعانت برجال العشائر .

ثم أجريت محاكمتهم ، فاعترفوا بالجرائم التي أوقعوها ، ومن ثم حكم عليهم بالاعدام^(١) . وهذه العشيرة فصلنا أحوالها في كتاب (عشائر العراق الكردية)^(٢) .

وكل ما نقوله هنا ان هذه العشيرة في أيام مدحت باشا لم تقف عند ما مر من الواقعـ ، وانما عادت مرة أخرى . ففي أنحاء كركوك سلبت قافلة فجهزت الحكومة عليها جيشا ، فألقى القبض على ثلاثة من رجالها تبين ان واحدا منهم كان ضابطا ، ففرـ والتحق بها واسمه (زاله) ، والآخر ان اعترفا بالجرائم فسيقا للمحاكمة^(٣) .

عشائر أورامان :

ويقال (هاورمان) سميت باسم المحل . قسم منهم للعراق والآخر لايران . وهذه من القبائل الكردية المهمة ، والقسم الايراني من توابع سنجق (سنة) وقسم العراق تابع للواء السليمانية ، في مواطن جبلية صعبة المرور^(٤) .

وهذه لم تهدأ من قتال ونضال بينها وبين ايران ، ولها أمير يختار من بينها ، يدعى (سلطانا) ، وكان قبل سنة قد دعا حاكم (سنة) فرهاد مرتـ

(١) الزوراء عدد ٦ و ٧ : ١٠ و ١٧ ربـ الآخر سنة ١٢٨٦ هـ .

(٢) عشائر العراق ج ٢ ص ٧٧ .

(٣) الزوراء عدد ٨ في ٢٤ ربـ الآخر سنة ١٢٨٦ هـ .

(٤) الزوراء عدد ٥ .

أحد رؤسائهم حسن سلطان ، فقربه إليه ثم قتله غيلة ٠٠ وعلى هذا ثارت قبيلته وهاج أولاده على هذا الاعتداء ٠ فأرسل إليهم فرهاد ميرزا^(١) قوة ٠ فبيتهم هذه العشيرة ليلاً فأوقعت بهم الواقعة القاسية ٠ الامر الذي أدى أن تبسم حكومة ايران اهتماماً كبيراً ، وتبعث قوة للتنكيل بهم ، والاتقام من فعلتهم هذه ٠٠

وهذه القوة أحاطت بالجبل بقصد ضربهم الضربة القاضية ٠ الا ان الجيش الايراني لم ينزل غرضاً منها ٠٠ ولكن الدولة الايرانية لم تهدأ ٠ ولا تزال تبعث بالجيوش ، وتشن غاراتها عليهم فينالها الاخفاق ٠٠ وفي هذه المرة قتلت الدولة الايرانية فتاح بك وأفراداً آخرين منهم ، ففرققت العشيرة ٠٠ ثم سيرت اليهم جيشاً تحت قيادة كريم خان في طريق (بازلة) مع عساكر (بانه) و (ساقر) الا أن الجيش قد هلك منه ثمانية أفراد ، ثم جهزت الحكومة قمر علي خان بنحو خمسة آلاف نفر ، فحدثت معركة في (دزلي) فدامت ست ساعات قتل فيها ٣٢ من الجنود الايرانيين ، وأثخن الآخرون بجروح ، ونال الاورمانيون بعض الاسلحة ، وكذا حصلوا على عربات مدفع ، وعتاد حربيّة ٠٠

هذا ما جاءت به أخبار السليمانية ، ولم يعين ما أصيروا به ، وما حدث فيهم من تلفيات^(٢) ٠٠

ومن المعلوم ان هذه العشيرة تبلغ أكثر من عشرين ألفاً ٠ أراضيها صعبة المرور ، الا انها لم يكن في وسعها مقاومة ايران ٠٠ فلم تطق الوقوف في وجه الدولة الايرانية ٠٠ فجاءت الاخبار بعد ذلك بانهزامها ٠

أرادت ايران اخضاعها ، فناضلوا الا أنهم لم يستطيعوا الدوام على الحرب ، وان كانوا قد أصابوا الايرانيين بأضرار ٠٠ وبسبب المخالفة

(١) من أسرة شاهات ايران القجرية ٠ عمر مشاهد الكاظمي سنّه ١٢٩٨ هـ . وتوفي سنة ١٣٠٥ هـ . وله من المؤلفات قمّام ، وجامجم ٠

(٢) الзорاء : ١٠ ربیع الآخر سنّة ١٢٨٦ هـ ٠

المذهبية حنقوا عليهم حقا زائدا ، وقسوا فيهم ٠٠ فلما دخل الايرانيون الجبل حاولوا أن يقتلوهم قتلا عاما ، وشرعوا يحرقون القرى ويقتلون فيهم نقليلا شيئا فلم يتركوا طفلا ولا امرأة ٠٠ ومنهم من قطعوا أيديهم وأرجلهم، مما زاد في توحش الاهلين ونفرتهم منهم ، فمالوا إلى العراق ، طلبوا الدخالة ، وقدم رؤساؤهم وامرأوهم محاضر عامة بينما فيها حالتهم والجور الذي لحقهم ٠

والدولة العثمانية كانت تتلزم حقوق الجوار ، وفي مثل هذه تعد من واجبها أن تراعي حالة الاثنين لاداء الخدمة بصورة مرضية ، فاختارت تأليف بين ، والتقريب فأعزت إلى موظفي الحدود أن يراعوا المصلحة في ذلك ٠

ان الايرانيين لم يجيئوا رغبة الدولة ، ولم يلتقطوا إلى ما أبداه الموظفون بل استمروا في القتل والنهب والتخييب ، وتوغلوا في افء هؤلاء ، فمال الرؤساء والامراء إلى العراق ، ثم تبعهم الاهلون من أطفال ونساء وعجزة فطلبوا المعاونة ، وقبول الدخالة بتهالك والحاج لما نالهم من قسوة ، فلم يتمكن الموظفون من رد عدد كبير يبلغ السبعة آلاف نسمة ، فقبلوا دخالتهم ، وأبدت الحكومة الرأفة والعطف لما رأته في هؤلاء من نكبة ، ومن ثم أسكنتهم بعض المواطن من أنحاء السليمانية ، واتخذت التدابير لمحافظتهم ، والاتفاق عليهم واعاشتهم^(١) ٠٠

وجاء في تبصره عبرت أن الخلاف قد أدى إلى أن تقوم ايران بتآديهم ، فأرسل الشاه موظفا يخبر الحكومة ، ويرجو منها أن تمنع دخولهم العراق ، وكذا ورد من الباب العالي أمر بهذا المعنى ، ولما أجرت حكومة بغداد التحقيقات ثلمت أن هؤلاء من أهل السنة ، شافعيو المذهب الامر الذي دعا أن يختلفوا ، وكذا كانت ايران تظلمهم وتضيق عليهم ٠٠

(١) الزوراء : ٦ و ٧ و ١٢ في ربیع الآخر وجمامی الاول سنة

وفي هذه الحالة حارت ايران في أمرها لا تستطيع أن تخالف الباب العالى ، وان الاهلين في جبل أورامان يبلغون العشرين أو الثلاثين الف نسمة ، وأكثرهم موصوفون بالشجاعة ، فأرسلت الحكومة تنفيذا للامر أربعة أفواج أو خمسة ٠٠ وبعد مضي مدة قليلة دخلت حكومة ايران الجبل ، فالتوجه الاهلون كدفة الى المملكة العراقية ، فلم يسمع الجيش أن يمنعهم ، جاؤا بنسائهم وأطفالهم ، وكان عددهم أكثر من عشرين ألفا ، فمضوا الى لواء السليمانية ، فاتخذت الحكومة التدابير المقتضية لاعالتهم ، والقيام بما يحتاجون اليه ثلاثة أشهر ، وحيثند استحصلت الدولة العفو عنهم من حكومة ايران ، وتأكد أنهم سوف لا يمسهم سوء ، بل نالهم العفو العام ٠ فذهبوا الى ديارهم مرفيهين^(١) ٠

ثم ان ايران وافقت أن يقيم الرؤساء المتقدمون في ديار الكرد أو في أذربيجان بأن لا يعودوا الى مواطنهم وهم بضعة أشخاص من الرؤساء^(٢) ٠٠

تبساط المدرسة العربية :

في هذه السنة تخرج طلاب من المدرسة العربية فكانت حصة العراق منهم ستة خباط ، فتوزعوا في الفيلق السادس ببغداد ٠٠

عشيرة العيادر :

كانت قد مالت هذه العشيرة الى أنحاء الحويزة وفي هذه المرة عادت الى العراق ، وتبلغ نحو مائتي بيت ، فسكنت أنحاء العمارة ، ولا يزال باقي أفرادها يتواردون ٠٠ وهذه العشيرة من آل ازيرج (ازيرق) ٠ ويقال لها (بيت حيدر) أيضا^(٣) ٠

(١) الوزراء عدد ١٢ وما يليها ٠

(٢) عشائر العراق الكردية ج ٢ ص ٨٥ وكتاب السليمانية - شهر زور ٠ والزوراء عدد ١٤ ٠

(٣) الوزراء عدد ٨ في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٨٦ هـ . وعشائر العراق ج ٣ ص ٧٥ وج ٤ في مواطن عديدة ٠

بغداد وفي ضمنها الكاظمية والاعظمية تبلغ (١٨٤٠٧) بيوت ونفوسها من تبعه الدولة ٦٣٢٧٢ من الذكور من هؤلاء :

- مسلمان ٥٢٦٨٩
- يهودي ٩٣٢٥
- نصراني ١٢٥٨

وأما الأجانب فهم ٢٤١١ منها م

۲۱۲۶ ایرانیا •
۲۶۵ انگلیزیا •
۱۴ روسیا •

٣ نمساويين • والأَنْ منهم (بيت زفوبده) •
لا نعرف درجة صحة هذا الاحصاء بل لم يكن متقدماً^(١) • ويصح أن
نقول انه لا نصّ له من الصحة •

التجارة - الطرق البحرية :

كانت تجارة الهند قدّيماً من طريق البصرة ، ومصر ، ولكن الاوضاع تبدلت فصارت من طريق رأس الرجاء الصالح ومنها الى أوروبا^(٢) . ثم فتح قanal السويس في ١١ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ - ١٦ تشرين الثاني سنة ١٨٦٩ م فغير الوضع أكثر ، وتباعدت التجارة الهندية ، فصارت لا يدي الاجانب واضطررنا الى التعامل معهم .

ومن ثم أوجدت الحكومة سفنا بخارية في خليج البصرة ، وبعض السفن الشراعية . وهذه لا تفند أكثر من محافظة السواحل ، وفي السويس

٩ - الزوراء (١)

٤) تاريخ العراق ج ٤

لم تكن توجد الا سفن الاجانب ٠٠ في حين أن الحاجة للتجارة وللحجج تستدعي أن تؤلف سفن للنقل ٠٠ وان المبالغ التي تعطى للالجانب كبيرة لا يستهان بها ٠٠ الامر الذي دعا أن توصي الدولة بعمل مراكب بحرية لهذا الغرض^(١) ٠٠

ومن ثم اشتترت الدولة مركبا دعته (بابل) بقوة (٣٥٠) حصانا ، وسعته ١٧٠٠ طن ، وفيه منام ٢٨٠ من الركاب ، اشتترته الحكومة بمبلغ ٣٣٥٠٠ ليرة وقد اختبرته نظارة الحربية الانجليزية ٠٠ وكذا عزمت على شراء آخر مثلك ، وهو على وشك انتهاء المعاملة ولا يختلف عن سابقه ٠٠ وهذا تحمل فيه المعامل الموصى بها والمطلوبة للدولة ، لتأتي بها عند فتح قنال السويس وانهاء عمله ، وان المسافة بين البصرة والسويس ٣٣٢٢ ميلا وهي أربعة أضعاف المسافة بين استانبول والاسكندرية ٠٠ وسيعلن خبر سفرها ، وتاريخ مرورها في كل شهر من باب المدب ومدخا وحديدة وجدة وأمثالها مما تمر به في طريقها ٠٠

وهكذا تقرر أن يؤخذ مركب آخر من نوع ما سمي بـ (مدحت باشا) الذي كان يسير في (الدانوب) ويستخدم للسير بين القرنة والبصرة والكويت وبندر أبي علي شبر^(٢) (كذا) والبحرين ٠

وفتح قنال السويس لم تكن فائدة مقصورة على الدول الغربية ، وإنما فائدته للدولة العثمانية أكثر ، فمن واجبها أن تضم أسطولا هناك ، وان ترقب الحوادث السياسية والاقتصادية ٠٠ وكل سواحلها عادت متصلة بسبب هذا القنال ٠

ان الاراضي في متوجهاتها وتداول ثروتها تحتاج دوما الى هذا التداول وتأمين اتصاله بالخارج فكانت الضرورة تدعو الى وسائل النقل ، لئلا تبقى

(١) الزوراء عدد ١٠ و جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ هـ

(٢) يعرف اليوم بندر بوشهر فسمي أخيرا بندر شابور ٠

المحاصيل في أماكنها حتى تهلك دون أن تجد ما يسهل نقلها بلا كلفة .

ومن هذه الوسائل الباخر و كان الانجليز قبل هذا قد حاولوا تشغيل بعض الباخر ، فاشتغلت بضعة أعوام^(١) فأصابها العطب كما أن نهر دجلة لا يصلح لسير الباخر في شمال بغداد ، وإنما يجري تشغيل الباخر فيما بين بغداد والبصرة ٠٠ وفي أيام نامق باشا أوصى بجلب أجزاء ثلاثة باخر ومنها اننان ركبا في بغداد ، فهيئتا للعمل إلا أنها لم تبدأ .

أما مدحت باشا فإنه نصب المركب الثالث أيضاً وشرع بتشغيل المراكب فكانت منافعها للتجارة وللمنفعة العامة كبيرة جداً ، وأذن بالصرف لهذه المراكب مبلغ خمسة عشر ألف كيس سنوياً ، وان مدحت باشا أبلغ عدد هذه المراكب إلى ثمانية ٠٠ وكذا شكل ادارة نهرية ، ونظم المعلم الذي اتخذ ببغداد سابقاً وأتي بلوازمه فعهد إليه بتركيب المراكب وتعميرها وسائر احتياجاتها ٠٠

فتح طريق السويس البحري ، وصارت السفن تتوزع بكثرة ، وتنتهج جميع السواحل وعادت لا تكفي الوسائل القديمة بين بغداد والبصرة ، وتحقق الحاجة إليها بقدر الحاجة إلى تنظيم وسائل النقل فتوسعت بالسفن البحرية أكثر ٠٠ وبهذا يكون المخرج للمواد العراقية ، فاكتسب مكانة مقبولة ، وصار العراق يتصل بمواطن بعيدة جداً ٠٠

ذلك ما دعا الحكومة آنئذ أن تشتري ثلاثة مراكب بخارية :

- ١ - مركب بابل ٠ وهو مركب جسيم ٠
- ٢ - نينوى ٠
- ٣ - نجد ٠

وهذه أضيفت إلى (مركب آشور) ٠

وهذه الاربعة كانت تسير بين استانبول والعراق في كل ثلاثة أشهر

(١) راجع أيام علي رضا باشا .

مرة ، وتذهب مرة الى انكلترا ، فنظم موعد سيرها . وكان من اعظم لوازها الفحم . تأخذه الحكومة من انكلترا ، وكذا كانت تحتاج الى موانيء في عدن ومسقط وبندر بوشهر ، فكانت تحتاج أن تجعل وكلاء في تلك الاماكن تقوم بالمهمة ، وكانت الضرورة تدعوها أن تحفظ في بلدة عدن مقدار ثمانية آلاف أو عشرة آلاف طن من الفحم الحجري ، وان تجعل هناك مركزاً لراكب الدولة فيما اذا أرادت السير الى البحر الاحمر وغيره فتأخذ من ذلك الفحم ، فتسهل أمر تلك المراكب .^{٠٠}

ان مركب بابل اشتراه الدولة بطريق المزايدة بمبلغ (٣٣) ألف ليرة في حين انه كلف ثمانين ألفاً . ولم تمض على عمله الا ستان وبسبب افلات الشركة بيع ، وكان أول سفره من البصرة الى العج ربح (٣٥) ليرة .^{٠٠}

وهذه السفن البحرية تأسست لها (ادارة عثمانية) قيل لها (العمان العثماني) وقد اشتهر حسن انتظامها في الانحاء المجاورة ، وصارت تربح شهرياً نحو ألف ليرة من التجارة ، وبقيت هذه المراكب ، وظهر نفعها . استمرت على هذا الوجه ، فأمنت المملكة حاجة ومنفعة من هذه الطريقة^(١) .^{٠٠}

والامر لا يصح أن يقتصر على أيام مدحت باشا بل نرى أنها أصحابها تضيعون وخلل ٠٠ حتى عادت غير صالحة أو زالت من بين . وما ذلك إلا لأن أخلاق مدحت باشا لم يرعوا هذه المؤسسة .

تطهير الفرات :

وكان آمال مدحت باشا مصروفة الى أن يتخذ طريقاً في الفرات لتأمين الوسائل الثقيلة لتكامل مخارج التجارة ، وتبادل المتوجات .

حاول أن يأتي بالراكب من (بيروت) التي أتمها هناك إلا أن غرق

هذه المراكب وتلفها قد كون قضاء مبرما والا فان نهر الفرات جسيم ، ومن مسكنة الى البصرة كانت مياهه صالحة لسير السفن ، وأكبر عارضة في طريقها كانت بين قصبة هيت وعانية ، وغالب هذه متأتية من الابنية القديمة في النهر ، وكذا من الكرود القديمة وبقايا أنقاضها وانهدامها . فذهب مدحت باشا اليها بنفسه ، وعلم أنها قابلة للإصلاح والتعمير وان شاكر بك^(١) مأمور النافعة لولاية بغداد ذهب في السنة التالية ، ومعه مرکبان خصصتا له وما يكفي من مهندسين وأرباب وقوف الكشف جميع مواطن الفرات ٠٠

وهذا أجرى التحقيقات ، وحصل على معلومات كافية ، وبين أن الفرات قابل لأن يعمر ، ويعد للاستفادة ، فقام بازالة الموانع ، وبدأ من هيت وزاول تعليم العوارض في أنحاء جزائر الفليوي وجبة وألوس الا ان الفرات في أكثر حالاته يشاهد الجريان فيه قوياً وشديداً ، فلم يتيسر تخفيف هذه القوة إلى الدرجة المطلوبة . فكانت لا تزيد سرعة هذه المراكب عن ١٢ ميلاً بل تسحب قليلاً من الماء ، فعزمت الحكومة أن توصي بعمل مرکب من نوع المراكب التي تستعمل في النمسة في المجاري القوية^(٢) . يكون لها أربعة دواليب وسرعة زائدة ٠٠ ولكن انشاء مثل هذا المرکب يحتاج إلى وقت طويل ، بحيث لا يأتي بصورة (أجزاء) الا بعد انفصال مدحت باشا . ولما ورد المرکب إلى العراق سمي (مسكنة) ، فاشتغل مدة في الفرات ، وهو المرکب الوحيد الذي كان يعمل بين بغداد ومسكنة^(٣) .

أغفل ما آل إليه أمر هذا المرکب ولم يعرف تاريخ تلفه ولم ينجح هذا المشروع بوجه ٠

(١) هو المشير شاكر بك ٠

(٢) سورة المياه تعرف بالدردور وبالتيار . ويسمى بها العوام (السوبرة) و(السوارة) و(الخورة) ٠

(٣) تبصّره عبرت ص ٩١ ٠

جرت تبدلات في الادارة فاعتبر المتفق لواءً • وفي أيام هذا الوزير أُوشكت مدة الالتزام أن تنتهي ، ووجب أن يعرف موقف الوزير في تنفيذ رغبة الحكومة بلا ايجاد تشويش يؤدي إلى ارباك الحالة لا سيما وقد أخفق وزراء عديدون •

ولا شك ان الوزير استطاع الاراء فعلم أن الاستاذ سليمان فائق أعرف بالحالة • مارسها مدة ، فدعاه برقيا للحضور ، وكان آنذاك (قائمقاماً) فورد بغداد ، وعلم ما عنده ، وكان أول عمل قام به الوالي أن دعا ناصر باشا إلى بغداد للمزايدة فطلب الأمهال إلى انتهاء المدة وكانت قريبة الختام • فلم ير الوزير بدا من تأخير القضية إلى وقتها المرهون • • وأذن لسليمان فائق بالعود إلى البصرة • ومن ثم حولها إلى متصرفية^(١) كما تقتضي التشكيلات الادارية وبيّن أنه سوف يدعوه اذا رأى ضرورة •

ومن ثم انقضت مدة الالتزام ، فدعا إليه سليمان فائق ، وأبدى ناصر باشا تأثيراً وتهاناً أو أنه تناقل • • وفي خلال ذلك تمكّن الاستاذ سليمان فائق من الاتصال بـ (فهد بك) • لازمه واقعه ان شط العرب ، ودجلة في جانيهما قرى ومزارع كثيرة ، وهناك عشائر مختلفة ، وإن الفرات من الحمار إلى القرنة لم يكن فيه شيء من العمارات ، ولم تؤخذ منه واردات • • وكل وارداته الشتوية والصيفية تبلغ نحو عشرين ألف ليرة ، فأرادت الحكومة أن تعطيها بدلاتها السابقة لا أكثر •

ونوّاها هذه ظهرت على لسان الاستاذ سليمان فائق • وفي ٢١ ربیع الاول سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦١ م ورد ناصر باشا إلى بغداد ، وواجه الوالي مدحت باشا فقال له هل ترغب في التزامها بالبدل السابق بعد أن ترك بعض المواطن ، وقد عينها له ، فكان جوابه انه وصل الآن إلى بغداد ، ولم يسترح

(١) كان قبل التشكيلات الاخيرة يسمى (قائمقاماً) ويراد به المتصرف •



١٢ - الاستاذ المحامي محمد آل بابان من أحفاد ابراهيم باشا باني السليمانية
(من بقایا آل بابان)

بعد ، وانه يحتاج الى تأمل واستشارة ، وطلب أن يمهله الوالي مدة ثلاثة أيام ٠

وان المواطن الذى أراد الوالي أن ترك :

١ - المدينة (بالتصغير) ٠

٢ - جزائر البصرة ٠

وهذه تحتوى على ثلائين ألف مسلح بالبنادق من المشاة ، وهم مستند شيوخ المتفق ، وقوة ساعدهم ٠٠ فكانت هذه أول التدابير ، ومقدمات الاعمال ، وصار الوالي يفكر فى المعضلة ، ويفاوض فهد بك فى اقتطاع مواطن أخرى ٠٠ الا أنه يضرم رأيا آخر وهو القضاء على هذه الامارة ٠٠ وكان يسمع الاقوال من الاستاذ سليمان فائق وغيره ، ولم يبد نواياه ٠٠

اما ناصر باشا فقد اتتابته الهواجس واستولت عليه الافكار ، فلا يدرى ما يصنع ؟ ! وأمال الحكومة معلومة ، والثورة لا تخلو من كلفة والأسلحة الجديدة لا تطاق ، وان سليمان فائق يضرم الكيد للقضاء على المشيخة ٠ عرفت آراؤه عند الوزير ٠٠

وكان معاون الوالي (توبىسر رائف) أي رائدا الامر قد أعلن ان المتفق لم تكن لدولة أخرى ، فتؤخذ لأقل وسيلة وأدنى سبب ، ولا معنى لاقتطاع قسم من المتفق ، ثم آخر ، وهذا أشبه بمن يأخذ من أحد جيبيه ليضع في الآخر ، فيعد نفسه قد ربح ٠٠ فلا وجه لافراز قسم من المتفق وابقاء سائره بيد الشيوخ ، فان أفندينا (يريد الوالي) جعل المتفق لواء وقرر أن تجري فيه التشكيلات الالزمة كسائر الالوية ، وسيوجه هذا اللواء الى ناصر باشا ، فيكون متصرفه ، ونظرًا لقرب بعض الواقع من البصرة ، ومن العمارة تلحق بهذه الالوية ٠ ومن ثم ينجو العشائر والاهلون من غواص المتفق ، وتزول التعديات ٠٠

أعلن المعاون ذلك وعين رغبة دولته ٠٠

قال الاستاذ سليمان فائق : ذهبت المذاكرات سدى بيني وبين الوالي بهمة من رائف بك وواسطة من اليهودي السمعى (عزررة الصراف) ، وكان يستخدم واسطة الرشوة من الموظفين ، وهو من الابالسة الذين يسترقون السمع . جاء الى ناصر باشا للترحيب به ، وكان يتخذ أطوارا غريبة للوصول الى غرضه ، فتمكن من استهواهه وبعث فيه الامل في ربح قضيته ، وان يجعله المتصر فى هذه المعمعة ٠٠ وفى اليوم التالى صدر القرار المذكور ٠٠ ولم يكتفى الاستاذ بهذا ، وإنما أبدى استغرابه من توصل اليهودي فى خلال ثلاثة أيام أن يولى الصدقة والوئام ٠٠

ومهما كانت الاوضاع وخفاياها فقد جاء الحل خلاف رغبة الاستاذ سليمان فائق ، فصار يضرب أخmasا لا أساس تأييدا لصحة فكرته ٠٠ فلم ير ناصر باشا بدا من الاذعان لأمر الوالي اذ لا طائل وراء معاكسة الحكومة للاسباب التى كانت ترد لخاطره لا سيما أن أقاربه فى تزاحم ونضال على المنصب فكان يخشى أن يقبل غيره بذلك فيخسر الصفقة ٠٠

وفي ٢ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ هـ سار الى المتفق وعيّن عبد الرحمن بك قائم مقام الهندية معاونا له ، وعبد القادر الالوسي نائبا ، وال الحاج سعيدا محاسبا . وكان هذا الاخير من موظفي المحاسبة في الاولوية ٠٠ وعاد ناصر باشا الى المتفق لاجراء التشكيلات وذهب سليمان فائق الى البصرة ، وكان أمله مصروفا أن يستخدم في وظائف مهمة ، ويلتحق بدائرة الوالي ولكن يتسرىل من بعضهم نصب متصرفا للحلة ٠٠

ان قبائل المتفق من اعظم عشائر العراق . يمتدون من الحلة والديوانية والسماءة حتى البصرة وأراضي الحويزة ، وكذا لواء العمارة غالبا منهم يقيمون بصرائف من قصب وأكواخ من بردي ٠٠

ويرأس هذه القبائل أحد مشايخها مستقلا ويقال لا اراضيهم

(المتفق)^(١) . تعطى للرئيس بالالتزام ، فتحكم بها ، واستمر هذا الحال الى أيام الوزير رشيد باشا الكوزلگلي . وفي زمانه ، وفي أيام نامق باشا قد افرزت منها بعض المواطن فألحقت بما جاورها من الالوية كالديوانية والبصرة ، وكانت توضع بالمزايدة لكل ثلاث سنوات مرة ، وبسبب الفسق على بدل المزايدة في كل مرة تزأيد مقدار التزامها ، فكانت الاستفادة للحكومة مضاعفة من ناحية الزيادة ومن اقطاع الأقسام ٠٠

ان هذه الحال لم يجعل للحكومة تدخلًا في الادارة ولا رقتها على الاهلين ، فلم يحصل الغرض من الاحالة ٠٠ ومن جهة أخرى ان الشيوخ يتحكمون بما لا يأتلف وارادة الدولة ٠٠ ولكنهم يتذكون ويرثون لحال الاهلين ٠٠ في حين ان الزيادة والاقطاع كان منهم بسبب حرصهم الزائد ٠

أرادت بهذا الحكومة التنديد وان تبين الحالة المعتادة للمشائخ والقواعد التي ساروا عليها^(٢) فقالت : كان هؤلاء الشيوخ يحيلون كل قطعة الى أصحابها ببدل وهؤلاء يتحكمون بالأفراد ما شاؤا ، فيستخدمونهم كلاسرى . يأخذون منهم كل أتعابهم ، ولا تجري بينهم أحكام شرعية ولا قانونية ٠

وان الشيخ الذي ينصب يستولي على اموال سابقه وأملاكه ، وله أن يملکها الى غيره ٠٠

وهذه الاحوال قد لاحظتها الحكومة وعنىت بأمر هؤلاء ، فأعلنت الغاء الالتزام أيام نامق باشا ، وأراد هذا الوزير ادخال هذه العشائر ضمن ادارة منظمة ، فاختار أحد المشايخ (فائز مقاما) وجعل موظفين معه ، ولكن هؤلاء لم يقدروا منفعة ذلك ، ولم يعملا لازالة ما كانوا يتذمرون منه ، من أخذ رسوم للخزانة ، ولم يبالوا بالاصول الجديدة العدلية فظنوا أن ذلك تقيلا عليهم ،

(١) تسمى باسم من حلها من عشائر المتفق . وأصل المتفق اسم جد لهذه العشائر .
(٢) الوزراء عدد ١١ .

وزيادة ضرائب وتضييقات ٠٠ الامر الذى اضطر الحكومة أن تعود الى الالتزام ٠٠ وهل تأمن العشائر من الحكومة وهى التى ضيقت على هؤلاء الشيوخ فىأخذ ضرائب ثقيلة ؟ !

كان قد عهد بالالتزام لمدة ثلاث سنوات الى ناصر باشا عن السنتين السابقة ، فانتهت مدة التزامه ، وحل أمد الالتزام الجديد ، فجاء شيخوخ المتتفق لا جل المزايدة الى بغداد ٠٠

ولما كان ذلك ينافي ادارة الدولة وقادتها الاصولية العدلية شاهدت هذه الاستعمالات السيئة بأم عينها ٠ ومن ثم قررت أنه لا يجوز احالتها كالسابق ، وان فعل بعض الاماكن الى الالوية المجاورة كان غلطا ، وصارت تشعر أنها كانت على ضلال ٠٠ وان ما أصابها من نكبات وسياسات عادت خواطر قاسية ، فزادت الشكاوى من هذه الحالات السابقة ٠٠ فتعلقت اراده الدولة في أن تنضم المواطن الباقية الى ادارة الدولة ٠

ومن ثم دخلت العشائر في ادارة جديدة واختير أحد هؤلاء الشيوخ (متصرفا) وهو ناصر باشا ورجح على غيره ٠ وأعلن للاهلين ما كانوا عليه في السابق ، وما سينالونه في الحاضر ٠٠ وأمر الموظفين أن يمضوا الى محل وظيفتهم ، وأرسل من الجيش سريتان من المشاة وسريتان من الخيالة وهى فرقه ضبطية وجعل برفاقتهم رئيس فوج (طابور أغاسي) ، وقسم لواء المتتفق الى أربعة قائممقاميات ، وعين الموظفون بالتدريج ٠

وكان أمل الحكومة أن تتخذ (سوق الشيوخ) مركز اللواء الا أن وخامة هوائها منعت من ذلك فقرر بناء مدينة باسم (الناصرية) في محل معدل ، وأن تكون طرقها واسعة بمقدار ٢٥ ذراعا وأن تكون في وسط اللواء ، فوقع الاختيار على المحل الموجودة فيه اليوم ٠٠ وتقرر انشاء دار للحكومة وجامع وأبنية أخرى ، وبهذا صار يتقرب الاهلون للحضارة والمدينة ، فشرعوا في

هذا الامر^(١) ٠٠ جرّبت عين ما كانت جربته في بابان ٠٠ وكان أمل نجاحها كبيراً ٠

وأعلن بيان هذا مفاده :

«أيها المشايخ والاهلون في ديرة المتفق !

أنت جميعكم من تبعه الدولة ٠٠ وأراضيكم قابلة للعمارة أكثر من غيرها ٠ وقد بقيتم محرومين من الراحة والرفاه والامن والدعة والعمارة مما ناله الاهلون في المواطن الأخرى ، وصرتم في حالة ضيق وعنة ٠٠ من جراء الالتزام والرسومات التي تؤدونها وكان من اللازم تطبيق الشريعة فيما بينكم ، فصار يراعى النكال ، فيؤخذ من القاتل ألف شامي وهكذا من يتعدى على العفاف يؤخذ منه (الصيحة) ، ومثل هذا شأن (الداودية)^(٢) ، كما انه تجري المصادرات ٠٠ مما لا يرضي به السلطان ، وان الحكومة وضعت قوانين ونظمات منعت بها أمثال هذه الامور وصارت تجري الالوية على نظام العدل والرأفة ٠٠ وان قطعة هي جزء من بغداد لا يسوغ بقاوها على هذه الحالة ، فيحرم الاهلون من العدل والشفقة فيها دون غيرها ٠٠ فلزم ادخالها في عداد الالوية بغداد لتكون في فلاح ونعمم ٠٠ وتطبق في حقها أصول الولاية ٠٠ فعلنا ذلك ، وجعلنا المتصرف عليها ناصر باشا ، وجعلنا معه موظفين للقيام بهذه المهمة ٠٠ فكان هذا من متممات الاعمال الخيرية ٠٠ » (وذكر توضيحاً عن التنظيمات) فقال :

« هذا ما اقتضى أن تتخذ للمتفق ادارة جديدة ولا غرض الا أن ينسال الاهلون حقوقهم الصريحة وينالوا العدل والرأفة ٠٠ فليكن معلوماً لكم أننا قد ألغينا النكال والصيحة والداودية وأمثالها من الرسوم التي لم تكن مشروعة ، وان

(١) الزوراء عدد ١١

(٢) تؤخذ من البيوت بالتوزيع عليهم وهي بمقام البيتية . ويقال لها (القلمية) .

الاعمال ستجري وفق الشرع والقانون ، والمصادرة والتجريم ممنوعان ٠٠ وكل أحد أمين على ماله وملكه ٠٠ وله حق التصرف بأراضيه المتقلة إليه من آبائه وأجداده بصورة مشروعة ٠٠ والفيت كافة العوائد والرسوم من خيول وسممن وأغنام ٠٠ وكذا ألغيت المقاطعة والالتزامات كما هو أصلها الجارية إلى هذا اليوم ، ولا يؤخذ من الحاصلات أكثر من العشر ، وسوف يعاقب من خالف ذلك أياً كان ٠٠ والمرابعات والشكاوى تجري على الترتيب فالمدير يشتكي عليه عند القائم مقام والقائم مقام عند المتصرف ، والمتصرف لدى الوالي ٠٠

هذه خلاصة ما سمعلنا ، وستشاهد آثاره الفعلية والنافعة في القريب العاجل بلا شك ولا شبهة ان شاء الله ٠٠ ، ام^(١)

هكذا قالوا وان سوء الادارة ولدته الحكومة ٠ تأخذ الضرائب ، ولم تكتف بمقدارها المعین وانما تزيدتها في كل ثلاث سنوات من جهة ، وتقتطع أقساما من الارضين ٠ وأما العادات التي جروا عليها فهذه كانت تؤخذ حسب المعتاد ، وذكرت انه اذا حدث اختلاف بين الشیوخ تؤخذ (رضوة) ٠ وهذه كانت قديما يأخذها شیوخ المتفق الا أنها تركت من أيام ناصر باشا ، وأيام فهمد باشا ، ومنصور باشا ، فلا وجود لها اليوم ، الا ان جريدة الزوراء^(٢) ذكرتها بقصد التنديد بالعوايد المألوفة ، وان الحكومة عزمت على تطبيق الادارة المدنية ٠ ومنعت ما كان يؤخذ من الاحتساب والتمغا والباج وأمثالها مما لا توافق رسوم الدولة ولا تطبق عليها ٠٠ وكلها تعين سوء الحالة وغالب العشائر هاجر الى مواطن آخرى للخلاص من هذه الشرود ، فالحكومة تطلب بدلا الالتزام صافيا ، والشیوخ يريدون نصيبيهم ، وكذا سائر الرؤساء الصغار وهكذا فكان البلاء مضاعفا ، والحق أنهم كانت تنتهك حرمتهم ، ويتحكم بهم

(١) الزوراء عدد ١١ وفي ١٦ جمادى الاولى ١٢٨٦ هـ

(٢) الزوراء عدد ١١ و ١٢ هـ

كل واحدة . كانوا في أيام التغلب بنجوة من هذه الرسموم . وان بدلات
الالتزام مع اقطاع قسم أنهك كاهل العشائر .

ومن أراد أن يعرف نصوص الالتزامات فليرجع الى كتاب (مباحث
عراقية)^(١) .

مستشفى الغرباء

ان مدينة بغداد وان كانت تحوي ما يزيد على (١٥٠) ألف نسمة ، وفيها
غرباء وأجانب . ليس فيها مستشفى يلجمأ اليه ، ولا طيب ولا صيدلي . وهذا
نقص كبير يجب تلافيه وفي جانب الكرخ حديقة تابعة لوقف مدرسة سليمان
باشا وهذه يجب استئجارها واتخاذها مستشفى الا أنها تحتاج الى مبالغ طائلة ،
ولا يتم هذا الا باشتراك الاهلين وتعاونهم وبذلهم في هذا السبيل .

ولما أعلن الامر صار يتسابق الناس في الاشتراك في هذا العمل ،
ويقدمون لجمع الاعانة وأبدوا كل حمية فقدموا ما عندهم ، فتبرعوا^(٢) .

وهذه من أعمال مدحت باشا الخالدة في بغداد ، وأنواره الناطقة وقد
أصابت هذا المستشفى تقلبات كبيرة ، ولم يبق على حالته ، أوضحت عنه
وفصلت ما جرى عليه في (كتاب المعاهد الخيرية) في العراق . ولا يزال ينطق
بتاريخه في أعلى البناء .

عشائر كردية

في هذه الأيام هاجت عشائر الكرد :

- ١ - بي توي . من عشائر ايران في الحدود .
- ٢ - باروند . وهذه أيضا من عشائر العراق .
- ٣ - السنجابية . أقرب الى الاتصال بالعراق وهي ايرانية . ودالبان
فرع من فروعها ومنهم من يسكن قرية (طالبان) العراقية .

(١) مباحث عراقية ج ٢ تجاه ص ١٧٦ و ١٩٧ و ٢٥٨ .

(٢) الزوراء عدد ١٢ وفي ٢٣ جمادى الاولى ١٢٨٦ هـ .

٤ - الهاوند في العراق ويفرون إلى إيران في هاجمون الاطراف^(١) .
 هاجم من هذه العشائر نحو ٢٠٠ فارس الحدود العراقية . اجتازوها ،
 فوصلوا إلى قرلرباط (السعديه) وأوقعوا بعشيرة ربيعة على حين غرة ، فقتلوا
 ١١ شخصا بلا جريمة ، ونهبوا أموالا كثيرة . . . وذلك انتقاما لأحد رؤساء
 الهاوند أمين پچه ، بسبب ما قام به حيدان شيخ ربيعة من الخدمات ،
 فأحرقوا بالنار ولديه اللذين في حضن أمهم وأسرروا الزوجة . . . فعلمـت
 خانقين بذلك فأرسلت عليهم جيشا ولكن هؤلاء فروا من حينهم إلى ما وراء
 الحدود^(٢) . . .

وربيعة هؤلاء في أنحاء خانقين وقرلرباط والكثرة في لواء الكوت .
 ذكرتهم في المجلد الرابع من عشائر العراق .

القرعة أو التجنيـد

الوالـي لا يستطيع القيام بالتشكيـلات الادارية ما لم تدعـمه القـوة
 العسكرية ، والا ذهـبت أتعابـه هباء والإدارـة يحرسـها الجيش ، والـإجراءات
 الملكـية والمـالية انـما تـقومـ به . فـكان يـحـذرـ أنـ يـجـابـهـ الـأـهـلـونـ ، وـيـفـاجـئـهـ
 بمـعـارـضـةـ علىـ حينـ غـرـةـ وـيـنـالـهـ الخـطـرـ فـلاـ يـتـمـ الفـرـضـ كـمـاـ وـقـعـ فـعـلاـ مـنـ الـوـلـةـ
 السـابـقـينـ ، وـأـدـىـ إـلـىـ غـوـائـلـ . . . وـالـأـهـلـونـ لـاـ يـقـدـرـونـ الـأـوـضـاعـ وـلـاـ يـنـظـرـونـ
 إـلـىـ الـمـصـلـحةـ نـظـرـةـ حـكـيمـ ، فـأـرـادـ أـنـ يـحـلـ الـمـعـضـلـةـ فـيـ القرـعـةـ بـطـرـيـقـةـ لـاـ تـدـعـوـ
 إـلـىـ قـلـقـ ، فـأـجـراـهـاـ فـيـ بـنـدـادـ وـحـدـهـ ، وـإـذـاـ تـمـ الـأـمـرـ تـيـسـرـ لـهـ الـقـيـامـ بـهـ فـيـ أـنـحـاءـ
 العـراقـ الـأـخـرـ بـالـتـدـريـجـ .

وـالـحـاجـةـ مـاسـةـ فـيـ أـخـذـ جـيـشـ مـنـ هـذـاـ الـقـيـلـ ، مـنـ جـهـةـ انـ الجـيـشـ
 التـرـكـيـ لـاـ يـرـابـطـ دـائـمـاـ فـيـ العـرـاقـ ، وـلـاـ يـغـيـيـ الـبقاءـ طـوـيـلاـ ، بلـ هوـ فـيـ ضـرـورةـ
 لـتـعـودـةـ إـلـىـ أـوـطـانـهـ . . . فـأـصـابـ بـغـدـادـ نـحـوـ نـيـفـ وـثـلـثـمـائـةـ جـنـديـ ، فـقـرـرـ سـحبـ

(١) الزوراء عدد ١٢ .

(٢) عشائر العراق ج ٢ ص ٧٧ .

القرعة وتجنيد من سحب القرعة باسمهم . وفي اليوم التالي بل في تلك الليلة تجمع القوم جماعات وأخذوا يهوسون^(١) ، وحملوا أسلحتهم ، وأعدوا العدة للثورة والعصيان ، وصار يسمع صوت الطلقات النارية . هوسوا في كل مكان ، وصاروا يتجلبون في الطرق ، ويأتون بعض الأعمال من نهب وسلب وما ماثل . تأهبوا للهجوم على محلات اليهود والنصارى وصاروا يعيثون بها ، فخاولوا أمثال هذه المحاولات .

وفي الاثناء اعترض مدحت باشا أمر استقالته من منصبه . وذلك انه كان كسائر الولاية يتعهد إدارة الجيش والنظارة عليه ، ولزوم اجراء الاصلاح فيه ، وعلى هذا الاساس قد قبل بمنصب بغداد ، فعارض السرعان (وزير الدفاع) حسين عوني باشا بهذا الامر المقعاد ، ففصل الجيش عن سلطة الوالي وادارته ، فبلغ الوالي هذا الخبر ، وانه جرى باغراء من بعض المغرضين فعهد وزير الدفاع بأمر الجيش الى رئيس الفيلق سامح باشا . ومن ثم رأى الوزير أنه لا يستطيع القيام بالمهام المطلوبة منه بهذا الوجه ، فطلب أن يعفى من منصبه ، وان الاختراض من أجل القرعة وقع بعد ذلك وكان الاولى أن يتولى سامح باشا تسكين ذلك دون أن يتدخل مدحت باشا . ولما كان هو الذى قام بأمر القرعة رأى ان التهاون فى تسكين الفتنة سيؤدي الى نتائج وخيمة ، وربما وقع مثل ما حدث فى الشام .

وحينئذ لم يضع الوقت ، فمضى توًا الى القشلة (الثكنة) حينما سمع بالخبر ، وجهز جيشا لحفظ محلات اليهود والنصارى ، وللحافظة القنصليات ، فأرسل المقدار الكافي من الجيش ، وقطع المواصلات بين الرصافة والكرخ حذرا من الاتصال وان يهيج الكل معا ، وكذا أحاط المدينة بجيش الخيالة ليحافظ عليها ، وللقبض على المارين من الخدمة العسكرية .

(١) الهوس ، والتهويس حالة غير طبيعية أشبه بالجنون وهي حماسة ، وتكون في أيام الحرب ، يتقمص الجماعة وضعها أشبه بالهوس وحالة الحماسة . والهوسية ما يتغنون به وهم في تلك الحالة .

وان محلة الشيخ عبدالقادر ، ومحلية قنبرعلي كانتا في مقدمة التوار
 فأرسل الوزير أربع سريات من العسكر الى محلة الشيخ مع مدفع تحت قيادة
 اللواء سامح باشا ، وشآخر بك ومتلها أرسل الى محلة قنبرعلي مع اللواء فيضي
 باشا ، وزودوا بما يلزم من الاوامر الشديدة وخلوا كل صلاحية ٠٠

فلم رأى الاهلون عزم الحكومة ودرجة الاهتمام ، وحسن التدابير ،
 تفرقوا ، فلم يجد الجيش ضرورة لاستعمال السلاح ، وأسكتت الفتنة ، وقه
 أئبي القبض في الليلة التالية على جملة من الاشخاص يبلغ عددهم ١٨٠ نفرا ،
 فمن كان من هؤلاء الاشقياء يدخل أسنان الخدمة العسكرية أخذ بلا قرعة ،
 والباقيون أحيلوا للتحقيق عن أحوالهم واجراء محاكمتهم ٠٠

ومن ثم أجريت القرعة ، وأخذ من أصابته دون أن تحصل للجيش
 مقاومة أو معارضة فكانت هذه مقدمة أخذ القرعة في الاولية دون العشاير
 لأنهم أغلل أمرهم ، وأغفوا . فمضت بلا زعزع ولا أدت الى حرب أهلية
 مع الجيش ٠٠ كما كان يظن ٠٠ فحصل الهدوء بلا تلفيات ولا وقوع في
 مأزق حرج ٠٠

وعلى كل حال انتهت أمور القرعة ، وتأسس التجنيد ، فكانت تلك
 البذرة الاولى وكان الولاة قبل ذلك قد تعبوا في تنفيذ الخطة . لقيت صدمة
 في أيام مدحت باشا الا انه ذللها ١١)

ومن مجموعها يتلخص ما وقع ، ويعرف ما جرى ثم ان المقبض عليهم
 تجاوزوا (٢٠٠) وان الذين هم ضمن الاسنان العسكرية نحو ١٥ أو ١٥
 وكانت المحلات التي شاغبت هي محلة الشيخ وقنبرعلي ومحمد الفضل ١٢) .

(١) الوزراء عدد ١٢ وفي ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ هـ وذكرات
 مدحت باشا وفيها تفصيل .
(٢) الوزراء عدد ١٤ .

رسم التخيل

كانت القاعدة في ضريبة الحاصلات تجري على الخمس أو العشر ، وهذا يكون بطريق التخمين أما التخيل فكلفتها كبيرة ، وحاصلها لا يتم في آن واحد فيتسر أخذ العينيات ، فيصار إلى طريق التخمين ٠٠ لكن ذلك لا يكون على وجه الصحة ، الا ان الفرق قليل ، والتخمين تقريري ٠٠

والصعوبة ظاهرة في استخراج حصة الحكومة ، فكانت تميل إلى اعطائها بالالتزام ، وفي هذه الحالة نرى ربح الملزوم في زيادة الحاصل ، وفي زيادة التخمين ظلما ٠٠ ومن جهة أخرى تجري التخيل في التخمين أيضا ٠٠ وهنا الربح الزائد ، والقسر يكون على صاحب التخيل والحكومة تستوفي نصيتها ولا تنظر أمرا آخر ٠٠ مما أدى إلى عدم العناية والاهتمام بالمحروقات ، بل تعطلت حذرا من ظلم الملزمين وتعديهم ٠٠ فكان هناك فوات المنفعة بل دمارها على الأهلين والحكومة معا ٠

ومن ثم وتلافيا لكل ضرر يلحق راعت الحكومة أيام مدحت باشا ان النخلة بصورة وسطية لا تأتي بأكثر من ٢٠ حقة تمرا سنويا ، والتمر العادي تساوي الحقة منه بصورة معدلة ٢٠ بارة فالمحال التي تعطي العشر مثل بغداد وجوارها من الامكنته تكون رسومها أما حقتين أو ٤ بارة وتحصيل البدل أيسر على الحكومة والأهلين فلا يستدعي كلفة وتسويشا ٠٠ فظهرت الرغبة في ذلك ، وتلقواها بالقبول ٠٠ وطلب الأهلون أن تكون دائمة غير مقيدة بخمس سنوات ليراعي ما يحصل من تبدل في المدة في السعر قلة أو كثرة ٠٠ وأهلقضاء الخالص كانوا يؤدون الخمس ، فطلبو أن يشملهم هذا الامر فيؤدوا قرشين عن كل نخلة بدل الخمس^(١) ٠٠

الخرص في البصرة

ان مدحت باشا كان قد ذهب إلى البصرة ، واتصل بأهليها ، وعرف

(١) الزوراء عدد ١٣ و١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ

ما يجري من رسوم التخيل ، وهى أكثر موارد رزقهم ٠٠ فوجد أن الحكومة كانت تجري التخمين على التخيل ، بواسطة خرائص و هولاء يضرون هذا وينفعون ذاك ، وبهذه تجري مظالم كثيرة ، وان الحكومة لا تستغفف الانتفاع الصحيح أيضاً، فيكون فى ذلك ضرر عالم ٠

و هذه الطريقة حادثة ، جرت عليها الحكومة ، ولا يدرى زمن اعتبارها فى حين أن الدولة الاسلامية الاولى من أيام عمر رضي الله عنه كانت تجري فى تخيل البصرة على الجريب يقدر تخيله فى مواطن متعددة ويحسب ما يستحقه أغلياً وتقدر قيمته ٠٠ الامر الذى يسهل على الناس ، وهو سريع جداً ، ويصبح أن تعين المساحة قبل الحصول وان مدحت باشا قد ذاكر الاهلين فأبدوا له مطالعاتهم ، فوافق على الجريب ٠٠ بعد مراجعة أهل الخبرة ٠٠ فكانت هذه الطريقة أسلم من غيرها ، وليس فيها غدر على أحد ٠

ومن ثم صارت تؤخذ رسومات أميرية عن كل دونم ١٥ قرشا سنوياً ، وألغي (الخرص) ٠٠ فكانت تؤخذ مساحة الكل ، ولا يترك من الاراضى ما هو غير مغروس ، وانما كانت الارض الخالية داخلة فى الحساب مما دعا الناس أن يفسروا مواطن الخلل أو ما يتتحمله الدونم أو الجريب ٠ غرسوا الارضى الخالية ، فلم تمض مدة حتى قام الاهلون بمهمة الفرس ، ونشطوا للعمل ٠٠

و كانت واردات البصرة سنوياً ٤٨ حملأ من النقود ، فبلغت بعد ستين (٧٠) حملأ وتجاوزت ذلك فاتفع الميري أكثر مما كان مأمولًا وجرى الامر بانتظام وضبط تامين ٠٠

أما بعض المحال الأخرى البعيدة أو المنقطعة عن العمran فانه اعتبر لها طريق آخر في استيفاء الرسوم ٠ فان البصرة لم تكن مغروسة بأجمعها وبصورة متصلة وببعضها لم تغرس تخيلاً ، وانما نرى فيها أشجاراً ومحاصيل أخرى ٠٠ ومثل هذه وجب أن تنفرد بحكم ولكن الوالي لم يرجع الى الخرص

بوجه ، وإنما قدر على النخلة الواحدة من (٤٠) بارة إلى ٣ قروش بصورة متفاوتة ، وعيّن لها مقطوعاً^(١) ٠٠

وبذلك انتظم أمر النخيل بصورة لا تدعو إلى تذمر ٠

الفيلية - ايران :

بعض أهل الشقاوة من هذه العشيرة تجاوز الحدود إلى ما بين شهر بن وقرزلرباط في الجبال هناك ، فصادفوا رئيس الخيالة راغب أفندي ومعه نفر ضبطية جاؤوا لأخذ المحبسين ، فأطلقوا عليهم النيران ، جرحا الرئيس وسلبوا أسلحته ٠ أخبر بذلك مدير ناحية قزلرباط (السعديه) فجهزت العساكر لتعقیهم نحو ١٥ ساعة ، فمضى أولئك إلى الحدود فوصلوا إليهم قربها فجرح منهم أربعة واستعيدت منهم المنهوبات ، وأخذت منهم ثمانية من الحيوانات إلا أنه لم يتيسر القبض على واحد منهم ٠

وكان قد هاجم قبل أيام ٣٥ شخصاً من قبيلة ملكشاهي من الفيلية مزارع قرية زرباطية ، وسلبوا ونهبوا ، ومن ثم تعقبوهم فقتل اثنان منهم وجراح البعض ، واستردت الأموال المنهوبة ٠ وهؤلاء مضوا إلى الحدود فنجوا^(٢) ٠٠

وكانوا قد هاجموا ربيعة في أنحاء خانقين فاتهبوه أموالهم ومواشيهم ، وقتلوا الكثرين منهم حتى أنهم أحرقوا ولدي شيخ ربيعة بالنار ، وهكذا فعل السنجاوية وغيرهم من الإيرانيين ٠ أوقعوا الاضرار بالسكان والقوافل ٠٠ ذلك ما دعا أن تبعث الحكومة (قدري بك) للمفاوضة^(٣) ٠ وكان أرسل خصيصاً لهذه المهمة ٠

جاء ذكر أميرهم حسين قلي خان في ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٨٨ هـ وعدد ١٤٨ من الزوراء ٠ والفيلية ببغداد متشرون بكثرة ٠ أفردت البحث

(١) تبصره عبرت ص ١٠٠ ٠ وفي (كتاب النخل) فصلت الرسوم ٠

(٢) الزوراء عدد ١٣ في ١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ ٠

(٣) الزوراء عدد ٣٨ و٣٩ وفي ذى الحجة سنة ١٢٨٦ هـ ٠

في تاريخهم في كتاب (الذر - الفيلية) . والملائكة منهم متشرون في الانحاء العراقية . و منهم جماعات كثيرة .

قيادة الفيلق :

أقيمت كما كانت بيد الوالي مدحت باشا ، وان وكالة القيادة صارت لرئيس أركان الجيش سامح باشا ، وصدرت بذلك الارادة الملكية ، فانتهت المشادة بين مدحت باشا وناظر الحربة (وزير الدفاع) .

مديرية الدفتر الخاقاني :

وجئت الى عثمان واقي رئيس كتاب الغابات .

المدرسة الرشدية :

تم بناؤها ففتحت على أن تعلم مقدمات العلوم . . . فدعي الاهلون لتقديم أولادهم ليدرسوا فيها^(١) .

وصارت بنايتها بعد اعلان المشروطية (كلية الحقوق) وآخر أمرها ان جعلت متصرفية لواء بغداد . فكانت الرشدية أول بذرة للتحصيل ، ولكن تحصيلها كان بسيطا جدا . وتدريستها مختلفة ونافعة ، تدرس العربي باللغة التركية ، ويعلمه أحد العلمين من الترك ، وهكذا سائر الدروس . . . وكان قد أُعلن عنها لقبول الطلاب وتسجيلهم الى ١٥ رجب من هذه السنة^(٢) .

وهذه المدرسة من أعمال مدحت باشا . رأى أن قد تأسست مدارس رشدية في بلدان عديدة ، فقام بهذا العمل .

وكانت الدولة العثمانية قد قامت بتأسيس المدارس الجديدة في سنة ١٢٦٢ هـ من الابتدائية والرشدية . ومن ثم وبالنظر للتاريخ المذكور نعلم درجة التأخر عندنا ، فقام هذا الرجل بتأسيس مدرسة الصنائع وهذه المدرسة ،

(١) الزوراء عدد ١٥ وفي ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ .

(٢) الزوراء عدد ١٨ بتاريخ ٦ رجب سنة ١٢٨٦ هـ .

وَكُنْتُ أَنَا مِنْ مُتَخْرِجِهَا أَيَّامٍ وَلَا يَةً الشِّيرِ فِي ضِيَّ باشا بِالوَكَالَةِ ٠ تَخْرَجْتُ سَنَةً ١٣١٩ رُومِيَّةً أَيْ سَنَةً ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م فِي صِيفِهَا ٠

اِخْتِلَاسٌ :

قُدْ أَسْتَخْبِرُ أَنْ قَائِمَقَامَ خَرَاسَانَ عَزِيزَ بْكَ قَدْ اَخْتَلَسَ ، فَعَيْنَ مَكَانَهُ عَبْدُ الْعَزِيزَ أَفْنَدِي وَكَالَةً ٠٠ وَأَخْذَ لِلْمَحَاكِمَةِ ٠

قَضِيَّةُ الدَّغَارَةِ

كَانَتْ تَجْبِيُ الْأَمْوَالِ الْأَمْرِيَّةِ بِقُوَّةِ الْجَيْشِ ، وَآمَالُ الْحُكُومَةِ مَصْرُوفَةٌ إِلَى طَرِيقِ الْإِصْلَاحِ فَلَمْ يَتِيسِرْ ، فَالْعَشَائِرُ لَا تَؤْدِيُ الرِّسُومَ الْمُطَلُوبَةَ ، وَلَا تَزَالْ ذَمِمَهَا مُشْغُولَةً بِالْمَقَادِيرِ الْعَظِيمَةِ ٠٠ الْأَمْرُ الَّذِي دَعَا أَنْ تَرْكَنِ الْحُكُومَةُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَيْضًا إِلَى قُوَّةِ جِيشِهَا الْمُسْلِحَ وَسُوقَهُ عَلَى عَشَائِرِ عَفَكِ وَالْدِيَوَانِيَّةِ كَمَا هُوَ الْمَعْتَادُ قَدِيمًا ، فَذَهَبُوا إِلَيْهِمْ فَوْجٌ مِنَ الْجَيْشِ تَحْتَ أَمْرَةِ زَعِيمٍ وَمَعْهُ مُتَصْرِفِ الْحَلَةِ ٠٠

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ مِنَ الزَّرَاعِ ، تَسْكُنُ الْخِيَامَ وَفِي حَالَةِ الْبَدَاوِيَّةِ ٠٠ فَالْعَسْكَرُ ذَهَبَ أَوْلًا إِلَى الدَّغَارَةِ وَعَفَكَ ، وَكَانَ مُوْجَدُ الْفَوْجِ (٣٨٠) نَفْرًا ، فَنَصَبَ خِيَامَهُ بِجَانِبِ بَسْتَانِ إِلَّا أَنَّ الْجَيْشَ لَمْ يَحْتَرِسْ وَلَمْ يَتَخَذِ الْإِحْتِيَاطَاتِ الْلَّازِمَةَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَنَّ مَزَارِعَ الشَّلَبِ تَعْرَقَلِ الْحُرْكَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ ٠ لَمْ يَشْعُرُوا بِالْخَطَرِ ٠٠ أَمَّا الْعَرَبَانُ فَهُمْ مُتِيقَظُونَ لِمَلِكِ تِلْكَ الْأَوْضَاعِ وَالْإِسْتِفَادَةِ مِنْهَا ٠٠

يُضافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْمُدِينِيَّنَ بِالْأَمْوَالِ الْأَمْرِيَّةِ هُمُ الشِّيُوخُ وَالرُّؤْسَاءُ ، فَأُثَارُوْهُمْ وَتَمْكِنُوا مِنْ جَمْعِ نَحْوِ ثَمَانِيَّةِ آلَافِ أَوْ عَشْرَةِ آلَافِ ، فَأَحَاطُوا بِالْجَيْشِ مِنْ كُلِّ صُوبٍ ، وَقَطَعُوا عَنْهُ المَاءَ ، تَصَدَّى الْفَرِيقَانِ لِلْحَرْبِ وَالْدِفَاعِ ، وَدَامَتِ الْوَقَائِعُ الْوَبِيلَةُ مَدَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلِيَالِيهَا ، وَبَقَيَ الْجَيْشُ بِلَا مَاءٍ ٠ أَصَابَهُ الْعَطْشُ ، وَنَفَدَتِ عَتَادُهُ الْحَرْبِيَّةُ ، وَلَمْ يَبْقَ لِدِيهِ مَا يَتَمَكَّنُ مِنَ الدِّفَاعِ بِهِ ٠٠

وضى هذه المعارك قتل الزعيم والمتصرف والقديم ، وأكثر الضباط والأفراد وتفرق الباقون ، فوقعوا في أيدي العربان ٠٠ فكان من نتائج ذلك أن أظهر سائر القبائل العصيان ، وقطعت الأسلام البرقية ، مما دعا أن يجهز مدحت باشا الفريق سامح باشا بجيش يبلغ بضعة أفواج كما أنه الحق بهم ما كان في بعض المواطن مما أمكن أخذه فضمهم إليهم ٠٠

وهكذا أوزع إلى متصرف المتتفق ناصر باشا المعين أخيرا ، وإلى أخيه منصور باشا وفي هذه الحالة أراد ناصر باشا أن يدعي صدقه واحلاصه ، وإن يقوم بما يرضي الدولة بشوق ونشاط ٠٠ فلما وصل إليه كتاب مدحت باشا نهض بأربعة آلاف خيال ، فجاء إلى الديوانية ، فاتصل سامح باشا ووحدوا جهودهم ٠٠

هذا ٠ والقوة العسكرية المتحشدة في الديوانية كانت سبعة أفواج من المشاة ، وكتيبة خيالة نظامية وأربعة آلاف خيال من المتتفق وأكثر من ١٥٠٠ من خيالة الكرد والچجن مع مدافع وعتاد حربي ومعدات أخرى كاملة ٠٠ فلما وصل الفريق سامح باشا إلى الديوانية بقي شهرا لم يقم بعمل ما ، ولا زاول أمرا فحمل العربان هذا إلى أنه خائف محترس ، ومن ثم أخذوا في الاشتباك مع الجيش ومحاصرة البعض منهم في قلاعهم ٠٠ وضيقوا أنفاسهم ٠٠

وكان هذه العشائر من الخزاعل^(١) القاطنين هناك ومن بنو حكيم والجبور والبو سلطان^(٢) وغيرهم ٠ فقاموا في محاصرة نفس الديوانية التي تجمعت فيها القوة ٠٠ ولم يكتفوا بذلك بل انتهوا المعدات والمؤن المرسلة من جهة الحلة على طريق الفرات ، فصارت الحالة تتطلب وخامة وأهمية ، اتخذوا ذاك وسيلة قطعوا الطرق ، ودمروا الأسلام البرقية ، ولم يعد في الامكان أخذ الأخبار ٠٠

(١) الخزاعل في كتاب العشائر ج ٣ ص ٢٤٥ ٠

(٢) بنو حكيم في كتاب العشائر ج ٤ والجبور في ج ٣ ص ٨٨ والبو سلطان في ج ٣ ص ٣٦ ٠

فلو دام الحال الى أكثر من ذلك ازدادت الوخامة سوءاً اذ لم يبق في بغداد جند أكثر من فوجين من المشاة والمدفعية ، ولم يعد في الامكان امداد الجيش بعساكر كافية الامر الذي دعا مدحت باشا أن يذهب بنفسه فاختار نحو ٣٠٠ جندي من الفوجين المذكورين وأخذ معه يحيى بك المقدم الركين الذي كان آئل (في بغداد) ٠٠

أما الديوانية فكانت تبعد عن بغداد ٣٢ ساعة ، وبينهما الحلة ، فلما وصل مدحت باشا الى الحلة رأى أن الفريق سامح باشا وناصر باشا وأمير اللواء أحمد باشا وكثيراً من الضباط والامراء كانوا يفكرون فيما يجب أن يعرف عن أخبار المحصورين في الديوانية ويتطلعوا الى ما هناك اذ ورد طاهر بك^(١) رئيس أركان الحرب للفرقة التي هناك استعانة بنحو ثلاثة خيالاً من الجبود الذين لا يزالون في حالة العصيان على الحكومة قد عاد متكرراً الى الحلة ، ومعه مضبوطة تبيء بأن قائد الفرقة العسكرية وجميع الامراء والضباط قد تحقق لهم ان التوار لا يزال يتکاثر عددهم ، ويحملون السلاح الصالح للاستعمال ، فلم يجدوا نفعاً في الحرب معهم ، كما ان انصرافهم للزراعة أولى من سفك الدماء وتعطيل الاعمال الزراعية ، فرأوا ان الصلح مع هؤلاء أولى حتى يحين الوقت المرهون ، فأجرى ذلك معهم ٠٠

اما طاهر بك فإنه يتبين شفاهها أن اجراء ذلك ، وعقد الصلح ، واعطاء العريبان تأمينات رهائن وتقديم الفريق بورلدي (أمراً ساماً) مع المصحف الشريف مربوطاً به مما يكسر هيبة الجيش ، ويمحو شوكة الحكومة وسطوتها ، وسوف يؤثر هذا في جميع الخطة العراقية لا في ذلك الموطن وأهله وحدهم ، فتخرج الادارة من يد الحكومة ، وتكون العاقبة وخيمة جداً ٠٠

ذلك ما دعا مدحت باشا أن يرسل تحسين أفندي مرافقه الرئيس الاول

(١) صار طاهر باشا

الذى بمعيته كما تعهد هو بأن يقطع المسافة البالغة ١٤ ساعة في ثلاثة ساعات ويخرج صفوف العشائر فتعهد أن يصل إلى الفرقه ، فكتب مدحت باشا معه كتابا في لزوم خروج سامح باشا ونصب أحمد باشا أمير اللواء مكانه ، وما كتبه إليه أن يلغى المضبوطة ويجعلها كأن لم تكن وان مدحت باشا متلهي للسفر إلى ناحيته بنفسه ومعه فوج من الجندي ، وهو في طريقه على الفرات عازما الوصول إلى الدغارة ٠٠ ومن ثم فسخ أحمد باشا المقاولة المعقودة مع الثوار ، وأبقى فوجين من الجندي في الديوانية وما بقي من الجيش خرق صفوف العشائر بما عنده من العساكر وجاء إلى صدر الدغارة التي ذكر مدحت باشا انه يصلها ٠٠

أما مدحت باشا فإنه بما عنده من الجندي وهم نحو ثلاثة ، وما قدر أن يجمعه من الأفراد المبعدين هناك ، أبلغ ذلك فوجا ، وفي اليوم التالي خرج من الحلة ، وتحرك نحو الموقع الذي عينه لأحمد باشا فجاء إلى صدر الدغارة وهو متصرف الطريق ما بين الحلة والديوانية ومن ثم اجتمع الجيشان هناك ٠٠

وكان أمل الوزير أن يقطع المياه من المرور في شط الكار الذي يخرج من الجهة الشرقية من الفرات ويمضي في سهول واطئة حتى يصل إلى شط الحي فيعود إلى الفرات ، ويكون منه في طريقه أهوار بمسافات بعيدة ويعترض أو يختفي العشائر في يبس فيما بينها ، ولا تصل إلى مواطنهم هذه مرميات المدفع ، ولا يستطيع الجيش اجتيازها لأنها ليست عميقه فستعمل الروارق مما يعطل الوصول إليهم ٠٠ فرأى أن يعمل سدا فيقطع المياه ليحصل يبس في الأرضين ٠٠ فحط الجيش هناك بصورة منتظمة ٠٠ ومعهم خيالة المتفق مع ناصر باشا ٠

وهناك تجمعت العشائر وصارت تضارب الجيش إلا أن بنادقهم لا تصل إلى مواطن العسكر ، وإن الجيش كان يضر بهم بالمدفع ، فيقتل منهم الكثير ٠٠

وفي الائتاء باشر بالعمل ، وان أهل الهندية كانوا عارقين في عمل السد ، تعهدوا ببنده بسهولة لمدة قدّرت باثني عشر يوماً ٠٠ وان العشائر أحاطت بالجيش ثلاثة أيام ، فصاروا يطلقون الرصاص الا أن طلقات المدافع والبنادق دمرت فيهم كثيراً ، ولم يتضرر العسكر وفي هذه الائتاء جاء شيخ الجبور وهو الشيخ خليل^(١) فطلب الامان ، والدخلة ومعه ألفان من الخيالة ، فاتخذ له محل مناسب خارج العسكر ، وفي ليلة هاجم خيالة المتافق على حين غرة وأوقع بهم الاضرار ، الا ان العساكر النظامية دمرته ، فذهب خائباً وفر ٠٠ فعلم العشائر يقينا انهم لا يستطيعون مقاومة الجيش بالرغم من أن مجموعهم بلغ المائة ألف وأكثر ، وجسّرهم على هذا ما رأوا من فرقة الديوانية من برودة وتهاون ، وما شاهدوا من تسامح معهم ٠٠

ولما علم الثوار ان عبدالكريم شيخ شمر قد ورد اتجاه بغداد ، وحاولوا أن يمنعوا الاتصال به ، كما ان سد النهر مما يؤثر في كل هؤلاء ٠٠ فصاروا يهاجمون متوايا ومن كل صوب ٠٠ وهاجموا سرية عسكر كانت قد خرجت لتدارك التبن للحيوانات ، فعلم الوزير بذلك فسير سريتين من كل فوج لامدادهم ومعاونتهم فجرت معركة حامية سقط فيها من العسكر ستة أفراد وجملة من الجرحى ، ومن الثوار قتل أكثر من خمسين ، وفر الباقون ، ورموا بأنفسهم في شط الدغارة ، فقد ملّوا ، ولم يبق لهم عزم في البقاء ٠٠

واستفادة من هذا القرار صدرت الاوامر بلزم تعقب أثرهم بواسطة خيالة الجيش النظامي ومن المتافق والججن والكرد والبالغة فألقى القبض على الكثير منهم ، ووجد معهم الاسلاك البرقية ٠٠

وفي كل ذلك لم يقف أمر الاشتغال في السد ، وفي اليوم الثالث عشر تم ، فانقطعت المياه ثم صار يقل ماء الاهوار ، وتيسّر الاراضي ٠٠ ومن هنا

(١) الان رئيس جبور الواوي الحاج نحيف بن كتاب بن خليل المذكور .
وهو نائب في هذه السنة . وكذا عبدالحسن بن مراد بن الشيخ خليل .
ويعرفون بـ (الجوازية) . عشائر العراق ج ٣ ص ٨٨ .

حصل بأس كبير في العشائر ، فأظهرروا حينئذ الدم ، وطلبو العفو .. وبعد أن دامت الفتنة نحو شهرين زالت من بين ، ولم يبق لهذه الغائلة أثر منهم ، لما قام به الوزير من اجراءات وتدابير صائبة ..

وهذه الغائلة من أهم ما حدث في العراق من الغوايل ، فلم يعهد أن اتفق جميع العشائر هنك على محاربة الحكومة ، وكادوا يفهرونها .. ولم يشترك مع هؤلاء أهل الهندية ، فلم يبق أحد إلا اشتراك من سائر القبائل . وكل ما يقال عن هؤلاء إنهم لا يفرقون بين الخير والشر ، وإنما يطietenون رؤسائهم وشيوخهم دون أن يعلموا السبب ..

قالوا : وهؤلاء الشيوخ هم أصل الفتنة .. خصوصاً ان ما وقع في الديوانية من قتل الجيش والمتصرف كان سببه الشيخ دنان رئيس عفك ، والشيخ بدوي رئيس الدغارة ، فهوؤلاء كانت بذمتهم أموال أميرية كثيرة ، ولم يقدموها بل حاولوا إثارة القلاقل ليسلماً من ذلك مما دعا إلى وقائع مؤلمة من الطرفين .. فقد ساقوهم إلى الثورة ..

أما الوزير فإنه أبقى في الهندية قسماً من الجيش ومضى بالآفون إلى الديوانية ، وأعلن العفو العام عن الأهلين ، وجعل هدفه الرؤساء المذكورين ، وإن يتحرى عن أفراد الجيش والمدافع والمعدات فتمكّن من استعادة الكثير منها ، ومن أفراد الجيش وعودتهم .. أما الرؤساء دنان وبدوي فقد فرّا ، ولكن شيخ المتفق ناصر باشا بدل الهمة ، فألقى القبض عليهما ، وأجريت المحاكمة في المجلس العسكري وحكم عليهما بالإعدام لما ارتكبا من أعمال ضد الجيش .. فصلبا على جسر الديوانية .. وبعض الرؤساء من عشائر الديوانية أيضاً ألقى القبض عليهم ، فنفوا إلى روم إيلي ..

وبذلك انتهت واقعة الدغارة .. وفي هذه الواقعة أبدى كل من ناصر باشا وأخيه منصور باشا من الخدمات الحسنة ، والهمم العظيمة ما يستحقان عليهما كل تقدير لدى الوالي مدحت باشا ..

ومهد يذكر أن شيخ عشائر شمر الشيخ عبدالكريم كان قد ورد بغداد كما تقدم ، وجاء إلى الوزير وهو في الديوانية بداعي أنه جاء لمساعدة الحكومة في تسكين الثورة إلا أنه وجدها قد هدأت ، واتهت الحالة سلام ٠٠ أما الوزير فله اشتباه من وضعه ، ولكنه لم يجد شيئاً ينفره ، أو ان ذلك فسر بما يقع ٠٠ فأخذه معه وعاد إلى بغداد في كانون الأول^(١) . كما أن ناصر باشا دفع إلى المستافق^(٢) ٠٠

هذا . وأعتقد أن الواقع مبالغ فيها ولم تكن بهذه الدرجة إلا أن الحكومة كانت في ضعف وان الأشخاص الذين قتلوا ، والفوج الذي قضى عليه قدمت في عضد الحكومة ، وان المقاومة كانت كبيرة ٠٠ والا فلا نرى ذكرها للعشائر الأخرى ، فلم يعين شخص منهم ٠٠ ويصبح أن يكونوا قد ساعدوا القوم في الخفاء ٠٠ ولكن افتخار مدحت باشا أظهر القضية بهذا الوجه ليبدى انه قام بعمل كبير ، وأعلنها لحكومة بهذه الصورة ليبرز عظمة ماتم ، وليغطي أمر ما وقع ٠٠ فكان المقالة عالمية أو هناك خطر حاقد بالعراق فأنتم منه ٠٠

ومن الغريب أن نرى الاستاذ سليمان فائق قد جعل سبب هذه الفتنة ناصر باشا في حين أن مدحت باشا هو الذي دعاه وكان يتنى عليه وعلى أخيه متصور باشا بما تقدم الكلام عليه . ولو أننا رأينا (علي حيدر بك) يكتب هذه الواقعية في أعمال والده ويستند إلى مراجعتها الصحيحة الرسمية ومذكرة والده لكان للاستاذ العذر . وأوضح أن ما صرف من مبالغ وما قتل من نفوس كان بسبب من ناصر باشا في حين أن الحكومة حاولت جباية الميري ، فحرر رؤساء العشائر الفتنة فاشتعلت .

وعد الاستاذ سليمان فائق ان هذه الواقعية مما أثر في الوالي لما طرأ

(١) تبصره عبرت ص ٨٠ .

(٢) رسالة المستافق .

فيها من حالات فصار يحتاط أكثر مما يجب ، فلم يستطع أن يقوم بالخدمات المطلوبة منه وعدّ من جملة ذلك أمر لواء المتفق ، يريد أن يتحرك الوالي علي ناصر باشا بعد أن قام بما قام به من مساعدة وما فعل من الخدمات الجليلة في (واقعة الدغارة) فيغضبه ويجعل العراق في نار مشتعلة والحكومة في عداء المكّل ، فلم تبق على صاحب في حين أنها كانت في بداية تشكيل جيش ، وفي حاجة إلى أعمال أخرى . تغافل عن ذلك كله وأظهر هذه الآراء بعد الواقعة بمدحٍت باشا والنفرة من أعماله .

وجاءت واقعة الدغارة بما ملخصمه :

ان المقاطعات في لواء الديوانية كان يتزمهَا شيوخها ، وهؤلاء يحدّثون شغبًا دائمًا للتخلص من بدلات الالتزام ، فتكون التحصيلات في توقف . علم بذلك الوالي كما عرف ان أيام الجباية وتأدية التقسيط يجعلهم يولدون الاراجيف ، وما من شأنه أن يثير قلق الاهلين ، بل يقومون فعلًا بالعصيان والثورة على الادارة .

وفي هذه السنة قامت العشائر في أنحاء عفك ، والدغارة ، وبعض العشائر من الخزاعل مثل الشبل ، والشلال ، والغزالت ، فارتکبوا بعض الاوضاع كقطعهم لاسلاك البرقية بين بغداد والهند .

ذلك ما دعا الوالي أن يسير القائد سامح باشا لقمع هذا العصيان ، فأخذ معه فرقة عسكرية وساق اليهم قوة بنفسه . وقد وردت الاخبار أن هؤلاء جاؤا إليه جماعات وعرضوا الدخالة ، وطلبو الاستيمان . وان متى رأى هذه القلائل قبض عليهم ، وتقرر أن ينالوا ما يستحقون من عقوبة .

وجاء أيضًا :

ان القوة العسكرية التي كانت ذهبت اليهم ، قد ألحقت بها قوة أخرى بفوجين تحت قيادة أمير اللواء أحمد باشا . وان الوزير ساق مقدارا من

الفرقة العسكرية منها فوجان كانت بناوئهم من أمهات الابرة ، وفوج آخر شيشخان وثلاثة أفواج مشاة وسريةتان من الخيالة ونفرات موظفة فوصلوا الى قرب قلعة الدغارة ، فوجدوا العصابة قد تحصنوا في القلعة ، فبدأت القوة العسكرية تضاربهم ، وكان مع القطعة مدفعتان فضررت بهما فدرمتهم ، وفرقتهم ثم ذهبت من هناك الى قبيلة الاقرع ، وكان هؤلاء قد حاربو الجيش ، وقاموا في العصيان هذه المرة فاقتضى تأديبهم فضررت بهم القوة ، واستعادت المنهوبات التي كانوا قد نهبوها .

وهنك تقدمت الجيوش ، ولكن أطراف المواطن أهوار ، ومستنقعات ، وإن العصابة كانوا يلتقطون الى مثل هذه . فلما مرت الجيوش من هناك هاجم هؤلاء البغاء من اليسار ، وصاروا يقاومون ولكنهم لم يستطعوا أن يقفوا تجاه العسكري ويتحملوا نيرانهم . فتركوا مواطنهم وفرّوا ، فتعقبهم الخيالة ، وقتلوا منهم نحو أربعين . والباقيون فروا بالاهوار . ونجوا . وإن صعوبة المواطن جعلت هؤلاء ب平安 ، وإن الجيش لا يمكن من السير إلا ببطء وتؤدة ويختفي من الغابات وكمنها . وكانت فعلاً قد كمنوا في غابة ، ولكن المقدم على أغاث درك المغزى ، وهاجم المواطن المظنون أنهم فيه بنيران حامية على حين غرة . فهلك منهم الكثير ، وكان قد جاءهم بغتة فرّوا ، وأعطوا تلفيات كبيرة .

ثم مضت الجيوش نحو خيكان الصغير ، فخيكان الكبير^(١) ، وأخذوا معهم ما يلزم من الذخائر ، وعادوا الى الديوانية . والتحقوا بالفرقة الأصلية .

وفي هذه الحروب كلها قتل ضابط ، وستة أفراد ، وضابطان ١٧٦ نفراً ، وثلاثة جنود خيالة من الجن . وأما العصابة فقتل منهم الكثير . وجرح ما لا يحصى .

(١) خيكان الصغير والكبير في عشائر العراق ج ٣ ص ٣٩ وبنو خيكان

ثم جاءت برقية تشعر بأن عشائر الشامية جميعها عرضت الدخالة ولم يبق إلا أشقاء عفك وكانوا قطعوا الأسلامك البرقية ، فنالوا ما يستحقون من عقوبة ، وذاقوا مرارة فعلتهم ٠٠ وقد أحيط بالباقيين منهم من جميع أطرافهم ، وعزمت الحكومة على تأديبهم بل التكيل بهم ٠٠ والامل أن تنتهي في مدة قصيرة من هذه النوائل ٠٠

وفي هذه المرة سيرت الحكومة بكر باشا أمير اللواء من أركان الفيلق ، وساقت معه أربعة سرايا من الفوج الأول ، ومقداراً من الخيالة ، وقطعة من الشيشخان ، ومدافع جبلية صغيرة ، فذهب إلى أنحاء الحلة^(١) ٠٠

هذه هي المعلومات الرسمية التي أعلنتها الحكومة ، ومنها يتبع ان الواقعه معتادة ، ولم تكون خطراً كبيراً بل لم تقف وقائهم عند حد ، وإنما تلتها حوادث أخرى ٠

دامت ذيول وقائع الدغارة والديوانية والحلة فلم تهدأ الحالة ، الامر الذي دعا الوالي مدحت باشا أن يذهب إلى الجلة بنفسه فسافر يوم الخميس ٨ رجب سنة ١٢٨٦ هـ^(٢) ، فكان فيها وفي الديوانية بعض الاضطراب ، بل الثورة فاقتضى تأديب أهل الشغب ٠ بقى في الجلة بضعة أيام ، فطلبت بعض العشائر الامان ، وتوارد آخرون ، وكان غرضه استئصال من اعتقد التمرد ٠

رأى الوالي أن هذا متأت من نهر صدره بقرب الدغارة فاقتضى سد ذلك النهر ليتيسر الوصول إلى هؤلاء بلا مانع ، ومن ثم قام الوالي بالأمر فأرسل إلى الجيش المرابط في الديوانية تحت قيادة الركن أمير اللواء أحمد باشا أن يمضي إلى صدر الدغارة بما لديه من قوة ، فمضى هؤلاء من الديوانية إلى الدغارة رأساً ، وكذا الوالي مدحت باشا ومن معه فمضى فوج من الشامية إلى جهة الدغارة على أن يلحق به الجيش هناك ٠٠

(١) الزوراء عدد ١٧ في ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ ٠

(٢) الزوراء عدد ١٩ في ١٣ رجب ١٢٨٦ هـ ٠

وفي يوم الجمعة ١٦ رجب سنة ١٢٨٦ هـ تصادمت العشائر ، كانوا يهاجمونهم ، ولكنهم رجعوا خائبين ، وانتصر الجيش . فوصل إلى الدغارة ٠٠ وأما الوالي فإنه لم يصادف أية مقاومة . فوصل إلى الدغارة واتصل بابطش ٠٠

ومن ثم شرعوا بسد (سد الدغارة) ٠٠ بينما الفيلق مشغول بسد المتصدر المذكور ، إذ خرجت ثلثة من النظامية الخيالة وأرادت في هذه الآثناء أن تدارك علها خليولها فظهر لها العربان ، ووقعت معركة ، تعرضت لهم العشائر ، فأدت إلى مخاربة جسمانية ، بحاجة تفصيلاتها في برقية أرسلها الوالي تتضمن أن القوة المذكورة أعلاه مع العساكر الموظفة والمج恨ن (النجان) والعشائر قد نكلت بالعصابات أثناء اشتغالها في سد صدر الدغارة قتل فيها الكثير من عشائر عفك والدغارة وجليلة ٠٠ وفي هذه المعركة كانت خدمات الخيالة من المتყق مشكورة ، وكانت قتلى البلقة تتجاوز ٥٠٠ أو ٦٠٠ نسمة . وقتل من أفراد الجيش ومن الخيالة واحد ، والبعريني تسعه أفراد ٠٠

فكان النصر حليف الجيش بمساعدة العشائر المذكورة وغيرها ٠٠^(١)

ثم توالت البرقيات بعد ذلك ، ومنها يفهم أن هؤلاء حاولوا الهجوم على الجيش مرة أخرى فلم يفلحوا ، وتكبدوا خسائر كبيرة ٠٠ والملحوظ في هذا أن الوزير لم يعتبر العربان كلهم مثابة واحدة ، وإنما ينظر إلى أصحاب ائرة القلاقل ، والمحرضين ، ثم من يليهم ٠٠ فيعامل كلاماً على قدر جرمه ٠٠ وفي هذه الآثناء جاء السادات والتتجار ، وبغضن شيوخ البو سلطان ، و(وزير) من الخزاعل ومن لاذ به من أقاربه ٠٠ كل هؤلاء بخواص بدخله وطلبوا عطف الحكومة ، والباقيون خافوا فتفرون شذر مذر ٠٠ ويعفى عن الكثير من لم ينسق له ثورة ٠٠ وكان مع الفيلق شيخ العبور خليل وابنه إلياس وهؤلاء فروا ليلاً ، واتفقوا مع الخزاعل في حين أنهم كانوا قد التجأوا ، ثم فروا وتحصوا ٠٠ وحاولوا الهجوم على الجيش الذي كان فيه الوالي ٠٠ فجرت

(١) الزوراء، عدد ٢٠ في ٤٠ رجب سنة ١٢٨٦ هـ

المحاربة لمدة نحو خمس ساعات قُتِلَ منهم نسمانية أشخاص ، وأُلقي القبض على اثنين واعتنم منهم نحو ألفي رأس من القنم حاولوا تهريبها ٠٠

وعلى كل حال قامت الحكومة بتأديب زبيد والبو سلطان لما أبدوا من عصيان ، ففرق الجيش شملهم ٠ ولكنهم لم يقفوا عند هذا الحد ، وإنما تجمعوا في الجهة الغربية من الجيش في أطراف خيكان ، وبقوا على العصيان فجهزت عليهم قوة فنكلت بهم أيضا ٠٠

وان الحكومة أرسلت تحريرا عاما إلى الالوية الملحقة بتفصيل المعارك وما اقترن به من النصر على البغاء ٠٠ تتضمن التبشير بما جرى ٠٠ وما حصلت عليه الحكومة من التائج الباهزة ٠٠ وفيها :

ان عشائر البو سلطان وزبيد قد التحقت بالدغارة وعفك ، فصاروا قوة ظهرهم ، واتفقوا مع العصاة ٠٠ وقطعوا أسلاك البرق ، فاقتضى تأديب مثل هؤلاء ٠٠ ومن شيوخهم عباس وفارس كانوا قد جاؤوا إلى الوالي مع جماعة منهم بأمل سد سط الدغارة ، وأبدوا طاعتهم ، وكانوا في الجهة الشمالية من الفيلق ، وكذا شيخ الجبور خليل كان بفكرة العصيان ، فاتفق مع عصاة الخرائيل ٠٠ ففر ليلا ، وكذا البو سلطان قطعوا طريق الحلة ، فتحصنوا في كتف النهر ٠٠ ومن ثم أرسلت قوة بقيادة أحمد باشا مع فرقه نظامية ، وخيانة من المتفق ، فاشتبكت مع الكمين في كتف الشسط ، ولم تظفر بالقوة العشارية ٠٠ واتهبت الحكومة أغناهم البالغة أكثر من خمسة آلاف ، والكثير من خيولهم ، ومواسיהם ٠٠ ولم يتعرض للشيخ والنساء والأطفال ، ولا بأموالهم ٠٠ واستمر الجيش في تعقب الهاريين ، وكانت خيالة الجيش تحت قيادة عثمان بك زعيم الخيالة ٠٠ ومعهم فوج طليعة من البغالة ٠٠ ومدفع ، ومن المتفق نحو الفي خيال ٠٠ فعلم من التحقيقات أنهم يبعدون عن خيكان بمسافة ثلاثة ساعات ٠٠ في البداية ، فسار الجيش عليهم ، فلما سمعوا فروا ٠٠ ومن ثم قتل من هؤلاء ما يزيد على مائتين من الخيالة والمشاة ، ونحو ضعفهم كان مجروبا ، وأسر نحو ٣٠ منهم ٠٠ وخيالة المتفق قد

وعلی هذا فرق شيخ الدغارة (رسن) جموعه ، ومال الى خليل شيخ الجبور ، ونصب للمشيخة رئيساً الشيخ علي شيخ الجبور ، وكان ضد المشيخ خليل ٠٠

وفي هذه المعركة استشهد من المتفق واحد وجرح خمسة ٠٠ واتتهت تقريباً هذه الواقعة ، فكان ما شاهده العشائر قد قضى على كل أمال لهم وانقادوا للحكومة ، فصاروا يتقدموں على من سُول لهم هذه الفعلة ٠٠ فتمت بالوجه امرسي ٠^(١)

وبعد ذلك استمرت حركة الجيش ٠٠ وصاروا ينكرون بالبغاء في أنحاء الجربوعية ٠ جاء لامدادهم فهد بك متصرف الديوانية ، فمضى من هناك إلى نهر غلاج ، فتحارب مع العصاة ولم تحدث أضرار في الجيش ٠ وقتل من العصاة نحو مائة ، وولوا الأدبار ٠٠

هذا ٠ وأما السيدة ، فقد تمت ، وكان يبلغ طولها ٦٥ متراً بعرض ٤٠ متراً ٠ وبني هناك موقع مستحكم نوعاً للجيش ٠٠ ولما لم يبق أمل ورأى العشائر المغلوبة الفاحشة صاروا يتولون في ابداء الدخالة ومن هؤلاء محمد الشخير وعباس من شيخ البولسلطان ، ورؤسائه كثيرون عرضوا الطاعة ، فأعيد نصاب الأمن إلى محله ٠٠

ومن ثم عاد الوالي من الدغارة إلى الديوانية في ١ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ على أن يمضي بعد ذلك إلى التحلة ويقضي هناك مدة أسبوع ، ثم يأتي إلى بغداد ٠^(٢)

ثم ان الوالي ذهب من الدغارة إلى الديوانية وهناك ألقى الجيش القبض على دنان شيخ الباحثة ، وعلى بدوي شيخ جليحة ، فتبين انهما من جملة

(١) الزوراء عدد ٢١ في ٢٧ رجب سنة ١٢٨٦ هـ ٠

(٢) الزوراء عدد ٢٢ في ٥ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ ٠

المحرضين على العصيان ، وكان هذا الاخير قد حارب في عفك ، ثم أبدى أنه مع الجيش وأعطيه الامان ثم غدر به ٠٠ وهكذا ظهرت الاadle عليهم ، فصلب أحدهما في رأس الجسر ، والآخر في الجانب الآخر منه ٠٠ وأُبقي أمير اللواء أحمد باشا مع ثلاثة أفواج ، وان الوالي جاء بمركب الى الحلة ١٩

ثم جاءت الاخبار ان الوالي بقى في الحلة يوما واحدا ، ثم ركب المركب ، وذهب الى الكعناعية ليشاهد عمل تطهير النهر ، ومنها ورد بغداد ٢٠ يوم الثلاثاء ١٩ منه ، وكان أمله أن يؤسس خطاباً جديداً يوصل الفرات بمجلة من أقرب نقطة ممكنة ٠٠

ومن هذا علمنا أسماء عشائر الديوانية والبحاثة من عفك وهي عشيرة كبيرة . وجليسة عشيرة كبيرة أيضاً ذكرتهما في المجلد الرابع من كتاب عشائر العراق كما علمنا ماجاورها من عشائر الحلة مما أوضحتنا في كتاب عشائر العراق الريفيه المجلد الثالث ٠

عشائر العشمة والديوانية :

من هؤلاء الدغارة ، وعفك ، والبو سلطان والجبور بعد تلك الواقعة قد خلدوا للسكنية ٠٠ وزاولوا زراعة الارضين ، وعين لكل محله ومسكان زرعه ٠٠ الا ان عشيرة البو سلطان فرقه البو جاسم منهم قد قتلوا رئيسهم الشیخ هندیا ، وان هذه العشائر - كما هو المعاد - لا يراجع أحدهما من ورثة المقتول الحكومة لاستيفاء حقه . وانما يرکنون الى قوتهم وسلامتهم للانتقام ٠٠ ومن ثم قام هؤلاء ، ومن يمت اليهم ، وكذا العشائر التي يعودون عليها فصاروا يطالبون بدم المقتول ٠٠ فلما علمت الحكومة ان من واجبها صيانة الامن والأخذ بالحق ، وانها لا تجوز أن يرکن كل الى قوة ساعده ٠٠ أفهمت ذلك للورثة والقائمين ٠٠ أما القاتل وأقاربه فقد مالوا الى حرز منيع من دخالة على القبائل الأخرى . أودعوا أموالهم وهربوا الى الbadia ٠٠ ولما كانت

(١) الزوراء عدد ٢٤ في ١٩ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ .

(٢) الزوراء عدد ٢٥ في ٢٦ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ .

الدخانة حماية للمجاني طلب الى اولئك أن يجري قانون الحكومة ، وان يسلم المجاني ، أو أن يتركوا حمايته ، والا ركتت الى القوة العسكرية اضطراراً . ومن ثم أرسلت قوة عسكرية الى هناك ٠٠ وأراد اولئك أن يستعينوا بعفك والدغاورة والجبور فلم يلبو الطلب وقام الجيش بمهمته بالوجه المطلوب ٠٠^(١)

هذه الحوادث جرت أيام مدحت باشا مما يتعلّق بلواء الحلة ، ونرى أسماء عشائر عديدة ، وكلها لها مكانتها ، وكانت متصلة لا تفترق وانما تجتمع دائماً فيما بينها وتقرر ما شاعت ، فيظهر قسم المصادفة للحكومة ، والقسم الآخر يبقى على نزاعه ، ومن ثم تنظم القبائل ، وتسير في الخفاء وتأخذ الاخبار وهكذا أضجروا الحكومة ، والامل لم يكن لغرض نيل وانما غايتهم الخلاص من الرسوم ، وأن يكون الشیوخ بنجوة ٠ استمرت مثل هذه الحوادث مدة ٠ ذكرناها لتكون دليلاً على الواقع الاخرى ٠٠

حوادث :

- ١ - في يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ ورد بغداد احمد حمدي باشا ٠ عين عضواً في مجلس الفيلق السادس ٠
- ٢ - فهد باشا عين متصرفاً للواء الديوانية ٠
- ٣ - توفي حميد أفندي متصرف العمارة ، فخلفه مراد أفندي رئيس مجلس العناية^(٢) ٠ ويعرف بـ (أبو گذيله) ، وزوجته نائلة خاتون صاحبة (مدرسة نائلة خاتون) والمكتبة المؤسسة فيها ألحقت بخزانة الأوقاف العامة وكانت هذه زوجة وادي الشفلح شيخ زيد ، فلما توفي تزوجت بمراد أفندي ٠ وهذا ولبي متصرفية العمارة ومتصرفيات أخرى ٠ ولما مات دفن مع زوجته في طريق الاعظمية في بستان الوقف قرب دار السبيل ٠ ولما توسع شارع الاعظمية ٠ نقلت رفاتهما إلى مقبرة الاعظمية ٠

(١) الزوراء عدد ٤٦ في ٩ صفر سنة ١٢٨٧ هـ . والبو جاسم في عشائر العراق ج ٣ ص ٣٧ .
 (٢) الزوراء عدد ١٨ في ٦ رجب سنة ١٢٨٦ هـ .

عشيرة الجاف :

هذه العشيرة في لواء السليمانية ، وهي من العشائر الكبيرة جداً ، تبلغ ذكوراً وإناثاً نحو أربعين ألف نسمة . ولا تزال رحالة تمضي أيام الشتاء في العراق في قضاء كلغبر ، وأيام الصيف بایران في أنحاء سنة ، ترعى المواشي ..

بقيت متفرقة ، ومتتجولة بين ایران وال العراق ، فوجب أن تعيين لها مراع الإقامة في العراق صيفاً وشتاء بناء على طلب محمد بك رئيسها ، وكان صاحب دراية وعقل .. وله رغبة أكيدة في اسكان هذه العشائر وان توطن بأن تأخذ القرى سكنى لها ..

تعهد للحكومة بهذه المهمة ، وأن تقوم عشائره بأمر الزراعة ، وان تفوض الاراضي في الطابو لعشائره ، وأن تكون لكل عشيرة قطعة .. وعلى طلبه هذا رأت الحكومة لزوم تقريب العشائر من الحضارة ، وان تأخذ بناصر الراغب جبا في العمارة فقرر مجلس الادارة قبول ذلك وعرضه على الباب العالي ، فلم يتم أمر^(١) ..

دار الحداد

ان الوالي الاسبق رشيد باشا الكوزلگلي كان قد أوصى من أوروبا بشراء عدة مراكب بخارية . وآلات زراعية لبغداد ، وكذا بما يلزم لها من المعامل من طورته (تورنه) ومقراض ومتقب وما مائل تشتمل بواسطة ماكينة بخارية فاتخذ بمحل خاص بـ جانب الكرخ عرف بـ (الحدادخانة) أو (دار الحدادة) ..

وكان هذا العمل يشتمل منتظماً ، وبعد مدة طرأ عليه خلل ، حتى تزايد العطل فأشغل تماماً ..

(١) عشائر الجاف فصلت أحوالها في كتاب (عشائر العراق) ج ٢ ص ٤٤

وفي أيام نامق باشا التزم تكثير السفن البحارية ، فأوصى إلى أوربا بما يلزم من العدد ، فوردت البصرة وبلغ ما هنالك خمسة مراكب بخارية ، تستغل بين بغداد والبصرة ، وكذا اشتري بضعة قطع صغيرة أيضا ، فاقتضى أن لا يبقى هذا المعمل معطلا فأمر مذحت باشا مسعود بك رئيس النافعة أن يقوم بتنظيف الآلات والأدوات فيه وأن يجعلها صالحة للعمل تأمينا لفائدة الادارة النهرية ، فأصلاحت :

وكذا قام المعمل بخدمات لنفعية الجيش ، وذلك أن البنديقات المسماة (جاقاما قلي قول تفنك) عادت لا تصلح ، وإن الجيش كله مسلح بـ (البنادق) المسماة :- (شيشخان لي) أي (شيشخان) ، وغالبه (أنه لي تفنك) أي البنديقة ذات الإبرة حتى إن الرديف مسلحون بالأسلحة الفيسية ، فلم يبق لزوم في تلك البنادق . وإن بيعها بثمن بخس ، أو اهمالها حتى يأكلها الصداء غير جائز ، وكان في الامكان تحويلها إلى (تفك قابسول) أي بنادق (كبسون) من نوع الشيشخان كما ثبت ذلك بما أجرى من التجربة ٠٠

ومن ثم صار يقوم المعمل بهذه الخدمة أيضا . وهذا النوع من السلاح يقوم به الضبطية فيسد حاجة مهمة^(١) ٠٠

رئاسة أركان الفيلق السادس :

وجّهت رئاسة أركان الفيلق السادس إلى الفريق أحمد حمدي باشا . وصل إلى بغداد في أواخر شهر رمضان ، وعهد إليه بوكلة القيادة . وحصل على وسام من الرتبة الثانية^(٢) ٠٠

دفترى بغداد :

عين لدقيرية بغداد أحمد راسم فوصل يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٢٨٦ هـ إلا أنه لم تطل إقامته فمرض وعاد إلى استانبول^(٣) .

(١) الزوراء عدد ١٨ في ٦ رجب سنة ١٢٨٦ هـ .

(٢) الزوراء عدد ٢ في ٢٠ رجب سنة ١٢٨٦ هـ .

(٣) الزوراء عدد ٢١ في ٢٧ رجب سنة ١٢٨٦ هـ وعدد ٣٩ في ذي الحجة سنة ١٢٨٦ هـ .

تَدْبِيرُ الْمُسَيِّرِ الْمَرَاكِبِ :

أَكَنْ يَمْنَعُ سِيرَ الْمَرَاكِبِ فِي نَهْرِ دَجْلَةِ بَعْضِ الْمَوَانِعِ وَهِيَ :

- ١ - سَدُّ نَمْرُودٍ ٠
- ٢ - سَاطِنُ عَبْدِ اللَّهِ ٠
- ٣ - أَبُو شَارِبٍ ٠

فِي هَذِهِ عَوَارِضِ يَجِبُ رَفْعَهَا ٠٠٠ وَقَدْ وَرَدَتِ الْاخْبَارُ مِنْ شَهْرِ زُورَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنَّ أَحَدَ هَذِهِ الْمَرَاكِبِ وَهُوَ أَبُو شَارِبٍ قُدِّمَ إِلَى تَمَامًا ٠٠٠ وَقَدْ أَجْرَى التَّفْيِيشَ فَلَمْ تَبْقَ عَارِضَةً سَوْيَ عَارِضَةِ (الْسَّلْطَانِ عَبْدِ اللَّهِ) ٠٠٠ وَهَذِهِ تَأْتِي بَعْدَ أَبْيِ شَارِبٍ ٠ وَلَمْ يَتَمْ أَمْرُ ، وَلَا أَجْدَنِي تَدْبِيرٌ ٠٠٠^(١)

السنجاوية - دالبان :

هاجمَ بَعْضُ السنجاويةِ مِنْ فِرْقَةِ دَالَّبَانِ الْإِيْرَانِيَّةِ فِي أَوَّلِ تَشْرِينِ الثَّانِي سَنَةِ ١٢٨٥ هـ الْاسْلَاكَ الْبَرْقِيَّةَ وَقَطَعَهَا وَكَسَرَتِ الْفَنَاجِينَ ٠٠٠ وَهَاجَمَتِ قَافْلَةَ وَبَيْنِ هُؤُلَاءِ هُوَاسِ مِنْ ضَبَاطِ الْجَيْشِ الْإِيْرَانِيِّ ، وَأَخْوَهُ نُورُ عَلِيٍّ وَظَاهِرُ شَوَّازْ خَازَنِ ابْنِ حَاتِمٍ ، وَنَاصِرِ بْنِ حَوْمَالِيِّ دَالَّبَانِ ، وَأَفْرَادٌ يَلْغُونُ الثَّمَانِينَ مِنْ الشَّمَاءِ وَالْمِائَةِ مِنِ الْخَيَالِ ٠٠٠

فَلَمَّا سَمِعَ الْجَيْشُ بِهِمْ عَقْبَ أَثْرَهُمْ ، وَمِنْ ثُمَّ تَرَكُوا الْمَنْهُوبَاتِ وَجَمِيعِ أَثْقَالِهِمُ الْأُخْرَى ٠٠٠ فِي الْمَحْلِ الَّذِي كَانُوا قَدْ أَدْرَكُوا فِيهِ وَهُوَ (جَبَ الْجَصْ) وَيُسَمَّى (كَرْجَ طَاغَ) ٠٠٠ فَانْهَزَمُوا شَرِّ هَرِيمَةَ ، وَعَادُوا بِصَفْقَةِ الْحَسْرَانِ^(٢) ٠

وَيَلْاحِظُ أَنَّ طَالِبَانَ الْعَرَاقَ مِنْهُمْ فِي قَرِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ بِهَذَا الْاسْمِ (طَالِبَانَ) لَا يَبْعُدُ أَنْ سُكُنَهَا بِعِصْمَ أَفْرَادٍ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ فَسُمِيتُ بِاسْمِهِمْ وَمِنْ ثُمَّ اتَّسَبَ إِلَيْهَا شَيْوخُ الطَّالِبَانِيَّةِ ، مِنْ جَرَاءِ أَنَّهُمْ أَقَامُوا بِهَا مَدْةً ٠ فَعُرِفُوا بِالْطَّالِبَانِيَّةِ ٠ وَأَمْثَالُ هَذَا كَثِيرٌ جَدًا ٠

(١) الزوراء عدد ٢٢ في ٥ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ :

(٢) الزوراء عدد ٣٣ في ١٢ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ :

وهو لاء الشيوخ معروف أنهم جاؤوا أولاً إلى هذه القرية فعرفوا بالنسبة إليها ، والا فهم من عشيرة زنگنة ، أو موالون لهم^(١) . وشيوخ الطالبانية أنفسهم يقولون ان أصل لفظة (طالبان) هي جمع (طالب) . كانوا يدرسون على الشيخ محمود زنگنة وكانت القرية كلها من طلابه فسميت بـ (طالبان) . وهي قرية تابعة لقضاء چمجمال ولا يبعد قبول أحد الرأيين لوجهاته وقوته تعليمه . ولما كان الطالبانية المعروفةن اليوم من عشيرة زنگنة فلا يؤثر عليهم أن يكون الطالبانية من (طالبان) من السنجاوية ، أو من (طالبان) بمعنى طلاب وهم على الطريقة القادرية . وتقلب عليهم السياسة في هذه الأيام . والشيخ عبد الرحمن الطالباني المعروف من رؤساء الطريقة القادرية في كركوك .

تطهير دجلة :

تطهير هذا النهر من أصعب الأمور . كان قد سبق أن أجرى تطهير (أبي شارب) ثم وجد المهندسون في طريقهم سد نمرود . وكل ما علم ان هذا السد . كان جسرا هكذا شائع بين الناس ، والحال ان هناك سدين أحدهما العواية في جهة ، وجايفة في جهة أخرى ، وهما لسد المياه . أما العواية فكان سدها يقصد به أن تميل المياه إلى أنحاء اربيل ، وهي جسر أيضا . وأما الجايفة فانها ليست سدا وإنما هي تلول الجبال المسلسلة ولا يمكن رفعها كما يمكن رفع العواية التي هي طبيعية . وإنما يجب تحويل النهر بحفر مكان مجاور بطول ١٦٠٠ ذراع ، وعرض ٢٥ ذراعا ، وبعمق يلزم لذلك .

وهذا أيضا لم يتم ، ولا يزال إلى الآن على وضعه .

الصنوف العسكرية :

ان التنظيمات العسكرية كانت قد وضعت سنة ١٢٥٩ هـ وبمقتضاهما كانت الصنوف العسكرية عبارة عن :

١ - النظامية .

(١) عشائر العراق الكردية ج ٢ ص ٢٢٨ وفيه بيان أحوالهم وطريقتهم

٢ - الرديفية

سبق ذكر ذلك ٠ نشرت في سنة ١٢٦٤ هـ وأعلنت للعموم ٠٠
وصدر فرمان يتضمن تقسيمها إلى :

- ١ - النظامية ٠ ومدتها ٤ سنوات ، وهي اجارية ٠
- ٢ - الاحتياطية ٠ وهذه متفرعة من النظامية ومدتها ستة سنين ، وهي عند الحاجة والا يطلق سراح الاحتياط ٠
- ٣ - الرديفية ٠ ومدتها ٦ سنوات ٠
- ٤ - المستحفظة ٠ وهذه متفرعة من الرديفية ٠ ومدتها ثمانية سنوات ٠٠
وقرىء الفرمان يوم الخميس ٢٧ شعبان ، وصدرت خلاصته في
ال الوزراء ٠

هذا ٠ وقد فصل محتوياته محمود شوكت باشا في كتابه (تشكيلات
الجيش وكسوته) ^(١) ٠
الراكب البخارية :

ورد في هذه الأيام (مركب الحدباء) وهذا مركب صغير ، أوسى به
لتطهير دجلة والفرات بقوة خمسة حصن ، ذهب مع (مركب بغداد) لكشف
أمر تطهير دجلة متوجهًا نحو الموصل ٠٠ وسيأتي من البصرة (الشباء) وهو
بقوة سبعة حصن وينتظر وروده مع مركب (موصل) ٠٠

وأما مركب (الحدباء) فقد وصل يوم الجمعة في ١٢ رمضان سنة
١٢٨٦ هـ ^(٢) ٠

ان هذه المراكب الصغيرة استخدمت لتعيين عمق الانهر ، وما يسمى

(١) عثماني تشكييلات وقيايفت عسكريهسى ج ٢ ص ١٩ وعين قوة
الجيش وترتيبه وصنوفه بالتفصيل ٠ ومحمود شوكت باشا آخر فخامة
الاستاذ السيد حكمت سليمان ٠

(٢) الوزراء عدد ٢٨ ٠

اُنْهَرَ كَبْ من حمولة ، فهى صغار جدا ، وستستخدم لغرض البريد أيضا ٠٠ ولها فوائد خفر السواحل ٠٠ واشتربت الحكومة مركب بابل فذهب الى لندن اياتي بالمطبعة والمعامل ٠٠ وكانت قد اشتربته الحكومة من الانجليز ٠٠ ومركب (آنور) الذى اشتربته من لندن أيضا^(١) ٠٠

مكتوبى ببغداد :

عين صائب بك مكتوبيا لولاية بغداد ٠ وكان معاون مكتوبى ولاية
گريد^(٢) ٠٠

السردار الاكرم :

السردار الاكرم عمر باشا قد سيق للتقاعد براتب سرعسکر لما رأى من
الخدمات^(٣) ٠٠

نائب بغداد :

محمد مظهر أفندي عين لنيابة الشرع في بغداد ، ووصل إليها في ٢٣
رمضان وكان نائبا في بيلان^(٤) ٠

مدحث باشا - البصرة :

في ٤ شوال سنة ١٢٨٦ هـ ذهب الوالي مدحت باشا إلى البصرة لقضاء
بعض الأشغال ٠ وكان معه متصرف بغداد شاكر بك ، وواحد أو اثنان من
الموظفين استصحبهم معه ٠

قدري بك - ايران :

من أعضاء شورى العدلية ، ورد بغداد لقضاء بعض الخصوصات الملكية
بوظيفة خاصة ٠ جاء ليلة العيد ٠ وهذا أرسلته حكومته للمفاوضة مع
ایران ٠٠

(١) الزوراء عدد ٢٨ ٠

(٢) الزوراء عدد ٢٩ في ٢٤ شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ ٠

(٣) الزوراء ٠

(٤) الزوراء أيضا ٠

حدث زعاع من عشائر الفيلية وغيرها فأرسل بهذه المناسبة^(١) ٠٠

كاعتبر :

كان قد نصب رئيس عشائر الجاف محمد بك قائماما لقضاء كلعتبر ٠ ومنح لقب باشا ومنح ابنه رتبة قبوجي باشي اي (رئيس الحجاب)^(٢) ٠

المرأكب المخارية

(البواخر)

كانت الحكومة قد اشتترت مركب (الرصافة) ٠ وبعد أن تم تركيبه ووصل الى بغداد صار يسير بين البصرة وبغداد ٠ وفي ٣ شوال عاد الى البصرة ٠ أما مركب (بصرة) فانه يسير في نهر الفرات ، ومركب (بغداد) يستخدم للكشف عن النهر لما هو شمال بغداد ، وملحظة أمر تطهيره ٠٠ ومركب (الرصافة) قد خصص لنقل البريد ٠ وهذه أضيفت الى ما هناك من (مركب بابل) وكذا (المركبان الآخران) وبذلك توسيع (ادارة المرأةكب) ٠ وتسمى (ادارة النهرية) ٠

وفي هذه الايام اشتري نقيب البصرة السيد عبد الرحمن مركبا سماه (الفيحاء) وهو مركب صغير^(٣) ٠ ثم ان النقيب الموما اليه قد تبرع به للحكومة فصار في تصرف الادارة النهرية ٠

و جاء في الزوراء ان مركب (بابل) الذي اشتنته الحكومة من اوروبا ورد البصرة ، وانه سيسير بين البصرة وجدة في موسم الحجج بسعر رخيص ، وكان الانجليز يغالون في السعر ، وحضرروا الامر بهم ، يصل الى جدة في

(١) الزوراء عدد ٣٨ و ٣٩ ٠

(٢) الزوراء عدد ٣٠ في ٩ شوال سنة ١٢٨٦ هـ ٠

(٣) الزوراء عدد ٣١ و ٣٥ والسيد عبد الرحمن ابن السيد طالب آخر السيد محمد سعيد ٠ ونقاية البصرة قديمة فيهم ٠ وترجمته في كتاب (الدر المنضد في مناقب السيد احمد والله المجد) يزيد السيد محمد سعيد المذكور ٠

مدة ١٥ يوماً وعيّنت له الأجرة ٤٠٠٠ قرش للموقع الأول و٢٥٠٠ للموقع
الثاني و١٢٠٠ للموقع الثالث^(١)
متصرف الموصل :

انفصل متصرف الموصل ضيماً باشاً ، وصار مكانه دفترى الولاية السابق
آصف أفندي ، ذهب إلى محل وظيفته يوم السبت ٢٠ شوال سنة ١٢٨٦^(٢) هـ .

حوادث عزل :

عزل متصرف البصرة الاستاذ سليمان فائق ، والمحاسب سليم ، وأمين
الصندوق فأخذوا للمحاكمة كما جاء في الزوراء ٠٠ والاستاذ تدخل في أمر
الالتزامات في المتفق وإن لم يظهر علينا بل راعى جانب الدولة في لزوم
القضاء على هذه الامارة ٠ وإنما لم يترك شأنه تجاه مناؤة آل السعدون ٠٠
والملاحظ جداً أن عزله كان لمصلحة التفاهم مع المتفق وارضاء ناصر
باشا الذي أصر على تنحيته ، وبين للوالي أنه لا يأمن من غائلته ، والوالي
في حاجة إلى أمراء المتفق حبّاً في التفاهم معهم بأمل قضاء أشغاله الأخرى
ومن هنا كان سبب ترجيحهم عليه وبعد مدة يسيرة منح رتبة ميرميران (أمير
الامراء)^(٣) .

الكويت

تبلغ نحو ستة آلاف أو سبعة آلاف بيت ، وهي تبعد ٢٤ ساعة عن
البصرة ، تقع في جهتها الجنوبية ، وأكثر الأهلين هناك تجار ، وملائكون في
السفن والبلدة ميناء تجاري (بندر) . وفيها نحو ١٠٠ سفينة كبيرة ، و٤٠٠ أو
٥٠٠ سفينة صغيرة وهذه تسير في المحيط الهندي ٠٠

(١) الزوراء عدد ٣١ في ١٦ شوال سنة ١٢٨٦ هـ .

(٢) الزوراء عدد ٣٢ في ٢٣ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . ومنية الادباء
ص ٢٩٦ .

(٣) الزوراء عدد ٢٦ في ٢١ ذي القعده سنة ١٢٨٦ هـ .

والبلدة من ملحقات البصرة الا أنها الى الايام الاخيرة لم تنظم ادارتها
بعناية واهتمام بل بقي أمرها بيد شيوخها ورؤسائها في حين أنه يجب أن
تستمتع بادارة قوية ٣٠ والاهلون هناك يبلغون نحو ٣٠ ألف نسمة لا يزالون
في حال العزلة .

ولما ورد الوالي البصرة وافى اليه جماعة من رؤساء الاهلين هناك
وأشرافهم فطلبوه اليه أن يدخلوا ضمن تبعية الدولة ، وأن ينالوا نصيبيهم من
الرفاه ، والعدل ، وان شيخهم الحالي عبد الله الصباح قد نصب (قائمقاً) ،
وأجرى المقاضي هناك ، وجعل القاضي (نائب الشرعية) محمد بن عبد الله
العدساني ، وفيها جوامع عديدة ، فاختير منها خمسة كبيرة لاقامة الجمعة
والصلوات . ووجهت الخطابة مان يقوم بالامر . وطلب من استهول بروات
شريفة لهؤلاء الذين تعينت أسماؤهم ٣٠ وأما امور الضبط ، وضابطة البحريه
فانها في موقع الدرس . قالوا وسوف توسع التجارة وينال هؤلاء الرفاه
واعماره ويصيبيهم العدل ، والعناية بعين عنایة السلطان ٣٠

الكويت وقابعيتها

الكويت تبعد عن البصرة بحرا (٦٠) ميلا وتقع في ساحل نجد . أهلها
مسلمون ، ولم يكونوا تابعين لدولة ٣٠ وكان الوالي نامق باشا قد عزم على
الحاقةها بالبصرة . وأن تكون للدولة الحماية عليها ٣٠ ولكن الاهلين اعتادوا
أن يكونوا بنجوة من التكاليف ، وكانت ادارتهم على البساطة لم يوافقوا أن
يرضخوا لأحد ٣٠ ولم يؤدوا الضرائب ولا الرسوم الکمرکیة ، فأبقوها على
ما كانوا .

وبيت الامارة يمت الى قبائل عنزة من القبائل العربية ، مالت الى هذه
الديار منذ خمسمائة سنة ، مع قسم من عشائر مطير والامراء ينتسبون الى
فرع من عنزة يقال له الشملان . ومن هؤلاء (الصباح) باسم جدهم الاعلى فعرف
بهذا الاسم ، فتكون منه البيت المالك وهو الذي شكل هذه البلدة ، أو كانت

صغيرة فوسعها . وكانت يد آل عريعر من بنى خالد ويرجح تأسيسها سنة ١١٣٥ هـ أيام صباح الأول بنيت مجددًا فتكثّر الأهلون ، فاكتسبت شكلها الحاضر .

والأهلون شافعية ، يسيرون طبق الأحكام الشرعية ، وان قاضيهم ، ومقتيهم وعلماءهم ومدرسيهم منهم ٠٠٠ وكانوا يذربون مصالحهم فيما بينهم ٠٠٠ فلا يسيطر عليهم أحد ٠٠٠

ولم يكن لهؤلاء زراعة ، وإنما يزاولون التجارة البحرية ، وقد ألغوها من أمد بعيد ٠٠٠ ولهم نحو ألفي سفينة بين صغيرة وكبيرة ، ويتعاطون صيد اللؤلؤ في مياه عمان والبحرين ، وأكثر سفنهم الكبيرة تذهب إلى الهند وزنكمبار .

وكانوا يرفعون علمًا خاصاً بهم إلى وقت قريب ، وتحت هذا العلم يسيرون ، ويتجرون إلا أن هؤلاء منذ مدة لم يأمنوا من تهديدات الإنجانب وسائر الأقوام فاضطروا إلى أن يرفع بعضهم العلم الهولندي ، وأخرون العلم الانجليزي . اعتادوا ذلك ، فكان مقدمة الحماية الأجنبية ٠٠٠ وفي بغداد والبصرة خاصة مما يدعوه إلى محاذير ملكية عظيمة . ذلك ما دعا مدحت باشا أن يجلب رؤساء هؤلاء ويفهمهم الخطورة المترتب ، ونصحهم أن يحرسوا من عمل كهذا ، وتعهد لهم بأن لا يأخذ منهم ضرائب ، ولا تكاليف أخرى من كمرك وامايل ، وأعطاهم سنداً بذلك ، وقبلوا أن يكونوا تابعين للمبصرة ، مرتبطين بها .

وعهد بقائمه مقامية الكويت المشيخ عبد الله الصباح ، وأبقى القاضي والمفتى على حالهما ٠٠٠ وأقر تشكيلاً لهم . وكانت تعطى لهم الأوامر الرسمية ، والبروات الشريفة المجموع ، وسائر المعاملات المشعرة بارتباطهم وتركوا الأعلام الأجنبية ، ورفعوا العلم العثماني .

وهذه قائمة بأسماء أمرائهم :

- ١ - صباح الاول ٠ وتوفي نحو سنة ١١٩٠ م
- ٢ - عبدالله الاول ابن صباح ٠ وتوفي سنة ١٢٢٩ م
- ٣ - جابر الاول ابن عبدالله الصباح ٠ وتوفي سنة ١٢٧٦ م
- ٤ - صباح الثاني ابن جابر ٠ توفي في رجب سنة ١٢٨٣ م
- ٥ - عبدالله الثاني ابن صباح الثاني ٠ توفي في ذي القعدة سنة ١٣٠٩ م
- ٦ - محمد بن صباح الثاني (أخو سابقه) ٠ قتل في ذي القعدة سنة ١٣١٣ م
- ٧ - مبارك بن صباح الثاني ٠ توفي في المحرم سنة ١٣٣٤ م
- ٨ - جابر بن مبارك ٠ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٥ م
- ٩ - سالم بن مبارك ٠ وتوفي في رجب سنة ١٣٣٩ م
- ١٠ - احمد بن جابر ٠ وتوفي ١٠ ربى الاول سنة ١٣٦٩ م
- ١١ - عبدالله بن سالم ٠ الامير الحالى ٠

ومن هؤلاء الامير عبدالله بن صباح كان أيام مدحت باشا ٠ وفي الحقيقة
برجع تاريخ امارتهم على الارجح الى تاريخ تكون الكويت سنة ١١٣٥ م
ودامت من ذلك التاريخ الى أيامنا^(١) ٠

بدل في المتصرفين :

عزل الاستاذ سليمان فائق من البصرة كما تقدم ونصب مكانه متصرف
كرباء حافظ باشا ، ومنح رتبة مير ميران أبي (امير الامراء) ٠ وانفصل فهد
باشا من متصرفية الحلة ، وصار مكانه مظهر باشا متصرف السليمانية ، وعهد
بمنصبهما الى قربي باشا متصرف الحلة الاسبق ٠ وكان هذا خطاطا ٠ أستاذًا
في الخط ٠ أخذ عنه خطاطون عراقيون اجازة في الخط ٠ ولا يزال خطه
معروفا ٠ متداولًا بين الخطاطين وعندی بعض خطوطه ٠

(١) تبصره عبرت ص ١٠٤ وتاريخ الكويت المجلد الاول والثاني
والكويت الحديث ص ١٢ - ٢١ وملوك العرب ج ٢ ص ١٦٠ و ايام الكويت
ص ٩ - ٢٦ ٠

ورد بغداد من البصرة مركب آنور يحمل آلات وأدوات عديدة .
واشتري من شركة صينية مركب آخر بشرط التحقيق عن سلامته وامتحان
آلاته ورد الى يوم بي ٠٠ ولتكن لم يصادق عليه ٠٠ فقتضى شراء غيره .
قرر الشراء من لندن ، فاشترى بمبلغ (٢٨٠٠٠) ليرة .

مدحت باشا في البصرة

المنتقد أيضاً :

كان مدحت باشا بالنظر لما قام به من الاعمال يعد من أعلام الرجال ،
بل لو اجتمع مئات لما قاموا بما قام به ولكنه رأى المعارضات كبيرة ، والتصاب
في الآراء شديدا جدا ، فكان لا يقنع بترجيح رأي موافقه لآخر ، وإنما
زاول الامور مباشرة ، فلم يكن منقاداً للرأي دون أن يتحقق الحالة بنفسه مما
دعاه أن يذهب الى البصرة ، ويتحقق أوضاعها ليكون على علم مما يجري أو
يقع . وأمله أن يقوم بأعمال أخرى أيضا . وربما كانت الاعمال الأخرى هي
المقصودة . وهي قضية نجد .

سار هذا الوزير الى البصرة ، ووصل ملتقي النهرتين (القرنة) ، وشاهد
بعينه آثار القرى والمزارع المنوي افرازها من لواء المنتقد ، وعلم موقع أخرى
ومزارع ٠٠ بل درس الحالة هناك من جميع وجوهها ، ودعا الشيوخ والمعترين
ممن هو قريب من تلك الانحاء وسائلهم عن أحوالهم وشؤونهم ، وما يشكون
من ظلم نالهم ، أو تعذيبات لحقت بهم ٠٠ فعرف ما هناك مما يحيش في
صدرهم ٠٠

والملاحظ أن مدحت باشا لا يتسرع في الحكم ولا يتعجل في الحل ،
ولكن الاستاذ سليمان فائق قد بيّن انه أمر حالاً أن يكون هؤلاء تابعين لقضاء
القرنة وفصلهم عن المنتقد ، وأنك لهم أنهم صاروا بنجوة عن التعذيبات ،

وأوصاهم أن يسعوا لأمر الزراعة ، وأن يثابروا على ما يعود لهم بالخير ،
وأن يراجعوا في مصالحهم قضاء القرية ٠٠

قال : وبعد بضعة أيام ورد ناصر باشا البصرة ، وجلب الشيوخ المرقومين
وقال لهم أتم من المتفق فلا تعرفون غير ذلك ، وهددهم أن يخالفوا أمره ،
وحذّرهم أن يفرط منهم ما يكره ، ولم يكتف بهذا بل وبخ قائم مقام القرنة ،
وابدى سخطه عليه ٠ ولما وصل إلى البصرةواجه صاحب رأيه وهو اليهودي ،
وأخذ منه الدرس وبين للوزير أن تفريق هذه الأماكن وفصلها عن المتفق
يستدعي محاذير ، ويختى أن يقع اضطراب بين العشائر والحكومة ٠٠ وكأنه
يذكره بما وقع في الحلة ، فاتخذ ذلك وسيلة التهديد من طرف خفي ،
وابدى مطالعته في لزوم صرف النظر عن ذلك ٠

ومن ثم أصر ناصر باشا على رأيه ، وصار مدحت باشا يتمنى الخروج
من هذا المأزق واستطاع رأي الاستاذ سليمان فائق ، وقال له إن ناصر باشا
لا يزال مصرًا ، ولم يتقرب بوجه فهل في وسعنا الموافقة على ترك هذه الأماكن
تابعة للمتفق ٠٠

فأبدى الاستاذ أن فهد بك كان قد أعطى كلاماً باتاً في الموافقة على ترك
المواطن المذكورة ، وأخرى غيرها وهو لا يزال في بغداد ٠٠ ولا يدرى ما إذا
كانوا يتزاحمون ، فلم تعرف فكرته الآن ٠٠ وعشائر المتفق محاربة كعشائر
الحلة ، ولآل السعدون سلطة قوية عليهم ، وإن كانوا في نفرة منهم ٠٠ وإن
تسلطهم على هذه القبائل دعا إلى ذلك ٠٠

ومن جملة ما قاله : إن الظلم أفسد أوضاعهم ، وبسبب الترف ذهبت
فروسيتهم وإن الجور نفر منهم عشائرهم ، ولو أرسل إليهم فوجان من الجندي
المسلحين بالأسلحة الجديدة لما استطاعوا الوقوف ولوّا الأدبار ، ولكنوا
لجأوا إلى الدخالة والاستيمان ٠٠ وذلك لاشائة فيه ٠٠

هذا ما بيشه ، وكان لا يرضي إلا بالقضاء عليهم ولو طلبوا الاستيمان ٠٠

أما الوالي فلم يجبه على قوله ، واختار السكوت ٠ لم ينس بنت شفة ٠٠ !

ومن ثم أدرك الاستاذ سليمان فائق - كما قال - خطأه في قوله للوزير ان المعضلة تم بقوة السلاح ، وندم ٠٠ لأن الوالي قد شاهد عشائر الخزاعل والحلة ، ويعتقد ان المتفق يبلغون مائة ضعف أكثر من الخزاعل ، وان اوضاع مدحت باشا بالنظر لمعارضيه في دار السلطنة حرجة جدا ٠ يتربون أن يرتكب غلطة أو هفوة أمثل هذه اتفتح طريقة لقولاتهم فكان يتبع عن القيل والقال ، ويتجذب ما يدعو للخطر ، فالالتزام حالة الهدوء والطمأنينة فلم يشأ أن يحرك ساكنا ، ولم يكن له ميل الى استعمال القوة ٠٠

ذلك ما اضطره أن يراعي الحكمة ، ويروج مقاصد المتفق ، ولم ير بدا أن يعلن عدوله عن افراز المواطن الكثيرة ، فنان ناصر باشا في هذه المرّة أيضا أغراضه ومقاصده ٠٠ ودعا الى أن تقف التشكيّلات الادارية التي عزّمت عليها الحكومة ٠٠ وأقول إن تجنب الحوادث من مدحت باشا لم يكن الا بأمل أن لا يشوش على المتفق ففسد عليه الخزاعل وأنحاء الديوانية ، ويُضيّع الكل من يده ، وانه له مصالح بالمتفق من أعظمها (قضية نجد) ٠٠٠

إن اوضاع الاستاذ سليمان فائق هذه لم ترض المتفق وكان يصارح بها الوزراء ، فكانت الوحشة بينه وبين الامراء تعد السبب في تخديش أفكار الوالي عليه ٠ أفهموه انه سوف لا يدع الادارة تستقر على حالة بل يزعج الحكومة في ايقاع الفتن واثارة الزعزع ٠ أرادوا التخلص منه فاختلقوا عليه ما اختلقوا استعاناً باليهودي المذكور ومحاسب البصرة ، لتهداً الحالة ٠

هذا ٠ ومن ثم نعلم نوايا الحكومة ، وأوضاع الاهلين ، ونزعة الاستاذ سليمان فائق ٠ وبذلك ندرك ما نال المتفق من العنااء والشقاء فتجاوز حده ، نرى الحكومة في كل بعض سنوات تزيد في بدلات الالتزام ، وتقطع جملة من الاراضي أو تعيدها ، فتكون الضرائب مضاعفة ، الامر الذي دعا أن تميل جملة من العشائر الى ايران ، والامراء في ازعاج كبير بين الغاء المشيخة أو ابقاءها ٠٠

ومن هنا نشأ الاضطراب وارتباك الحالة وما تبكيده الحكومة من وقائع وكلفات باهضة وأضرار كبيرة فلم تسلك الطريق السوي في الاصلاح ٠٠ غالب الاشخاص من يهود وغيرهم يصطادون من تعكر الحالة ، ويلعبون أدوارهم ، والموظفو لا يخلون من استفادة بل هم بيت القصيد ، والغرض مصروف الى جهات ارضائهم ٠٠ وهناك الاضرار في النفوس ، وفي الاموال ٠٠

وهذا هو سوء الادارة ، وارتباك أمورها وكثرة مشاغلها في غواص ، والامر ليس كما يتصور الاستاذ سليمان فائق من أمر القضاء على مشيخة المتفق وأنه من السهولة بمكانة ٠ لم يتسع أكثر ٠ ولذا عد كل مخالفة لرغبتهم هذه جريرة ٠

كانت تعترض الدولة عقبات ، والا فالمعرفة بأحوال المتفق لا تكفي ، فالحكومة أعرف بوضعها العام ، فلا تطوح نفسها في اخطاء غير مأومة النجاح ، والمغامرة مقامرة ، وقضية المتفق أشغلت تاريخ هذه الحقبة فلا تزال مضطربة ٠٠

والمحظوظ ان مجيء الوالي الى البصرة كان قبل سحب يد الاستاذ سليمان فائق من البصرة^(١) ٠

بناء الناصرية

ان الخلاف بين أمراء المتفق ، وتنازعهم على السلطة من الاسباب المهمة للقضاء على هذه الامارة وتعد كافية لنجاح مشروع الدولة في الاستيلاء على هذا اللواء كما استولت على بابان وغيرها ٠٠ ولكن هناك عوائق حالت دون الاتمام وكلفت الحكومة كلفاً عظيمة أدت الى القسوة بالاهلين ومن أهمها تزييد بدلات الالتزام ، واقتطاع أقسام من اراضي المتفق مع الاحفاظ بهذه

(١) تبصره عبرت ، والزوراء ، ورسالة المتفق ٠

ازديادات ، فقد ولدت ظلما ، وأتاحت ارتباكا ، ودعت الى أن يهرب العدد الكبير من العشائر الى أنحاء ايران . فكان ذلك التشوش مطلوبا منها ، وداعية الكره والحق عليها ، وقتلها بتهالك زائد حبّا في الانتقام وأخذ الحيف ..

وقد مر أن ناصر باشا لم ير بدا من الاذعان لأمر الوالي مدحت باشا حذر أن يوافق سواه من مناوئيه ، وأراد أن لا تتزع السلطة منه ، ولا يضيع الفرصة وان يجرى مع المقادير .. فقبل أن ينفذ رغبة الوالي أسس بلدة الناصرية المسماة باسمه ، اختطها المهندس البلجيكي الميسو جول تللي فوضع الحجر الاساسي لدار حكومتها في سنة ١٢٨٦ - ١٨٦٩ م ، فوافق رغبة الوالي . حصل على مطلوبه دون استعمال قوة ، أو امتشاق حسام .. وفي الحقيقة هو الذي ألغى بحق مشيخة المنتفق بتأسيس بلدة صارت مركز اللواء وحصنا للدفاع والاحتماء بها .. فكانت مقدمة للاستيلاء النهائي على المنتفق وإلغاء امارتهم .. وهذا هو طريق الاصلاح الملتبس ، فلم يعاكسه ..

بهوة ..

وكان أول من بني دارا فيها للسكنى نعوم سركيس والد الاستاذ يعقوب سركيس ، ثم بني أسواقا وحانات وقهاوي ، وكان قد اتصل بناصر باشا ، فأقامه أمينا لخزاته ، ثم زادت العمارات ، واستمرت في تقدمها الى أيامنا هذه .. واليوم هي مركز اللواء^(١) ..

ومن ثم عوضت لهم الحكومة أمرا آخر غير توجيه منصب اللواء ، فجعلت الاراضي الاميرية في قبضتهم . فوضتها اليهم .. فكانت بعد انتزاع السلطة منهم معوال لهم الاخير ..

جاء في لغة العرب :

« صارت - الناصرية - قاعدة بلاد المنتفق ، وقد حكم فيها ناصر باشا من آل السعدون ، ثم ولده فالح باشا ، ثم فهد باشا والد صاحب الفخامة ..

(١) لغة العرب ج ٢ ص ٢١ بامضاء منتفقى وهو الاستاذ يعقوب سركيس والمزوراء في أعدادها الاولى ..

عبدالمحسن بك^(١) وآخرًا في أول إنشاء الحكومة العراقية كان متصرف الناصرية الرعيم الكبير إبراهيم بك ابن مزعل باشا السعدون «^(٢)

وحدثت بعد ذلك مدن عديدة في هذا اللواء .

وجاء في جريدة الزوراء عن بناء الناصرية انه كان لناصر باشا همة تشکر في تأسيس هذه المدينة . جاء خبر تحويل عشائر المنتفق إلى لواء ، وهؤلاء لا يزالون يسكنون الصرائف ، وبيوت البردي . ولما كان سوق الشيوخ لا يصلح أن يكون مركز اللواء ، اقتضى تأسيس بلد آخر . وهذا سمي بـ (الناصرية)^(٣) .

والهمة مصروفة لبناء جامع شريف ، ودار حكمة ، وأبنية أخرى ، والمأمول أنها تتم في هذا الصيف بتدارك ما يلزم .^(٤)

وكان قد تبرع ناصر باشا بمبلغ ٥٠٠ كيس ، ثم بمبلغ ٣٥٠ كيسا لاكمال بناء الناصرية وله تبرعات أخرى لانشاء جسر تقدر بعشرة آلاف شامي أي ٩٧٥٠ قرش . وهذا يدل على ما فطر عليه من كرم وهمة وأخلاق مرضية .^(٥)

هذا . وقد علمنا :

- ١ - ان الناصرية صارت مركز اللواء ومتصرفها ناصر باشا السعدون .
- ٢ - الشطارة من أقضية هذا اللواء وفائز مقامها فالح بك السعدون ابن ناصر باشا .

(١) هو فخامة المرحوم عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء الاسبق . وتوفي ببغداد في ١٣-١١-١٩٢٩ م .

(٢) لغة الغرب ج ٥ ص ٥٣٩ للاستاذ علي الشرقي .

(٣) الزوراء عدد ١١ .

(٤) الزوراء عدد ٣٨ في ٥ ذي الحجة سنة ١٢٨٦ هـ .

(٥) الزوراء عدد ٤٥ في ٢ صفر سنة ١٢٨٧ هـ . ومن هنا نعلم ان الشامي يساوي ٩ قروش صحيحة و ٣٠ بارة ٧٥ / .٠ من القرش .

٣ - الجيلية ٠ من أقضية هذا اللواء وقائمه مقامها مزید بك ٠

٤ - سوق الشيوخ ٠

ونائب الشرع في اللواء السيد عبدالباقي الالوسي ثم حصل تبدل في هذه التشكيلات الادارية فاستقرت على ما هي عليه اليوم من أقضية ٠٠ فتعين لنا أن أول متصرف هو ناصر باشا ، تعهد ببناء الناصرية ، وان تحوي دار حكومة ومكتبا وجاما ٠٠ وان يصرف المبالغ المقضية من كيسه ٠ وأرسل إليه التخطيط من بغداد ، وهكذا تكاملت ، وصارت في عداد المدن المنتظمة ولا تزال في تكامل ٠

اعشار القطن

ان الحكومة راعت في القطن خاصة العشر ، ولم تجعل حسابه كسائر المزروعات من أخذ الخامس ، أو الرابع ، أو الثالث ، كضربية ، وفي بعض المواطن النصف ٠٠ فإنه ثقيل خصوصا أنها ترغب في تكثيره ٠ أعلنت بأنها تستوفي من حاصله العشر^(١) ٠٠

حوادث سنة ١٢٨٧-١٢٦٩ م

أيام عاشوراء :

جرى اعلان من الحكومة في منع ما يزري أو يضر ٠٠ وكذا التجاهر به والتشوش على الناس ٠٠ وهدّد من قام بأي عمل مخالف ٠٠^(٢)

جرت محاولات أمثال هذه ، فلم تكن الا تدبّرا عاجلا ، ولم ينقطع أمرها ٠

(١) الزوراء عدد ٣٨ في ٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٦ هـ ٠

(٢) الزوراء عدد ٤١ في ٤ المحرم سنة ١٢٨٦ هـ ٠

نصب الفريق نافذ باشا ركنا للفيلق وكان متصرف استانبول ، تحرك

تحویل بغداد^(۱)

حدود ایران - العراق :

لجسم بعض مواد الحدود جاء عن دولة ايران محب علي خان . وتفاوض مع قدرى بك اجتمعوا فى (شهربان) ٢٠٠ للنظر فى قضية الحدود بين ايران وال العراق^(٢) . ثم استمرت المفاوضات فى اجتماعات عديدة ، وقبل انهاء الامر وعلى حين غرة عاد المفوض الايراني ليلا الى مملكته من طريق خانقين فلم يعلم به الا وقد غادر العراق ٢٠٠^(٣)

تراموي الكاظمية :

الكاظمية أشبه بال محلات من محلات بغداد . لا تبعد كثيراً عن بغداد . وفيها مرقد الإمامين موسى الكاظم ، ومحمد الجواد والناس هناك بين زائر ، وصاحب شغل أو مقيم . والاتصال ببغداد دائم بلا انقطاع .

وان الوسائل النقلية القديمة معروفة الا ان المرء يتطلع الى ما يسهل
تزييد الحاجة في مواسم الزيارات والإعياد أكثر . والضرورة أشد عندما
يريد المرء نقل البضائع . فالوسائل لا تكفي . وفيها من الصعوبة والاضرار
الكثيرة ما لا يحصى ، وكذا أيام الاخطار والأمطار مما لا يحصى ضرره .

كل هذه وأمثالها مما يدعو الى تأسيس شركة تسهل على المارة ذهابهم وایابهم ٠٠ وهي مدار نفع وأرباح طائلة من جراء هذا التسهيل تكونت شركة التراموي فصادرت تباع السهام بكثرة وفي عشرة أيام أو اثنى عشر بلغت ٧٨٤ حصة لما حصل من تشویق واقبال ، ثم استمر بيع الاسهم (٤) *

(١) الزورا. عدد ٤٥ في ٢ صفر سنة ١٢٨٧ هـ

٢) الزوراء عدد ٤٥ في ٢ صفر سنة ١٢٨٧ هـ .

(٣) الزوراء عدد ٤٦

^{٤)} أinzوراء عدد ٤٦ في ٩ صفر سنة ١٢٨٧ هـ

تم الانشاء ، وللولي الفخر في ذلك فيعد من خير الاعمال خفف عن الناس كثيرا من العناء . دامت الاستفادة منه من حين تأسيسه الى اليوم ٠٠

وفي نيسان سنة ١٩٤١ م صدر حكم بتصفية (شركة تراموي) بغداد - الكاظمية . ان المحكمة اعتمدت على سبب أنها غير مصادق عليها ، وકأن الحكم لم يكونوا من بغداد ، أو لم يشاهدوا فقضى على هذا المشروع فأماتت هذه المؤسسة ، وكان في الامكان قلبها الى شركة كهربائية أو مشروع نقل آخر ٠

كانت أُسست بتشويق من الوالي ، وتأمين الحكومة ، وجعلت كل حصة (٢٥٠) قرشا على أن تكون ٦٠٠٠ حصة فيكون مجموع رأس مالها ٥٠٠٠٠٠ رش . فكان الامل قوبا في نجاح المشروع^(١) ٠

كان هذا من أجل أعمال مدحت باشا وبذلك حصل منه الربح ، وسهل على الزوار فكان عملا نافعا ٠٠ وعوّد العراقيين على المشاريع النافعة المفيدة . مدّوا السكة لمسافة ٧ كيلو مترات بين بغداد والكاظمية . رتبت شركة أسهم محدودة (آنونيم) ، وكانت تجر بالخيول لا بالبخار أو الكهرباء . فتم انشاؤها في تلك السنة ٠٠ وصارت تشغّل ٠٠

وقدّمت هذه المؤسسة بكل ما تحوّيه بمبلغ (١٨) ألف ليرة ٠٠ ولم تصرف سهامها جمّيعها وإنما صرف نحو ألف سهم منها . بلغ ربع المشروع في السنة ١٨ /٠٠ أو ٢٠ /٠٠ فصرف بعضه لارباب الحصص والبعض الآخر جعل تسديدا للدين في نهاية كل سنة . فبلغت شركة التراموي خمسة آلاف حصة ، فبقيت كذلك ٠٠^(٢)

حوادث ايرانية :

حدثت بعض الواقع والتجاوزات على أراضي (غريبة) وأراضي (بكسايه) من ملحقاتها . وهي من أراضيبني لام . صار يتجاوز عليها أشقياء ايران

(١) الزوراء عدد ٤٤ في ٢٥ المحرم سنة ١٢٨٧ هـ .

(٢) تبصره عبرت ص ٩٤ .

فارسل الوالي قوة الى هناك ٠٠ وكان أحد شيوخ بنى لام محمد على التزمها من الحكومة ، ثم امتنع من أداء بدل الالتزام^(١) ٠٠

رئيس أركان الفيلق السادس :

جرى نقل حمدي باشا الفريق رئيس أركان الفيلق السادس الى الفيلق الرابع ، ونصب مكانه الفريق رؤوف باشا^(٢) ٠

مراد أفندي متصرف العمارة :

وجئت اليه رتبة اصطبغ عامرة ٠ وهذا هو أبو گذيله زوج نائلة خاتون صاحبة المدرسة المعروفة باسمها وذات الاوقاف المهمة^(٣) ٠

متصرف البصرة :

ان متصرف البصرة راشد باشا توفي أثناء عودته في الكوت لمرض أصابه ٠ ومن ثم عين مكانه خليل بك نقل من الحلة الى متصرفية البصرة^(٤) ٠

الفريق نافذ باشا :

عين للاركانية في الفيلق السادس ، وصل الى بغداد ٠ وهذا صار قائدا للاحساء^(٥) ٠

متصرف بغداد :

شاكر بك حصل على وسام عثماني من الرتبة الرابعة^(٦) ٠

ناصر الدين شاه في بغداد

ناصر الدين شاه - زيارة الائمة :

صدرت الارادة الملكية في قبول هذه الزيارة ، وجاءت الاوامر للاهتمام

(١) الزوراء عدد ٤٧ في ١٦ صفر سنة ١٢٨٧ هـ ٠

(٢) الزوراء عدد ٤٩ في ٣٠ صفر سنة ١٢٨٧ هـ ٠

(٣) الزوراء عدد ٥٣ في ٢١ ربيع الاول سنة ١٢٨٧ هـ ٠

(٤) الزوراء عدد ٦٤ في ١ جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ هـ ٠

(٥) الزوراء عدد ٦٣ في ربيع الآخر سنة ١٢٨٧ هـ ٠

(٦) الزوراء عدد ٦٥ في ٤ جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ هـ ٠

بواجب الضيافة وأن تسخذ له حديقة البلدية ، ويبني له فصر خاص فيها لاقامته ٠ رحبت الحكومة به ، وعدت ذلك دليل الالفة والصدقة وحسن الجووار^(١) ٠٠

اهتمت الدولة ، وقامت بأمر الاحتفاء به ، وجل أملها تأسيس تعاون بين الدولتين في منع ما كان ولا يزال يجري في الحدود من حوادث وان تتفاهم على مطالبتها ، وصادف وروده أيام مدحت باشا ، فكان الوضع ملائماً ، وحكمة هذا الوالي جعلته يلهم ب لهذا الاحتفاء ، وصار يراعي حسن الجووار ، واتخذ هذه الزيارة فرصة لتأمين العلاقات ٠

ورد بغداد يوم الاثنين ٢٨ شعبان سنة ١٢٨٧ - ١٨٧٠ م ومدحت باشا عرفت في أيامه حوادث عديدة كان لها مكانتها وستتحق الذكر ولعل للجريدة الرسمية في تدوين أعمال الحكومة قيمتها ومنها ما للوالي من يد في التوجيه ، وكذلك من وقائع أيامه ورود ناصر الدين شاه لزيارة العتبات فكان الاهتمام به عظيماً ، وان السلطان عبد العزيز أرسل كمال باشا نائباً عنه في استقباله والترحيب به ٠٠ وكمال باشا هذا مدحه الاستاذ محمد فيضي الزهاوي بقصيدة فارسية أثناء ملاقاته قال في أولها :

شکر کز فضل ایزد متعال
یا فتم دولت وصول کمال

وهي قصيدة عامرة ٠٠

ولما ورد الشاه بغداد مدحه الاستاذ الزهاوي بقصيدة فارسية أيضاً تتضمن الترحيب بقدومه ، أولها :

هزاران شکر کز فضل وعطای ایزدمنان
شد آر اشریف شه بغداد رشک جمله بلدان

(١) الزوراء عدد ٤٩ في ٣٠ صفر سنة ١٢٨٧ هـ .

إلى آخر الأبيات . رأيت القصيدين في (ديوان ناظم) المخطوط مكتوبتين على غلافه ، وأبيات أخرى بخطه أيضاً . وعندي مخطوطته .

وهذه الزيارة يسّرها ناصر الدين شاه في سياحة خاصة ، طبعت وفيها تفصيل لما أجري له من الاحتفالات والتكريمات .

وكان الاحتفال بالشاه باهراً ، استقبله الجندي من خانقين بأبهة فاقفة واتخذت له الحديقة النجيبة مسكنًا ، وهي المعروفة (بالمجيدية) كانت مستاننجيب باشا ، فصارت (حديقة الامة) أو كما يقولون (حديقة البلدية) . جعلها مدحت باشا (حديقة عامة) .

ثم صارت مستشفى أيام رجب باشا . جعلها مستشفى الجيش ، وبقيت إلى آخر أيام الترك العثمانيين تعرف بالمستشفى العسكري . وهي اليوم (المستشفى الملكي التعليمي) .

دامت سياحة الشاه نحو ثلاثة أشهر في خلالها زار العتبات في النجف وكربلاء وسامراء ، وكانت ارادة السلطان عبدالعزيز أن يكون مدحت باشا في صحبته . وكان في هذه السنة فحط وغلاء ، فحدثت صعوبات جمة وكان في خدمة الشاه جماعة كبيرة ذكوراً وإناثاً ، ومعهم أكثر من ١٥ ألف دابة . فكانت الحكومة تقوم بتدارك ما يلزم للكل ٠٠ وبلغت جميع المصارييف لسياحة الشاه وما اتخذ له من إشاعات ومفروشات لقصره ما يزيد على ثلاثين ألف ليرة عثمانية . بذلت الدولة ما يليق من احترام عظيم ، وأبهة لائقة بمقامه .

بين ايران وال العراق :

اتخذ الوالي فرصة وجود الشاه في بغداد ففتح باب المفاوضات عن المسائل المتعلقة وكان قد ورد قدرى بك لهذا الغرض ٠٠

١ - ان نقود ايران لم تطرد ، ولم تقف عند سعر معين ، وتتداول بصورة متغولة بين خمسة قروش وثلاثة وربع فأدنع الوالي الايرانيين بأنها

تتداول كسائر نقود الاجانب بقيمة القراء الحقيقة وهي ثلاثة قروش وربع القرش ٣/٢٥ لا تزيد على ذلك ، وأعلن للعموم ، والزيادة تابعة للرغبة ٠

٢ - الدفنية ٠ في العقبات العالية مما تضر بالصحة العامة من جراء التعفنات ، فلزم أن يدفن الميت في موطن موته ويبقى مدة سنة ، وبعد مرور السنة تقل عظامه ورممه فيحصل الفرض فتمت هذه وغيرها من القضايا المعلقة ٠٠٠^(١)

معاون الوالي ومحرر الزوراء :

ـ معاون الوالي رائف ذهب إلى استنبول هو والاستاذ (أحمد مدحت) محرر جريدة الزوراء ٠ وهذا كان له بعد ذلك شأن في عالم الأدب والتاريخ ، فاشتهر كثيراً بما نشر من مؤلفات ٠

الاراضي العراقية

في أيام مدحت باشا سارت الحكومة في قضية العقر على نهج معين ، وأعلنت مدة لاثاته ، فلا تسمع الدعوى بعد ذلك حذراً من أن تحدث مشاكل بعد تفویض الاراضي بالطابو للراغب فيها ٠

وهذا ما جاء في جريدة الزوراء :

ـ كانت الاراضي ولا تزال تعطى بالالتزام وان صاحب الارض يعلم يقينا انها ليست ملكه فلا يغرس فيها ، ولا يراعي اصلاحها الدائم لتكون المنفعة مستمرة ٠٠ وهذا الحال مشهود ٠٠

ـ وهذا كان يأتي بالنفع للحكومة من جراء اعطاءه بالالتزام ، الا ان اضراره كبيرة من جراء ما يأخذه الملزمون ، وما يفسرون الاهلين على أخذه زيادة عما طلبه الحكومة بأمل الاستفادة والمقدار متداوته بين الخمس والثلث او أكثر ٠٠

(١) تبصره عبرت .

وأعمال الحكومات اليوم ليس المراد بها سلب الاهلين ما عندهم ، وانما همتها مصروف لزيادة الثروة العامة ، ومراعاة نفع الاهلين ٠٠ والتجارة عندنا منحطه ، فلا طريق للاستفادة الا من ناحية الزراعة ٠٠ والزارع لا يملك مزرعته ، ولا يد له في التصرف بها ٠٠ فإذا أخذ الميري حسته ، والملتزم حصل على نصيبه فلا يبقى بيد الفلاح الا الرابع او الخامس او أقل ٠٠ فاقتضى سوقه الى أن يكون مالكا لينال رفاهها ٠٠ فاختارت الدولة التفادي في سبيل منفعة هؤلاء ٠٠

ومن ثم ابتدأت في أن تجعل الاراضي طابو وتفوضها بالزيادة لطالها أو لزارعها ٠٠ كما هو الشأن في الاراضي في البلدان الأخرى ٠٠

وقد شوهد ما يعارض هذا التصرف من الادعاء بالعقر ، وهو واحد من عشرين أو من خمسة وعشرين أو من ثلاثين وهذا الحق مشهود بعضا وثابت قطعا ، وبعضهم صار يدعى به بلا وجه حق ٠٠

وهذا الحق كان قد منح للفاتحين الاولين ، وبقي أثره إلى اليوم ٠٠ ولا يضر بصرف المالكين ثم انه بعد زمان صار يوجه إلى بعض الاشخاص من قام بمهمة عسكرية ، أو تعهد بالقيام بها بالوجه المطلوب منه ٠٠ والحال ان مثل هذا لم يبق فيه لزوم ، وان الترقيات الحاضرة تستدعي أن تقوم الحكومة رئيسا بمثل هذه الامور ٠٠ وان القيام بخدمات يعوض من ناحية أخرى ٠٠ وان المستخدمين في أعمال الدولة كلهم موظفون ٠

ومن ثم زاولت الحكومة البت في أمر العقر ، وانتهاجه نحو نهج مرضي ٠٠ وان لا تتولد كل يوم دعاؤ في الاعمار ، وتضر حقوق المتصرفين أو المتفوضين بها ٠٠ ومن ثم تكون قوميسيون أي لجنة للنظر في مثل هذه الامور وتبسيتها بالوجه الشرعي ٠٠ وان لا يقبل ما كان فيه شائبة ٠٠

وعلى هذا أعلنت الحكومة بأن الدولة عازمة على تفويض الاراضي

بالإضافة وبعد التفويض لا تسمع (دعوى العقر) ، وإن لجنة تشكلت للنظر في ذلك ، وبهذا تمثل الحكومة بلزموم المراجعة وإثبات العقر إلى غاية إيلول من سنة (١٢٨٦ رومية) والا فلا تقبل المراجعة بعدها ثلاثة يتشوش أمر التفويض ويؤدي إلى اضطراب المعاملات « ٠٠ ١١ ٤ »

و هنا يلاحظ ان ما اوردته الزوراء يخالف فى تعليله ما جاء فى نفس الفرمان المتعلق بالعمر فى القطر العراقي) وهو :

« ان أغلب الاراضي للقطر العراقي تدار بالالتزام ولا تفوض الى أحد ولذا ترى الملزمين يهتمون بالاستفادة من مدة التزامهم فقط ، ولا يبالون باعمار الاراضي فلم ترق الزراعة والفلحة فيها ، وكان من النتائج المضرة لهذه الطريقة ان الاراضي الواسعة للقطر العراقي أصبحت خالية من آثار العمران ولا شك أن تكثر الثروة والعمaran في الملك متوقف على تأمين حقوق الاهالي بالتصريف فيه ، ولم يزل ايصال أمر الزراعة والفلحة في ولاية بغداد الى الدرجة المطلوبة منها مما ترغب فيه ذاتي الملكية ، وان احدى المسائل والاسباب المؤدية الى ذلك الرقي هو اصلاح قضية التصرف في الاراضي ، ولذلك قرر في البداية اقطاع الاراضي المذكورة وحالتها الى طائفتها ، ولكن الصدمات والتقلبات انتى اعترت البلاد منذ ما تسي سنة سبلت من السكان القوة المالية ، والقدرة على الزراعة والفلحة ، فحدث أن أخذت أغلب الاراضي من أصحابها بانضمام موافقتهم ، وسلمت الى جانب الميري لترعى الاراضي وتعمر ويستفيد أصحابها منها ، وهكذا صارت تدار مزرعة تلك الاراضي بواسطه الميري على أن يترك لا أصحابها في العشرين وفي الخمسة والعشرين وفي الثلاثين واحد باسم العقر ، ولم تزل هذه المعاملة تجري على الاراضي المذكورة حتى الان ، ثم انقض بعد ذلك أصحاب الاراضي الذين كانوا موجودين في ذلك الوقت وأصبح حق التصرف عائدا الى الميري ، ولم تبق على الارض الا الحصة العقارية ولما كان أصحاب العقر لا يتعرضون في المتصروف بالاراضي وتملكها بل

بأخذون حصصهم العقارية كما هي ، ولما كانت هذه الحصة تزداد بنسبة عمران الاراضي ورقيها ، فاستفادتهم سترداد طبعاً بالتدابير الاعمارية التي يتصور اتخاذها ، وعليه فقد قرر ما يأتى :

- ١ - يبقى العقار بأيدي أصحابه اذا ثبت تصرفهم فيه بالسندات المعتبرة ، ومن لم يثبت يؤخذ منه ، ومن لم يكن بيده سند وتحقق تصرفه مدة ٤٠ سنة يعامل معاملة المتصرف في السندات المعتبرة .
- ٢ - ان الاراضي العقارية (المغورة) تعرض على صاحب العقار أولاً ببدل المثل الذي يقدرها أرباب الوقوف الحالين عن الاغراض وذلك كالمعاملة التي تجري بحق أصحاب الطابو ، فإذا لم يقبلها تعرض بذلك البدل على الاهالي المجاورين . وإذا لم يقبلوا أيضاً تعطى طالبيها .
- ٣ - ان الاراضي التي تباع بأيدي أصحابها اذا كانت مربوطة بعمر ، فتعرض أولاً على صاحب العقار ، فإذا لم يأخذها تباع لآخرين ، وكذلك اذا باع أصحاب العقار حصة عقرهم ، فتعرض على المتصرف بالأرض أولاً بشرط أن يدفع حاصلات الحصة العقارية مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة ، وتحسب السنة من معدل حاصلات العقار مدة ثلاثة سنين ، فإذا لم يأخذها تباع لغيره ، وإذا كانت الاراضي والعقارات معاً بيد واحد ، أو بيد أشخاص متعددين يتصرفون فيما مثتركاً ، فيمنع بيع كل من الاراضي والعقارات على حدة بل يجب بيعهما صفقة واحدة ، ويجب جعل فراغ العقار واتصاله بتصديق مدير الدفتر الخاقاني في بغداد وهذه قاعدة يسار بمقتضها واعلان كون الاراضي التي تعطى لصاحب العقار أو المجاورين ببدل المثل ان عطلت ولم تعمم مدة ٣ سنوات بدون عذر تنزع من أيديهم ، وتفوض الى طالبها .

وعلى ذلك صدرت ارادتي الملكية في اليوم الثالث والعشرين من شهر

شوال المكرم لسنة ١٢٨٧ هـ «^(١)

(١) نشر نصه في الزوراء، عدد ١٢٥ وفي ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٨٧ هـ ومذكور في مؤلفات عديدة .

ومن هذا نرى ان الحكومة أرادت تفويض الاراضي بالطابو ، وأن تكون سالمة من علاقه العقر ، أو انها تكون معقورة ، فاتخذت هذا الفرمان كتدبير للمعاملة وسلامتها لا غير ٠٠ ومن ثم يزيد نصيتها أو لا يزيد ، وان مدحت باشا لم يقم باصلاح كبير في أمر ذلك ، وإنما أراد أن يحصل على مبالغ لدولته ، وهي في ضنك مالي عظيم ، وان يملك العشائر الاراضي فيصلون بها فلا يثورون دائما ٠

كانت أعماله هذه في الاراضي تهدف الى ما يشير الى نفع الاهلين أيضا ٠ فكانت عملية تلخيص في رغبة الدولة وحاجتها في المال ٠٠ فعد من نواحي الاصلاح المهمة ، والا فليس هناك ما أبهاه الكتاب ذوو العلاقة ٠٠ أو صنائع الدولة آئذ ٠٠ وغالب ما نراه ان المقصود به هو أن لا بفاجأ العمل المنوي بمعارضة ٠ وهذا هو الذي حدا بالمؤاخرين أن يعدوا ذلك من حسناته ٠ والحق انه قام بالمهمة ، فرأى قبولا لا مزيد عليه ٠٠ وكان الاغنياء وأعيان المملكة مرغمين عليها ٠٠ وعدوها ضريبة ٠٠ ثم صارت تتأججها نفعا كبيرا للمتفوضين ، وجاءت بالخير العميم للاهلين ولخزينة الدولة ٠٠

وجل ما نقوله ان الدولة جربت تجارب عديدة للحصول على أقصى حد ممكن من الضرائب وملخص أعمالها أنها كانت نجبي رأسا ، أو بطريق الالتزام المقطوع ، ولا شك ان وارداتها تنقصت بوقائع مؤلة ، وحوادث ملاحت غالب صفحات (تاريخ العراق) ٠٠ من جراء انها لم تجعل علاقة مالك بها ، بل يتهافت عليها المتزايدون فيقبلها أصحابها بمبالغ كبيرة ، فيعجزون عن الاداء فتحدث الفتنة ، كما ان ضرائبها كانت قاسية تقاسم الاهلين في النصف ، او تأخذ الثلثين ، واذا رأت نقصا عوضته من ناحية التخمين والتقدير ، واذا شعرت بضعف وخوف خمنت بالقليل ورضيت به ومشت على رأي القوي وتبعته في تقديره ، وهكذا كانت لا تجري على قاعدة معينة فتعطلت التدابير ، ولم يكن لها قدرة على الاجراء ٠٠

وتلخص أعمال الوزير في أمرتين :

١ - حصوله على المال .

٢ - جعل المتصرف بالأراضي كما يقول القانون (متفوضا) بالأراضي
فتبقي رقبة الأرض بيد الميري .

ومن ثم قام ب مهمته الا ان العراق كله اراضي واصلاحه غير متيسر في
آن واحد ، بل ان تخربيات العصور لا تعمرها الايام المعدودة ٠٠ ولا يستطيع
ايجاد ادارة جديدة في يومين ٠٠ وال العراق قد دمرته الفتن وأزعجه الحوادث
وسوء الادارة فعاد خرابا ٠٠ ومهما يكن فقد زاول الامر الاول وأما الثاني
 فهو نتيجته ٠٠ ومن حين عودته من الدغارة صار يفكر في قضية الاراضي
والاستفادة العاجلة منها . وذلك بتمليكها للاخرين ليتم اعمارها .

رأى الوزير الارضي العراقية لا تشبه اراضي المالك الأخرى مثل
الاناضول ، والروم ايدي نظرا لطبيعة موقعها ، فان أكثرها يسقى بماء الانهار
(سيحا) ، والاخر بواسطة الكروود أو تزرع ديماء ، وبهذه الوسيلة تختلف
أنواعها ، وتتفاوت فوائدها وخيراتها وهناك حقوق أخرى تتعلق بها مما ولدته
العصور ، فلا تعتبر أميرية صرفة ، بل بينها ما هو مملوك ، أو موقوف الى
جهة ، أو انها مرتبطة (بقر) ٠٠ وأسائل بهذه من الحقوق ، وتنوع الى
أقسام ٠٠ وحصة الحكومة (الميري) تكون تبعاً لذلك مختلفة الى ضروب ،
فتأخذ ثمرة الثالث ، ومرة النصف ، أو الثلثين وهكذا بالنظر لطبيعة الاراضي
قد تأخذ المقطوع .

وهذه الاراضي بأنواعها لا يصح عدتها بمثابة واحدة أثناء التفويض ،
فاذا أخذت الحكومة العنصر من الارضي وفوضتها الى الآخرين فلا شك ان
ما أدى حاصلاً أكثر فله قيمة أكبر ، ويجب تفويضه ببدل زائد على غيره ،
وهكذا يتفاوت بدل التفويض لتتفاوت قيمة الارض بالنظر لطبيعتها فيما
اذا كانت تسقى سيحا أو ديماء وهكذا تختلف قيمتها فيما اذا كانت بعيدة من

العمران أو قربة للمدن الكبيرة .. أو أنها قربة لدجلة والفرات أو بعيدة عنهما أو عن أحدهما .. إلى آخر ذلك من الاعتبارات .. فكانت توضع بالزيادة ..

ومن جهة أخرى إن البدل لا يستطيع المتفوض أن يؤديه دفعه واحدة ، ولا يستطيع كل أحد القيام بذلك ، ولتسهيل مصلحة الأهلين صار يأخذ عشرين من بدل الزيادة ، والباقي بأقساط لستين أخرى ، وإذا سلم المتفوض خمسة عشرار عن خمس سنوات دفعه واحدة ، فلا تؤخذ منه الاعشار الأخرى ، وتفوض له الأرض رأسا ..

وفي الأراضي المعطلة التي لا ينتفع منها يجري التفويض على العشر فقط ، ولا يستوفى من المتفوض أكثر من ذلك .. تأميناً لتقوية المتفوضين وقيامهم بما يلزم من الأعمال وطرق الاعمار .. فتعطى ببدل العشر أنساء الزيادة ، ولا يؤخذ غير ذلك ..

وأما أصحاب الديم وأصحاب الكرود فإن الأرضي تعطى لهم بعشراها ، ولا يؤخذ منهم شيء وتسجل باسمائهم .. كذا قيل وهي ليست جارية على ذلك في الغالب ، وإنما يؤخذ في الغالب المقطوع من أصحاب الكرود .. ولعل هذا لم يجو ليعرف عنه ما ذكره صاحب (تصرُّه عبرت) ..

وأما الحالة في أراضي الهندية وأمثالها فقد قرر أن تبقى زراعتها بيد أهلها ، وتقسم ما بينهم على حساب الدونم والجريب ببدل مناسب (طابو المثل) لا بطريق الزيادة ، فتفوض كذلك وفي السنة الأولى فوضت جملة أراض بهذا النمط ، واستفاد المتفوض أمراً مهما وهو أنه أسقط قسماً من الرسوم الاميرية .. وذلك أن مدحت باشا في الشهر الثاني من وروده إلى بغداد ذهب بنفسه إلى الهندية ، فعلم أن زراعة هؤلاء خاصة بالارز (الشلب) ، وإن البدور كانت منهم ، ومع هذا يؤدون للحكومة ٦٦ من مائة من المحاصلات باسم (ميري) ، والباقي تؤخذ منه عوائد الشيوخ والرؤساء وكراء محل جمعها

وزانية ، فلا يكاد يبقى لهم شيء ، الامر الذى يستدعي قيامهم دائمًا ،
فيضطرون للعصيان ، وغواصات الهندية تتولى من جراء ذلك ٠٠ هذا ما استقامه
الوزير من المعلومات محلية ٠٠

ومن ثم أنزل الحصة الاميرية الى (٥٠) من مائة ، وألغى الكثير من
العائدات الأخرى والمصاريف ، ووعدهم انه اذا رأى منهم استقامة وهدوءاً
انقص من الميري أكثر من ذلك وجعله ٤٠٪ وهكذا يمضي في التنزيل
كما ينطبق بذلك الامر المعطى من مدحت باشا نفسه ٠٠ ويلاحظ انه لم تمض
مدة حتى ثارت ثائرة الدغارة ، وان الاهلين يبلغون في الهندية نحو خمسة
عشر ألف مسلح وكان يؤمل أن يعاونوا أهل الدغارة ويظاهروهم ، ولكنهم
يتقو موالين للحكومة ولم ينحرفو عن الطاعة وعزموا على تأدية الحصة الاميرية
بكمال الاستقامة ٠٠ فأدوا في السنة التالية المطلوب منهم ، وان الوالي أنزل
الحصة الاميرية الى أقل ومع هذا كان العاصل أكثر من السنين السابقة أو
انه كان أكثر من أي سنة مرت برباعه ووفرة حاصلات ٠٠

جرى هذا التفويض في جملة أراضي ، وانتفعت الحكومة أكثر من مائة
ألف ليرة فكانت منفعة زائدة حصل عليها مدحت باشا ، وكان يخشى أن تستزلي
الواردات بتنزيل مقدار الحصة الاميرية الى (العشرين) و(الخمس) ، ولكن
المحاصولات كانت وافرة في تلك السنة ، فسدت النقص ، ولم يحصل فيها
تبديل ٠٠ وكذا في السنة الأخرى تجاوز ذلك حدود السنة الماضية ٠٠ ومن
ثم انتفعت خزانة الدولة من النقود دون أن يطرأ خلل في الميري ٠٠

وإذا كانت ادارة الاراضي من جراء الرسم—الرسوم الاميرية تجري بطريق
(الأمانة) أي تقوم بها الحكومة رأساً و مباشرة ، أو بطريق المقطوع (الالتزام)
وهذه تعينت مضراتها فلا شك ان الاصول التي قام بها مدحت باشا تؤدي حتماً
إلى الاعمار ، وتكون العلاقة بالاراضي مكينة جداً ٠٠ ومن جهة أخرى يحصل
الارتباط بالارضين ، وان أصحاب الاراضي لا يقومون بثورات ضد الحكومة

بعد أن يعلموا أنهم أصحاب أراض ، فزاد التوثق من أصحابها ٠٠ وصار اتفاعهم كبيرا ، فذاقوا آلة التوطن والاستقرار ٠٠ ومن ثم زالت غوايل كانت تتوالى دوما ٠٠

ومن ذلك كله نعلم ما قام به مدحت باشا وانه محصور في الغاء المقاطعات ، وفي تفويض الاراضي لكتسب مبالغ بدل المزايدة ، وانه ينوي توزيع الاراضي مثل الهندية وغيرها الى زراعتها باعتبار العريب والدونم ٠٠

والمحظوظ ان التفويض ولو بلا بدل كان نافعا للحكومة من جراء تداول الايدي ، وتعدد المعاملات من انتقال وتفریغ ورهن وتأمينات ٠٠ وان ابقاء الاراضي أميرية صرفة لا منطق له ، ولا قيمة في التدبير أو الاحفاظ ٠٠ فلا نعلم اصلا حاما مدحت باشا في الاراضي الا بفائدة حكومته ، والا حدث الاضطراب المتوقع دوما ٠٠ وعلى هذا الاساس أصدر فرمان العقر ، وحق القرار ٠

هذا ٠ وان حق القرار يفتح على الحكومة بابا يجعلها لا تستفيد من أرض ٠ ولهذا أبطلت الدولة حق القرار في الاراضي ، وأعلنت التفويض ٠٠ ولكن هذه الفكرة لم تكن صحيحة ، وان التجارب أدت الى بطلانها ، فان استفادة الدولة في التفريغ والتصرفات الاخرى من انتقال وغيره مهمة عدا كسب العلاقة بالارضين ٠ لا تزيد أن تعطي حقا ما لتنازل غيره وتكتسب تدریجا ما هو مقرر لها من الرسوم ، وهو أضعف ما أعطته ٠٠

وعلى كل حال كانت مضابط العقر قد جرت موافقة للقانون ، ولا تزال مرعية في المحاكم ، وتسمى (مضابط العقر) بـ (مضابط قوميسون الاعقار) وتعد من الحجج القانونية ٠٠ والمحظوظ ان العقر كان معلوما قديما ، ولكنه خصص في التعامل عليه من هذا النوع مما يؤخذ من الحاصل ، وتاريخ نولده لم يكن أيام مدحت باشا ، ولكنه كان معروفا ، فحدد أمره ٠٠ وألغى (حق القرار) من العراق مع انه أمر قانوني من جراء تفويض الاراضي ، وأن لا تحصل عرقلة بسببها ٠ ولم يقبل الا في بعض المواطن (حق اللزمه) ٠

سد النهروان

قام الوالي بهذا المشروع . اتخد للنهروان سدا في نقطة (زلي) . محل ملتقى النهروان بنهر ديلي ، وكان معروفا قديما ، فعمل له سدا ، ولكنه لم ينجح ، والمحل المقابل يعرف بـ (أبي عرَوج) ٠٠ وحال دون المشروع مواد السد و عدم صلاحها لمقاومة تيار المياه و مجاريها القوية .

وفيات :

١ - محمد علي خان نواب . توفي يوم الثلاثاء ١٤ ربیع الاول سنة ١٢٨٧ هـ وكان أحد نواب الهند المقيمين ببغداد ، مرض قبل ستة أشهر فمات . والمعروف انه سيد ويعرف بسيد علي خان وهذا هو عم أحمد أغا ونادر أغا آل النواب . كان أبوهما وزيرا في دولة (واجد علي شاه) في الهند في لكانهور . وهذا الشاه ابن عم سراقيل الدولة ابن النواب شمس الدين حيدر ابن سعادة علي خان . أول من ورد بغداد من هؤلاء ٠٠ وله زوجة اسمها ثريا بيگم كانت جميلة ومحبوبة للنواب سيد علي خان . اشتري أملاكا في رأس القرية ودارا في جانب الكرخ . وكان يكره أولاد أخيه أحمد أغا النواب ونادر أغا لحد أنه رأى في نظارته أحمد أغا النواب فكسرها فلما سئل عن السبب قال رأيت فيها أحمد أغا النواب ! ٠٠

ومما ينقل ان صفية خاتم بنت المزرقجي كان اسمها ليلوه فتزوجها وسمها بصفية خاتم . وهذه كانت صغيرة فقالت ان هذه الدور ستكون لي . ومن ثم صدق كلامها فصارت لها بعد أن تزوجت به . ولما مات ترك زوجته المذكورتين وابنا من صفية صغيرا ، فمات بعده . وكان أوصي لزوجته ثريا بكل ما عنده من نقود وأثاث ومجوهرات . وهذه تزوجها أحمد أغا بعد وفاة زوجها وانقضاء العدة ، كانت ذهبت للزيارة ، فسار إليها في الطريق في محمودية ، فتزوجها من ليلته ، وان أخاه نادر أغا تزوج أيضا صفية خاتم وولدت منه أغا صادق وأغا تقى . ثم بعد وفاة نادر تزوج أحمد أغا صفية

خانم حينما توفيت ثريا بيكم ، و ولد منها أغاثقي وأغا مصطفى ٠٠٠ ولاًحمد
أغا زوجة أخرى هندية ولدت له سجاد علي خان وأحمد حسن خان ٠

ومما يحكى ان النواب احمد اغآ قد استولى على ثروة السيد علي خان ،
وانه قدم فصاً للسيد حسني الحكاك من زمرد كان ختم السيد علي فيه فقال
له حكاه ، واكتب اسمي ، فقال له اقلبه لثلا يضيع منه شيء ، فقال امح اسم
هذا النجس ولا يهم أن يخف الفص ، فكانت هذه مثل قضية النظارة ٠٠

حوادث سنة ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م

نَلَاءُ وَمَوْتٌ :

من حوادث هذه السنة :

١ - غلاد

۲ - موت

فقد أصاب الناس فقيرهم وغنيهم شدة وطأة الغلاء والامراض ٠٠ فكان الخطير محدث من كل صوب لا في هذه السنة وحدها بل كان في التي قبلها أيضاً^(١) ، ولم تتجلى الفحمة وإنما استمرت إلى السنة المقبلة وشق الامر على الناس ٠٠

احوال نجد (فتح الاحساء)

من أعظم الحوادث في هذه السنة اضطراب الحالة وظهور الفتن في
نجد بين آل سعود بعد أن دبت فيهم روح الحياة واتعشوا في عهد فيصل
ابن تركي . وكان والده تركي بن عبد الله قد قتل على يد ابن عمه مشاري
ابن عبد الرحمن بن سعود سنة ١٢٤٦هـ^(٢) ، فانتقم منه ابنه فيصل وقتلها ،

(١) مجموعه کربلاء.

(٢) ورد في تاريخ العراق ج ٦ ص ٣٣٧ سنة ١٢٤٩ هـ سهوا فاقتضى تصححها هنا .

فيخلف والده تركياً . وفي سنة ١٢٥٤ هـ - ١٨٣٨ م سلم نفسه الى القائد المصري خورشيد باشا فأخذه أسيراً الى مصر ونصب مكانه خالداً من آل سعود فلم يذعن له الاهلون .

بقي فيصان في الاسر مدة ثم أطلق سراحه وعاد الى الحكم سنة ١٢٥٨ هـ - ١٨٤٢ م فاستعاد ملكه وقويت سلطته وحاول أن يعيد حكم آل سعود كما كان ابان السيطرة الاولى .

وفي سنة ١٢٦٣ هـ - ١٨٤٧ م كان أعلن فيصل قدرته وأبدى سلطته بل قبل ذلك بمدة وصار يتغلب على نجد ويثبت قدمه فيها فرأى الدولة لزوم ارجاعه الى الطاعة . وعدت ذلك من الامور الضرورية فكتب السلطان الى الشريف محمد بن عون شريف مكة يدعوه الى الهدوء وأن لا يعكر صفو الراحة فذهب الشريف بنفسه الى نجد ومعه العساكر النظامية فأبدى بها قوة وسيطرة وأفهمه بوخامة العواقب فيما اذا أصر على المخالفة .

ومن ثم أرسل الامير فيصل أخاه عبدالله بن تركي وسائر الشايح في نجد الى المعسكر السلطاني وطلب العفو وأعلن اسم السلطان في المساجد كافة في منابرها وخطبها . فزالت الفائلة بسلام دون وقوع معارك .

وعلى هذا أنعم السلطان على الشريف بوسام الوزارة وزاد في راتبه ومنح ابنيه الشريف عبدالله والشريف عليا رتبة^(٣) .

أراد الامير أن يصلح ادارته ويتم سلطته على أنحاء نجد . ولذا عدل عن التعرض الى ما بيد الدولة فلا يكون سبب الحروب .

وفي سنة ١٢٨٢ هـ توفي الامير فيصل . وفي المصادر العراقية انه توفي سنة ١٢٨٤ هـ ولعله لم يرد الخبر الى العراق الا بعد أن حدث انشقاق بين أولاده . وكان النشاط سائداً في أيام فيصل ودخلت الاحسأء في حكمه . فلما

مات تولد النزاع بين أولاده ٠ وكانت الدولة العثمانية أيام مدحت باشا تسعى في تنظيم الداخل ، والتأهب للاستفادة من الانشقاق الحاصل بين أمراء نجد للإنتيلاع عليها والقضاء على ادارة آل سعود ، فلا ترك البلاد وشأنها حتى يتغلب أحد المتخاضمين ، بل لم تحرك ساكنا لو لا أن التجأ إليها أحد المتنازعين ٠٠

كان مدحت باشا يرقب الحالة في نجد وصار يجهز جيشا الى الاحساء ، ويتعلّو أن يجعلها تحت ادارة الدولة ٠٠

والاحساء كانت من أيام السلطان سليمان القانوني في يد الدولة وبقيت في ادارتها مدة ٠ فصارت بيدبني خالد ، فانتزعها آل سعود منهم ٠ ومر بنا ذكر ذلك في المجلدات السابقة ٠

ثم جرى على آل سعود ما جرى ٠ كان قد هاجم ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر رابع نجد ، وخرب الدرعية ، وضبط الانحاء المجاورة لها ولم تستطع الدولة القيام بادارتها لضعف مستعنهها ٠ ومن ثم دخل في طاعة الدولة الامير فيصل ، وبقي مسالما لها ٠ منقادا دام على الصفاء حتى توفي ٠ وكان ابنه الامير (محمد) حاكما على المنطقة الشمالية وابنه الآخر (سعود) أميرا على الخرج والأفلاج ، وابنه (عبد الله) أميرا في الرياض ٠ وكان ولده الصغير الامير (عبد الرحمن) بجانب أخيه الامير عبدالله ٠

ومن ثم تولى الامارة (عبد الله) الا أن أخاه سعودا عارضه واستولى على الاحساء قبل أن يصل المدد لنصرة أمير الاحساء فأدى الامر الى أن نشبّت معركة طاحنة بين الاخرين عام ١٢٨٨ - ١٨٧٠ م وكانت خسارة الطرفين كبيرة لا سيما أضرار الامير عبدالله ٠

وحينئذ يشن الامير عبدالله من النجاح فمال الى الوزير مدحت باشا والي بغداد فأرسل معه جيشا بقيادة نافذ باشا فاحتلها وصارت طعمة سائفة للدولة العثمانية ٠ ورجع الامير عبدالله بصفقة خاسرة ووقائع الاحساء ونجد

متصلة بالعراق من تاريخ ظهور المبدأ الوهابي (عقيدة السلف) ٠ وتوالت الاحداث الى أن تم الاستيلاء على الاحساء ٠^(١)

استفادت الدولة من النزاع فاستعانت بأحد الطرفين للتدخل في أمور الاحساء ، فكان هذا الحادث قد وقع أيام مدحت باشا ٠

قالوا : حاول سعود أن ينال ادارة نجد ، فذهب الى الهند ، وبمعونة من الانكليز قام الامير عبدالله الفيصل في وجه أخيه سنة ١٢٨٦ھ ، فتغلب سعود عليه ، وضبط الاحساء وما والاها ، فتمكن جيشه في الهفوف والبرز (الاحساء) ، وفي القطيف ، وفي المواطن الأخرى ، وتوجه نحو الرياض ٠ ولم نر ذكر الانكليز في المصادر السعودية عن هذه المساعدة ٠ والظاهر أنها دعاية وتشنيع ٠

وبقي عبدالله الفيصل بلا نصير ، فكتب الى مدحت باشا يطلب المساعدة ، والأخبار الواردة تنبئ أن سعود الفيصل كان مدبرا وشجينا لا يوازيه أخوه ٠

وفي الوقت نفسه كشف الوزير عن الحالة ، وما يقتضي لاستطلاعها مما جعل الامر لازما للوقوف التام ، والتحقيق بخفاء عما يجب معرفته ٠ ومن ثم قام الوزير بتجهيز خمسة أفواج من الفيلق السادس ومقدارا من المدفعين والخيالة فرتب فرقه كاملة العدة بتجهيزاتها جعلها تحت قيادة الفريق نافذ باشا ، وأعد المراكب لهذا الغرض ، وتحركت من البصرة في أول سنة ١٢٨٧ھ ، ورافق هذه الحملة العسكرية منصور باشا ، والسيد محمد سعيد نقيب البصرة ، وان الكويت تطوعت في الخدمة ، ورافقت الجيش ، وسارت الجيوش بأرザقها في سفن تبلغ نحو ثمانين بين صغيرة وكبيرة ، وكانت هذه بأمرة قائم مقام الكويت (عبد الله الصباح) ٠ قام بادارتها بنفسه ، وتعهد بالخدمة مجانا بلا مقابل ٠٠

(١) تقرير تاريخي في نجد وملحقاته ص ١٧ مخطوط عندي نسخة منه بخطي . ولم أقف على اسم مؤلفه .

و هذه الفرقه سارت توًا نحو رأس التنوره ، فأنزلت ومن ثم سارت برا الى القطيف ، وكانت هناك قوه ابن سعود فلما أطلقت المدفع عليها لم تقو على المقاومه فتفرقـت وانهزـمت من خوفها ، ودخلـت الجـيوش قصـبة القـطيـف بلا عـنـاء و لا كـلـفة فـي ٩ ربـيع الـاول سـنة ١٢٨٨ هـ ثـم سـارت إلـى المـهـوف والمـبرـز ، و قبل الوصول اليـها تركـت أـعـوان ابنـ سعود هـذه المـاـطن وفـروا ٠٠ وـمن ثـم استـولـت الحـكـومـة عـلـى الـاحـسـاء ٠

وبـذـلك تمـ الغـرض فـي قـضـية نـجـد بـقـوة عـسـكـرـية وـبـسـهـولة ، فـقـى أمرـ آخرـ يـهـمـ الدـوـلـة هو دـفـعـ ابنـ سـعـود ، وـالـخـلاـصـ منـ أـخـطـارـهـ فـي المـسـتـقـبـل ، وـأـنـ تـكـونـ الـبـلـادـ بـنـجـوـةـ مـنـ تـعـرـضـ الـاجـنبـيـ مـادـةـ وـمـعـنـىـ ، فـأـرـادـ الـوزـيرـ تـأـمـينـ ذـلـكـ فـتـأـهـبـ بـنـفـسـهـ وـذـهـبـ إلـىـ هـنـاكـ لـاـكـمـالـ المـهـمـةـ ٠٠ وـفـىـ تـلـكـ الـاتـنـاءـ ظـهـرـتـ غـائـلـةـ شـمـرـ فـعـاقـتـهـ مـدـةـ وـأـخـرـتـ مـنـهـاجـهـ ٠٠

وـمـاـ قـالـهـ السـيـدـ أـحـمـدـ الرـشـديـ مـنـ عـلـمـاءـ الـكـشـفـيـةـ مـنـ قـصـيدـةـ فـيـ ذـلـكـ

جـاءـ تـارـيخـهـ :

لـقـدـ جـاءـ نـصـرـ اللهـ يـزـهـرـ بـالـفـتـحـ

١٢٨٨

ثـمـ ذـهـبـ مـدـحـتـ باـشـاـ إلـىـ هـنـاكـ وـشـكـلـ اـدـارـةـ فـيـهاـ فـجـعـلـهـ لـوـاءـ مـنـ أـلـوـيـةـ
الـعـرـاقـ (١) ٠

أـعـمـالـ مـدـحـتـ باـشـاـ

- ١ - حـدـيقـةـ الـبـلـدـيـةـ : انـ هـذـاـ الـوـزـيـرـ قـامـ بـأـعـمـالـ أـخـرىـ مـنـهـ اـتـخـذـ مـقـتـزـهـ لـلـعـومـ ، وـهـىـ (ـحـدـيقـةـ الـبـلـدـيـةـ)ـ ، وـكـانـتـ تـسـمـىـ (ـبـسـتـانـ نـجـيبـ باـشـاـ)ـ أوـ (ـالـنـجـيـبـيـةـ)ـ ثـمـ صـارـ يـقـالـ لـهـ (ـالـمـجـيدـيـةـ)ـ ٠ـ شـاعـتـ كـذـلـكـ عـلـىـ لـسـانـ النـاسـ ٠
- ٢ - جـلـبـ مـكـانـنـ لـلـطـحـنـ وـلـلـأـرـزـ وـلـلـغـزـلـ وـلـلـنسـجـ (٢)ـ ٠

(١) التـفـصـيلـ فـيـ تـارـيخـ نـجـدـ وـعـلـاقـتـهـ بـالـعـرـاقـ وـقـرـةـ الـعـيـنـ وـمـؤـلـفـاتـ

عـدـيـدةـ ٠

(٢) الـزـوـراءـ عـدـدـ ١٤٥ـ وـ ٣٠ـ صـفـرـ سـنةـ ١٢٨٨ـ هـ ٠

ان الالبسة الجديدة لم يعد في الامكان تداركها ، والاعمال اليدوية لا تأتي بالحاجة ولم تكتف امة من الامم او تدارك احتياجاتها الكبيرة بمثل هذه ٠٠ فاقتضى جلب معامل لعمل الالبسة والخيام وما ماثل ما عدا (الطربوش) ٠٠ وذلك ان الجيش تكاثر ، وصارت احتياجاته كبيرة ، فقد كان موجود الفيلق أيام مدحت باشا سبعة آلاف جندي ، وبسبب القرعة والمتقطعين تجاوز عدد الأنبي عشر ألفا فمثل هذا العدد لا يتيسر سد حاجته من طريق الاهلين وأعمالهم اليدوية ، فصعب الامر ٠٠ فأسس معمل النسيج ، فصار يعمل يوميا ٣٠٠ متر من القمشة الصوفية (الجوخ) و(٤٠٠) متر من القماشقطني السميك ، ويسمى المعامل بالباخانة كما ان المحلة يقال لها الباخانة وكذا كانت تسمى (القاطر خانة) ٠ وأما معمل الطحين فكان يعدي يوميا ألفي قية من الدقيق ويخبزها ٠٠ فجلب مدحت باشا معامل لهذه الغاية من أوروبا بقوة ٧٠ حصانا بكافة ما تحتاجه من أدوات ، أوصى إليها من فرنسة بالفليزة ، وأرسل مهندسا يراقب العمل^(١) ٠٠

ولما كان ذلك قد صادف أيام الحرب بين فرنسة والمانيا (حرب السبعين) تأخر اعمال تلك المعامل ، فبقيت ضرورة الى ما بعد انفصال مدحت باشا ٠ ثم جاءت من طريق البصرة ، ولكنها لم تجد لها رجلا يتمكن من اشغالها ل تقوم بالمهمة ، وأهملت حتى أكلها الصدا ٠

وفي أيام حسين فوزي باشا حينما كان مشيرا للفيلق السادس جلبها الى بغداد ، واتخذ لها الابنية ، فصارت تشغله ٠٠ هذا ما علم من أمرها^(٢) ٠

معاونية الوالي :

وجئت معاونية الولاية الى شاكر بك متصرف المركز ، ووجهت متصرفية

(١) الزوراء عدد ١٨ و٦ رجب سنة ١٢٨٦ هـ .

(٢) تبصره عبرت ص ٩٥ وهذه جاء ذكرها في سنة ١٢٨٦ هـ الا ان (تبصره عبرت) آخر بحثها .

المركز الى حسن بك . وهذه المعاونة لم تكن من التشكيلات الاصلية وانما جعلت لمدحت باشا خاصة^(١) ٠٠

متصرف البصرة :

ان متصرف البصرة خليل بك قد استقال ، وعين مكانه سعيد أفندي معاون متصرف البصرة^(٢) ٠

حادثة شمر :

لا تزال هذه العشيرة تشق عصا الطاعة ، فعزمت غالتها بسبب رئيسها الشيخ عبدالكريم ، وأما الرئيس الرسمي الشيخ فرحان فلم يتمكن من ضبطها^(٣) ٠٠ وهؤلاء كانوا قد عاثوا في الامن ابان عزم الوالي على الذهاب الى البصرة ونجد ٠

و جاء عن هذه الحادثة في (تصره عبرت) :

« ان هؤلاء عاثوا بالامن في المواطن المسماة بـ (الجزيرة) المعروفة بـ (بين النهرين) في المواطن بين حلب وأورفة وديار بكر والموصل ، وخربوها، فصارت ميدان نهب وسلب يتجلبون فيها كما شاؤا ٠٠ ورئيسهم آنذاك الشيخ عبدالكريم ، فهوشيخ مشايخهم ، وقد اعتمد على قوة عشائره وشجاعتها وكثيرتها كما أنه كان قد اكتسب وجهاً من الحكومة ، فأغمضت العين عنه إلا أنه طمع ٠٠ فكان يحمل آراء غريبة وانصرفت آماله إلى أن يكون حاكماً تلك الاصقاع ٠٠

اتخذ واقعة الدغارة فرصة ، فجاء إلى ما يقرب من بغداد بجيشه عظيم من الخيالة ، وصادف أن قد تمت الفائلة ، فرجع ٠٠ وفي هذه المرة رأى واقعة الاحسأ ، ووجد أن قد خلت البلاد من الجيش ، فنهض بجيشه كبير

(١) الزوراء عدد ١٩١ في ١٤ شعبان سنة ١٢٨٨ هـ .

(٢) الزوراء عدد ١٥٧ في ١٢ ربیع الثانی ١٢٨٨ هـ .

(٣) الزوراء عدد ١٦٢ في ١٩ رمضان ١٢٨٨ هـ .

متكون من عشائره بين خيالة ومراديف ، ويبلغون أكثر من ثلاثة ألفا ، فأول ما عمله أن هاجم القرى في أورفة وسيورك ومارددين والموصل ، فاتبهما وخربها ، وقتل فيها الكثير من النفوس ثم هاجم بغداد بهجوم قاس من حيث لا يأمل الوزير ٠٠

و هذا الحادث أشغله ، و صده عما كان ينويه من الاعمال نوعا ، فاقتضى
أن ينصرف له ، و يهتم به ، و لم يكن يدور في الحسبان و قوعه ٠٠ مما دعا
الوزير أن يأخذ له عدته ٠٠ و كان الشيخ عبدالكريم في أنحاء ديار بكر ،
و واليها آتى (قورت اسماعيل باشا) وهذا بدوره أراد أن يعقبه حتى الموصل ،
فترياً للحركة ضدّه ، فكتب مدحت باشا برؤية أن يتحقق بالمشار إليه فوجان
من الجيش و تكون تحت قيادته ٠٠ ومن بغداد أيضا قد أعد ما يلزم من جيش
تحت قيادة الفريق أشرف باشا فجهزه الوزير ، و سارت الجيوش على طول
دجلة والفرات ، و طريق شهrazور ، و اتخذت التدابير المقتضية ، و سارع
الوزير للحادث ، و أغاره من الاهتمام ما يقتضي ٠٠

فريق من شمر مضى الى أنحاء بغداد ، وآخر مضى الى شهر زور وتحارب مع الکرد فانهزم ، وفريق آخر مال الى الشرقاۃ فهاجم اسماعيل باشا على حين غرة ، وباغتهم على غفلة ۰۰ فنکل بهم ، وأما الفريق الآخر المتوجه نحو بغداد فقد وجد الجيوش متأهبة لحربه ، وان النقاط المهمة قد استولى الجيش عليها وأخذ مواقعه فيها فلم يجد ملجاً الا ابار في الجزيرة ، وكانوا يعلمونها ۰۰ وكانت قد يیست ۰۰ فمات غالب مؤلام عطشا ۰۰

أما الشيخ عبدالكريم فانه فر بمبن بقي معه وهم نحو ألفي خيال فعبر
الفرات وسار الى جبل شمر ، موطن أجدادهم الاصلي ٠٠ وحيثند كتب
مدحت باشا الى ابن رشيد أن لا يؤيه ، وهدده بكتاب منه أرسله اليه ٠٠
وكذا وجد الطريق قد سدت في وجهه سواء في الحلة أو في الفرات ،
ووجد الجيوش أمامه متأهبة لقتاله فلم يستطع أن يلجمًا الى محل ما من هذه ٠٠
فاضطر أن يسكن نجدا ، ويتعجب بين عشائرها ٠٠

ولما مر من المتفق ألقى القبض عليه ناصر باشا مجروها وسلمه الى بغداد ، ومن ثم شوهد أن ناصر باشا قام بخدمات عظيمة في هذا الباب ، وأدى ما يجب وزيادة ٠٠

أجريت محاكمة الشيخ عبدالكريم علنا في بغداد لدى مجلس التمييز ، فحكم بإعدامه ، ولما كان من أصحاب الرتب أرسل الإعلام والمطبعة وقدما إلى الباب العالي ، وبعد قليل أرسل الشيخ عبدالكريم إلى استنبول وفي الطريق أثناء وصوله إلى الموصل جاء الامر بإعدامه فصلب في الموصل ٠

وفي الحروب قتل أخوه من على شاكلته ، وكان الشيخ فرحان أخوه لم يقم بما يشوش الامن ، ويقلق الراحة ، فاختير لرئاسة الشيرة فصار شيخ مشايخها وكان قد ذهب إلى استنبول ، ودرس هناك ٠٠ فمهدت إليه أمر العشائر والتفت حوله رجال عشيرته ، وأمر أن يسكن عشائره ، وأن يقوموا بزراعة الكروود ، وياخذ هو من حاصلالتها العشرية (٢٠) ألف قرش معاشًا مخصصا له ٠ وفي السنة الأولى شكل نحو (١٧٠) كردا ، ومن ثم تجمعت له العشائر التي تشتت فصار يدير شؤونها كرئيس عام ، ولم يبق لها مجال للقيام بحركات غزو ونهب كالسابق ، فاندفعت غالبتهم ٠٠ ثم ان الحكومة استكثرت هذا المعاش فنزلته ، وبعد ذلك قطعته ، فعاد القوم لما كانوا (الفود) ٠٠

حاكم المحمرة :

كان يقوم في هذه الأيام بما يعكر صفو الامن (٢) ٠٠ وهو الشيخ جابر أمير قبائل كعب ٠ ومر بنا ذكره ٠

عشيرةبني ويس :

مشغولة في أنحاء خانقين بالسرقات ٠٠ ولا تزال إلى آخر العهد

(١) تبصره عبرت ص ١١٠ - ١١٣ ٠

(٢) الزوراء عدد ١٦٥ في ١١ جمادى الاولى سنة ١٢٨٨ هـ ٠

العثماني ٠ ونعتها المنشي البغدادي في رحلته بهذا النعت^(١) ٠
هزبان شيخ بنى لام :

كان يولد الشغب ليكون بنجوة من تسلیم المیری^(٢) ٠٠ وتکلمت على
عشائر بنی لام فی المجلد الثالث من عشائر العراق ٠
متصرف المتفق :

ناصر باشا نال رتبة روم ايلي بگلربگی (أمير أمراء الروم ايلي)^(٣) ٠
وقاءع :

للهماوند ، والسنجاوية وقائمهم لا تزال تذكر وهي نهب وسلب ٠
مدحت باشا فی البصرة ونجد :

ذهب الوالي الى البصرة ، وصل اليها في ٢١ شعبان سنة ١٢٨٨ هـ
ومنها توجه الى نجد ، وفي ابتداء شهر رمضان وصل الى القطيف ، ومنها
سار الى الاحساء^(٤) ثم عاد ووصل الى البصرة ، ومنها رجع الى بغداد^(٥) ٠
ومن ثم صار لواء(نجد) أحد ألوية العراق وتكونت فيه ادارة مدينة متألفة
من متصرف وفائد هو نافذ باشا ، وقائممقام قطر وهو جاسم الثاني بقيت قطر
كما كانت بيده ، وقائممقام المبرز وقائممقام القطيف ٠٠^(٦)

وفي الزوراء تفاصيل وقائع نجد المتولية ، وذكر الواقع التي سار فيها
الجيش ، ونرى ايضاً عن العشائر الموالية والمعادية^(٧) ٠٠ فصلنا ذلك في
كتاب (نجد وال伊拉克) ٠

ولم يوافق الامير عبدالله الفيصل أن يكون متصرفًا وإنما أراد أن يكون

(١) رحلة المنشي البغدادي ص ٣٩ وعشائر العراق ج ٤ ٠

(٢) الزوراء عدد ١٩٠ في ١٠ شعبان سنة ١٢٨٨ هـ ٠

(٣) الزوراء في ١٠ شعبان سنة ١٢٨٨ هـ ٠

(٤) الزوراء بتاريخ ١٩ رمضان سنة ١٢٨٨ هـ ٠

(٥) الزوراء بتاريخ ١٤ شوال سنة ١٢٨٨ هـ ٠

(٦) الزوراء عدد : ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ٠

(٧) الزوراء عدد : ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ٠

أمره بيده ٠ ولذا فان مدحت باشا لما ورد الاحسأ وجده قد ذهب الى الرياض على حين غرة فكتب اليه كتابا دعاه للحضور فلم يوافق ٠ ونظر في القضايا والمشاكل التي حدثت بين الاهلين والحكومة فحلها بوجه لائق ٠ أقام الوزير نحو ٤ يوما ورجع ٠ وفي طريقه من بالبحرين وشاهد أحوالها بنفسه وعاد الى البصرة بعد أن أتم مهمته ٠ وكان ذلك قبل أن يفتح قنال السويس بنحو خمس سنوات ٠

ثم ان السلطان عبدالعزيز قدم لمدحت باشا سيفا مرصعا لما أبداه من خدمات في قضية نجد ٠٠ ومدحه الشاعر المعروف السيد عبدالغفار الاخرس بقصيدة وردت في ديوانه مطلعها :

سعدت نجد اذا وافتني نجدا
بقدوم منك اقبالاً وسعدنا

إلى آخر ما قال ٠ وفيها يهنته بالسيف المرصع الذي أنعم به عليه السلطان عبدالعزيز^(١) ٠ وكذا مدحه الاستاذ الشاعر محمد أمين العمري قال :

أيا والي الزورا الذي لجلاله
جميع ولاة الارض تدنوا وتخضع
لك المنشآت الغرّ في البحر انها
تروح بنصر الله طورا وترجع
اضفت الى الزوراء نجدا بأسرها
ولا شك ان الفرع للابل يتبع
ومن ظلم أهل البغي أنقذت أهلها
فأضحت بجنات العدالة ترتع

(١) الطراز الانفس في شعر الاخرس ص ١٢٥

عليها جعلت الجند سورا مشيدا
وحصنا حصينا للمفاسد يمنع

فانعم ظل الله سيفا مجوهرا
عليك به أ nef الشقاوة تجدع
فأكرم وصل وأنفع وضر فانما

(يرجى الفتى كيما يضر وينفع)
وانني لارجو أن تكون ضميمة
عليها بلاد حازها قبل تبع
لقد جاء تاريخ لفكري مجوهر
كسيفك بالترسيع زاه مصنع
وقد جذ رأي البغي اذ قيل أرخوا
أثارك من الخاقان سيف مرصع^(١)

١٢٨٨

ومدحه من لم أتمكن من معرفة اسمه ° قال :
بشائر الفتح فتح نجد
قد أسفرت مثل ضوء صبح
اذ جهز الجيش جيش نصر
من اسمه شائم بمدح
أمرره نافذ جليل
حربا ونفوذ رمح
والى العراق الذي تولى
بعزمه مع جميل صفح
طاعت وحوش الاعراب طرا
لبأسه بعد حسن نصح

(١) مجموعة محمد أمين العمري °

بظل سلطاناً العلّى
 سامي الفتوحات رب منح
 من العزيز الفتاح وافي
 أرخت هذا عزيز فتح

١٢٨٨

محمد أمين العمري :

شاعر معروف ، وأديب كامل ، له شعر جيد منه في (حدائق الورود) ، وترجمته في المسك الأذفر وفيه سلسلة نسبه وهو ابن يوسف العمري ٠ أورد جملة من شعره ٠ وتوفي في شوال سنة ١٢٨٨ ھ ، ودفن في الشيخ عمر السهوردي في الجهة اليسرى للداخل في حجرة هناك ٠ وكانت ولادته سنة ١٢٢٣ ھ على ما ذكره ابنه ولم يقطع بذلك وإنما قال أتذكر ابني سمعت منه ذلك مرة ٠ وابنه هادي باشا نال رتبة الفريق الأول الركن تقاعد سنة ١٣٣٢ ھ ، واختار الإقامة باستبول سنة ١٣٣٥ ھ

هذا ما قاله الاستاذ المرحوم الحاج علي الانلوسي في تعليقه على هامش شرح قصيدة مدح الباز الشهير لعبدالباقي العمري والشرح للسيد أبي الثناء الانلوسي ٠٠ وقد علمت من ابنه الاستاذ السيد سعاد العمري انه توفي في ٢٧ نisan سنة ١٩٣٢ م (ذى الحجة سنة ١٣٥٠ ھ) ٠ وفي مجموعة خطية عندي للاستاذ المترجم (محمد أمين) أنه :

« عانى الكتابة ، فمهر في الانشاء ، وأقر له كتاب العرب والروم ، وسخرت له المعاني المعاصرة على الاذهان ٠ ومع هذا أبدع في النظم ، وأكثر من مدح السيد محمود الانلوسي سواء في تقلده الافتاء أو الحصول على رتبة ٠ وللمترجم آثار كثيرة من النظم والشعر دونت في كتاب حديقة الورود ، ونشوة الشمول ونزة الدنيا ٠

وكان قد طلب حسن زiyor أفندي^(١) العمري (والد صاحب الفخامة الاستاذ أرشد العمري) في كتاب له مؤرخ ١٥ كانون الثاني سنة ١٣٢١ رومية يسأل ابنه عبدالهادي باشا عن ترجمة والده فأجابه بعين ما ترجمه به الاستاذ الحاج علي علاء الدين اللوسي^٠

وخير ترجمة له انه انه ربّي ابنه هادي باشا ٠ ومجموعته فيها نظم في مدح الوالي علي رضا باشا ، والسيد محمود اللوسي ، وغالبه فيه ، وله بعض الغزل وقصيدة في مدحت باشا ٠

وفي هذه المجموعة جاء ان كاتب الديوان في بغداد عثمان سيفي كان قد ترجم قصيدة عبدالباقي العمري الى التركية ، فقرضها الاستاذ محمد أمين العمري بقصيدة ٠ وهي مذكورة في ديوان عبدالباقي العمري ٠

ورأيت له قصيدة في مدح محمد سعيد باشا والي الموصل آل ياسين أفندي الفتى ، وفي المجموعة رسائل أخرى ٠ والترجم كان كهية بغداد أو بالتعبير الاصح (باب العرب) ٠

وهادي باشا كان في اليمن ، وله بعض المذكرات عنها ، وهناك حصل على تصاوير عن اليمن من أحد الالمان ولكنها لم توجد بين متروكاته ، وله حوادث في البلقان أيام قيادته كما أنه نال الوزارة في الدولة العثمانية ، درس العلوم العسكرية باللغة الالمانية فهو مطلع على اللغة الالمانية اطلاقاً وافياً ، كما انه عارف بالفرنسية ٠

علمت ذلك من ابنه الاستاذ الصديق السيد سعاد العمري^(٢) ٠

حوادث سنة ١٣٨٩-١٨٧٣م

عزل الوالي مدحت باشا :

انقضت السنة الماضية بجليل الاعمال ، ولم يهدأ الوالي مدحت باشا ٠

(١) كان رئيس بلدية الموصل ٠

(٢) والتفصيل عن حياة هادي باشا في كتاب (شخصيات عراقية) للأستاذ الفاضل خيري أمين العمري ص ٥٩ ٠

كان لا يعرف للراحة طعما ، فهو في شغل دائم وفكرة مستمرة ولم تمض من هذه السنة إلا مدة شهرين حتى عزل في أوائل ربيع الأول سنة ١٢٨٩ هـ^(١) - ١٨٧٢ م في ٢٣ مايس . وفي ٢٧ منه خرج من بغداد وذهب من طريق النهر والبحر إلى استبول .

وجاء في جريدة (الروضة) البغدادية أن مدحت باشا بقي في ولايته ثلاثة سنين وواحداً وعشرين يوماً^(٢) .

وفي برقية من الوالي الملحق رؤوف باشا أنه في ١٠ مايس الرومي وصل إلى بغداد وبasher عمله وفي برقية أخرى جاء أنه نظر في الدور والتسليم ، فلم يجد خللاً في الحساب بل انتظاماً . وأنه أي الوالي السابق سوف يذهب غداً من طريق النهر إلى أزميت ومنها إلى استبول . أرسل البرقية في ١٣ مايس سنة ١٢٨٨ أي أنه ذهب من طريق البحر إلى استبول في ١٤ مايس سنة ١٢٨٨ رومية .

لم يجد خللاً في أعماله ولا ما يوجب مسؤولية في عمله . وإن ماليته متقنة . وإن رؤوف باشا أثني عليه أو لم يجد ما يدعوه إلى التقول في أعماله بل هي متقنة سالمه .

وجاء في تبصره عبرت أنه خرج من بغداد في مايس سنة ١٢٨٨ وبهذا طويت صفحة أعماله من بغداد ، كان بذلك فيشكـر ، نال مكانة مهمة فيها ولا تزال أخباره تدور على الألسن .

مكانة الوزير وأثره

بعض الولاة لا يعرف تاريخ وروده ، ولا وقت ذهابه ، ضاعت عنهم أسماء الكثيدين منهم ، ومنهم من لا نعرف أكثر من اسمه ، فلم يعرف له عمل .

(١) صوك صدر اعظم لمرجع ٢ ص ٣٢٤ .

(٢) روضة عدد ١٠ وفي ٨ شعبان سنة ١٣٢٧ هـ . وهذه المجلة للاستاذ المرحوم عبد الحسين الازري .

وما ذلك الا لأنهم لم يقوموا ب مهمه . والبعض أشفل مكاناً معروفاً ، وأحدث
دوياً حينما حل . . فكان عظيماً خلّد ذكره مقبولاً وسمعة طيبة ، وموقعاً
لا ثقاً .

وهذا شأن وزير بغداد مدحت باشا ، ولكنه لم يخل في وقت من طاعن
به ، أو مشنع عليه ، متذرع منه . فإذا أضيف إلى ذلك جهل الناس في
القدر ، علمنا درجة التأثير المعاكس .

جاء هذا الوزير بغداد فوجدها صالحة لكل عمل . تستحق العناية من
كل وجه ، فصرف جهوده في ارضاء حكومته ، وأن لا يقسو في الاهلين
ويراعي التوجيه الصحيح . . قام بالمهمة خير قيام . . ولكن رجال ذلك
المهد وبينهم من لم يخرج من استبول ولا يدرى بما هنالك تأثر بالتضليل
وحسب ان هذا الرجل لو بقي ، لفتح باباً كبيراً لا يسد ، وفي ثلاث سنوات
زاول مطالب عديدة ، وانه في هذه سوف يكلف الدولة تكاليف كبيرة ، أو
على الاقل في مشاريعه سوف يمنع الحكومة من الاستفادة المالية ، فتكون
واردات العراق للمشاريع التي عزم أن يقوم بها . . وكان ادارة الدولة أشبه
بمستقل وقف يحاول صاحبه أن يقبض اجراته في أقرب ساعة ، ولا يهمه
تدهوره وهلاكه ، ولا يصبر على تعميره لينال فائدة أكبر . . ومن ثم رأى
رجال الدولة بأن أعمال هذا الرجل سوف تحول دون الاستفادة والدولة
دائماً في حاجة بل في نهم إلى المال ، لا تريده أن تصرف فلساً ، وإنما كان همها
أن تأخذ المبالغ ، فتسد جشعها ، أو تستخدمه لما حدث أو يحدث من غواويل ،
وكلها غوايل ، ولم تخل في وقت من زعازع . .

ومن ثم توالت عليه الاعتراضات ، وان أنداد مدحت باشا اتخذوا
الوسائل لاقناع هؤلاء الرجال في أن أعماله سيئة . . ولكنها لم تكن لتأثير
هذه الأقوال على مر كزه لولا وفاة الصدر الاعظم علي باشا ، ثم ولـي الصدر
الاعظم محمود نديم باشا فتغيرت الحالة ، وصار يعتقد بصحـة ما قيل في مدحت

باشا ، ومن ثم صار يطلب منه مطالب لم تكن في محلها ، وصار يضيق في طلب المبالغ ٠٠ أما مدحت باشا فانه لما رأى هذه الحالة قدم دفاتر في الوارد والمصروف لمدة وزارته عن كل سنة وأرسلها الى الباب العالي ٠٠

وعلى كل حال اضطر الوزير على الاستقالة لأن ذلك الوضع لا يتيسر
به ادارة المملكة ٠٠

ومن ثم قبلت استقالته ، وصار مكانه رئوف باشا ، فتوجه ل محل وظيفته على العجلة بمنصب وال ومشير للقيق السادس ٠٠ أما مدحت باشا فانه خرج من بغداد بالوجه المذكور ٠

ولا يزال العراقيون يذكروننه بالخير ويمدحونه ، ولم تمض مدة حتى صار صدراً أعظم في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٩ ٥
وصفة القول أن مدحت باشا على قلة حكمه تمكّن من إيجاد نظام وانتظام في القطر العراقي ٠ جاء ولاة كثيرون لم يكن لهم شأن فقام بأعمال تدل على قدرة عظيمة ، ومهارة واتباع ، وكانت ادارة البلدة شغله الشاغل ، وأنها ملكت سمعه وبصره ٠٠

وحل ما نعلم أنه ولد في صفر سنة ١٢٣٨ ٥ - ١٨٢٢ م وتوفي في ١٨ رجب سنة ١٣٠١ ٥ - ١٨٨٤ م وحياته الرسمية كلها زعزع ومصاعب ، فلم يهدأ على حالة ، قاومه أهل الشر ونان منهم معارضه قوية ، فشوشاوا عليه أمره وأذاعوا مفتريات كثيرة عنه ٠ وأيامه في بغداد مقبولة محمودة ٠ لم يظهر من الولاية الى اعلان الدستور من يوازيه في قدرته وحنكته وحسن ادارته ٠

ترجمة ابنه (علي حيدر) ٠ وسع مذكراته ومدوناته بالاستناد الى الوثائق الرسمية والمسنونات من آناس لا يرتاب في صدقهم ٠ تجلّت قدرته وذاع صيته في حياته وعرف عنه الشيء الكثير ٠ وفي كتاب خاص ذكرت (حياته في العراق) وما قام به من أعمال جعلته في مجلد واحد ولعل الايام تسمع

طبعه . وأخباره مستقاة من جريدة الزوراء وعليها عولت فى تدوين هذا التاريخ كما رجعت الى غيرها .

ومن الوثائق في ترجمته :

- ١ - تبصرهُ عبرتُ مذاكراته بالتركية
 - ٢ - مرآت حيرتُ في مذكراته أيضاً

نشرهما ولده علي حيدر . وفيهما أعماله في بغداد . نقلتا الى اللغة العربية باسم (مذكرات مدحت باشا) . وقد نشرت هذه بعد اعلان الدستور .

٣ - ترکیانک ماضیسی و استقبالی . أي ماضی ترکیة و مستقبلها . أصله
مقال باللغة الانگلیزیة نقله الى الترکیة (١٠ ر) ونشره ابراهیم حلمی تجار
زاده طبع فی مطبعة آرتین اصادوریان باستبول سنة ١٣٢٥ كما طبع فی
مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ رومیة بعنوان (برسیاسی داهینک نطقی) . کان
مدحت باشا فی حرب الروس سنة ١٢٩٣ فی لندن فکتب هذا المقال . وهو
مهم جدا فی تلخیص حالة الدولة و وضعها تجاه الغربین . نظر نظرۃ عارف
بصیر بپیاسة العصر و علاقۃ الدولة العثمانیة بها .

بيّن أن الشرق مطعم الانظار ، وان العصر يتمخض عن حوادث خارقة ٠ كان يتوقع أن تولد أخطار منها على أمم كثيرة وتتكلم على حالة العثمانيين في الماضي والحاضر ، وأوضاع الشعوب ، والسياسة المذهبية والاجتماعية فكانت نظرته حكيمة ، والتفاته قويمًا ٠ ولعل فيه ما يعين نهجه السياسي ، فجاءت مذكرة شارحة أو أمثلة تطبيقية ٠ كتب ذلك في مايس سنة ١٨٧٨ م - جمادى الاولى سنة ١٢٩٤ هـ

وفي مقاله هذا يقول :

ان من يتضرر كل تشوش في الشرق من دول اوربا ليتدخل ، ويهدف
أن تحل القضية حسب رغبته فهو واهم . فان الدولة العثمانية مكونة من

عنابر متباعدة تفسر الحوادث طبق آمالها وأمانيها المضادة كما أن تلقي الحوادث من هذه المنابع متوردة قد يؤدي إلى التشويه ، وفي هذا تضليل للرأي الأوروبي العام ٠

وهذا قطعي في حالات اجتماعية وسياسية ودينية مثل هذه قد تؤدي إلى الصيد في الماء العكر ، أو توليد اضطراب فكان البحث من أوربا في هذه الحوادث يستدعي التوثيق من صحة الاخبار مجرد عن الاهواء والا كان البناء على ذلك يؤدي إلى أن يكون الحل مدخولا وغير موثوق به بل يسوق إلى تهيج في المخاف . فهل إن روسية استغلت هذا؟ وهل الفرض منه الانتصار النصرانية؟ وما هي آمالها؟

كل هذا يدعو إلى الرجعة التاريخية والالتفات إليها . ومنها نعلم آمالها . وتعينه حروبها ، وما أدت إليه من نتائج ٠٠٠ ! فان التشنيع في سبيل هذه المصالح بيان أن النصرانية مهانة . كل هذه وسائل لنبرير العمل لا غير .

وأوضح ان الاسلام دين الحرية والمساواة والعدل ، وان الدولة العثمانية لم تخرج عن هذه الخطة . ولا ينكر ان الدولة أصابها الوهن في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الا أنها أعلنت التنظيمات الخيرية وأنها سائرة في طريق الاصلاح الا أن روسية حانقة . تريد الانتقام . ولم تخل من تشويش أو حرب بين حين وآخر .

ولم تكن آمالها مصروفة لحماية النصارى بل الى وحدة الغنر السلافي ليكون خطرا على العالم . وما توقعت كان فلم ترد من تشنيعها الا هذا . والأمال سياسية لا علاقة لها بدين . وان الدولة العثمانية ماضية في طريق الاخذ بالديمقراطية سائرة في طريقها ٠٠٠ الى آخر ما قال .

٤ - وصية مدحت باشا . وهذه نشرها رشدي . وطبعت في مطبعة القدر باسطنبول سنة ١٣٢٥ وفيها بيان ما لقيه مدحت باشا من الدولة من مطاردة . ولزوجته كتب رسائل سابقة لهذه الوصية . وفيها حكى آلامه .

وكل هذه لا علاقة لها مباشرة بحوادث العراق ولكنها تعين عظمة الرجل . ولعل أعماله في العراق خير ترجمة له في توضيح مكانته في الادارة
الا أنها تحتاج إلى توسيع وتبسيط لا مجال له هنا .

٥ - الزوراء . صحيفة يومية في بغداد دونت أعماله . وهذه تبعثر بوضعه . وعلاقتها ببغداد ومدحت باشا أكيدة . فهي صفحة خالدة في حياته .

هذا . وأما المسموع المتداول فهو كثير . وإنما أوضحنا ما علمناه من مسموع ومنقول في (تاريخ مدحت باشا في العراق) .

١ الاوپاع العامۃ الدولۃ العثمانیۃ

١ - الحكم المباشر :

ان الدولة حاولت محاولات عديدة للقضاء على ادارة المالك فلم تنجح الا سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م على يد علي رضا باشا اللاز . ومن ثم صارت تحكم العراق حكماً مباشراً . وكان الأهلون يأملون أن تكون الوطأة أخف فيحرى عليهم التضييق فوق ما يتحملون فحصلت المشادة . ودامت بحيث صاروا يترحمون على ادارة المالك ولكن لم يدم ذلك ، فتحققت الدولة من شدتها وغيّرت سياستها ، وأرادت أن يكون العراق تابعاً لها في تشكيلاه وسائل أحواله ، فكانت المصيبة أعظم ، ومن هنا تولدت المشادة أكثر . ودام الامر إلى أواخر هذا العهد .

٢ - السلاطين في هذا العهد :

١ - السلطان محمود بن عبد الحميد الأول :

ولي السلطة في ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٢٣ هـ - سنة ١٨٠٨ م وتوفي في ١٩ ربيع الآخر سنة ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م .

- ٢ - السلطان عبدالمجيد ابن السلطان محمود :
توفي في ١٧ ذى القعدة سنة ١٢٧٧ هـ - ١٨٦١ م
- ٣ - السلطان عبدالعزيز (أخو سابقه) :
خلع في ٧ جمادى الاولى سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م وتوفي بعد أشهر من تملّك السنة .

٢

التشكيّلات الادارية

توضّح أحوال الادارة من حوادث أيام كل وزير أو وال و لم تعرّف التشكيّلات الادارية بوجه عام وبصورة ثابتة الا في وقت متأخر . وأول ما جرى سنة ١٢٦٥ هـ - ١٨٤٨ م وتشكل مجلس كبير في الولاية . وان (نظام ادارة الالوية) قد أحدث في ٧ جمادى الاولى سنة ١٢٨١ هـ - ١٨٦٤ م وتلاه (أيام مدحت باشا) نظام مؤرخ ٢٩ شوال سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م وكانت المتصرفيات يقال لها (قائممقامية) وتحولت في النظام الاخير الى متصرفيات . وبافي التشكيّلات على حالها الا ان للمتصرفين أحدثت معاونيات بدل (كميات) .

ويهمنا الكلام في عناصر الادارة المهمة مما لها علاقة بالاهلين أكثر .

١ - الوزراء، أو الولاية : (في بغداد)

الوزراء في بغداد ذكرنا أوصاف كل واحد منهم وما قيل فيه . وهؤلاء يترتب عليهم أمر المملكة وبسببهم تمدح الدولة أو تندم . وعندنا ليس لهم مقاييس ثابتة ، ولا سياسة مستقرة أو مطردة من جراء أن سياسة الدولة متحولة ولم نجد منهم من كان يتصرف بقدرته ورادته الا ما قل . رأينا أوضاعهم مضطربة ومن الصعب جدا أن نراها تابعة لنفسياتهم ومقدار ثقافتهم ودرجة اهتمامهم بالمصالح والمشاكل العامة ، بل لا نشاهد الا اليسير . فهم (مسرون لا مخرون) . يشتّرون في اتباع عاصمة الدولة أو مراعاة سياستها

كما شاءت ، وتوزع إليهم بما طلبت . وكل من أحدث خلاف المراد عجلوا بعزله ونسبوا الحادث إليه . وبافي الأعمال تكون مقبولة أو مدخولة .

ويهمنا أمر تصرفات الوزراء في متابعة الدولة والحركة طبق منهاجها . وهذه لم تنفع في غالب أحوالها . وعندما تشعر الدولة بالخطر تعدل عن التطبيق وتعزل الوالي تبعاً لما كان حدث من أوضاع غير ملائمة . وتنسب إليه الخرق في أمر آخر والمقصود عدم نجاح الخطة . وكل ما تعلمه أن الدولة لم تتمكن من تنفيذ أغراضها إلا قليلاً كبعض الإمارات التي تيسر لها القضاء عليها ، واستعصى عليها أمر المتفق ، أو التجنيد وإن نجاحها في القضاء على إمارة العمادية ، وعلى إمارة الرواندي ، وعلى الجليليين مما أطمعها في (المتفق) ، وحيط كل ترتيب عملته ، أو أمر قامت به . ومثله أمر (التجنيد) ٠٠٠ وهكذا حوادث (الالتزام) .

من هنا من الواقع ما يصر بالاحوال أكثر . أرسلت الدولة أكابر رجالها للقيام بالمهمة فنجحت في بعض لما مهدت في القضاء على (بابان) من معاهدة ارضروم (ارزن الروم) سنة ١٢٦٣هـ . وهكذا كانت ترتيباتها لا يستهان بها لا سيما في المتفق وفي التجنيد فكان الخذلان حليفها ، وحيطت مساعيها . وإذا كان أجدى بعضها فالفشل كان ذريعاً جداً . وكلفها الأمر فلقيت عناً كبيراً ولم تسافر الأمور بل وقفت في التيار فلحقها العناء وصارت تتراجع في الأكثر فتتسرع الصفة لما ترى من معاكسات . وخير رجالها مدحه باشا وهو آخر العهد وخاتمه . وكان مطلع عهد جديد .

ومما أشغل بها حوادث اليزيدية . وهؤلاء استعصت إمارتهم كما استعصت تلك الإمارات العربية . والامارات أو المجموعات الكبيرة كانت تشغل الشاغل . والجهود المبذولة كلفتها أكثر مما استفادت لامد قصير . وهنا لا نريد أن نعيد الحوادث المارة . وهذه النظرة تكفي للمعرفة العامة فأقف عندها . وليقس ما لم يقل .

وهذه قائمة بأسماء الولاية في بغداد :

١ - علي رضا باشا الملاز : (٨ ربيع الأول سنة ١٢٤٧ هـ : شعبان سنة

١٢٥٨ هـ)

٢ - محمد نجيب باشا : شعبان سنة ١٢٥٨ هـ : رجب سنة ١٢٦٥ هـ

٣ - عبدالكريم نادر باشا (عبدي باشا) : رجب سنة ١٢٥٦ هـ : صفر

سنة ١٢٦٧ هـ

٤ - محمد وجيه باشا (وجيئي باشا) : صفر سنة ١٢٦٧ هـ : صفر

سنة ١٢٦٨ هـ

٥ - محمد نامق باشا الكبير : صفر سنة ١٢٦٨ هـ : ٢٩ شوال سنة

١٢٦٩ هـ

٦ - رشيد باشا الكوزلگلي : ٥ ربيع الأول سنة ١٢٦٩ هـ : فتوفي

٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٧٣ هـ

٧ - عمر باشا السردار الراكم : ٤ رجب سنة ١٢٧٤ هـ : ٢٧ صفر

سنة ١٢٧٦ هـ

٨ - مصطفى نوري باشا : ١٣ شوال سنة ١٢٧٦ هـ : ٢٢ شعبان سنة

١٢٧٧ هـ

٩ - أحمد توفيق باشا : ٢٢ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ : ٢٥ ربيع الأول

سنة ١٢٧٨ هـ

١٠ - محمد نامق باشا للمرة الثانية : ٢ شعبان سنة ١٢٧٨ هـ : ١٣ ربيع

الاول سنة ١٢٨٤ هـ

١١ - تقي الدين باشا : ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٤ هـ : ٢٠ المحرم سنة

١٢٨٦ هـ

١٢ - مدحت باشا : ١٨ المحرم سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ مـ : أوائل ربيع

الاول سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ مـ

٢ - معاون الوالي :

هذا المنصب محدث • وكان يقوم بالمهمة (الكھيہ) أو (الکتھدا) وهو بمثابة معاون الوالي • والتشكيلات الجديدة أطلقت عليه لفظ (معاون) • وفي أعمال المعاون ما يصحح الوالي غلطه ، كما ان الدولة تعمّر ما خربه الولاة أو أحدهنوه فولد نفرة الاهلين •

٣ - المآلية :

هذه قوام الحكومة ووسيلة حياتها • ويقوم بأمرها دفتری تابع للوالی فإذا ضاقت كما في عهدهنا لجأ الوزراء الى المصادرات والاضرار بالناس واتخاذ الطرق الرديئة لابتزاز الاموال • وأكثر ما أضر بالحكومة الحرب للاستيلاء على بغداد ، والوباء اللاحق ، والغرق المدمر ٠٠٠

وفي خارج بغداد كانت الصلة مقطوعة ، وان العشاير اعتبرت بمنعها عن أداء الرسوم الامیرية • وليس للحكومة قدرة على القيام بمهمة جبایة الاموال • لحد أن الوزیر قد يوزره راتبه فيضطر الى المصادرات والتضيقات على الاهلين • وفي أيام مدحت باشا فوضت الاراضی الامیرية ٠

ومن الضرائب في هذا المعهد :

(١) الالتزامات • وهذه في أيام السلطان عبدالمجيد قبل اعلان التنظيمات الخيرية منعت الزيادة في الالتزامات منعا باتا سنة ١٢٥٥ هـ • ورفعت الاجحاف نوعا ٠

ثم أبطل الالتزام ، وصارت الحكومة تقوم بادارة الضرائب الامیرية اعتبارا من اعلان التنظيمات سنة ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م • والموظفوں الذين يقومون بجيایة الضرائب يقال لهم (المحصلون) ، وكان يقال لمن يتولى ادارة ذلك (المستوفی) ولكنه لم يستعمل في هذه الايام ٠

بقي الحال مدة قصيرة ولم يستمر • وانما عاد الاعطاء للمقاطعات بالالتزام اذ لم يدم العمل بموجب التنظيمات • وصارت بعض السنین تعجی

الضرائب بطريق (الامانة) أي تولى الحكومة أمر الجباية • وان الموظفين الصغار بقال لهم (جباة) •

ويغلب اعطاء المقاطعات بالالتزام وترك أمر اعطاء المدن بالالتزام ولم ينقطع الامر حتى أُعلن الدستور في العهد التالي •

(٢) البيتية • ويقال لها (الخانة) • وهي ضريبة تؤخذ على بيوت العشائر ولكنها في الغالب تؤخذ من البيوت في أطراف بغداد ولا تستطيع أن تأخذها من الآخرين إلا قليلاً في بعض الألوية التي لا تستطيع النهوض • ولا يعطى إلا القليل • والاستفادة في الغالب للرؤساء •

وفي المثل العامي (يقتل ويؤدي الخانة) أي يضرب ضرباً مبرحاً ثم يؤدي البيتية وهذه تحسب على الكل ثم توزع على الأغنياء والمتوسطي الحالة ولا يؤخذ من الفقير وكان مقدارها (١٥) قرشاً • وهي من الضرائب المحدثة أيام العثمانيين • والعشائر البعيدة لا تسلط للحكومة عليها • ثم بلغت ثلثمائة قرش • وكان السادة لا يؤخذ منهم فصار يأخذها على رضا باشا وزادت في أيامه • والشيخ يشارك الموظفين • وهذه الضريبة تسمى (القلمية) ثم صارت معتاداً (٥٠) قرشاً • ومرة شامياً واحداً • وهكذا تحولت ..

والظاهر أنها من وضع المالك باسم (قلمية) • وتخص الاشتامات وقرأ أولوس وقراغول ثم صارت بعد الغاء (كتخدا البوابين) يطلق عليها اسم الأقلام الثلاثة وسميت (أقلام العشائر) • ورد ذكر ذلك في (التاريخ المجهول) وفي (سياحتنته حدود) •

(٣) الكودة • وهذه ضريبة على الأغنام والماشية • ولا تستطيع الحكومة أخذها إلا من العشائر الضعيفة • ولم نجد أصل هذه التسمية فيما لدينا من المصادر لدى الترك أو الإيرانيين • وإنما تسميتها - كما يظهر - عربية • وللحظ أنها من كاده يكوده تؤخذ قسراً من العشائر فعرفت بـ (الكودة) • ومنهم من يقول إن اللفظة تركية بمعنى (السوام) وهي ما يرعى

من المواشي و(كودجي) بمعنى راع٠ ٠٠٠ ولكن الترك لم يسموا هذه الضريبة بـ (كوده) ولعلها مغولية أو تركمانية وبقيت من تلك المعهود ولكننا لم نجد لها أثراً ٠

وهذه ضريبة معروفة من قديم الزمان تؤخذ على القنم والابل والبقر الا أنها من جراء تكاثر الرسوم عليها وعلى البيعية وعلى الذبحية بالغوا في الاستيفاء والقسوة فيأخذها ٠

(٤) النقود ٠ دام الضرب للنقود في بغداد الى سنة ١٢٦٢ هـ وبمقادير محدودة وكانت هذه السنة آخر الضرب ٠ جاء في تاريخ لطفي أنه ضربت نقود نحاسية بسعر باربة واحدة ، وبسعر خمس بارات ٠ وكان أحمد أغى الجيبيجي (أمين دار الضرب) ٠ ويقال له (سكة أميني) ٠ وكان محل الضرب في السوق المسمى بـ (السكة خانه) أي دار الضرب تجاه (خان الورته) من جانب السوق ٠ وقبل ذلك في أول دخول العثمانيين العراق في (القلعة) ودامت دار الضرب هناك الى ما بعد السلطان مراد الرابع ٠

وبعد سنة ١٢٦٢ هـ لم تضرب النقود في بغداد ٠ لأن الدولة العثمانية اتخذت دار ضرب جديدة مجهزة بأحدث الآلات جلبتها من انكلترة فلم تبق حاجة إلى ضرب نقود في بغداد ولكن الحاجة إليها لم تقطع وحوادنها مررت أيام مدحت باشا ٠

حاول هذا الوزير أن يجعل نقود الدولة هي السائدة ، وإن يقضي على التلاعب الاقتصادي في أسعارها ، وأن تحدد مشكلة النقود الإيرانية بتحديد سعرها فلم يفلح^(١) ٠ وفي (كتاب النقد العراقي) أوضحت أوضاع هذه النقود والتقويد الاجنبية ٠

٤ - الجيش :

إن الجيش العراقي لا تزال أوضاعه تابعة إلى سابق العهد ، والنظامي

(١) راجع ص ١٧٥ من هذا المجلد ٠

منه لم يتکامل بل رئی معارضات شديدة وحوادثه تعین الحالة ٠ ولا تزال الحكومة في حاجة الى العشائر ، والى الچجان والى الهايته و(الباшибوزوق) ٠٠٠ للاستعانة بهم ٠

والتجنيد في هذا العهد اکسب شدة ونال اهتماماً كبيراً من الدولة لأن بدءه كان في أيام نامق باشا وأيام مدحت باشا ٠ ففي أيامهما لم يؤخذ من العشائر ولا من الأهلين الا بطريق القرعة وبتساهم عظيم حذراً من عود الغوائل ٠٠٠

ولعل السبب أن العراق لم يذعن للترك ولا يرغب في تقوية سلطتهم عليه ٠ وكان الناس يتخدون كل الوسائل للتهرّب من الجندية ٠٠٠

وتشكلت في بعداد (المشيرية) وهي قيادة الجيش ٠ وكانت تابعة في الأغلب للوالى تجتمع القوة العسكرية والإدارة الملكية في شخص الوالي لأنها انفصلت أحياناً ٠ وكانت الدولة توجس خيفة من الولاية وحوادث (تبهدللى على باشا) ، و(داود باشا) ، و(محمد علي باشا والي مصر) لم يكونوا بعيدين عن سمعنا ٠

وفي الحال تحدث مشادة وتشوشات من أجل الجندية كما في (نامق باشا) و (وجيهي باشا) وأيام (مدحت باشا) ، ومررت بنا حوادثها ٠

٥ - القضاء :

اختل أمره كثيراً ٠ وللولاة صلة بالقضاة أو سيطرة ٠ وربما استغلوها الولاية ٠ وبين هؤلاء قضاة أكابر ٠ وأول قاض بعد المماليك جاء به الوزير علي رضا باشا هو تقى الحلبي ٠

وان التنظيمات الخيرية أثرت على القضاة وزاحمهم القضاة المدنيون ومن أهم من عرف حكام الجزاء ، وحكام التجارة ٠ ثم تکاملت المؤسسات المدنية لما شوهد في القضاء من خلل سواء في نفسية القضاة أو في الأصول المتبعة ٠

وهذا العهد أيام اضطراب . ولم تنظم أمور القضاء الا في العهد التالي
وقائمة القضاة متغيرة في سجلات المحكمة الشرعية لهذا العهد .

وان التشكيلات المدنية في الامور القضائية لا تزال في بدء التكوين
وأنها ناقصة قطعاً . ولم تتكامل الا بعد هذا العهد . وكانت نواة او بدء
تشكيل . ووضع قانون التجارة ، وقانون الاراضي ، ونظام الطابو ولكن
لا تزال الادارة القضائية معتلة .

تكلمنا على التنظيمات الخيرية وأنها لم تؤسس من حين اعلان الفرمان
ولكن قررت الدولة الاصلاح وأتبعته بفرامين . وهذا احتاج الى وقت طويلاً .
والعراق لم ينزل من هذا التجدد او الاصلاح شيئاً في هذا العهد الا بعض
التشكيلات وما فيها من نقص . وتكلمنا في (تاريخ القضاء العراقي) ما يوضح
الحالة . ولا مجال للتفصيل .

٦ - المجلس الكبير :

تكون بعد اعلان التنظيمات الخيرية بكثير . وكان تشكيله في بغداد
سنة ١٢٦٧ هـ ولكنه لم يكن مستكملاً الاوصاف . وانما كانت سلطة الوالي
مسيطرة . ويعوزه ثقافة الاعضاء . فهم في الغالب أشبه بالاميين . ولذا نعته
الاستاذ أبو الثناء بما نعته ، فعين حاليه بل ذم الشورى من أجله لما احتوى
من عناصر .

والشورى أو الحكم الديمقراطي لا يخدم لذاته . وانما ينبع به للوسائل
المتخذة للتوصل الى ترتيبه بانتخاب جهال أو موافقين لرغبة الادارة وما الى
ذلك . وكان تشكيله عندنا بعد اعلان التنظيمات بمدة أى في رمضان سنة
١٢٦٧ - ١٨٥٠ م . وهكذا لم يستقم أمره مدة . وكان مقدمة افتتاح (مجلس
الامة) . ويأتي الكلام عليه .

٧ - العشائر :

الحق بالادارة للعلاقة ولكنها أكثر استعصاء عليها . والسياسة العشارية

من أصعب ما يزاول الاداري . وقد مرّ بنا ذكر عشائر كثيرة . وربما كانت أكثر من العشائر الأخرى المبينة في المجلدات السابقة . وما ذلك إلا لتوضيح العلاقة بالدولة وبالحكومة وظهور قوتها . والعشائر مبسوطة في كتاب (عشائر العراق) .

ومن أشهر من تردد اسمها في هذا التاريخ المتفق ، والخزاعل ، وَكَعْب ، وزبيد ، وبنولام ، وربيعة ، والعيدي ، وعشائر عربية عديدة . وأما الكردية مثل الهماؤند والأورامان ، والسنجاوين ، والفيلي ، والجاف فهذه مرّت ٠٠٠

(١) المتفق :

حاولت الدولة القضاء على امارتها فلم تطق ذلك . وكانت استغلت الخلاف بين أمرائها فتدخلت في (الالتزام) وكان مقطوعاً فصارت تريد فيه كل ثلاث سنوات وتقطع من أراضيها وعشائرها قسماً فتلحقه بما تحت سلطتها وأقرب إليها من الولية لما أوجدت من خلاف بين الرؤساء .

وان صكوك الالتزام ومقاديره والكثير من حوادث المتفق مبينة في كتاب (مباحث عراقية) للأستاذ يعقوب سركيس في مجلديه المتشررين الأول والثاني . وكذا في مقالاته في لغة العرب وفي رسالتي الاستاذ سليمان فائق ومصادر تاريخية أخرى عديدة مما تكلمنا عليه في صفحات سبقت .

ومن هذه نعلم وجوه تدخل الدولة في القضاء على اماره المتفق والطرق التي مارستها ، ولكنها لم تقض على الامارة الا بعد هذا العهد ويأتي بيانه في حينه . ولكنها خطت خطوة وهي تأسيس بلدة (الناصرية) ، وان المقطوعات لم تعد الى المتفق جميعها . وعشائر المتفق أوضحت عنها في المجلد الرابع من عشائر العراق . هذا . وتكونت (الشطرة) في هذا العهد . وجاء التوضيح عنها فيما كتب الاستاذ يعقوب سركيس .

(٢) العشائر الأخرى :

وهذه منها عشائر ربعة ، وعشائر كعب ، والعشائر الطائية منها ما ذكرت

(السياسة العشائرية) فيها في عشائر العراق المجلد الثالث ومنها ما أتناوله في
المجلد الرابع .

ومنّا ذكر عشائر عديدة مما لها علاقة ظاهرة بهذا العهد سواء كانت
عرقية أو أنها من العشائر المجاورة فأحدثت بعض المشاكل ٠٠ كما يفهم
من حوارتها .

وفي هذا العهد حاولت الدولة اسكان بعض القبائل الكردية مثل الجاف
فلم تفلح كما أن خير طريق لاسكان العشائر تفويض الاراضي اليهم كما في
أيام مدت باشا في أنحاء (الهنديّة) ولكن لم يتم ذلك في الانحاء الأخرى ٠

٨ - خلاصة في التشكيلات الادارية :

هذا ما يلخص الحالة في التشكيلات ٠ وأكبر شخصية فيها الوالي ٠
والحوادث المارة مما يعين الاوضاع ٠ وللوالي (قائممقام) ينوب عنه عند غيابه
لهمات خارج بغداد ٠ ثم حدث منصب (معاون الوالي) ، فصار يقوم بالمهمة ٠

والمتصريات مصغرة من ادارة الولاية ٠ وهكذا (القائممقاميات) مصغرة
من المتصريات في قلة تشكيلاتها ٠ وكان للولاية من التشكيلات منصب (باب
العرب) للتفاهم مع العشائر ٠ وهو بمقام (مدير عشائر عام) ٠ وكثير من
الحوادث بصرت بمناصب أخرى مثل (كاتب الديوان) أو منصب (رئيسة
الكتاب) ثم صار (المكتobi) ٠ ومثل منصب (المصرف) أو ما يقال لادارته
(مصرف نخانه) من فروع المالية ٠ وللنجاشية موظفون وللادارة موظفون تالون ٠

أما الموصل فانها تختص بولاية ٠ وبينهم وزراء ولكن التشكيلات بمقاييس
أقل ٠ وفي الغالب جرت على عهودها السالفة الى ما بعد التنظيمات بمندة ٠٠٠
وراعت القرعة أي التجنيد وجرت عليها قبل بغداد بكثير ٠ ومنتها البصرة ولكن
تشكيلات الموصل أكمل ٠ وكذا الالوية الأخرى مثل كركوك ، والسليمانية
بعد أن تكونت منها الولية خاصة بها ٠

الامارات المنقرضة

١ - امارة الجليلين في الموصل . أبعدتهم الدولة عن امارة الموصل .
وكان آخرهم الودير يحيى باشا نحّته الدولة سنة ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م ولم
يعودوا اليها .

٢ - امارة رواندز . انقرضت سنة ١٢٥٢ هـ

٣ - امارة بهدينان . وكان القضاء عليها سنة ١٢٥٢ هـ

٤ - امارة بابان . قضى عليها سنة ١٢٦٧ هـ ، فلم يعودوا اليها .

وهذه الامارات لم تنازع بعدها ولم تسع لاستعادتها ما كانت عليه اذ ليس لها قوة أو قدرة للقيام بأمر كهذا ولكن الدولة قرّبت اليها (امارة الجاف) بأمل قطع دابر (امارة بابان) فكادت تحل محلها الا انها عاشت مع الحكومة على الوئام والالفة في حين أن قوة بابان كانت بهذه العشائر وأمثالها ٠٠٠

٤

الثقافة

يعد بحق هذا العهد عهد اغفال الثقافة واهمال أمرها . ولكنها جرت على ما كانت عليه في عهد المماليك . المدارس معمورة ، والمدرسون من بقایا ذلك العهد ، فلم تتضعضع . وهكذا المثقفون كانوا من تلك البقایا . قاموا بالمهمة . وبهؤلاء ظهر العهد وان كان ليس الدولة يد في الإيجاد ولا في التغذية العلمية . نهضوا بما لديهم من علم وأدب . وربما كانت المساعي مكينة في احباط ما بذل في العلم وتقويته فاختل الامر .
وعلماء هذه الحقبة :

١ - آل الطبقجي . ومنهم محمد سعيد المفتى ، وأسعد ، ومحمد ٠٠٠ .
وهذا الاخير صاحب مدرسة معروفة بـ (مدرسة الطبقجي) . وكان فيها
(خزانة كتب) مهمة ، ولكنها تبعثرت .

٢ - عبد الغنى بن محمد جمیل بن عبدالجليل المفتی ٠ وكان أديباً وعالماً ٠ ولی افتاء بغداد بعد محمد سعید الطبیقجهلی ٠ وآل جمیل معروفون ٠ و(كتاب الروض الخمیل) یعن ما قیل فیهم من شعر ٠ ويعرف اخوانهم بـ (آل جمیل) تغلباً ٠ وهم أولاد عبدالجليل ٠

٣ - أبو الثناء الالوسي ٠ ترجمة صاحب (حدیقة الورود) فی حیاته ٠ وكان مفتیاً ببغداد مدة طویلة ٠ وله مؤلفات نافعة ومهمة من أجلها نفسیه روح المعانی ٠ وكان يعید شیخ الادباء ومرجع العلماء فهو رأس (مشیخة) ٠ أو كما نقول (مدرسة) ٠ التف حوله جمع من الادباء وأخذ عنه لفیف من العلماء فشهدت بذلك اجازاته ٠ و(آل الالوسي) اشتهر کثیرون منهم بالعلوم والآداب ٠

٤ - محمد أمین الزند ٠ ولی الافتاء بعد أبي الثناء ٠ ثم صار (کھیہ) عرف بالکھیہ ولازمه هذا الوصف ٠ وعرفت أسرته بـ (آل محمد أمین الكھیہ) ٠ وقفت أسرته داره فجعلتها جامعاً یسمی بـ (جامع الكھیہ) ، وکتبه (خزانة کتب) عظيمة فی غزاره مادتها وجليل آثارها ٠

٥ - محمد فيضي الزهاوي ٠ ولی الافتاء بعد الاستاذ محمد أمین الزند (الکھیہ) ٠ وبقي حياً الى ما بعد هذا العهد ٠ و(آل الزهانی) أولاده وأحفاده فتكوّن منهم (البیت الزهاوي) ٠

٦ - آل الجیدری ٠ عرف منهم فی هذا العهد (صبغة الله الجیدری) الثاني ٠ وكان مفتی الشافعیة فی بغداد ٠ وله (المسائل الایقانیة فی الاجوبة على الاسئلة الایرانیة) عندي مخطوطته ٠ وهو أجوبة على الاسئلة الایرانیة ٠ وتوفي فی ١٢ ربیع الاول سنة ١٢٧٩ هـ ٠ وابنه ابراهیم فصیح الجیدری عالم ومؤرخ وأدیب ٠ ومؤلفاته کثیرة من أهمها (عنوان المجد فی تازیخ بغداد والبصرة ونجد) ٠ و(المجد التالد فی مناقب الشیخ خالد) وكتب کثیرة ٠ وتوفي فی ٥ صفر سنة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٣ م ٠ ومنهم محمد أمین ابن عیید الله الجیدری ٠ توفي فی ٢٧ جمادی الاولی سنة ١٢٧٩ هـ ٠

٧ - عيسى صفاء الدين البندنيجي • عالم ومؤرخ وله معرفة كاملة باللغة التركية وصاحب مؤلفات عديدة من أجلها (كتاب أولياء بغداد) نقله من التركية والachel لمرتضى آل نظمي • عندي مخطوطة منه كتبت في حياة المترجم • وتوفي في ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٧ م •

٨ - آل الشواف • منهم عبد الرزاق الشواف وعبد العزيز الشواف وهذا الاخير من أساتذة أبي الثناء الالوسي • عاش في عهد المماليك ٠٠٠ وتلاهما جماعة من آل الشواف •

٩ - عبدالفتاح الشواف • من فرع آخر من آل الشواف • وهو صاحب (حدائق الورود) أديب كامل مات في مقبل العمر وترك أثراً خالداً • وهو الحديقة • ترجم بها أستاذة أبي الثناء الالوسي وذكر علاقاته بمعاصريه وبين الادب العربي في أيامه زيادة على ترجمته فأظهر قدرة كبيرة ، وصار صفحة مجيدة في الشعر والنشر • واخوه العلامة (عبدالسلام الشواف) اختصر الحديقة وعاش إلى ما بعد هذا العهد • ومن عقبه الأستاذ محمود عزت ومصطفى عزت • والدهما عزت ابن الأستاذ عبدالسلام •

١٠ - آل الوعظ • هم آل الأدهمي • تغلب عليهم نعوت الوعظ • ومن أجل من ظهر منهم في هذا العهد محمد أمين الوعظ • كان عالماً جليلًا وادبياً وخطاطاً معروفاً • وآل الوعظ توالي فيهم العلم • وكتب السيد مصطفى الوعظ ابن الأستاذ محمد أمين كتاباً في أسرتهم علق عليه صديقنا الاستاذ ابراهيم الوعظ ابن المؤلف ونشره فكان صفحة وافية في التعريف بهذه الأسرة وعندى مخطوطة أصلية من هذا الكتاب وهو (الروض الازهر في آل جعفر) •

١١ - آل الرواи • اشتهر منهم في هذا العهد السيد محمد ابن السيد حسين آل عبداللطيف الرواي • وكان عالماً فقيهاً • ولي التدريس في مدرسة مرجان مدة • فهو من العلماء البارزين • ومن ذريته الأستاذ محمد سعيد

واحمد ابنا السيد عبدالغنى ابن السيد محمد المذكور ٠ والتفصيل فى
التاريخ العلمى ٠

١٢ - آل الروزبهانى ٠ منهم محمود الروزبهانى توفي فى ١٧ جمادى
الاولى سنة ١٢٦٩ هـ ٠ وابنه عبد الرحمن الروزبهانى توفي فى المحرم
سنة ١٢٧٠ هـ ٠

١٣ - الحاج رسول الكردى ٠ توفي فى ١٢ رجب سنة ١٢٧٦ هـ ٠

١٤ - السيد احمد الموالى خطيب الاعظمية ٠ توفي فى ١٦ رجب
سنة ١٢٧٦ هـ ٠

وظهر علماء كثيرون ولكنهم لم يشتهروا اشتئار هؤلاء ٠ وفي الموصل
والبصرة والنجف ظهر علماء آخرون ٠

وفي العراق حدث ما حدث من انقراض المالكى ، ومن طاعون كاد يبيد
معالم العلم ٠ وكان هؤلاء من بقاياهم الا أن المأمول في الدولة أن تنهج
بالعراق نهجاً جديداً لتجنب نفسها وتأسيس مؤسسات نافعة استفادة من
الاصدارات التي عزمت على مراعاتها في فرمان التنظيمات الخيرية المعروفة
بـ (خط كلخانه) فلم تفعل ٠

ولكنها أخطأات المرمى بل لم تقدر أن تؤسس مؤسسات قوية وصالحة
في أصل مملكتها أو في عاصمة دولتها ، فبقى العراق محروماً من التجدد
العالمي واقتباس الحضارة ، وإن فتح قنال السويس لم يجعل للعراق علاقة
بنقافة وإنما اقتصر على التجارة ٠ ولو لا اتصال العراق بالهند وبمصر وبإيران
والمملكة التركية والبلاد العربية الأخرى لبقى على خموله وجفوته أو انه
اقتصر أمر الثقافة فيه على مدارسه وخزائن كتبه ٠

ومن أدباء هذا العهد جماعة جاء نظمهم ونشرهم صفحة كاشفة عن
الادب العربي ٠ ومن أدباء العرب في العراق في هذه الحقبة ٠

- ١ - محمد أسعد ابن النائب •
- ٢ - عمر رمضان •
- ٣ - عبدالباقي العمري •
- ٤ - قاسم الحمدى •
- ٥ - محمد أمين العمري الكهية •
- ٦ - عبدالغفار الآخرس •
- ٧ - الشيخ صالح التميمي •
- ٨ - عبدالحسين محى الدين •
- ٩ - قاسم الهر •
- ١٠ - أبو الثناء الالوسي •
- ١١ - عبدالغنى آل جميل •

أشتهر هؤلاء بالشعر • ومن الادباء النايرين أبو الثناء ، وعبدالفتاح الشوااف وجماعة مما سنوضحه في التاريخ الادبي ونعين النثر الفني ٠٠٠ وأدباؤنا لم يظهروا تجدها كثيرا في الشعر وان كانوا نشروا بعض المقطوعات والقصائد الادبية المهمة في جرائد استبول مثل الجوائب وكثير الرغائب فهذه نشرت الكثير من شعر العراقيين • ولم يظهر فيه ما يتعلق بالمطالب القومية أو الوطنية وما شابه من الاغراض الاجتماعية الا قليلا رأينا في شعر عبدالغنى جميل ، ونشر الالوسي وآخرين يعدون على الاصبع •

والتكايا والطرق اشتهرت بكثرتها في هذا العهد ، ونشطت منها الطريقة (النقشبندية) وكادت تتغلب على الطرق الأخرى ولكن قطع الامل من عودة نشاطها كما ظهر الحال في صفوف النقشبندية • وكانت تميز في أنها تحت على العام والأخذ به الا انها لم تتمكن أن تستعيد القوة • وأكبر نشاط لها في ربوع الكرد • تكاثرت تكاياها ٠٠٠ وكادت تتغلب على المساجد •

ومن مشاهير هذه الطريقة :

عثمان طويلا

عبدالفتاح العقرافي

واسماعيل البرزنجي . و توفي ٥ شوال سنة ١٢٧٩ هـ
والسيد طه الكيلاني . وعنده أخذ البارزانيون الطريقة
ولا تنكر خدمات هذه الطريقة للثقافة .

وربّحنا الثقافي لهذا العهد أن نحتفظ بما عندنا من تراث علمي ومعرفة أدبية ، فرعينا المدارس العلمية وخزائن الكتب ولم تنشأ عندنا المدارس الجديدة إلا المدرسة الرشدية كانت في آخر هذا العهد ، ولم نشاهد إلا مدرسة اليانس الأفرنسية تأسست سنة ١٢٨١ هـ - ١٨٦٥ م وكانت قائمتها محدودة في بادئ أمرها إذ أنها لم تدرس إلا الفرنسية فاقتصرت عليها . وبعض المدارس الدينية في الكنائس لم تعم المعرفة فيها .

ومن ثم يُعرف أنها عندنا متأخرة جداً . ولم تظهر إلا في آخر هذا العهد وكانت بوضع ضعيف جداً . وكان تأسيس أمثالها في الدولة سنة ١٢٦٢ هـ ومن ثم يُعرف أنها عندنا متأخرة جداً . ولم تظهر المدارس المهمة والمنظمة إلا بعد إعلان الدستور .

وكان العراق متاهباً للمعرفة الجديدة متربقاً لتطورها من أيام أبي الثناء الانوسي فحالت دون ذلك حوائل كما لقيت معارضه من آخرين . وهذا الاحتكاك في الآراء مما نبهه إلى العلوم الفلكية والطبيعية وأمثالهما . والتفصيل في التاريخ العلمي .

العلاقات بال المجاوري

و هذه تهمنا أكثر من غيرها للصلات المباشرة . نريد أن توسع فيها
بقدر ما تتمكن . ولعل في الحوادث المارة ما يوضح ٠٠٠

كانت الدولة الضرورية على وفاق مع الدولة العثمانية من تاريخ عقد

معاهدة سنة ١٢٣٨ هـ، وسنة ١٢٤٥ هـ وفي هذا العهد عقدت معاهمدة
أرضروم سنة ١٢٦٣ هـ وتوالت الآلفة بين الدولتين . وزار ناصر الدين شاه
مشاهد الأئمة في العراق فتوقفت الصلة والتقرير .

وهذه قائمة بأسماء شاهات الظهرية :

١ - فتح علي شاه . توفي في جمادى الثانية سنة ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م
وعندنا تداول من نقوده ما يسمى بـ (الفته) وهي مخفف (فتح علي شاه)
وكذا (القرآن) وهو مخفف (صاحب القرآن) فشاع نقهـ بـ (قران) . وكان
ضربه في السنة الثالثة من حكمه .

٢ - محمد شاه ابن عباس ميرزا المتوفى في حياة والده ابن فتح علي
شاه . خلفه . وكان ولد العهد . وتوفي سنة ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٧ م

٣ - ناصرالدین شاه ابن محمد شاه ° توفي ١٧ ذی القعده سنة

• م ١٨٩٦ - م ١٣١٣

هل هؤلاء الحروب كما ملّ العثمانيون فرّكوا الى المصادفة جبا في
الطمأنينة والراحة للنظر في الشؤون الداخلية .

٢ - العلاقات بامارة ابن سعود :

هذه الامارة شغلت الدولة العثمانية في حربها في الحجاز وفي العراق وأكبر قوة لها مناصرتها المذهب الوهابي (مذهب السلف) وهو معتقد الشعب وكان قصى عليها والي مصر تنفيذا لأمر السلطان محمود الا ان أرباب هذه العقيدة كانوا يميلون اليها ويحبونها جدا جدا ، فاستعادت بعض سلطتها من طريق الدين فتوسعت . ولكنها حاولت أن تمس بلاد الدولة فحصل التفاهم معها فكفت يدها والدولة العثمانية كانت في ريب من أمر هذه الامارة . تو جس خيفة منها أن تعود الى سلطتها الاولى . ومن أشهر أمرائها في هذا المعهد (فيصل بن تركي) . ولـى الامارة بعد والده سنة ١٢٤٦ هـ وبعد ذلك أسر تم استعاد قوته بعد العفو عنه . وحاول الاستيلاء على جميع ما كان في سلطة

آبائه وأجداده ولكن الدولة هدّده • ومن ثم رأى أن لا نتيجة وراء النضال •
وان اهتمامه باصلاح داخله أكبر وأعظم •

وبوفاته سنة ١٢٨٢ هـ حدث نزاع بين أولاده على الامارة ، فاستغلت
الدولة الحادث ، كما استغل ابن الرشيد ذلك • ومن ثم رَكِنَ الامير عبدالله
ابن فيصل الى العراق ، فكانت العاقبة ان استولى مدحت باشا على الاحساء
وحاوزها لدولته ، فطمعت فيها ، وبقي أولاد فيصل مبعثرين •

ولولا مناصرة الشعب لهذه الامارة واتصاله بعقيدتها لما دام لها حكم
لا سيما وقد نهض ابن الرشيد للقضاء عليها فلم يفلح لسبب عينه •

وهذه قائمة أمرائهم :

١ - تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود • توفي سنة ١٢٤٦ هـ -

١٨٣٠ م

٢ - فيصل بن تركي • توفي سنة ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م

٣ - سعود بن فيصل • توفي سنة ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م

٤ - عبدالله بن فيصل • وهو الذي استعان بالدولة العثمانية • وتوفي

سنة ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م

٥ - محمد بن فيصل • بقي تحت سلطة ابن رشيد الى أن توفي •

وهو لاء داموا في نضال فيما بينهم وادارتهم مبعثرة •

٦ - عبدالرحمن بن فيصل • هلك اخوه وبقي متثيراً مدة يلتمس
الملك المغصوب ويترقب الفرص ليعود الى الامارة •

يدعم هؤلاء الشعب يميل اليهم ويتنظر ظهور زعيم منهم ، ويُؤْدِيُّ أن
يعود لهم الحكم ليناصره بلا قيد ولا شرط لما ملّ من الفتن • فكان هذا نصيب
(عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل) • وصل اليه الحكم بعد جدال عنيف
وجهود عظيمة ومخاطرات ومجازفات فلم يترك اليقطة ولا الاتباه حتى نال
مقصوده وظفر ٠٠٠ مما هو موضوع عهد تال ٠٠٠

العلاقات بالاجانب

كانت هذه محدودة قبل فتح قنال السويس . ومع هذا كانت العلاقات مشهودة ومقررة في معاهدات . فان قنال الانكليز ، وقنال فرنسة لا يزالون يتوالون . وكان يسمى الفنصل بالمقيم (Rzdent) ، وباليوز (Balioz) وهذا اللفظ ايطالي وشاع عندنا^(١) ، ثم تكونت الفنصليات أو تحول اسمها إلى فنصلية وشاع كذلك في هذا العهد .

ويصعب بيان العلاقات . فانها كانت ضعيفة الا ان الانكليز تعهدوا سير الباخر ، والاتصال بالهند بخطوط البرق ، وبعض المخصوصات وكانت تجريي بهدوء . وللفنصليات اتصال بالحفريات أيضا .

والعلاقات بالدولة العثمانية بواسطة سفراء قديمة . من بنا في المجلدات الأولى للعهد العثماني بيان بعض المعاهدات . وهي خير ما يعين الصلات ، وهذه تخص تاريخ أصل الدولة . وفي الولايات مثل بغداد كان المقيم (Rzdent) ويقال له (باليوز) أيضا . ولم يجعل العراق انتبه الاجانب في مثابة واحدة ودرجة متساوية . وإنما تفاوتت العلاقات . وكان في هذا العهد النفوذ للفنصليات الانكليزية والفرنسية . ونرى التزاحم بينها كثيرا الا ان الانكليز يراعون الجهة العملية والاستفادة من استغلال الاوضاع ، والفرنسية تريث الآباء ، وان ترى الاحترام الرسمي . وأثار الانكليز مشهودة كما ان الفرنسيين أخفقوا في قضية الطريق البري بين الشام وبغداد وشرعوا في العمل ، فلم تدعهم الدولة ولم تفسح لهم في العمل وان قرب فتح قنال السويس مما أحبط المشروع تماما . ويرى تدخل الدولتين مشهودا . ولم

(١) لفظه الاجنبي (Baylos) كما في مباحث عراقية ج ١ ص ٣١
الهامش . وفي رحلة المنشي البغدادي باليوز ومقيم وورد في دوحة الوزراء بهذا اللفظ (باليوز) . وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٦٤ . وفي قاموس شمس الدين سامي (باليوس) او (باليوز) وضبيطها (Balioz) من الايطالية (balios)

شاهد لغيرهما أثراً • وكان مندوب الروس والمندوب البريطاني في قضية تحديد الحدود بين ايران والعراق ذوي تأثير كبير ٠٠٠

وكان انوالى عبدي باشا يميل باتوجهه الى القنصل الفرنسي • وان الترك متصلون بالفرنسيين من قديم الزمان ولعل التدخل الفعلى للانكليز مما جعل الوالى يرتاب من سطوة الانكليز وتدخلاتهم فينظر اليهم بحذر فيؤثر الفرنسيين • ولا شك ان الوالى كان يرقب الاحداث بحذر ولكن ذلك زال بزواله واكتسب الانكليز التفوذ التام وتقلص نفوذ القنصل الفرنسي •

ويهمنا ان السفارات فى عاصمة الدولة • والعلاقات بها امكن • وانها المرجع فى كل نزاع او حدوث خلاف • وتعرف الوضاع من صلات الدولة فى معاهداتها بالدول الاخرى • والحق ان العلاقات بالعراق قليلة • وقد مر بنا ذكر اوائل العلاقات بالبرتغال ثم بغيرهم • والتجارة محدودة • وبعد الدول عن العراق وعدم وجود الصلات بوسائل كافية مما قلل من هذه العلاقات • وفي الغالب يمثل الانكليز الدول الاخرى بوكالات فنصلية فانفردوا تقريرا للصلات بالهند بحراً بواسطة الانكليز ٠٠٠

وقدم قنصلية في العراق (القنصلية الفرنسية) • تأسست سنة ١٧٤٢ م • ومن ذلك الحين أخذ قنصل فرنسي يتوارون الى بغداد •

واما القنصلية الانكليزية فيرجع تاريخها الى سنة ١٧٩٧ م فقد عينت لها قنصل في البصرة وآخر في بغداد • وهذا يلقب بـ (المقيم) • ويقال له عندهم (رزنت) • ومن أشهر رجالها المستر روج • ذكرناه في المجلد السابق وفي رحلة المشي البغدادي ص ٧ تفصيل أكثر عن تأسيس القنصليات الانكليزية عندنا • وهذه القنصلية تتمتع بامتيازات عظيمة لم يبلغها غيرها • فلها ١٢ (قواسا) • وعدد من الجنود المسلمين يبلغون (٦٠) جندياً ولكن هؤلاء تبدل قسم منهم بالجنود البريطانيين • وكان تحت تصرف هذا القنصل باخرة صغيرة يقال لها (كوميت) (Comet) تلازم القنصلية دوماً •

هذا . وان مراجعة (المسألة الشرقية) يعين دوحة نفوذ الدول وتدخلها وتاريخ هذا التدخل . وفي كتاب (بغداد وسكة حديدها) ما يعين الامال . ولا يهمنا التوغل الا بقدر العلاقة بالعراق في بعض الحوادث المارة .

ولم نر أثرا مشهودا أو صلة ظاهرة لقائل الدول الأخرى الا ما شوهد من علاقة المتدينين من الانكليز والروس في تحديد الحدود بين ايران وال العراق بالوجه المبين .

خلاصة وصفوة

تحصل لنا من المطالب المارة والمشاكل المهمة التي عانها العراق أن الدولة كان همها أن تقطع دابر المالك ، وتجعل بغداد كسائر البلاد التابعة لها رأسا ، فلم تفلح في هذه المحاولة ، ولم تحسن الادارة ، فتعمل للتشويق عليها أو الترغيب فيها .

قام الولاية في سبيل تحقيق ذلك بأعمال جائرة ، وان الاهلين لم يروا بدا من المجاهرة بالخلاف ، فتولدت مشاكل من أهمها (التجنيد) ، والقضاء على (الاتفاق) وأمثالهما مما مر بيانه ، فاستعصي الامر ، وشمس الاهلون ٠٠٠

وكل ما يقال ان هذا العهد بدء انتقال ، فلم يهدأ في أحواله . ضيقـت الدولة فوجـدت معاكـسة ، وخفـفت من جهة وشدـدت من جهة أخـرى ، فـكانت المصـيبة أـعظم والخـطر أـكبر . ولا شـك أن الأمـور لم تـتوضـح . ولـعل للمـعاهـدات مع اـيرـان دـخلـا في هـذا التـضـيـيق . وتحقـقـت للـدولـة القـضـاءـ على بعض الـامـارات . ولم تـفلـحـ في الـاخـرى .

وهـكـذا من تـائـجـ المسـالـةـ مع اـيرـانـ أـرادـتـ القـضـاءـ علىـ المـتفـقـ ، وـربـحتـ (الـاحـسـاءـ) . وـغـواـلـيـلـ الـعـراـقـ كـثـيرـةـ وـكـبـيرـةـ . وـانـ وـلاـةـ بـغـدـادـ لمـ يـنجـحـواـ ، وـانـ مـدـحـتـ باـشاـ كـادـ يـخـفـقـ فيـ مـسـاعـيـهـ لـوـلاـ هـمـتهـ وـموـاهـبـهـ فيـ حـرـوبـ الدـغـارـةـ وـتسـاهـلهـ معـ المـتفـقـ .

وـمنـ الـمشـاكـلـ الـتـيـ زـاوـلـتـهـ الـدـوـلـةـ مـعـاهـدـةـ أـرـضـرـومـ (ارـزنـ الرـومـ)ـ وـماـ

جرى بعدها من تحديد الحدود . وبهذه ثبت قدم ايران في المحمراة وأنحائها فتركت عشائر كعب الى ايران مقابل قطع منازعاتها بامارة بابان ٠٠٠ . فكانت الصفقة خاسرة .

وفي مطالب الثقافة أهملت (المدارس العلمية) مع ضعف التشكيلات الجديدة فكانت الخسارة كبيرة لا في العراق وحده بل في مختلف ممالك الدولة . وكان هذه المدارس العلمية لا تصلح للثقافة ولا يمكن اصلاحها بوجه على قاعدة (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر) . أرادت اهمال الماضي أو خافت أن تتعرض بالعلماء حذرالا خلال بمشروع الاصلاحات وأن لا تكرر ما جرى أيام السلطان سليم الثالث من غاثلة . وكان (خط گلخانه) يهدف أمرا غير التعرض بالمدارس والعلماء واصلاح أمرهما .

وعندنا لم يكن أثر للثقافة الجديدة الا أيام مذحت باشا بتأسيس المدرسة الرشدية وهي ابتدائية وستعرض في التاريخ العلمي والادبي الى التوضيح .
هذا ما جرى في هذا العهد بنظرة أخيرة . ولا تنس أن الحاضر نتاج
النماذج فلا نطيل القول بأكثر من هذا . والله ولحي الامر .

1

المجلد السابع ويليه المجلد الثامن

تَبَارِكَ اللَّهُ أَكْبَرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو المجد الاخير وينتهي بسنة

• ۱۹۱۷ - ۱۳۳۵

استدراكات وتعليقات

(على المجلد السابق)

الماء معرض للنقص والستهو أو لا تيسر له الاحاطة ولا الاستيعاب للمباحثات لا سيما الحوادث التاريخية . وبالتعليق والاستدراك يتلافى بعض النقص ويراعى اصلاح الخطأ ، فيستدرك ما فات ، ويعمم الخطأ .

وهدفنا تدوين الواقع بوجه الصحة . ولا أمل لنا غير ذلك . وهذه بعض ما استدركناه أو علقناه فأرجو أن لا يعدمفائدة .

١ - في سنة ١١٨٣ هـ قتل محمود الكهية .

٢ - في سنة ١١٨٥ هـ حدث الطاعون (أبو ختجر) وامتد إلى السنة التي بعدها .

٣ - في سنة ١١٨٨ هـ قتل المطارجي واسماعيل أغوا واسحاق أغوا^(١) .

٤ - واقعة أبي حلانة ص ٧٩ . حدثت في ذي القعدة سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨-١٢١) مـ قال ذلك الاستاذ يعقوب سركيس نيلا عن الكولونيل كير البريطاني . ووردت في نتائج الوقائعات ج ٤ ص ١٥ - ١٦ وفي تاريخ جودت ج ٢ ص ١١٤ .

٥ - في سنة ١١٩٥ هـ قتل محمد أغوا ابن محمد خليل ، وجرى سد شط المخايل .

٦ - حدث غلاء في سنة ١٢٠٢ هـ يقال له (خسياڭ) أو قحط خسياڭ .

٧ - في سنة ١٢٢٦ هـ قتل طاهر الكهية وسليمان أغوا كتخدا البوابين^(٢) .

(١) مجموعة عمر رمضان . مخطوطة بخط المؤلف .

(٢) مجموعة عمر رمضان .

٨ - مسيو (دووه) الفرنسي ص ٣٢١ وص ٣٣٣ أصل اللفظ (ديفو) .

وحرر وفه الاجنبية . (Deveaux)

وكان ضابطا فرنسيا خدم في الجيش الايراني لدى محمد علي ميرزا . وبعد وفاته دخل في الجيش العراقي أيام الوزير داود باشا . وظهرت له آراء عسكرية قوية . قاله الاستاذ مير بصرى . ومررت بها حوالته . وما ورد في بعض المصادر من أنه (دووه) غير صواب .

٩ - امارة آل سعود ص ٣٣٦ : تكونت امارة (آل سعود) أيام سعود وكانت محدودة ضيقه . وتوفي سعود سنة ١١٣٧ هـ ، فخلفه ابنه الامير (محمد) . وفي أيامه كانت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي لمذهب السلف فناصره الامير محمد بن سعود . وتوسعت هذه الامارة بتوسيع الدعوة وانتشارها في أنحاء نجد وما والاها .

هذا . ما رأيته واجب الذكر من تعليق واستدراك . والله ولي الامر .

سيظهر قريباً

كتاب

عشائر العراق

حاملة

المجلد الرابع

في العشائر العدنانية :

المتفق ، وربعة ، وكعب ، وقيس

وتيم والعشائر الهاشمية

فهرس الكتاب

١ - فهرس المباحث

صفحة	
٣	المقدمة ، نظرية عامة
٥	المراجع التاريخية ، المراجع العامة
٨	المباحث
١٠	حوادث سنة ١٢٤٧ هـ ، الوزير علي رضا باشا
١١	أخذ دود باشا الى استبول
١٢	قلة المالiks ، سوء أعمال
١٤	آل رضوان أغا ، عبدالغنى جميل - ابو الثناء اللوسي
١٧	عبدالرحمن الاورفهلي - أسعد ابن النائب
١٨	تزوج الوالي ، شمر والمنتقى
١٩	حوادث سنة ١٢٤٨ هـ ، فتنة الادهمي
٢٠	آل الادهمي ، تشارتر الشامية . والهنديه
٢١	قتلة أسعد النائب
٢٣	آل النائب ، أحمد أغا الكهية
٢٤	تقليل الجيش ، كورباشا واليزيدية
٤١	عزيز أغا ومحمد المصرف ، آل
٤٢	عزير أغا
٤٣	ايالة حلب - ايالة البصرة ، حوادث سنة ١٢٤٩ هـ ، منصب الافتاء -
٤٦	الاستاذ اللوسي
٤٧	صفوف الجنرال ، آل الجليلي في الموصل وانقراض امارتهم
٤٨	حوادث سنة ١٢٥٠ هـ ، سير البوادر الانكليزية ، القسمان أو عقيل
٤٩	المدرسة الحرية ، حوادث سنة ١٢٥١ هـ ، والي شهر زور
٥٠	الشاعر عمر رمضان ، حوادث سنة ١٢٥٢ هـ ، نفي السيد محمود النقib
٥١	كورباشا الرواندي - القضاء على امبراته
٥٢	امارة العمادية واقراضها
٥٣	حوادث سنة ١٢٥٣ هـ ، واقعة المحمرة
٥٤	والي شهر زور وبدلاته في المناصب
٥٥	حوادث سنة ١٢٥٤ هـ ، حوادث سنة ١٢٥٥ هـ

حوادث سنة ١٢٦٤ هـ ، غلاء وقطع ،	٤٤	غرق بغداد
فيق العراق والنجاز ٨٢	٤٥	التاريخ الهجري والرومى أو السنة المالية
حوادث سنة ١٢٦٥ هـ ، البصرة والاسطول ، عزل الوالى محمد نجيب باشا ٨٣	٤٦	حوادث سنة ١٢٥٦ هـ ، آل بابان ٤٨
والى بغداد عبد الكريم زادر باشا (عبدى باشا) ٨٥	٤٧	رجل الوزير علي رضا باشا ، الملا علي الحصى ٤٩
حوادث سنة ١٢٦٦ - ١٢٦٧ هـ ، الوزير الجديد محمد وجيه باشا ٨٧	٥٢	علي اليسرجي ، حمدى بك ٥٢
واقعة الوردية فى الحلة ٨٨	٥٣	عبد القادر بن زيادة الموصلى ٥٣
عزل الوالى وجيئي باشا ، وزارة نامق باشا الكبير ٨٩	٥٦	عثمان سيفى ٥٦
نفى وتبعد ٩٠	٥٧	حوادث سنة ١٢٥٧ هـ ، تسير البوخار الانكليزية ٥٧
آل بابان وانقراض امارتهم ٩١	٥٨	علي رضا باشا ٥٨
الحالة ، مشيخة المستفق ٩٣	٦٣	وزارة محمد نجيب باشا ٦٣
أصل المستفق ، المجلس الكبير فى بغداد ٩٤	٦٤	قتلة سلمان الغنام ، واقعة كربلاء ٦٤
قيمة بنى حسن ، رحلة أبي الثناء إلى استنبول ٩٥	٦٥	حوادث سنة ١٢٥٩ هـ ، السيد كاظم الرشتي مؤسس الكشفية ، ٦٥
حوادث سنة ١٢٦٨ هـ ، صالح العيسى شيخ المستفق ٩٦	٦٩	حوادث سنة ١٢٦٠ هـ ٦٩
غارات زيد ٩٧	٧١	ولاة الموصل واليزيدية ٧١
المسيب وأنباء بغداد ٩٨	٧٢	الباب والبهائية ٧٢
عزل نامق باشا ٩٩	٧٦	حوادث سنة ١٢٦١ هـ ٧٦
حوادث سنة ١٢٦٩ هـ ، رشيد باشا	٧٦	الطبقة الجلية ومدرسته ٧٦
	٧٧	حوادث سنة ١٢٦٢ - ١٢٦٣ هـ وفيات ٧٧
	٧٨	حوادث سنة ١٢٦٣ هـ ، معاهدة ارضروم - ايران والعراق ٧٨
	٨٠	تحديد الحدود ٨٠

١٣٠	احمد توفيق باشا	١٠٢	الكوز المكلي
الخط البرقي ، المتفق ، عزل	اعانة ، مشيخة المتفق	١٠٥	
١٣٢	الوالى	١٠٦	سدة الصقلاوية
حوادث سنة ١٢٧٨ هـ ، نامق باشا	حوادث سنة ١٢٧٠ هـ ، حرب	١٠٧	روسية
١٣٤	(ثانية)	١٠٨	أبو الثناء الالوسي مقتى بغداد
١٣٦	بلدة العمارة	١٠٩	حوادث سنة ١٢٧١ هـ حوادث سنة
١٣٧	المتفق ، التجنيد	١٢٧٢	
١٣٨	الوالى والبصرة	١٢٧٣	حوادث سنة ١٢٧٣ هـ ، وفاة
القاضي ومنيب باشا ، الاستاذ	الوزير	١١٠	
١٣٩	عبدالباقي العمري	١١٢	اليهود في أيامه
حوادث سنة ١٢٧٩ هـ ، شمر	نفورة في أعماه	١١٤	
١٤٠	والوزير	١١٥	المقتى الطبقجي لاري
التاريخ المجهول المؤلف ، صبغة الله	حوادث سنة ١٢٧٤ هـ ، عمر باشا	١١٦	
١٤١	الجيدري	١٢٠	السردار الاكرم
عبدالغزي جميل المفتى الاسبق	١٢٣	١٢٨٠ هـ ، المتفق	
١٤٢		١٢٤	هدم القلاغ ، النهاية ، اكرامية
حوادث سنة ١٢٨٠ هـ ، المتفق	١٢٥	الجيش النظامي	
١٤٣		١٢٦	حوادث سنة ١٢٧٥ هـ
١٥٠	أوضاع سياسية	١٢٧	أخبار الشاه - الهمواند
حوادث سنة ١٢٨١ هـ ، ثورة	١٢٨	غزية	
١٥١	عشائر	١٢٩	تعمير في مشهد الحسين ، الشيخ
نظام المطبع والمطبوعات ، حوادث			عبد الرحمن الطالباني ، حوادث
سنة ١٢٨٢ هـ ، الهيئة			سنة ١٢٧٦ هـ
١٥٢			الوالى مصطفى نوري باشا
حوادث سنة ١٢٨٣ هـ ، مؤرخ			المتفق
عرافي - البندنيجي ، حوادث			حوادث سنة ١٢٧٧ هـ ، الوالى
١٥٣	سنة ١٢٨٤ هـ		
ترجمة نامق باشا ، ولاية تقى الدين			
١٥٤	باشا		

١٩٠	تطهير الفرات	١٥٦	المتفق
١٩٢	المتفق - الالتزام	١٥٧	حوادث سنة ١٢٨٥ هـ ، عزل
١٩٩	مستشفى الغرباء	١٥٧	الوالى
١٩٩	عشائر كردية	١٥٨	مفتى بغداد محمد امين الزند
٢٠٠	القرعة أو التجنيد	١٥٨	(الكمية)
٢٠٣	الخرص فى البصرة، رسم التحيل	١٥٩	عهد جديد (أبو الاحرار) مدحت
٢٠٥	الفيلية - ايران	١٥٩	باشا
٢٠٦	قيادة الفيلق ، مديرية الطابو	١٦٠	وزارة مدحت باشا في بغداد
٢٠٧	قضية الدغارة	١٦٦	رسوم الاحتساب
٢٢٠	عشائر الحلة والمديوانية	١٦٧	التشكييلات الادارية
٢٢٢	عشيرة الجاف ، دار الحدادة	١٧١	المطبعة - جريدة الزوراء
٢٢٣	الفيلق السادس ، دفترى بغداد	١٧١	متصرف كربلاء ، الوزير في الهندية
٢٢٤	السنجاوية - دالبان	١٧٢	والحلة ، يزيدية سنجار
٢٢٥	تطهير دجلة، الصنوف العسكرية	١٧٤	الأوزان والمقاييس
٢٢٦	البواخر	١٧٥	النقود
-	مدحت باشا - البصرة ، قدرى بك -	١٧٦	الضبطية ، تطوع الجند
٢٢٧	ايران	١٧٧	عزل بعض الموظفين
٢٢٨	البواخر	١٧٨	مدرسة الصنائع - المدرسة العلية
٢٢٩	الكويت وتابعاتها	١٧٩	البلدية - الطرق
٢٣٢	في المتصرفين	١٨٠	تنزة وشمر ، الاراضي الاميرية في
٢٣٣	مدحت باشا في البصرة	١٨١	البصرة
٢٣٦	بناء بلدة الناصرية	١٨١	لهماؤند والسنجاوية
٢٣٩	اعشار القطن ، سنة ١٢٨٧ هـ	١٨٣	عشائر اورمان (هاورمان)
٢٤٠	الفيلق السادس ، ترموسوي	١٨٦	شيرة الحيدار
٢٤٠	الكافازمية	١٨٧	احصاء بغداد ، التجارة والطرق
٢٤٢	ناصر الدين شاه في بغداد	١٨٧	البحرية

٢٧٤	الاوضاع العامة	٢٤٤	بين ايران وال العراق
٢٧٥	التشكيلات الادارية	٢٤٥	الاراضي العراقية
٢٨٠	الجيش	٢٦٨	حوادث سنة ١٢٨٨ هـ ، أحوال
٢٨١	القضاء	٢٥٤	نجد
٢٨٢	المجلس الكبير	٢٥٩	أعمال مدحت باشا
٢٨٣	المتفق ، العشائر	٢٦١	متصرف البصرة ، حادثة شمر
٢٨٥	الامارات المقرضة ، الثقافة	٢٦٣	حاكم المحمرة ، عشيرةبني ويس
٢٩٠	العلاقات بال المجاورين	٢٦٤	شيخ بنى لام ، متصرف المتفق
٢٩٠	العلاقات بایران	٢٦٧	مدحت باشا في البصرة
٢٩١	العلاقات بابن سعود	٢٦٤	ونجد
٢٩٣	العلاقات بالاجانب	٢٦٧	محمد امين العمري
٢٩٥	خلاصة وصفوة	٢٦٩	حوادث سنة ١٢٨٩ هـ ، عزل مدحت
٢٩٧	استدراكات وتعليقات	٢٦٨	باشا
		٢٦٩	مكانة الوزير

٢ - فهرس الكتب

١٥٦ ، ٩٩	بغداد (كتاب)	٧٦	الأجوية الحكمة
٢٩٥ ، ٩٩	بغداد وسكة حديثها	٧٥	الاشراقات
٧٣	البيان (كتاب)	٧٥	القدس
١٢٣	بيان القرعة العسكرية	٦	ألفباء (كتاب)
٣٢	تاج العروس	٧٥	الآواح
	تاريخ الادب التركى في العراق	٣٥	امارة بهدينان
		٢٨٧	أولياء بغداد
		٢٣٢	أيام الكويت
		٧٥	الإيقان
		٢٧٢	برسياسي داهينك نطقى

		٢٩٧ ، ١٣٥
	تاریخ مدحت باشا فی العراق :	
	٢٧٤ ، ٢٧١	
٨٤	تاریخ مساجد بغداد	
٦	تاریخ المتفق	
	تاریخ الموصل ، ٣٥ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٣٥	
	٧١ ، ٣٧	
	تاریخ نجد والعراق	
	تاریخ الیزیدیة	
	تبصره عبرت ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ١٦٦	
	٢٣٢ ، ٢١٣ ، ٢٠٥ ، ١٩١	
	٢٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٦	
	٢٧٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦١	
٣٩	تحفة الرضا	
١٢	تذكرة الشعراء	
٤٧	التوقيفات الالهامية	
٢٧٢	تركیاتک ماخیس و استقبالی	
٤٢	ترکیا و تنظیمات	
	نگریز تاریخی فی نجد و ملحقاتها	
٨١ ، ٦	تقریر الحدود	
١٣	تکالیف قواعدي	
٦٣	التكایا والطرق فی العراق	
٧	تقویم الواقع (جريدة)	
٢٨٩ ، ٥٧	ثروت فنون	
١٥٣ ، ٧	الجوائب	
٧٥	جواهر الاسرار	
		٣٧ ، ٣٦
	تاریخ رشید السعدي : قرة العین	
	تاریخ الشاوي :	
	٤٠ ، ١٣ ، ٧ ، ٤٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨ ، ٦٤ ، ٦٣	
	تاریخ العراق بین احتلalین :	
	١٢٩ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٦	
	٢٨ ، ٣٧	
	٩٤ ، ٨٧ ، ٤٥ ، ٢٩٣ ، ٢٥٥ ، ١٨٧	
	٢٨٢	
	٢٨٧	
	٢٣٢	
	٢٥ ، ١٥ ، ١٤ ، ٧	
	٣٥ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٦	
	٧٢ ، ٧٠ ، ٥٣ ، ٤٢ ، ٤١	
	١٧٦ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٧٣	
	٢٥٦	
	التاریخ المجهول المؤلف :	
	١١ ، ٦ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ١٢	
	٩٣ ، ٧٣ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٦٣	
	١٠٦ ، ١٠٥ ، ٩٨ - ٩٦ ، ٩٤	
	١١٧ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١٠٧	
	١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢٠	
	١٣٧ ، ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١٢٨	

٢٨٦	الروض الخمیل	٢٣	الحادیث
٦٥	روضات الجنات	٢٧ ، ١٦ ، ١٥	حديقة الورود
٢٦٩	الروضة	١٠٢ ، ٧٧ ، ٦٢ ، ٣٩ ، ٣٨	
، ١٦١ ، ١٣٩ ، ٣٦	الزوراء	، ٢٨٦ ، ٢٦٧ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٦			٢٨٧
- ١٩٥ ، ١٨٨ - ١٧٦		١٧٤ ، ٤	الدستور القديم
، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٠٦		١٦٧	الدستائر
، ٢٢٩ - ٢٢٦ ، ٢٢٤		٢٩٣ ، ٦	دوحة الوزراء
، ٢٦٤ - ٢٥٩ ، ٢٤٨		ديوان الآخرين : (الطراز الانفس)	
٢٧٤		٣٥	ديوان التخييم
٣٥	سانشة الموصى	ديوان عبد الباقى العمري	
، ٦١ ، ٥٣ ، ٣٥	سجل عثمانى	، ١٢٧ ، ٣٨	
، ١٣٣ ، ١١٥ ، ٨٨ ، ٨٦		٢٦٨ ، ١٤٢	
١٥٨ ، ١٥٤ ، ١٣٤		ديوان عبدالجليل البصري	
٨٥	سجل المحكمة الشرعية	٤٠	
٣٣	سومر	٢٤٤	ديوان ناظم
، ٣٥ ، ٦ ، ٥	سياحتاته، حدود	ذکرى أبي الثناء اللوسي	
٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٤٠		، ٢٧	
٢٦٨	شخصيات عراقية	١٠٨ ، ٧٧	
٧٦	شرح كلمة التوحيد	٢٩٣ ، ٢٦٤	رحلة المشي البغدادي
٥٦ ، ١٧	شعراء بغداد وكتابها	رسالة نببور	
٩٢	شهر زور - السليمانية	٣٣	
١٠٨	شهي النغم	رسالة في البابلية والبهائية	
٢٦٩	صوك صدر اعظم	٧٦	
	الطراز الانفس في شعر الآخرين	٣٣	رسالة في العلم الالهى
٦٧		رسالتان في المتفق	
٢٦٥ ، ١٣٩		، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ٦	
		٢٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢١٣ ، ١٤٥	
		٥٧	الرقيب
		٦٢	روح المعاني
		٢٨٧ ، ٢٠	الروض الازهر

٧٥	الكلمات المكتونة	البغراز المذهب في شرح قصيدة الباز
٢٨٩ ، ١٥٢ ، ٧	كنز الرغائب	الأشهب ٤٥ ، ١٠٨ ، ٢٦٧
٢٣٢	الكويت الحديث	الطرازات
لغة العرب ، ٩٤ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ،		العالم الإسلامي (مجلة -) ١٦٦
٢٨٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧		عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكرية
باحث عراقية ١٩٩ ، ٩٤ ، ١٩٩ ،		٢٢٦
٢٨٣		سي
١٧٤	مجلة أمور البلدية	عثمانلي مؤلفنري
١٢٧ ، ١٧	مجموعة ابن حموشي	عشائر العراق ١٩ ، ٣٧ ، ٣٢ ،
١٣٤		١٠٦ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٣٩
١٠٨ ، ٢٧	مجموعة الآخرين ١٦	، ١٥١ ، ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٢
٣٩ ، ٣١	مجموعة لا ديني	، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٠ ، ١٨٣
١٩ ، ١٥ ، ١٤	مجموعة الانوسي	، ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٥
١٤٢ ، ١٢٦ ، ١١٨ ، ٢٩ ، ٢٢		٢٨٤ ، ٢٨٣
١٥٤ ، ١٥٢		عقائد الشيعية والكتشيفية ٦٩ ، ٦٦
٧٣	مجموعة الباب	علم الفلك وتاريخه في العراق ٤٨
٤٩	مجموعة السهروردي	عنوان المجد ٢٨٦
٨٦	مجموعة الظرف على لسان الأدب	غرائب الاغتراب ١٦ ، ٤٠ ، ٣٠ ،
١٣٢	مجموعة عبدالله الانوسي	٩٥ ، ٩٢ ، ٨٦ ، ٥٥ ، ٥٣
١٤٠		١٠٨
٢٩٧	مجموعة عمر رمضان	غرفة التجارة (مجلة) ١٧٥
٢٥٥ ، ١٥٢	مجموعة كربلاء	قاموس شمس الدين سامي ٢٩٣
١٢٦	مجموعة الكليدار	قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق
-٢٦٦	مجموعة محمد أمين العمري	، ١٠٦ ، ٦٨ ، ٢٧
٢٦٨		٢٥٩ ، ١٤٤
١٣	محيط المحيط	قصص العلماء
		گاه شماری

ملوك العرب	٢٣٢	مخضوطات الموصل	٧١ ، ٣٥
منية الادباء	٣٠ ، ٢٨	مذكريات مدحت باشا	٢٠٢ ، ١٦٥
منية الادباء في تاريخ الموصل	٨٧	مرآت حيرت	٢٧٢ ، ١٦٥
موجز عشائر العمارة	١٣٧ ، ١٢٩	مرآة الزوراء	، ١٨ ، ١٣ ، ١٢ ، ٦
ميزان الشعراوي	١٦		، ٥٣ ، ٣٢ ، ٢٥ - ٢١ ، ١٩
نتائج الوقوعات	٢٩٧		، ٨٨ ، ٨٣ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٦
نرفة الاخوان	٦٨		، ١١٨ ، ١١٢ ، ١٠٠ ، ٩٩
نرفة الدنيا في الوزير يحيى	٢٨		، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤
	٢٦٧		١٥٧ ، ١٣٤ ، ١٢٩
نشوة الشمول	٢٦٧ ، ١٠٨ ، ٩٥	المسائل الايقانية	٢٨٦
نشوة المدام	٣٣ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ٩٥	المسك الاذفر	، ١١٦ ، ٨٢ ، ٢٠ ، ١١٦
	١٠٨ ، ١٠٣		٢٦٧ ، ١٥٣ ، ١٤٢
النقوص العراقية	١٧٥ ، ٥٨ ، ٢٠	مشجر في الامراء الجليلين	٢٨
	٢٨٠ ، ١٧٦	المشرقيات	٣٢
وثائق ومخابرات سياسية	٨٠	مطالع السعود	٢٢ ، ١٢
وصية مدحت باشا	٢٧٣	المعاهد الخيرية	٢٩ ، ١٨
يادگار (مجلة)	١٨٢	معاهدات عمومية مجموعتها	٧٨
		مقامات الاولسي	٤٣ ، ٢٧

٣ - فهرس الامكنة والبقاء

ابو بغال	١١٤ ، ١١١
ابو جماع	١٠٩
ابو حلانة	٢٩٧
ابو شارب	٢٢٥ ، ٢٢٤
ابو عروج	٢٥٤
الاحماء	١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٦

	ازميت
١٠١	استنبول (اسلامبول) ٢٦ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٣٠
١٠٠	باب الكاظم ٢٦
١٨٨	باب الكرخ ٥٣ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٤
٦٥	باب المذهب ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٧٣
٥٠	باب النجف ١١٧ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ٩٢
٤١	باجسرا (ابو جسرة) ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٣٣ ، ١٢٨
٦٩	پاريس ٢٢٣ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٥٦
١٨٤	پارطين ٢٦٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠ ، ٢٣٠
١٦٩	باتللة ٢٨٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٦٩
١٠٩	باتريان ١٨٨ سكندريه
٧٩	پاتزورده (جبل -) ٢٢١ ، ١٨٧ ، ١١١ ، ١٢
١٩٠	البحر الاحمر ١٩١ الوس
	٢٦٥ ، ٢٣١ ، ١٨٨ ١٠١ ، ٨٦
٩٧	البحرين بادل (اناطول)
٣٢	بدرة ٥ انقرة
٢٥٩	برادوست ١٩٠ انكلترا (بريطانيا)
	بسيلن نجيب باشا ٢٧٢ ، ٢٢٨ ، ١٨٧ ، ١٣٦ اوربا
	البصرة ١٢ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٣٩ ، ٣٩ ايران
	- ١٣٥ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٩٤ ، ٨٣ ، ٦٩ ، ٤٠ ، ٢٠٥ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ١٧٦
	١٦٧ ، ١٤٧ - ١٤٤ ، ١٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٠
	* ١٩٧ - ١٨٧ ، ١٨٠ ، ١٧٩ باب الأزاج
	- ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ١٣٩ باب البصرة
	٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٤٢ ، ٢٣٦ ١٠٠ باب الحلقة
	٢٨٨ ، ٢٨٤ ، ٢٦٥ ٧٠ باب سنمار

الجزيرة ، ١٦٨ ، ١٠٦ ، ٧٨ ، ٣٦	٢٤١	بكساية
٢٦٢ ، ٢٦١	١٥٣	بعيننا
جزيرة الخضر ، ٧٩ ، ٣٨	بندر بوشهر (بندر شابور) ، ١٨٨	
جزيرة المحلة ، ٣٩ ، ٣٨	١٩٠	
٩٧ جسان	٢٣٣ ، ٤٠	بومبي
الحجاز ، ١١٥ ، ٨٩ ، ٨٦ ، ٨٢	٢٨٤	بهدينان
، ١٥٤ ، ١٥٠ ، ١٣٥	٣٨	بنمشير
١٥٧	٢٢٧	بيلان
١٨٨ حديقة	٧٣	تبريز
حديقة البلدية ٢٥٩ ، ٢٤٤	٧٢ ، ٥٦	تركيا
الحديقة النجسية (المجيدية) ٧٢	١٠١	تكريت
٣٣ حسين كفني	١٥٣	تكلية البندنيجي
الحضررة القادرية ١٤١ ، ٤٥ ، ١٦	١٢٦	تكلية الطالباني
حلب ١٢ ، ٢٤ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٢	١٧٤	تلعفر
٧١ ، ٦٠ ، ٣٠	١٣٢	تلغرافخانة (ادارة البرق)
، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٣ ، ٢٣ - ١٩ الحلة	٢٥٩	التنورة
، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٧	٢٢	جامع ابن النائب
، ١٦٩ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٢٣	٧٠	جامع سوق الحنطة
، ٢١٠ - ٢٠٨ ، ١٩٤ ، ١٧٢	٨٧	جامع القلعة
، ٢٦١ ، ٢٣٢ ، ٢٢١ ، ٢١٦ - ٢١٦	١٥٨	جامع الكهية
٢٦٢	١٩١	جبة
حكاري ١٦٨ ، ٣٧	٢٣٩	جيبلية
الحوية ، ١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٥٦ ، ٣٩	٢٢٨ ، ٦٠ ، ١٨٨	جدة
١٤٠ خابور	١٢٣ ، ١٠٩	جريدة
١١١ الحالص	١٩٣ ، ١٣٩	الجزائر
٢٨٠ خان الاورتمه		

١٨٠ ، ١٦٩	دلیم	٥٠ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، خانقین
، ١٠٢ ، ٧٠ ، ٣٤ ، ٢٤	دیار بکر	٢٠٠ ، ٢٤٠
٢٦٢ ، ١١٦		خراسان ، ١٦٩ ، ١٢٥ ، ١١٨
، ١١٨ ، ١٠٩	دیالی (نهر -)	٢٠٧
٢٥٤ ، ١٦٩		
١٦٨	دهوك	١٠٣
ديوانية	١٦٧ ، ١٥٢ ، ١٢٢	١٣٩
- ٢٠٧ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٦٩		خزانة الاوقاف العامة ، ١٥٨ ، ١٥٣
٢٣٥ ، ٢١٤		
١٨٧	رأس الرجاء الصالح	٢٨٥
١٦٩	رانية	٢٨٦
٢٨٤ ، ١٧٧ ، ١٦٨ ، ٣٦	رواندز	خليج البصرة ٨٠ ، ٣٨
٨٦	ردوس	٢١٥
٢٢٨	الرصافة	١٧٧
١٨	الرمادي	٢٢٢
٦٥	لورضه الحسينية	دار السبيل
٢٦٤	روم ايلي	١٨٨
٢٥٧	رياض	الدنوب (نهر)
٣٣	الزاب الاعلى	دجلة ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١١١ ، ٤٤
١٦٨	زاخو	، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٢٩ ، ١٢٥
٢٠٥	زرباطية	، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٠
٢٥٤	زلي	
٢٣١	زنگبار	٢٦٢
٢٦٥ ، ٨٥ ، ٤٥	لزوراء	دجيل
١٨١ ، ٧٩	ذهب (رهاو)	در تناك
٣٧	زيروا	١٨٤
		دزای
		دغارة ٢٦١ ، ٢٢٠ - ٢١٠ ، ٢٠٧
		٢٩٥
		دلي عباس (ناحية المنصورية) ١٢٥

٢١٠	شط الحي (الغراف)	٢٤٤ ، ١٦٩ ، ١٠٩
٢٩٧	شط الخراعل	سد نهرود
١٩٢ ، ٧٩ ، ٣٨	شط العرب	سدة السرية
٢١٠	شط الكار	سدة الصقلاوية
٢٨٣ ، ٢٣٨	الشطرة	سرڭو
١١٠	شکر خانة	سقاية نجيب باشا
٢٥	شوشه (تستر)	سكة خانه (دار الغرب)
١٠٩	شوملي	سلطان عبدالله ٢٢٥ ، ٢٢٤
١٦٩	شهر بازار	السليمانية ٧٩ ، ٧٤ ، ٤٨ ، ٣١
٤٠ ، ٣٩ ، ٣٠ ، ٢٦	شهر زور ٢٦ ، ٣٩ ، ٣٠ ، ٤٠	١٨١ ، ١٧٠ - ١٦٨ ، ٩٢
١٥٤ ، ١٣٥ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ٦٠	١٢٤ ، ٦٠	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣
١٧٣ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٥٧		٢٨٤ ، ٢٣٢ ، ٢٢٢
٢٦٢		ممأواة ١٩٤ ، ١٥٢
الشيخ عمر السهروردي (مقبرة)		سنحوار ١٧٢ ، ١٦٨ ، ٧١
٢٦٥		سنة (ستندج) ١٢٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٢
١٦٩	صلاحية (كيري)	سورية ٦١
١٠٦	الكارمية	سوق الشيوخ ١٦٨ ، ١٢٩ ، ١١٩
٦٠ ، ٣٤	طربzon	٢٣٩ ، ١٩٦
١٨٠	طوي (محل)	سيواس ٣٤ ، ٣٣
١١٩ ، ١١٧	طويريج (الهندسة)	شاراطري (نهر -) ٧٠
١٢٢		الشام ٨٤ ، ٨٣ ، ٦٩ ، ٦٠ ، ٥٥
٧٤	طهران	٢٩٣ ، ١٥٠
١٠٩	الظلمية	الشامية ١٦٩ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ٢٠
١٩١ ، ١٦٩	عانة	٢١٦ ، ٢١٥
١٧٢	العباسية (محله -)	الشاه (نهر -) ١٠٩
٢٦٠	العيختة (القاطر خانة)	شريعة نجيب باشا (محله -) ٨٤

٤٨	قره حسن	١٩٠	عدن
١٦٩	قره طاغ	٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٢ ، ٢٠٧	عفك
، ٢٠٠	فزلرباط (السعديه) ١٨٢ ،	١٧٩	عقبه الصخر
٢٠٥		١٦٨ ، ٣٧	عقرب (عقرة)
٧٩	قسطموني	٧٥	عكا
٢٠٦	الخشلة ١٣٦ :	١١٧	علاوي الحلة (محلة -)
٨٧	القصر العباسى	، ١٦٨ ، ٣٣	العادية
١٦٨	قصر	٢٧٦	١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٢٩ ،
٢٦٤	قطيف ١٦٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ،	١٩٤	العمارة
٢٨٠	قلعة ٨٧ ،	٢٣١	عمان
٩٦	قلعة صالح	١٤٢	عمر السهروردي (الشيخ)
، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	قندل السويس	١٠٩	العادل
٢٩٣ ، ٢٦٥		٣٦	عين تونه
٢٠٢ ، ١٤٣	قنب علي (محلة)	٢٤١	غريبة (أراضي)
١٣٣	قنديللي	، ١٢٥ ، ٨٨ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٢٩	الغرات
٢٩٤	القصصالية الانكليزية	، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ١٩١ ، ١٩٠	
٢٩٤	القصصالية الفرنسية	٢٦٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٠	
٥٢	قونية	١٠١	ثرزق (ستبول)
٣٨	كارون	٣٩ ، ٣٨	الملحية
، ١٨٤ ، ١٦٩ ، ١٠٦ ، ٢٧	الكافمية	١٠٦	الفاوحة
٢٤١ ، ٢٤٠ ، ١٨٧		١٩١	الفلوي
٥٥	كاور ازمير	٨٦	فيته
١٠٠	كيستة	٧٥	قبرص
، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٦ - ٦٤	كربلاء	١٤١	قبة الحيدرية
، ١٢١ ، ١١٨ ، ٩٨ ، ٧٧ ، ٧٣		١٣٩	قبة الشيخ عبدالقادر الگيلاني

٢٢١	مجلس العجناية	١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ - ،
١٥٨	مجلس الشورى	٢٤٤ ، ٢٣٢
٨٤	المجيدية	انكرخ
٩٦	محللة الشيخ عبد القادر الكيلاني	كردستان
٢٠٢		كردلان
٢٠٢	محللة الفضل	كركوك
	محللة قبر علي	١٦٦ ، ١٢٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
- ٣٨	المحمرة (خرم شهر)	٢٨٤ ، ٢٢٤ ، ١٨٣
٢٩٦		كرمنشاه
٢٥٤	الحمودية	گرید
٢٢٩	الحيط انهندي	لاغنبر
١٨٨	مخا	كلية الحقوق
٣٠	المدرسة الحرية	كعانية
	المدرسة الرشيدية العسكرية	كوت
٢٠٩		كوكسو
٢٨٥	مدرسة الطبقجي	كويت
١٧٩	المدرسة العلية	كوسينجق
٢٠٥		لکتاهور
١٥	المدرسة القادرية	لندن
٢٨٧	مدرسة مرجان	لنگر کاه
٢٢١	مدرسة نائلة خاتون	لواء ديلي
٢٩٠	مدرسة اليانس	ماردين
١٩٣	المدينة	ماغوسة
١٤٢	مرتد الشيخ عبد القادر الكيلاني	المأمون (شارع -)
٣٣	مرقد النبي يونس	متحف الموصل
١٦٩	مرگه	مجلس التمييز
٢٠٣		

١٦٨ ، ١٥٦ ، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ١٩٨ - ١٩٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٧٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ١٤	مندلي (بنديج) الموصل ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ١٣ ، ٥ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٧٨ ، ٧١ - ٦٥ ، ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ١٧٣ ، ١٦٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤ ، ٢٦٣	مومخانه	١١٠	مزار دانيال المستشفى العسكري (المجيدية)
٦	المهندسخانه		٦	مستشفى الغرباء
٤٢	ميدان الـلخانه			مسجد آل جميل
ناصرية ، ٢٣٩-٢٣٦ ، ١٩٦ ، ١٦٨				مسجد أسماء خانم
٢٨٣			١٨	مسقط
- ٢٥٥ ، ١٦٨ ، ١٥٩ ، ١٥١			١٩٠	مسكنة
٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦١			١٩١	المسيب
النجف ، ٢٤٤ ، ١١٨ ، ٩٨ ، ٧٣			١١٦	المشاهدة
٢٨٨			٣٩	مشهد الامام الحسين
النجفية (المجيدية) ، ٢٥٩ ، ٢٤٤			١١١	الشیرية (الوزيرية) ، ١٠٩
١٩١	النمسا		١١٠	المصبغة
١٢٩	نهر الجحلاة (الكحلاء)		٢٨١ ، ٢٥٦ ، ١٨٧ ، ٦٩	مصر
١٠٦	نهر الصقلاوية		٢٧٢	مطبعة ارتين اصادوريان
٢٥٤	النهروان		٦	مطبعة الحكومة بغداد
١٠٩	النيل (نهر)		١٧١	مطبعة الزوراء
			١٠٨	مطبعة الشابندر
			١٧٤	المطبعة العامرة
			٢٧٣	مطبعة القدر
			١٠٨	مطبعة ولاية بغداد
			٨٤	مقبرة أبي أيوب الانصاري
			١٠٠	مقبرة باب الكرخ
			١٠٩ ، ٥٠	المقدادية (شهربان)
			٢٤٠ ، ٢٠٥ ، ١٨٢	
			٤١	المكاتب الرشدية
			١٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٠ ، ٦٦	المتفق

١١٣	الهندية (أراضي)	٨٩ ، ٨٨ ، الوردية في الحلة
١٢٤	الهندية (سد -)	١٤٢ ، الوردية (مقبرة)
١٩١	هيـت ١٠١ ، ١٨٠ ، ١٥٠	١٠٩ ، الهاـرونية
٣٣	يـاسينـ كـلـك	٢٥٩ ، ٢٥٨ ، هـنـوفـ
	الـيـمـنـ ١٣٧ ، ١٥٠	٢٥٤ ، ٢٣١ ، ١٨٧ ، هـنـدـ
٤١	يـنيـ إـيلـ	٢١ ، ١٦٩ ، ٢١٢ ، ٢٠ ، الـهـنـديـةـ
		٢٨٤ ، ٢٥١ ، ٢١١ ، ١٩٤

ح - فهرس الشعوب والعشائر والطوائف والاسرات

٢٠	آل الـوـاعـظـ	٢٠ ، آل الـادـهـمـيـ
٢٨	آل يـاسـينـ المـقـتـيـ	١٧ ، آل الـاوـرـفـلـيـ (الـرـهـاوـيـ)
١٨٣	آورـمانـ (هـاـوـرـمـانـ)	١٤٢ ، ١٤ ، آل جـمـيلـ
	الـارـسـ (الـرـوـسـ) ١٠٥ ، ٨٠	٢٨٤ ، ٢٧ ، آل الجـلـيلـيـ
	الـاسـمـاعـيلـيـ ٧٥ ، ٧٤	٦٩ ، آل الـرـشـتـيـ
٦٦	الـاـصـوـلـيـةـ	١٤ ، آل رـضـوانـ اـغاـ
٢١٥	الـاقـرـعـ	٧٩ ، آل الزـهـاوـيـ
٢٥	الـاـكـرـادـ	، ٢٩١ ، ٢٦٤ ، ٢٥٥ ، آل سـعـودـ
	الـامـويـونـ ٤٥ ، ٢٣	٢٩٨ ،
	الـانـجـليـزـ ٢٩٣ ، ٨٠ ، ٢٩	آل رـشـيدـ
٩١	بـابـانـ ٩١ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٤٨ ، ٣٢	٢٩٢ ، ٢٣ ، آل صـبـاحـ
		١١٥ ، ٧٦ ، آل طـبـيـعـهـ لـيـ
٧٢	بـابـيةـ	٢٨ ، ٢٧ ، آل عـبـدـالـجـلـيلـ
١٩٩	بارـونـدـ	٢٥ ، آل عـزـيرـ اـغاـ
٦٦	بـالـاسـرـيـةـ	٨٣ ، آل الـكـيـلـانـيـ
٢٢٠	بـحـاجـثـةـ	١١٤ ، آل مـناـحـيمـ دـانـيـلـ (دانـيـالـ)
٦٦	بـشـتـ سـرـيـةـ	٢٣ ، آل النـائـبـ

			بلوش
		٦٦	البو جاسم
	روسية ، ٦٨ ، ٨١ ، ١٠٧	٢٢٠	البو حسان
	زيد ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٢٨٣	١٥١	البو سلطان
٣٢	زرزا		، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٠٨ ،
	زوبع ، ٩٠ ، ٩١	٢٢٠	
٢٦٥	سايجوقيون		
	سنجدية ، سنجداوية ، ١٨١ ، ١٩٩ ،	١٢٨	البو محمد
	٢٨٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤	٣٩	البو ناصر
	سورة مرية ، ٤٩ ، ٥٠		بنو حسن
	شمر ، ١٨ ، ٩٠ ، ٢٧ ، ٢١٣ ، ٩٨ ، ٩٠	٢٠٨	بنو حكيم
	شيخية ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٢		بنو لام
٣٢	صواتيون	٢٦٣	بنو ويس
١٥١	الظوالم		بهائية
٤٥	العباسيون		بندينان
٢٨٣	العيد	٢٨٤ ، ٩١	
٢	العزة	٤٨	تركمان
٩٧	عقيل (أعراب نجد)	١٩٩	بي توي
	عنزة ، ١٠٦ ، ١٨٠ ، ٢٣٠		الجاف
٢٨	عمرية	٢٨٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢	
١٢٥	غزية	٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١١	الجبور
	الفرنسيون	٢١٧ ، ٢١١	چچن (چچان)
	٢٩٣ ، ٩٨		جلحة
	الفيلية	٢٢٠ ، ٢١٩	
٨٣	القادرية	١٨٦	المجادير
٢٩	القصمان	٢٨٣ ، ٢٠٨ ، ٩١ ، ٢٠	خرااعل
	التجاريون	٢١٥	خیگان
٨٤	كرج	٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ١٩٩	دانیان (طالبان)
٢١١	كرد	٣٩	الدریس
			ربیعة
		٢٨٣ ، ٥٠	

المنافق ، ٩٤ ، ٥٨ ، ١٨	٧٥ - ٧٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٢٨٣	كشفيّة ٦٥
، ١٥٦ ، ١٣٧ ، ١٣٢		كعب ٢٨٣
، ٢٣٣ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٩٢		٢٩٦
، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦	١٠	اللاذ
	٣٢	لب زيرين
٣٩	٣٩	الحسين
٤٣	١٠٧	مسقوف
٨٣	٣٩	مشعشعون
هداوند ٢٨٣ ، ١٨١ ، ١٢٤	٢٣٠	مطير
يزيدية ٧١ ، ٣٨ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٤		مغول ٤٨ ، ٤٦
	٤٨ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ - ٢١	الماليك
١١٢	٥٩ ، ٥٨ ، ٢٨	
يهود		

٥ - فهرس الاشخاص

٧٢	احمد الاحسائي	ابراهيم باشا بابان
٢٥٥	احمد اغا ٢٥٤	ابراهيم باشا انفريق
١٣٤	احمد العجاج	ابراهيم باشا ابن محمد علي
٣٩	احمد اغا الكتخدا	ابراهيم بك السعدون
٢٤	احمد اغا الكهية ٢٣ ، ٢٣	ابراهيم بن بكتاش
٤٩	احمد باشا	ابراهيم الزعفراني ٦٥ ، ٦٧
٢١٠	احمد باشا امير اللواء ٢٠٩	ابراهيم نصيح الحيدري ٢٨٦
٢١٨	٢١٤	ابراهيم القرزويني ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
٩٢	احمد باشا بابان ٤٨ ، ٤٨	ابراهيم الوااعظ ٢٨٧
٩٠	احمد باشا اللاز	ابن الرشيد ٢٩٢ ، ٢٩١
١٣٤	احمد توفيق باشا ١٣٠ - ١٣٠	ابن هذال (الشيخ -) ١٠٦
	٢٧٧	ابو بكر الكتخدا ٢١ ، ٢٠

اسماعيل باشا امير العمادية ٣٥ - ٣٧	٢٣٢	احمد بن جابر (الامير -)
اسماعيل باشا الجليلي ٢٧	٢٥٥	احمد حسن خان
اسماعيل البرزنجي ٢٩٠	٢٢٣ ، ٢٢١	احمد حمدي باشا
اشرف باشا ٢٦٢	٢٢٣	احمد راسم
اقبال الدولة ١٧٩ ، ٢٥٤	٢٨٨	احمد الرواي (السيد -)
اگاه افendi ١٧ ، ٢٧ ، ٢٩	٢٥٩	احمد الرشدي (الرشتي)
اکرم رفت (الدكتور -) ٢٤	١٧٩	احمد النزيم ١٧٣ ، ١٧٩
الياس خليل ٢١٧	١٥٨	احمد الزند
امين پچه ٢٨١ ، ٢٠٠	٧	احمد السعدي
امين خالص ٢٦	٧٨	احمد شكري
امين العمري الكهية ٤٥	٧٣	احمد الفزواني
الباب (على محمد الشيرازى) - ٧٢	٢٤٥	احمد مدحت
٧٤	١١٥	احمد المفتى
پچه شيرين ١٨١	١١٩	احمد الوالى
بدرهان بث ٧٨	٢٨٨	احمد المولى
بدوي رئيس الدغارة ٢١٢	١٣٩	احمد نوري الانصارى
بسيم رفت (الدكتور -) ٢٤	٤٢	اد . انکاه لهارد
بكر باشا امير اللواء ٢١٦	٢٦٨	ارشد العمري (فخامة -)
بكر بك البصري ٢٦	٢٩٧	اسحاق اغا
پليسييه القنصل الفرنسي ١٥٠ ، ١٥٥	١٤٢	اسعد الحيدري
بندر السعدون (الشيخ -) ، ١٢٠	١٨	اسماء خاتون
١٣٢ ، ١٤٢	١٠٠	الاسكندر
بوسوينى (اللورد -) ٥٨	١٢٢ ، ١١٧	اسكندر باشا
البهاء (حسين على النورى) ٧٢	٢٩٧	اسماعيل اغا
٧٤ ، ٧٥ ، ٨٤	٣٤	اسماعيل اغا ابن سعيد
پير بك ٨٣	٢٦٢ ، ١٧٢ ، ٩٢	اسماعيل باشا

٢٠٥	حسين قلي خان	١٠٦	تركى يبلغى
٢٥	حسين ميرزا	٢٥٥	تركى بن عبدالله (الامير -)
٢٢٦، ٦	حكمة سليمان (فخامة -)	٢٩٢	
٢٤٢	حمدى باشا	٢٥٤	تقى اغا
٢٢١	حميد افندي	٢٢	تقى الجلبي
٢٠٠	حيدان (شيخ ربعة -)	١٦٥، ١٥٧، ١٥٤	تقى الدين باشا
٢٥٦	خالد آل سعود	٢٧٧	١٦٧
٢٣	خرغل (الشيخ -)	٢٥٥	ثريا بكم ٢٥٤ ،
٩٣	خلف اغا	٢٦٢	جاiper أمير كعب ٣٩
٢٦١ ، ٢٤٢	خايل بت	١٢٦	جابر الكاظمى
٢١٧ ، ٢١١	خليل شيخ الجبور	٢٣٢	جابر بن مبارك (الامير -)
٢٢٠		٧٨	جميل بك
٢٥٦ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٥	خورشيد باشا	١٨١	جوكل (جوامير)
٣٣	خورشيد بن عبد الحكيم	٢٣٧	جول توللى المهندس
٢٦٨	خيرى امين العمرى	٢٣٢	حافظ باشا ٧١
٧٦	داود (الشيخ -)	٦٥	حسن اغامير
٢٣ ، ٢١ ، ١١	داود باشا	٢٦١	حسن بك
٦٧ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ٣٢	٢٥	٤٨	حسن تقى زادة
٢٩٨ ، ٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨		٢٦٨	حسن زبور العمري
٣٥	داود الجلبي (الدكتور -)	١٨٤	حسن سلطان
١٤٤	داود السعدي	٢٥٥	حسني الحكاك
٨٢ - ٨٠ ، ٤٠	درويش باشا	٦٦	الحسين (الامام -)
٢١٢	دنان شيخ عفك	٣٥	حسين اغا الكتخدا
١٩٣	رائف بك	٧٥	حسين افقان
٢٤٢ ، ٦٠	رؤوف باشا	٢٧	حسين بشاش الجليلي
٧٨	راغب اغا	٢٠١	حسين عونى باشا

٨٧ ، ٢٨	سعید الدبوجی	٢٩٤	رج (المستـر -)
١٨	سلیم خاتون	٢٤٤	رجب باشا
٢٩١	سلیم الثالث (السلطان -)	٣٦ ، ٣٤	رسول اغا
٢٩٧	سلیمان اغا	٢٨٨	رسول الكردي
٤٩ ، ٤٨	سلیمان باشا بابان	٢٤٢	رشد باشا
١٨	سلیمان باشا الصغیر	، ١٠٢ ، ١٠٠	رشد باشا الكوزلکلي
١٢٨	سلیمان بك	، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٠	، ١٠٧
٣٧	سلیمان الصائغ (الاستاذ -)	، ١٩٥ ، ١٦٣ ، ١٤٣	، ١٢٩
٨٥ ، ٥٣ ، ٤٣	سلیمان فائق	٢٧٧ ، ٢٢٢	رشید السعـدي
، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٧	، ١٠٢	١٤٤ ، ٧	
، ١٧٩ ، ١٥٦ ، ١٥١	- ١٤٣	، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٣	رشید محمد باشا
- ٢٢٩ ، ٢١٣ ، ١٩٤	- ١٩٢	٣٧	
٢٣٦		٤٣	رضـا الطـالبـاني (الشـيخ -)
٦٤	سلیمان القانوني (السلطان -)	٧	الرفـاعـي
٢٥٦ ، ١٦٧ ، ٨٧		١٨٠	ساجر الرـفـدي
٩٧	سمـرمـد	٢٣٢	سـالـمـ بنـ مـبارـكـ (الـامـيرـ -)
١٤١ ، ١٤٠	سمـيطـ	- ٢٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠١	سـامـحـ باـشاـ
الـسـهـرـوـرـيـ (الـشـيخـ عـبدـالـمـحـسـنـ)		٢١٤ ، ٢١٠	
٣٥		٢٥٥	سـجـادـ عـلـيـ خـانـ
١٣٧	سـيـدـيـ عـلـيـ	١٠٦	سـرـيـ اـفـنـديـ
٢٤٢ ، ٢٢٧ ، ٢٠٢	شاـكـرـ بكـ	٢٦٨ ، ٢٦٧	سعـادـ العـمـريـ
١٠٧	شاـمـلـ (الـشـيخـ -)	١٤٠	سعـدـونـ شـيـخـ العـيـدـ
٦٨	الـشـاـوـيـ (مـحـمـودـ السـلـطـانـ)	٢٥٨ ، ٢٥٧	سعـودـ (الـامـيرـ -)
١٤٦ ، ١٤٠ ، ١٢٢	شـبـلـيـ باـشاـ	، ٢٩٢	سعـودـ بنـ فيـصلـ (الـامـيرـ -)
١٥٢		٢٩٨	
٧١	شـرـيفـ باـشاـ	١٠٦	سعـیدـ بنـ جـبـیرـ

٢٦٨	عباس (الشيخ -)	٧٥	شوقي الرباني
٧٤	عباس افدي (عبدالبهار)	١٣٥	شهاب الدين الموصلي
٨٠	عباس شاه	٢٢٧	صائب بك
٢	عباس العزاوي	٢٥٤	صادق اغا
	عباس ميرزا ١٧ ، ٢٩		صالح التميمي ٣٤ ، ٦٢ ، ٢٨٩
٢٣٩	عبدالباقي الالوسي	١٢٠	صالح دانيال
	عبدالباقي العمري ٤٥ ، ٣٨ ، ٢٨		صالح الكريلاني
	١٢٧ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ٦٢ ، ٥٦		صالح العيسى ٩٧ ، ٩٦ ، ١٠٥
	٢٦٧ ، ١٤٢ ، ١٣٩ ، ١٣٠		١٣٧
	٢٨٩ ، ٢٦٨	٢٣٢	صباح بن جابر (الامير -)
٤٠	عبدالجليل البصري	٧٥ ، ٧٤	صبح ازل (ميرزا يحيى)
١٤٢	عبدالجليل جميل		صبغة الله الحيدري ١٤١ ، ١٠٥
٢١١	عبدالحسن مراد		٢٨٦
	عبدالحسين الاذري (الاستاذ -)		صفوق الجرباء (الشيخ -) ١٨ ،
١٢٦	عبدالحسين الطهراني	٢٨ ، ٢٧	
١٢٦	عبدالحسين الكليدار (السيد -)	٢٥٤	صفية المزرقجي
٢٨٩	عبدالحسين محى الدين	٢٩	صديق الجليلي
١٧	عبدالرحمن الاورفهلي		صديق الدملوجي ٣٥ ، ٣٧
١٠٦	عبدالرحمن باشا		ضياء باشا ١٧٣ ، ٢٢٩
	عبدالرحمن الجليلي (مع--- الى الدكتور -)	٢٠٩	طاهر بك
	٢٩	٢٩٧	طاهر الكهية
	عبدالرحمن الروزبهاني ١١٥	٢٩٠	طه الكيلاني
	٢٨٨	٧١	طيار باشا
	عبدالرحمن السعود (الامير -)	٩٠	ظاهر محمود
	عبدالرحمن الطالباني (الشيخ -)	٤١	عارف افدي
	٢٢٥ ، ١٢٦	١٢	عارف الدفترى

	٢٩٤ ، ٢٧٧	عبدالرحمن الفيصل (الامير -)
٢٥٦	عبدالله (الشريف -)	عبدالرحمن نقيب البصرة
٩٣	عبدالله اخو فارس	عبدالرزاق الشواف
١٤٢	عبدالله الالوسي	عبدالرضا
٤٩	عبدالله باشا	عبدالسلام الشواف
٩٢	عبدالله باشا بابان	٢٨٧
٢٥٦	عبدالله بن تركي	عبدالعزيز (السلطان -)
١٨٢	عبدالله رئيس العسكر	٢٧٥ ، ٢٦٥
٢٣٢	عبدالسالم (الامير -)	عبدالعزيز الشواف
-	عبدالله الصباح (الامير -) - ٢٣٠	عبدالعزيز عبد الرحمن (الامير -)
	٢٥٨ ، ٢٣٢	٢٩٢
-	عبدالله الفيصل (الامير -) - ٢٥٧	عبدالفار الاحرس
	٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩	١٤٢ ، ٦٧
	عبدالجيد (السلطان -) ، ١٣٢ ، ٧٨	٢٨٩ ، ٢٦٥
	٢٧٥ ، ١٣٨	عبدالغني جميل
	عبدالمحسن السعدون (فخامة -)	٢٦ ، ١٥ ، ١٤
	٢٣٨ ، ١٤٥	٢٨٦ ، ١٤٢ ، ١١٥ ، ٢٧
١٤	عبدالوهاب رضوان اغا	٢٨٩
٧٨	عثمان باشا	عبدالفتاح الشواف
٢١	عثمان بك آل ابراهيم باشا ، ٢٠ ، ٢٠	عبدالفتاح المقراوي
٢١٨	عثمان زعيم الخيالة	٣٩
	عثمان سيفي ٥٦ ، ٢٦٨	عبدالفتاح الوعاظ
٢٩٠	عثمان طولية (الشيخ -)	١٩٤
١٥٠	عثمان التجدي	عبدالقادر الالوسي
٢٠٦	عثمان وفي	٣٥
	عثمان نورس ٥٦ ، ٦٢ ، ٨٦	عبدالقادر زيادة
		٢٦١ ، ٢١٣ ، ٢١١
		عبدالكريم شمر - ٢٦٣
		عبدالكريم نادر باشا (عبدي باشا)
		١٠٢ ، ٩٢ ، ٨٧ - ٨٥ ، ٨٢

٢٥٧	محمد (الامير -)	٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨
١٩	محمد الاذهمي	فيتو ريكوفيسكي
	محمد اسعد النائب	فيصل (الشيخ -)
٢٣ ، ٢١ ، ١٧		فيصل التركي (الامير -)
٢٨٩ ، ٢٥		٢٥٥ -
٢٩٧	محمد اغا	٢٩١ ، ٢٥٧
	محمد اغا سيف زادة	فيضي باشا
٥٦ ، ١٢		قاسم افendi
٢٨٦	محمد امين الحيدري	قاسم الحمدي
	محمد امين زكي (الاستاذ -)	قاسم الهر
٣٥		قدري بك
-	محمد امين العمرى	٢٤٠ ، ٢٠٥
١٥٨ ، ٢٦٥		قربى باشا
٢٨٩ ، ٢٦٨		قرفة العين
محمد امين الكهية (الزندى)	١١٩	كاظم الرشتي
		٦٩ ، ٦٧ ، ٦٦
٢٨٦ ، ١٤٥		٧٢
محمد باشا اينجه بيرقدار	٣٠٠ ، ٢٦	كرد محمد باشا
		كريدي شيخ الخزاعل
٦٩ ، ٣٦ ، ٣٤		كريم خان
٣٣		٦٧ ، ١٨٤
محمد باشا الديار بكري	١٢٨	كورباشا
		٢٤ ، ٣٨ - ٣٢
٧١	محمد باشا الگريدي	كمال باشا
٢٢٢	محمد البجاف	كمال عثمان
	محمد جميل	كتنان اغا
١٧٩ ، ١٤٣ ، ١٤٢		لنج
٢٤٠	محمد الجواد (الامام -)	اطفي
	محمد حسن (محمد حسين)	بارك الصباح (الامير -)
	البلاسري	٥٨ ، ٢٩
٦٦		محب علي خان
محمد بن حسين الرواى (السيد -)		محسن السهوردى (الشيخ -)
		٥٦
٢٨٧		
٧٣	محمد حسين بن عبدالله	
٣٣	محمد المخطى	

٢٤٢	محمد علي شيخبني لام	١٦	محمد درويش الالوسي
٩١ ، ٨٠ ، ٦٥	محمد علي ميرزا	٢٠٦	محمد الرابع (السلطان -)
			محمد رشيد السعدي
٢٩٨		٦٨	محمد رشيد باشا الكوزلگلي
٢٥٦	محمد بن عون (الشريف -)	٣٥	محمد رفعت
٢٩٢	محمد الفيصل (الامير -)	٢٣	محمد سعيد باشا
٢٩٨		٧٠ ، ٧٢	٢٦٨ ، ٧٠
٢٤٣ ، ١٢١	محمد فيضي الزهاوي		محمد سعيد باشا آل ياسين المفتى
			٢٤
٤٧	محمد مختار باشا	٣٥	محمد سعيد باشا امير العمادية
٢٥	محمد المصرف	٣٦	
٢٢٧	محمد مظهر		محمد سعيد التكيلي (التكريلي)
١١٥	محمد المفتى	٣٢ ، ٣١	
١٣٩ ، ١٣٨	محمد منيف بابا		محمد سعيد الرواوي (السيد -)
١٨١	محمد ميكائيل	٢٨٠	
١١٥	محمد نافع الطبيجهلي		محمد سعيد الطبيجهلي
٩٢ ، ٨٨ ، ٨١	محمد نامق باشا	١١٥	
١٣٤ ، ١٢٩ ، ١٠٠ - ٩٦ ، ٩٣			محمد سعيد نقيب البصرة
١٥٤ - ١٤٥ ، ١٤١			محمد شاه
٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ١٩٥ ، ١٨٩		٦٥	
			٧٨ ، ٦٨ ، ٦٦
٢٨٠			
٧٣ ، ٦٩ - ٦٣	محمد نجيب باشا	٢٩١	محمد بن شبل العجمي
٨٨ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨١			محمد صالح وجيهي
١٢٩ ، ١٠٠ - ٩٦ ، ٩٣ ، ٩٢		٨٨ ، ٨٧	
١٤٥ ، ١٤١ - ١٣٧ ، ١٣٤			محمد الصباح (الامير -)
٢٧٧ ، ٢٢٣ ، ١٩٥ ، ١٨٩		٧٦	محمد العبيجهلي
محمد وجيه (وجيهي) باشا - ٨٧		١٠٣	محمد عبد الرؤوف
		٢٣٠	محمد عبدالله العذساني
		٢٩٨	محمد عبد الوهاب (الشيخ -)

- | | | |
|------------------------------|-----------|--|
| مدحت باشا ، ٣ - ١٥٨ | ٢٩٨ | ٢٨١ ، ٢٧٧ ، ٩٠ |
| مدحت افendi ، ٢٣ | ٧١ | محمد (السلطان -) ، ١٢ ، ٧٩ |
| مراد ابو گذیله ، ٢٢١ ، ٢٤٢ | ٢٩١ ، ٢٧٤ | محمد ابو الثناء شهاب الدين |
| مراد الرابع (السلطان -) ، ١٦ | ٨٢ ، ٧٩ | اللوسي ، ٧ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ١٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٣ ، ٧٧ ، ٧٣ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٩ ، ١٠٤ ، ١٠٢ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٨٥ ، ٢٦٥ ، ١١٥ ، ١٠٨ ، ١٠٥ |
| مرجان صاحب المدرسة | ١٦ | ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٦٨ |
| مزعل (الشيخ -) | ٣٩ | محمد باشا بابان |
| مزید بك | ٢٣٩ | محمد الجليلي (الدكتور -) |
| مشاري السعدون | ١٠٦ | محمد خالص (الأستاذ -) |
| مشاري السعود | ٢٥٥ | محمد الروزبهاني |
| مصطفى رشيد باشا | ٣٥ | محمد زنكته (الشيخ -) |
| مصطفى الزعفراني | ٦٧ | محمد شكري (الأستاذ -) |
| مصطفى عزت (الأستاذ -) ، ٧٧ | ٢٨٧ | محمد شوكت باشا |
| مصطفى نوري باشا - ١٢٨ | ١٣٣ | محمد عزت الشواف (الأستاذ -) |
| | ٢٧٧ ، ١٣٧ | ٢٨٧ ، ٧٧ |
| مصطفى الوعظ | ٢٨٧ | محمد غازان |
| مظہر باشا | ٢٣٢ | محمد الكھیة |
| المنسي البغدادي | ٣٣ | محمد نديم باشا الصدر |
| منصور باشا ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٣٠ | ١٣٠ | محمد النقيب (السيد -) |
| ١٤٣ ، ١٤٠ - ١٤٩ | ١٣٢ | ٣١ ، ١٦ |
| - ٢٠٨ ، ١٩٨ ، ١٧٩ - ١٧٦ | ٢٥٨ ، ٢١٣ | ٣٢ |
| موسى باشا أمير العمادية | ٣٦ | مخلص باشا الدفتری |
| موسى الكاظم (الامام -) | ٢٤٠ | ١٣٠ ، ١٢٧ |
| المهدی (الامام -) | ٢٤٠ | مخيف الكتاب (الشيخ -) |

٣٧	نور الدين داود	٢٩٨	مير بصرى (الاستاذ -)
٢٤	نهاد رفعت (الدكتور -)		مير كوره : كورباشا
	بيور الهولندي ٣٦ ، ٣٣	٢٤٢ ، ٢٢١	نائلة خاتون
٢٥٤	واجد علي شاه	٢٥٤	نادر اغا
	وادي شيخ زيد ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٢	٨٠ ، ٧٩ ، ٧٢ ، ٢٨	نادر شاه
	٢٢١ ، ١١٢	، ٢٤٢ ، ١٠٧	ناصر الدين شاه
٢١٧	وزير شيخ المخزاعل	٢٩١ ، ٢٤٣	ناصر السعدون (الشيخ -)
	ياسين العمري ٢٨ ، ٣٥	، ٧١	
٢٠٩	يعيني باشا ٢٩ - ٤٠	، ١٧٩ ، ١٤٣ - ١٤٠	
	يعيني باك	، ٢١٤ - ٢٠٨ ، ١٩٨ - ١٩٢	
	يعيني المزوري (الشيخ -) ٢٤	، ٢٣٩ - ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٢٩	
	٣٨ ، ٣٢	٢٦٤ ، ٢٦٣	
٢٩٧	يعقوب سركيس (الاستاذ -) ٢٣٧	٢٦٤ ، ٢٥٧ ، ٢٤٠	نافذ باشا
١٣٧	يوسف المولوي	٦٧	نيلي
٢١	يوسف أغا (ال حاج -) ١٢ ، ١٢	نعمان خير الدين اللوسي (الاستاذ -)	
		١٤١ ، ٧٧	
		٢٣٧	نعوم سركيس

٦ - فهرس الالفاظ والمصطلحات -

٧٦	الافلاطونية الحدية	٧٦ ، ٧٤	اتحاد
٢٦	ايالة	٤٦	ازدلاف
	باب العرب (باب المشايخ) ١٤٥	٤٦	ازدلاق
	٢٦٨	٨٣	اسطول
	باخرة ، بوآخر ٢٩ ، ٥٧	٧٦	اشراق
٢٤	باشبوزق (نوع جند)	، ١٥	افتاء ، امين الفتوى ، والفتى
٦٦	برطازية (نوع جند)	٧٧ ، ٤٣ ، ٢٦ ، ٢٧	١٦

٧٤	الرسوم الدينية	٥١ ، ٥٠
٣٥	ساناه	بيكباشي (مقدم)
٨٦	سردار	التاريخ الغريغوري ٤٧ ، ٤٦
٨٦	سرعسکر	التاريخ الارثوذوکسي
١٣	سفود	تحديد الحدود ٧٩ - ٨١
٢٢	سامحدار	ترامواي
٤٦	السنة الايلخانية	ترسانه (دار صناعة السفن)
٤٦	السنة الجلالية (الملکشاهیة)	تعطيل الصفات ٧٦ ، ٧٤
٤٦	السنة الخراجية	رفع التكاليف ٧٦ ، ٧٤
٤٦	السنة الرومية ٤٥ ، ٤٥	تفک ، تفنك (بنادق)
٤٦	السنة الشميسية المالية ٤٥ ، ٤٥	تفنگجي باشي
٤٧	السنة الميلادية ٤٥ ، ٤٥	تكاليف
٤٥	السنة الهجرية	التنظيمات الخيرية ٤١ ، ٥
٤٦	السنة اليزدجردية	جندرمة
٤٦	سویش	جواز
١٣	سینخ	الجیب السلطانی ، الجیب الهمایونی ١٤ ، ١٢
٦٦	شامی ٢١ ، ٥٨	الحجر الصحی
٦٦	شمخار (نوع بنادق)	حلول ٧٦ ، ٧٤
١٣	شیش	خانه (بیتہ) ٥١ ، ٥٠
٤١	صدر اعظم	خصبی (آدر)
٧١	طمغا (طمغة)	خط گلخانه ٩٤ ، ٤١ ، ٨
٦٦	طوب ، أطواب ، (مدفع)	خليفة المخلفات
٧٤	ظهور	دقیری ٤١ ، ٢١
٧٦	عبادة الاشخاص	رئيس البوابین
٢٥	عثمانيون (نوع جند)	رئيس الوکلاء
٧٦	عقيدة التجلى	

٩٩	قواس ، قواص	٧٦	غلاة التصوف - ٧٢
٩٩	قونداق ، قنداغ	٢٢	فرد
	كتخدا - ٢١ - ٢٣	١٣	فلقة
١٠٦	كروان	٩٩	فرانق
٢٢	كهية	، ٥٧ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٢٣	فرمان
٢٦	المابين الهمایونی		٨٥ ، ٧٨
٢٥	مسلم	٧٠	فرن ، أفران
٣٠	مختار المحلة	٨٢	فیلق (اردو)
١٤	مشرية	، ٨٥ ، ٧١ ، ٤٠ ، ٢٦	قائمقام :
	مشروعية		٩٢ ، ٨٨
	مشير	٤١	قيوجى باشى
١٣	مصادرة	٦٥	قران
٤٧	نوروز	٢٢	قربنه
	وحدة الوجود	٥٨	قرش
٤١	ويوده		قرعة ٦٩ ، ٧٠
٢٤	هایته	٧٨	قرناء (ندماء)
٤٢	ینکجریة	٩٩ ، ٦٧	فصل ، قونصلوس

٧ - فهرس التصاویر

- ١ - منظر بغداد من ساحة الميدان - رحلة وليم فوغ
- ٢ - مدحت باشا - عن تبصره عبرت
- ٣ - السردار الاكرم عمر باشا - عن مشاهير الشرق
- ٤ - جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني - عن رحلة مدام ديولافوا
- ٥ - ناصرالدين شاه - عن رحلة مدام ديولافوا
- ٦ - ساعى برييد هجان - عن رحلة وليم فوغ
- ٧ - منظر الفرات في الحلة - عن رحلة مدام ديولافوا
- ٨ - منظر كربلاء - عن رحلة مدام ديولافوا

- ٩ - الشیخ خزعل فی شبابه - عن رحلة مدام دیولافوا
- ١٠ - عربة تراموای الكاظمية - مجلة العالم
- ١١ - اختام رسمية - عن مجموعة مخطوطة للسيد حسني الخطاط حفار الاختام المعروف
- ١٢ - الاستاذ المحامي محمد آل بابان - من احفاد ابراهيم باشا باني السليمانية - من بقايا آل بابان

تصحیحات

	ص
قتله أسد ابن النائب	٢١
سنة ١٨٧٢ م	٣٦
الشیخیة والکشفیة	٦٦
أُخْرِي	٩٧
ومقلتني	١٠١
الأنوار	١٥٣
تأخرًا	١٩٢
للمشايخ	١٩٥
فظنوا ذلك	١٩٥
يأس	٢١٢
عليه	٢١٢
على	٢١٤
بالعصيان	٢١٥
وحارب العصاة	٢١٩
التجارة	٢٣١
سنة ١٢٦٥ هـ	٢٧٧
الزهاوي	٢٨٦

١ - الكتب المطبوعة للمحامي عباس العزاوي

سعر المجلد الواحد

فلس

٥٠٠	تاریخ العراق بين احتلالين ١ - ٧ مجلدات
٥٠٠	عشائر العراق ١ - ٣ مجلدات
٢٥٠	منتخب المختار في علماء بغداد
٢٥٠	مجموعة عبدالغفار الاخرس في شعر عبدالغنى جميل
٢٠٠	رحلة المشي البغدادي
٢٥٠	الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان
٢٥٠	الكافكائية في التاريخ
(نفر)	تأريخ اليزيدية وأصل معتقدهم
	البراس في خلفاءبني العباس لابن دحية الكلبي (طبعه وزارة المعارف)
	سمط الحقائق في عقائد الاسماعيلية (طبعه المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق)
	علم الفلك وتاريخه في العراق (جزآن) طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق

٣ - الكتب المعدة للطبع

تأريخ العراق بين احتلائين المجلد الثامن

عشائر العراق الريفية المجلد الرابع

تأريخ البزيدية (طبعة جديدة)

تاریخ إربل

تأريخ شهر زور - سليمانية -

تأريخ الأدب العربي والتركي والفارسي في العراق

تأريخ النقوش العراقية لما بعد العهد العباسي

تأريخ المضرائب في العراق

تأريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطارات المجاورة

تأريخ العماني

تأريخ التكايا والمطرق في العراق

تأريخ المعاهد الخيرية

